

المحقق الطباطبائي

في ذكراه السنوية الأولى

المجلد الأول

إعداد

اللجنة التحضيرية

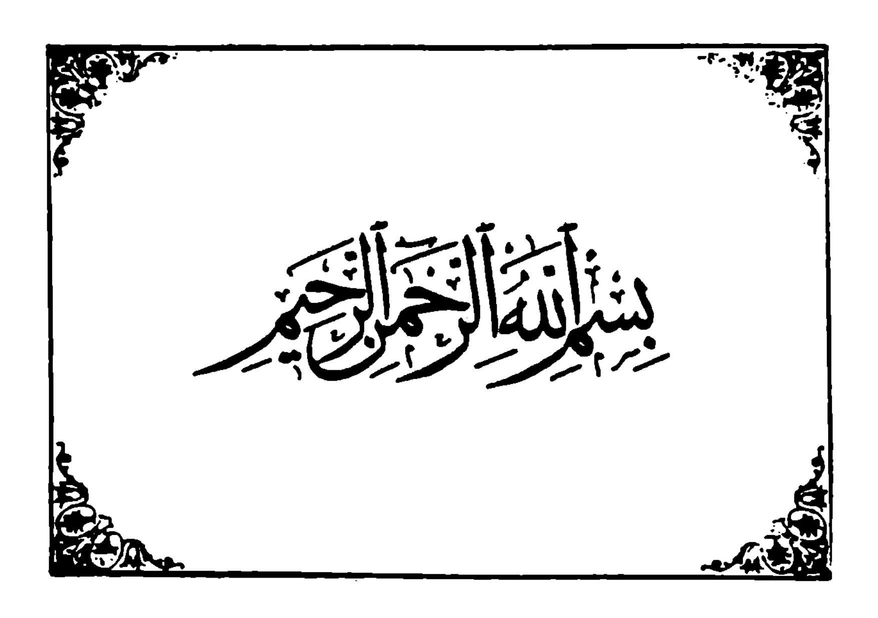
المحقق الطباطبائي

في ذكراه السنوية الأولى

المجلد الأول

إعداد

اللجنة التحضيرية


بسم الله الرحمن الرحيم



دليل الكتاب:

[السيرة الذاتية]

[الشعر]

[الحوارات]

[من تراث المحقق الطباطبائي]

[المقالات العلمية]

المقالات الفارسية:

[السيرة الذاتية]

در بارهٔ محقق طباطبائى

[الحوارات]

مصاحبه ها

[من تراث المحقق الطباطبائی]

از آثار محقق طباطبائی

[المقالات العلمية]

مقاله‌های علمی

الوثائق والصور:

السيرة الذاتيّة

تمهيد :

الكثير من الباحثين ومنقبي التراث كان ينظر إلىٰ المحقق الطباطبائي كظاهرة مثالية رائدة في عالم التراث لا يدركها غيرهم، ويفكر في كيفية بروز ذلك للناس ليقفوا علىٰ ما وقفوا عليه...

علىٰ الرغم من أنّ إشعاع شخصيته قد تجاوز دائرة التراث أيضاً... إلّا أنهم يرون أن الصور التراثية المجتمعة في مدرسة العلمين الأميني والطهراني قد اختزلت اختزالاً في هذا الرجل الصامت، ويرون أيضاً أنّ هذه الصور إذا أرادوا إخراجها بسيل الأسئلة التي يوجهونها إليه فإنها ستخرج علىٰ شكل إجابات قصيرة ومقتضبة... فكان لا بُدّ من بيانها وافشائها.

ومن هنا كانت فكرة الحفل التكريمي للعلّامة المحقّق الطباطبائي هي الحل الوحيد لذلك، وسيحضره الطباطبائي بشخصه.

إلّا أنّ حالة من الذهول أصابت الجميع، عندما شاهدوا السيّد رحمه الله ـ وعلىٰ حين غفلة ـ وهو يجمع حقائب سفره الأبدي، وقد رحل بها بعيداً

وبعيداً جدّاً .

فتبدّدت بذلك الأحلام ، وخسرت الأجيال البقية الباقية من السلف الصالح ، والتي جسّدها العلّامة الطباطبائي بكل وجوده ، فكان نعم خلف لخير سلف ، وانقطع بذلك الخيط الممتدّ من الفهرس الأوّل لمصنّفات الشيعة الشيخ الطوسي قدس سره... وعبر العلامّة آقا بزرك الطهراني والمنتهي بالمحقق الطباطبائي رحمه الله .

إلّا أنّ هذا الرحيل لم يثنِ عزم أولئك المنقبون بتحقيق فكرتهم ، وسيحضره العلّامة المحقق الطباطبائي هذه المرّة بروحه .

وما أن طرحت الفكرة من جديد حتّىٰ بادر إليها عميد التراث ورجل القافلة الأوّل السيّد جواد الشهرستاني أيده الله ، جاعلاً مؤسّسته العامرة بكل ما بحوزتها من إمكانات في خدمة هذه الفكرة ، مجسّداً بذلك برّ الابن لأبيه الروحي بأعلىٰ صورة.

وكانت حصيلة ذلك أن تشكلت لجنة لمتابعة المقالات التي بدأت تصل بشكل ملفت للنظر من حين الإعلان عن كتاب تذكاري سيصدر في الذكرىٰ السنوية الأُولىٰ ، رغم قصر الفترة التي لم تتجاوز الشهرين فقط .

فإلىٰ العلّامة السيّد جواد الشهرستاني حفظه الله ، وأعضاء مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، وللسادة العلماء والأساتذة الكرام والكتّاب والأُدباء ممن شارك في فصول هذا الكتاب ، وممن اعتذر عن المشاركة لا لشيء إلّا لضيق الوقت عن الإحاطة ببعض جوانب شخصية فقيد التراث في هذا الوقت الضيق . . .

إلىٰ كل هؤلاء تحية الإكبار والإجلال والشكر وخالص الدعاء من أجل عطاء أكثر لخدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام ورجالاته .

اللجنة التحضيرية

كلمة مؤسسة آل البيت عليهم السلام
لاحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ خير خلقه محمّد وآله العترة المعصومين.

ليس بالمقدور ادّعاء الإحاطة بمعالم ومفردات شخصية نالت المكانة الرفيعة والمنزلة المتينة والشأن الشامخ في سوح العلم والفضيلة والتقوىٰ، وما كان بحدّ البساطة تحليل هذه السيرة العطرة بمجرّد قبضة قلمٍ أو تركيز ذهنٍ ولملمة فكر.

فإن كان المقصود استعراض ملامح هذا العَلَم واستيعاب المحاور التي ميّزته عن أقرانه، فإنّ الأمر يستدعي تعميق البحث وتشطيره إلىٰ أبواب وفصول وتفريعات، ولا نرىٰ ـ مع ذلك كلّه ـ أن نفي المقام حقّه؛ ولعلّ

الوجه في ذلك:

أنّ المحقّق الفقيد آية الله السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ـ ﷺ ـ قد صنع بالسعي الحثيث والكفاح المرير والعزم الشديد محتوىً نفيساً من ألوان العلم والثقافة، وأطّره بأُطر الوفاء والإخلاص، فكان المعين الذي لا ينضب، والحصن المنيع، والمجاهد الذي كابد في سبيل نشر علوم آل محمّد صنوف الأذىٰ ومختلف المصاعب، فكيف يمكن لنا بلوغ المرام ونيل المقصود؟!

ولمّا عسر علينا إضفاء البحث نوعاً من الشمولية، ارتأينا عطفه والميل به نحو واحدةٍ من علائم هذا الراحل الكبير، فنقول:

إنّ أهمّ ما امتاز به ـ رضوان الله تعالىٰ عليه ـ هو الكرم والسخاء العلمي، فقد لا يتفطّن الكثير ما لهذه الصفة من فاعلية مؤثّرة ودور ملموس ونتائج مضيئة تثري الحياة الإنسانية وترفد الساحة الفكرية بألمع عوامل الرقيّ وتساهم مساهمة عميقة في تخصيب مراتع العلم والثقافة وتشييد صروح المجد والازدهار.

وإن كانت الأُمم المختلفة قد مرّت عبر مراحل التأريخ المتفاوتة بحالات من النهوض والتطور ـ والتي أكسبتها حضارةً وتقدّماً ورفعةً ومنزلة ـ فإنّما مرجعها إلىٰ تلك القواعد والبرامج التي رسمها رجالاتها من أهل العلم والمعرفة، والذين منحوا أُممهم عصارة أفكارهم وجنّدوا عقولهم وأذهانهم لخدمة أهليهم وشعوبهم، فتجسّد ذلك علىٰ صعيد التطبيق والممارسة حركةً نشطة وجهوداً عملاقة سارت بهم إلىٰ الرفعة والشموخ بكل فخر واعتزاز، حتىٰ غدوا المثل الذي يحتذىٰ به والنموذج الحيّ لمن يروم العزّ والعلا.

ولا بُدّ أن نذكّر بأنّ المقصود بالضرورة من متعلّق الكرم والسخاء هو

علم القيم والمبادئ، والمراد بالحضارة والرقيّ هو حضارة ورقيّ الأمم في دركها لعقائدها والأصول الثابتة التي تؤمن بها، فلا يمكن لنا بأيّ حال من الأحوال أن نعتبر المفاهيم التي تؤدّي بالفرد الإنساني إلىٰ أسفل مراحل الرذيلة والانحطاط علوماً أو أصحابها ذوي ازدهار ورفعة، فالسموّ هو سموّ الفكر الذي يأخذ بالإنسان إلىٰ أرقىٰ درجات الشعور والإحساس السليم، أمّا ما يجرّ إلىٰ الانحراف والسقوط في المتاهات المادية فلا يجعل من الإنسان إلّا كتلة من الشهوة وانعدام الشعور وسلب الإرادة.

وإنّك إذ ترىٰ رجالاً سخّروا عقولهم وأذهانهم وكلّ طاقاتهم لخدمة مبادئهم وقيمهم، فإنّك تلحظ آخرين غيرهم بخلوا العلم علىٰ أممهم، وقبضوا عليه قبض الأسد علىٰ فريسته، فكانوا وبالاً وكيداً علىٰ أهليهم، وظلّ التأريخ يلعنهم أبداً.

فالملاك كلّ الملاك في نموّ الفرد والمجتمع معنىً ومعرفة، والذي تتفتّح قنواته ومحاوره عبر الدرك الصحيح والفهم السليم للعقائد الحقّة والموازين الثابتة، وهذا مالا يتوفّر لأيّ أُمّة إلّا إذا امتلكت علماء ومفكرين يبذلون بكل جود وسخاء عظيم جهودهم وغاية طاقاتهم لغرض إحيائها وانتشالها من واقع الذلّ والضياع.

ويعدّ فقيدنا الراحل، العلّامة المحقّق آية الله السيّد عبدالعزيز الطباطبائي - ﷺ - واحداً من أُولئك الذين تجلّىٰ فيهم الكرم العلمي والسخاء الفكري بأجمل صورة وأدقّ معنىً، فهو مصداق الجود في ميادين البحث والتحقيق والثقافة، والذهن المعطاء، والعقل الذي ما امتنع من استضافة روّاده أبداً، والأجود من ذلك أنّه كان يمدّ الآخرين بما استطاع عليه وإن لم يطلب منه ذلك، أو كانت مشاريعهم ذات مشروعه؛ ولا غرو

في ذلك ، فإنّ تلك الصفات قد نمت معه بنموّ فكره وشمخت بشموخ همّته وعلوّ ذاته لإيمانه بمبادئ وقيم سعىٰ طيلة عمره الشريف ومن واقع الإحساس بالتكليف الشرعي بالذود عنها والدفاع عن حريمها المقدّس ، فلم يألُ جهداً في اقتناء المزيد من العلوم وكسب الغزير من المعارف ، ثم ممارسة النشر والتوجيه وبرمجة الكثير من المشاريع والأعمال ، والتي تنصبّ كلها في خدمة المذهب والطائفة .

فكان ـ رحمه الله ـ العقل المدبّر والمشاور الأمين والدليل المطمئن ، الذي بقيت بصماته خالدةً علىٰ صفحات الفكر والفضيلة ، وقبساً يستنير به رجالاتها علىٰ مدّ العصور والدهور .

ومؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، كان الغرض من تأسيسها وإنشائها هو تحقيق جملة من الأهداف والغايات ، والتي من أهمها : استقطاب علماء وفضلاء الحوزة العلمية والسعي للانتفاع من آرائهم ونظرياتهم .

ولم تتردّد المؤسّسة أبداً في منح غاية جهدها وصرف كبير طاقاتها لأجل الوصول إلىٰ مقاصدها ونيل مرادها ، فكان أن ترجمت ذلك علىٰ مستوىٰ التطبيق والواقع ، فاستطاعت أن تمدّ عرىٰ الترابط مع رجال الفكر والتحقيق والمعرفة ، وأن تفتح معهم أوسع القنوات وتبني أقوىٰ المحاور ، فهم المرفأ الأمين والمنهل العذب والملجأ الكبير .

وقد أتاح نجاح هذه الخطوة شقّ الكثير من المنافذ ورفع العديد من الحواجز ، الأمر الذي ساهم بشكل فعّال ومؤثّر في طرح نتاجات رفيعة كمّاً وكيفاً ، وانجاز المشاريع والأعمال التي يعسر القيام بها واتمامها بهذا العرض الرشيق والمستوىٰ المتين ، ممّا شهد له القريب والبعيد من كلّ

حدب وصوب.

وبين الميزة التي امتاز بها السيّد المحقق ـ رحمه الله ـ المشار إليها آنفاً، وطبيعة الأهداف المنبثقة لأجلها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث والتي ذكرنا منها ماله صلة بالمقام؛ تشمخ العلاقة الكبيرة والصلة الوثيقة والعلقة الروحية التي ارتبط بها الفقيد الراحل بالمؤسّسة، فلا يخفىٰ أنّه قد سايرها منذ أيامها الأُولىٰ حتىٰ لحظاته الأخيرة، فأعطاها بقدر ما استطاع من كل ما أُوتي من علم وفكر ومعرفة وفضيلة، فكان المبرمج والمشاور والدليل والمنفّذ، حتىٰ اعتبر مرشداً روحياً وساعداً قوياً أثرىٰ المؤسسة بروائع إخلاصه وعظيم وفائه.

إنّ هذه الصلة الرصينة عبارة عن رحلة طويلة وقصّة شيّقة عاشتها المؤسّسة مع هذا العلم الفذّ لا تحيط بها السطور القليلة ولا تطويها فواصل البعد والفراق.

ولا ننسىٰ تلك الرعاية وذلك الاهتمام اللذين كانا يوليهما ـ رحمه الله ـ لمجلّة تراثنا، فكان لها ومنذ التأسيس حتىٰ الفقدان والرحيل أباً كبيراً وموجّهاً قديراً ومبرمجاً خبيراً، ناهيك عمّا أغدق عليها بروائع مقالاته ورفيع تحقيقاته، فما كانت تطلّ المجلة علىٰ روّادها من أهل العلم والتحقيق والمعرفة إلّا ولمسة مضيئة من لمساته الخالدة قد زينّتها وأضفت عليها طابعاً من المتانة والبهاء، نعم إنّها بصمات الأُستاذ الفريد والمحقق النحرير.

ونحن إذ نحيي الذكرىٰ السنوية الأُولىٰ لأفول نجم من نجوم الفكر والمعرفة، وعلم من أعلام الطائفة والدين، نقول: إن كان لا بُدّ من كلمة تقدير وإطراء أو تجليل وثناء، فكيف والكلم أعجز من درك المرام وبلوغ

المقصود ؟!

إنّه لم يمت ، وكيف يموت العطاء ويأفل الجود ويضمحلّ الكرم ويرحل السخاء ؟!

كيف ، وقد بذل عصارة العمر لتروّىٰ بها سوح المبادئ والقيم ؟!

لأجلك أيها العزيز تنزف القلوب ، وما عزاء الروح إلّا مواصلة الدرب وبذل المزيد ..

رحمك الله أبا جواد وأنالك واسع المغفرة والرضوان .

والحمد لله ربّ العالمين وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله العترة الميامين .

مؤسسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث

خواطر لا أنساها وأرجو أن لا ينساها غيري

الشيخ محمّد رضا الجعفري
طهران ـ إيران

حوار أجرته اللجنة التحضيرية مع العلّامة الشيخ محمّد رضا الجعفري عن شخصية المحقق الطباطبائي ، وبعد الطبع عرضته عليه فصححه وعدّله وأضاف إليه .

من أصعب الأشياء عندي أن اتحدّث عن أخي ـ وأقول أخي ولعلي لا أبالغ ان قلت انّه كان من أقرب إخواني إلي ـ العلّامة بحق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي تغمّده الله برحمته ، وألحقه بآبائه الطاهرين ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فإنّ ذكريات صداقةٍ امتدت جذورها من العشر

الأوّل من عمر الطفولة ، واستمرّت إلىٰ آخر أيّام حياته ، ستستمرّ ذكراه إلىٰ آخر أيّام حياتي ، ولست أدري كم تطول وكم تقصر ؟ إنّ من أصعب الأشياء عندي أن أتحدث عن هذه الفترة الطويلة من الصداقة الأخوية أو الاخوّة الّتي نشأت عن صداقة حميمة ، لأنّ هذه الذكريات امتلات بعمرها الواقعية ، لأنّي لم أكن أعيش حفظها ، وإنّما كنت أعيش نفس الذكريات ، كثيراً ما يعيش الانسان في تاريخ آخرين لأنّه يريد أن يؤرّخها ، ولكن هذه الذكريات عشتها أنا واخي ـ السيّد الطباطبائي ـ لانها كانت جزءاً من حياتنا انا وهو ، كنا نعيش واقع هذه الذكريات ، كنا نعيشها لانها كانت جزءاً من حياتنا ونحسّ بها لانّها كانت الاجواء الّتي تعايشنا ، ومن المؤسف ان مثل هذه الخواطر لا تأخذ جزءاً من اهتمامنا بالتاريخ لانه حسب المعتاد يتجه الىٰ تاريخ الاخرين ، لا تاريخ حياتنا أنفسنا وهو ما يسمىٰ بالسيرة الذاتية، ولهذا فمن الصعب عليّ أن استذكرها ، الّا إذا حدثت عوامل الاستذكار ، وأعادت إليّ ذكريات تلك الأحداث ، وانّ من أصعب الحديث عندي أن اتحدث عن ذكريات أخي تغمده الله برحمته الّتي ما كنت أحلم أن افقده ، واعيش ذكرياته وحدها .

أقول هذا وانا واثق من أنّ معاريف السيّد العلّامة الطباطبائي قدس الله سرّه كثيرون ، وذكرياته الّتي تحضر في أذهانهم ، وتمثّل أمام أعينهم كثيرة ، وأنا واثق بأنّهم سيؤرخون حياته باستذكار تلك الذكريات الّتي تعيش في خواطرهم ، وأنا هنا سوف التقط لقطات لست بواثق من أنها ستلتقط من قبل غيري ممّن يستعرض ذكرياته عن العلّامة السيّد الطباطبائي قدس الله سرّه ، أو إن تحدّث عنها فانه يعطيها ما تستحقه من اهتمام .

انّ آثار السيّد الطباطبائي رحمة الله عليه ومذكّراته كلّها هادفة ويجمعها هدف واحد ، إنّها تدور في فلك إحياء أمر أجداده الطّيبين

الطّاهرين الأئمّة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين ، هذه الآثار سوف يؤرخها الكثيرون ، وسوف يستعرضها الكثيرون ، في بحوث تُنشر إن شاء الله ، ولكنّنا إن اخذنا في اعتبارنا نقطة واحدة ، وأنا أبدأ هذه النقطة بنكتة كتبها أحد الباحثين في كتاب نشره ، قال : ان من يستعرض كتابي هذا سوف يجد أني تعبت كثيراً ، وطالعت كثيراً ، واستعرضت مصادر كثيرة جمعت منها مطالب هذا الكتاب ، فكلّ نكتة وكلّ بحث يعتمد علىٰ عدّة مصادر ، هذه المصادر كانت مشتتة وكانت بحاجة إلىٰ دراسة ووقت وتعب وفوق هذا إلىٰ أسفار ومتاعب تنقّلات . ولكني أقول إذا تذكر المتذكّر أني ان ذكرت ما اعتمدت فيه كمصدر لايّ بحث من بحوث هذا الكتاب فذكرت خمسة كتب ، فليستذكر أني قرأت خمسين كتاباً ، لم أجد في خمسة وأربعين منها شيئاً يعود إلىٰ هذا البحث فلم أذكرها ، وإنّما الّذي ذكرت ، هو الكتب الّتي وجدت فيها ما يعود إلىٰ هذا البحث من ناحية إثباتيّة ، ولو أردت أن أذكر كم طالعت فلم أجد ، لكانت الكتب الّتي لا بُدّ وان اذكرها تفوق ما ذكرت بعشرات الأرقام ، ومعنىٰ ذلك أني ان اعتمدت علىٰ خمسين مصدراً ، فانا قد طالعت اكثر من ذلك بكثير فلم اجد في اكثرها شيئاً ، ووجدت في الخمسين ، فذكرتها وحذفت أو ألغيت ما لم أجد ، ولكن هذا لا يمنع من أني تعبت وقرأت ، وأنّي إن وجدت ام لم أجد لا يقلّل من تعبي ، وهكذا السيّد رحمة الله عليه ، من يستعرض آثاره ، يجد انه تعب ، ولنتذكر أنّ ما خلّفه من آثار ومذكرات انّما تعكس الجزء القليل من أتعابه ، ولكن هناك نقاط يغفل عنها المستعرض والمطالِع ، لأنّها تأتي من باب الخلفيّات لهذه البحوث إنّ أخي العلاّمة الطباطبائي رحمة الله عليه اتّجه بنشاطه ناحية ، هذه الناحية لا تتأتّىٰ للأفراد إلّا في حدود ضيّقه جدّاً ، ولا تتأتىٰ لمن يكون في مثل موقع

السيّد قدس الله سره من الناحية المادية إلّا بصعوبة شديدة ، هنالك أبواب لا تـفتح إلّا للجهات الرسمية وللسلطات التي ترتبط بالدولة بصورة أخص ، كالمكتبات وخاصّة المخطوطات منها ، وخاصّة المكتبات التي تكون في دول أجنبية لا ينتمي اليها المراجع انتماءً سياسياً أو مذهبياً فإن أخي العلّامة الطباطبائي قدس الله سرّه ، توجّه بنشاطه إلىٰ المكتبات التي تتواجد في سوريا ، وإلىٰ المكتبات التي تتواجد في تركيا ، وإلىٰ المكتبات التي تتواجد في العربيّة السعودية ، والسيّد حينما توجّه بنشاطه توجّه كفرد ولم يكن ينتمي إلىٰ سلطة رسمية ، أي لم تكن سلطة رسمّية تسنده ، ولم تكن دولة تقف وراءه ، وأبواب هذه المكتبات لا تفتح عادة بصورة يعيش الباحث فيها هادئ الأعصاب ، طليق الخطا ، لا يقلقه تعنّت مدير ولا تكاسل موظّف ، إلّا إذا كانت هناك حكومة تسند الباحث أو جهة رسميّة كالانتماء إلىٰ جامعة رسميّة تقف وراءه ، والسيّد فتحت له أبواب المكتبات في سوريا ، لا لأنّ حكومة كانت تسنده ، ولا لأنّ جامعة كانت تقف وراءه ، ولم يكن ينتمي إلىٰ الجهة السياسيّة الحاكمة في تلك الرقعة إنتماءً سياسياً أو إنتماء (مذهبياً) ، وأصعب من هذا مزاولته البحث والتنقيب في مكتبات تركيا ، ومن يعرف الأصول التي تحكم الجو التركي سياسة وإدارةً خاصة ما يرجع إلىٰ المكتبات يجد بأنّ هناك صعوبات كثيرة جدّاً ، وهذه الصعوبات قد لا يمكن للشخص أن يتخطاها ، الا اذا وقفت خلفه دولة وأسندته سلطة ، وهذه الدولة والسلطة لا يكفي منها ان تسنده سياسياً بل لا بُدّ من الاسناد المالي ايضاً . اقول هذا وانا اختصر هذه الملحوظة اختصاراً شديداً وابهمها إبهاماً شديداً ، ان لم يكن هناك يد تسند ومالٌ يفتح الايدي بعد ان يفتح القلوب ، فانّ من الصعب علىٰ الشخص ان يتمكن من

الاستفادة علىٰ النحو المطلوب، وقد علقت في خاطري قضايا ذكرها لي اخي السيّد رحمة الله عليه من الصعوبات التي كان يعانيها ذكرها عفواً لا عنايةً بها وتأريخاً لها، ولكن اخلاصه للهدف المقدس الذي يعود إلىٰ احياء آثار اجداده الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين والعناية الالهية التي شملته في هذا المجال والملكات الفاضلة التي كان يتحلّىٰ بها والمستوىٰ العلمي والثقافي، وخاصة فيما يرجع إلىٰ عالم الكتب والمخطوطات التي كانت تجلب له احترام العلماء والباحثين كل هذا هو الذي فتح له أبواباً قد لا تكون السلطة بامكانها ان تتولىٰ فتح هذه الابواب بهذه السهولة وبهذه السرعة، وهذه نكتة يلمسها الباحث والمحقّق، اما غير الباحث فليكتف بما قلته وليصدّقني في ذلك واما لمس الواقع فلا يلمسه، الّا الباحث المعني بهذا النوع من البحث، فانّ مكتبة واحدة يطالع المراجع فيها كتاباً واحداً ليوم واحد له من الصعوبات الكثيرة وانا لمست الكثير فيها، ما ينوءُ به الفرد العادي فكيف باستعراض الكتب أو المخطوطات استعراضاً شاملاً فكم مُنع من الكتابة ثم تلطّف هو رحمة الله عليه فاجيز لا لان سلطة ما اسندته وطلبت أن يُعطىٰ حق الكتابة ولا انّ مالاً نفح كي يعطي، وهكذا في السعودية وغيرها، هذه نقطة اختصرتها اختصاراً شديداً ولكنّها نقطة هامة جداً يلمسها الباحث، وانا واثق بأنّ من يراجع المكتبات التي نعيشها الآن في بلدنا الاسلامي ايران وما يجده من الصعوبات لا تكون الا جزءاً من الف جزء يجدها الباحث المنقّب امامه فيما لو راجع مكتبات اخرىٰ في بلدان أخر غير البلد الذي ننتمي إليه ونعتز باننا ننتمي اليه.

وهذه النقطة احب ان تلاحظ بانّها نقطةً هامة في حياة السيّد العلمية قدس الله سرّه وما قام به من نشاط، لانها تكشف عن عظمةٍ في الروح،

وعن قدرةٍ في المثابرة، وعن جهادٍ مستمرٍ قائمٍ على العقيدة التي لا ترى مانعاً يمنعها من الوصول إلى الهدف الذي تسعى إليه.

والنقطة الثانية: ان السيّد قدس الله سرّه قام ما قام وبكل ما قام من غير ان يُرصد له مال أو يملك مالاً اكثر من قوته، فكان رحمة الله عليه يترصّد المناسبات التي تأتيه والتي تمكنّه منها مناسباتٌ اخرى، ككونه زميلاً لشيخه العلّامة الأميني في أسفاره أو عضواً في البعثة التي كان يبعثها الشيخ الاميني رحمة الله عليه لاستعراض الكتب في المكتبات، وما اشبه ذلك من المناسبات، فكان يستغلّ هذه المناسبات والوقت الاضافي الذي كان يوفّره لنفسه زائداً على ما تتطلبه تلك المناسبة من اعمال تعود إلى الجهة التي اوجدت تلك المناسبة، أقول: كان يستغل تلك الفرص ويفعل ما يفعل، ويبحث ما يبحث وينقب ويكتب ويدون في مذكرات وكتب، وهذه كلها تمثّل جهةً اضافيةً من نشاطه لو اضيفت إلى اعماله الاصلية فأنه يمكننا ان نتصوّر مدى الجهد الذي كان يبذله والتراث الذي خلّفه والا فالسيّد قدس الله سرّه لم يكن يملك من القدرة المالية التي تهيئ له السفر المستقل بحيث أنّه يضع كل وقته وكل نشاطه وكل ايام سفره وكل ما يتمكن منه يضع كل هذا في سبيل ما كان يهدف اليه في هذه المذكرات، لا أقول إنّ تلك الاهداف كانت تخالف اهدافه في نشاطه الخاص به، بل تلك الاهداف كانت تتصل بنفس اهدافه رحمة الله عليه، وهو حينما كان ينمي مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، ينميها بعلمه، ينميها ببحثه، ينميها باستعراضه للمخطوطات، ينميها بسعيه لاخذ صور فتوغرافية وغير فتوغرافية من المخطوطات التي كانت المكتبة تحسّ بأنها بحاجة إلى استيعاب تلك المخطوطات أو صورها الفتوغرافية، فهذا كله ايضاً كان جزءاً

من الهدف الذي كان يسعىٰ إليه .

ولكن تلك الناحية لا يمثلها ما نجده في آثار السيّد رحمة الله عليه التي خلّفها لانها تعود إلىٰ مجال آخر وخزائن ومكتبات أُخرىٰ ، فالسيّد الطباطبائي رحمة الله عليه لا يُؤرّخ استعراض خصوص ما خلفه في بيته من آثار ، وانما هذا التراث جزء من نشاطه ، والجزء الآخر ولعلّه يساوي هذا إن لم يزد عليه يرجع إلىٰ استعراض ما خلّفه وتركه في إنشاء مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام ، وما اشترك في انمائه من جلب التراث المخطوط أو الصور الفتوغرافية للمخطوطات في تلك المكتبة ، وهكذا بالنسبة إلىٰ شيخه الآخر الشيخ آقا بزرك رحمة الله عليه وما تركه من تراثٍ في ذريعته واعلام شيعته ، ولا ابالغ إن قلت إن السيّد الطباطبائي رحمة الله عليه كان دولة في نشاطه من غير أن تسنده دولة ، وكان امّة في بحثه من غير ان تسنده أُمّة وتقف وراءه سلطة ، وكان غنياً بايمانه من غير ان يكون غناه غنىً مادياً يمكنّه من فتح أبواب لا تفتح عادة الا بالمال .

وهذه نقطة لم اجدها انا في من عاصرته من الباحثين إلّا في موارد خاصة ومحدودة جداً ، فالباحثون في هذا المجال والقارئ ، قد تعرّف علىٰ الكثير من هذه الاسماء ، يعلم بوضوح أن هؤلاء جُلّهم ان لم اقل كلهم يمثلون سلطات وحكومات وجامعات ، هي التي تفتح لهم مغاليق الأبواب ، وهي التي تمهد لهم الطرق للوصول إلىٰ ما يهدفون إليه من بحوث واستعراض مكتبات والتنقيب عن آثار ، والسيّد الطباطبائي رحمة الله عليه كان امة وحده فمتىٰ سافر كان يسافر بهمته وحدها ، واليد التي كانت تدعمه هي يده وحدها ، ولم تكن هناك يدٌ خلفه تسنده وتدفعه ، واما غيره فما قام إلا بأيادٍ اسندته ولا اراني قلّلت من قيمة نشاطه إن قلت ان هناك ابواباً لا

تفتح الّا للسلطات والحكومات ، وهناك مغاليق لا تفتح الّا بالمال أو بريحة المال ، لا بالمال وحده وانما بريحة المال علىٰ أقل تقدير .

والسيّد رحمة الله عليه صنع اكثر مما صنع غيره ، وجاء بنشاط اكثر مما جاء به غيره في هذا المجال ، وأنا الآن قد تغافلت عن ساير الجهات العلمية التي كان يملكها اخي السيّد الطباطبائي رحمة الله عليه ،تجاهلت هذا كله ، واقتصرت على البحث عن الكتب والمخطوطات واستعراضها والتنقيب عنها وتعيين القيمة العلمية لنسخها واماكن تواجد هذه النسخ وفي هذا المجال قلت ان السيّد ﷺ قام ما قام ، وهو امةٌ وحده ، وغيره صنع ما صنع ولكنه كانت تدفعه أمّة وتسنده أمّة ، ويقف وراءه مال ، والسيّد رحمة الله عليه غاية ما كان يحصل عليه ان يبذل له آخر بعض نفقات سفره التي كان رحمة الله عليه يختصر فيها علىٰ أقل القليل ويكتفي باقل ما يمكن ان يكتفي به الانسان ، والسيّد رحمة الله عليه لم يكن يعنىٰ بمأكل أو مسكن او مطرح ، أو مبنىً فخمٍ ينزل فيها او حياة رغيدة ، أو وسيلة للسفر مريحة ، ومن يعرف السيّد يصدقني فيما أقول ولم أجد في أحد ما وجدته فيه وبالدرجة التي وجدتها من الزهد في متع الحياة واستسهال الصعاب ، وصولاً إلىٰ الهدف الذي كان يسعىٰ اليه ، وهو احياء آثار اجداده الائمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين .

هذه نقطة كان السيّد رحمة الله عليه يمتاز بها . وهناك نقطة اُخرىٰ وهي الناحية المعنوية التي كانت تتمثل في كل ما كان اخي العلّامة الطباطبائي رحمة الله عليه يقوم به من نشاط . فالسيّد رحمة الله عليه لم يكن يتجه إلىٰ البحث والتنقيب للبحث لنفسه ، وانما كان يتجه إليه في اطار معين محدّد وهو أن يكون متصلاً بشيءٍ يرجع إلىٰ آثار اجداده الطاهرين

سلام الله عليهم اجمعين ، ويكون فيه احياءً لآثارهم أو إماتة لآراء اعدائهم وخصومهم ، وهذه أجملها جداً ولا اريد ان ازيد ، لأنّ من يسمعها ان كان معنياً بما أقول فانه يصدقني في ذلك وان لم يكن معنياً فلست بحاجة إلىٰ ان اكسب رضاه .

السيّد رحمة الله عليه مثلاً لم يكن يُعنىٰ بلغةٍ خاصة فيستعرضُ ما يعود إلىٰ تلك اللغة مهما كانت (الآثار) ولم يكن يعنىٰ بصنف معين من العلوم المصنّفة ، وانما كان يعنىٰ بما يعود إلىٰ مدرسة أهل البيت سلام الله عليهم اجمعين ، عقيدة وأدباً وثقافة ، بما يعود اليهم إثباتاً لنقطةٍ عقائدية أو دفعاً لخصومة معاديةٍ لهم في عقيدتهم أو أدبهم أو ثقافتهم .

وهذه ناحية كان اخي العلّامة الطباطبائي رحمة الله عليه يمتاز بها من بين مجموع الباحثين ، ومن البديهي ان الباحثين يختلفون ، ففيهم من يعتقد ، وفيهم من لا يعتقد ، وفيهم من يشترك مع السيّد رحمة الله عليه فيما يعتقد ، وان كانت العقيدة تضعف عند البعض وتقوىٰ عند آخرين ، ولكن اولئك لم يكونوا قد أطّروا بحوثهم بإطار عقائدي ، وأمّا اخي السيّد العلّامة الطباطبائي رحمة الله عليه فانه كان قد أطّر لا بحوثه فقط ، وانما نشاطه كله ، قد اطره باطار عقائدي ، فهو كان يسعىٰ اذا كان السعي ينتهي به إلىٰ الهدف الذي جعله امام عينيه ، وإنه كان ليقصر أو يترك بل واكثر من هذا كان يسعىٰ كي لا ينتهي الجهد إلىٰ شيء ان كان الجهد ينتهي إلىٰ ناحية تضرّ بالهدف الذي كان يؤمن به . وهذه جهة ثانية يمتاز بها اخي العلّامة الطباطبائي رحمة الله عليه ، وانا واثق من ان هاتين الجهتين ان عنى بهما بعض الباحثين بعض العناية فانهما تستحقان الىٰ عناية أعظم ودراسة أوسع وإلىٰ أدق البحوث لاستعراض خصائص اخي العلّامة السيّد الطباطبائي رحمة الله

عليه، هذه الخصائص التي امتاز بها دون غيره والتي إن وجدت في غيره فانها لم تكن بارزة فيهم قدر بروزها في السيّد الطباطبائي رحمه الله.

واعود فالخّص :

الخصيصة الأُولىٰ : انه استعان لنفسه بنفسه وحدها في هذا المجال الواسع من النشاط، وغيره ان قام بنشاط فانما قام بيد قوية تسنده ومال وفير ينفق له يمهد له الطريق، وهو رحمة الله عليه لم يرزقه الله لا المال ولم يستعن رحمة الله عليه بقدرة أو سلطة، لا انه لم يكن بامكانه إن يستعين وانما كان من خلقه الديني أو من اصوله العقائدي التي كان يتقيد بها ان لا يستعين، ولم تكن أبواب السلطة مغلقة امامه وانما كان من الممكن له وبسهولة ويسر أن تفتح امامه الكثير من مغاليق الابواب، ولكنه رحمة الله عليه لم يكن يريدها لا انها لم تكن تريده.

والخصيصة الثانية : الاطار العقائدي المقدس الذي أطّر بها رحمة الله عليه نشاطه، أقول هذا وانا اطلب من الله سبحانه وتعالىٰ ان يتغمد اخي برحمته وان يمن علينا بمن يسد هذه (الثلمة) من ابنائه البررة الذين انا أأمل منهم وفيهم وعلىٰ يديهم كل خير واسأل الله ان يدفع عنهم كل شر، بحق محمّد وآله الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين.

العزيز الطباطبائي

الدكتور الشيخ أحمد الوائلي
دمشق ـ سورية

إذا كـتبتُ مـزايـاكـم فـفي قـلمي عطر وفي كل حـرف عـنكم نـورُ
كالروض يـزهو السـنا فـي لابـتيه ومن عبيره بالروابي الشهل تـعبيرُ

لا أدري من أين أبدأ بالكتابة عـن السيّد عـبدالعـزيز، بـعيداً عـن الألقاب.

لقد كان تغمده الله برحمته عظمة في بساطه وعطاءاً بدون ضجيج، إذا واجهته فانما تواجه فطرة سليمة خالية من التعقيد نـقية مـن الشـوائب واضحة المعالم اتسمت بالوداعة والرقة وحالفت البسمة وعُرفت بـالترسل طبعاً غير متكلف وأصالة غير منحولة، وإن كياناً كـهذا الكـيان يسـتهويك وتنفتح أساريرك له وتواجهه في إقبال وشهية.

وسأحاول هنا أن تكون بداية الحديث عنه من حين تعرفتُ عليه.

إن من الواضح أن مجتمعاً كمجتمع النجف الأشرف بما يحفل به من شرائح علمية متنوعة وعلىٰ كفاءة عالية ليس من السهل أن يشد بصرك فيه فرد ما لم يكن علىٰ تميز غير عادي، وهكذا كان السيّد عبدالعزيز رحمه الله يجتذبك فيه، إنه روض معطاء يعطي بدون منّ، وإذا تعمّقت صلتك به زدت تعلقاً به. وتكشفت لك جوانب غنية في ذاته تجعلك تحرص أن لا تفرط بهذا الكنز الذي ظفرت به.

كانت الفتره الزمنية التي عشناها معاً متحدة، فأنا أكبره بسنة واحدة، لأنه من مواليد ١٣٤٨ وأنا ولدت سنة ١٣٤٧هـ، وكان مسار كل منا بجانب الآخر، فقد اتجه هو في مسيرته الحوزوية وأنا في المسيرة الخطابية، ولم يمنع ذلك من أن نلتقي بين آونه وأُخرىٰ، وكان اللقاء من النوع الذي يكون في حدود المجاملة، وخلال هذه اللقاءات كان التعرف عليه يكشف لي جديداً يزيدني إعجاباً به، وأكثر ما كان يدنيه إلىٰ النفوس تواضعه الذي لا يعرف حداً، بحيث تنعدم معه حواجز اعتدنا علىٰ رؤيتها عند من له مكانة في نسب ومنزلة من علم وانتماء لطبقة خاصة، ولقد كان السيّد عبدالعزيز كل ذلك ولكنه ما كان ليغير سجيته أو يفسد فطرته مما جعله أثيراً في النفوس حبيباً لها، وهكذا أخذت صلتي تشتد به وإن كانت لقاءآتنا قليلة.

إلىٰ ان قام الحبر الجليل الشيخ الأميني طاب ثراه بالكتابة في موسوعته القيّمة ـ الغدير ـ وكنت أتردد عليه في داره بجوارنا في ذيل جبل شرف شاه، اقضي فترة أنعم بها بخلقه العالي واطلاعه الجم وأساير خطواته في إنجاز الموسوعة التي ملكت عليه وقته وضحّىٰ من أجلها بالكثير، حتىٰ أني رأيته يوماً يبكي وقد اتجه إلىٰ مرقد أمير المؤمنين يخاطبه ويقول ـ من

أجلك يا سيّدي ـ حتىٰ هدأ سألته ما الأمر يا مولانا؟ فقال: لقد استعرت كتاباً من الشيخ... وهو مخطوط فسقطت في أثناء النقل منه قطرة حبر صغيرة علىٰ الكتاب وقد استرجعه اليوم مني ولما رأى قطرة الحبر حمل عليّ حملة شعواء وشتمني وها أنا أقول للإمام: إن هذا من أجلك، وفي أثناء ترددي علىٰ الشيخ الأميني كثرت لقاءاتي مع السيّد عبدالعزيز، لأن الشيخ الأميني كان ينيط به بعض الأعمال ذات العلاقة بالموسوعة التي الزمته فيما قال لي بمطالعة عشرة الاف مجلد.

لقد بدأت أتعرف علىٰ أبعاد شخصية عبدالعزيز وجهده العلمي وتحصيله.

فضيلته العلمية:

ثلاث من البيئات تظافرت علىٰ بناء السيّد عبدالعزيز وكونت مضمونه العلمي، وهي:

١ ـ بيئة النجف مسقط رأسه ومهد تربيته ومعهده العلمي، نهل منه وأشبع نهمه العلمي من مائدته.

والنجف كما هو المعلوم بمدارسها ومجالسها بل وشوارعها هي مؤسسة تربّي فتحسن التربية، ويتميّز غرسها بالتميّز الناضج في طعمه الخاص ونكهته الفريدة، مع التقدير لمراكز تحصيلنا الأخرىٰ بما لها من مكانة.

وحيث أن المترجم له ولد وترعرع هناك، فقد أعطاه هذا البلد عطاءاً كريماً وأفاض علىٰ استعداده المؤهّل، فكان هذا العامل من أبرز العوامل في إعداد شخصيته وبنائها، حيث الاحتكاك الدائم بعوامل التنمية العلمية

والكون في الأجواء الروحية التي يضعها من تتشرف بجواره باب علم مدينة الرسول الامام عليّ ،وذلك مشاهدٌ بدون تأمل لكل من تضمه هذه الحاضرة.

٢ ـ البيئة الوراثية.

لا شك أن من حسن توفيق الانسان أن يكون في وسط فاضل من الآباء والأجداد وأعضاء الأسرة، وهذه المسألة من الأمور التي لا يد للانسان فيها وإنما هي مما تصنعه عناية الله تعالىٰ؛ وهي العامل الفعّال المباشر في تكوين الفرد ـ ذاتاً وكسباً ـ وبمقدار ما يكون في هذه البيئة من قدرات يرتفع مستوىٰ الاتقان في بناء الفرد، حقيقة تكاد تكون مسلّمة في قوانين الوراثة شرعت تتجة إليها الهندسة الوراثية هذه الأيام.

لقد أراد الله تعالىٰ للسيّد عبدالعزيز أن يكون من سلالة علمية تبوّأت قمة الهرم وتركت بصماتها علىٰ صفحات الوسط الحوزوي، فبما انتجته من مؤلفات قيمة وبحوث عالية، وأصّلت وجودها في الساحة العلمية بزعامة علمية واسعة الأبعاد، لقد كان نصيبه من الآباء والأجداد والأسرة نصيباً ثرياً تتوفر فيه مقومات صنع الشخصية علمياً ويصوغ الفرد في نمط سلوكي مهذب ومتزن تفرضه المكانة التي لا بُدّ أن تصان، لأنها تمثل القدوة والمثل العالي الذي يحرص الاخرون علىٰ ترسخه.

٣ ـ بيئته الذاتية.

كان ﵀ علىٰ استعداد غير عادي ودأب غير قليل وطموح لا يقف عند حدّ، تفاعلت ذهنيته مع العاملين الأوّلين فكونت من المزيج حصيلة فاضلة ـهي هوـ بما حمل من دأب وجهد ونبوغ، وبما اتصف به من خلق ونقاء، لقد تجلىٰ ذلك في غزارة تحصيله ومدىٰ استفادته من أساتيده الأجلاء وظهور مضمونه العلمي من خلال مطارحاته وآثاره النافعة.

لقد كان من توفيق الله تعالىٰ لهذا الرجل أن يحصل علىٰ كـل هـذه الوسائل التي صاغت شخصيته ونادراً ما كانت تجتمع لواحد ، وقد تجتمع لشخص ولكنها لا تنعكس آثارها علىٰ سلوكه من اتزان في الشخصية وورع وتقوىٰ ، ولكنها كانت عند السيّد عبدالعزيز بدون مبالغة .

إن مراجعة بسيطة لسيرته وقراءة في قائمة أساتذته وتصفّح لأثـاره ، كلّ ذلك يكشف لك معالم شخصيته التي كانت جدولاً عذباً صبت فيه هذه المنابع المتنوعة ، فكان سائغاً للشاربين .

ديباجته الكتابية :

لكل كاتب سمات تميّز قلمه ، وفيما بـدا لي أن أبـرز سـمات قـلم المترجم له هي التالية :

١ ـ سيولة الأداء :

علىٰ النحو المسمّىٰ بالسهل الممتنع الذي تـتصف بـه غـالباً بـعض الأقلام الأكاديمية التي أدمنت ممارسة الكتابة واكتسبت مرونة في التعبير فلم يعد في اسلوبها كلمة نافرة أو جملة معقدة ولو كان المضمون عميقاً .

٢ ـ تناول المواضيع الحساسة المجدية :

التي بالسـاحة حاجة لها ، سواء كانت علىٰ مستوىٰ العقيدة أو التراث أو الاحكام أو السير والتاريخ أو غيرها ، وبذلك يبقىٰ قارئ آثاره مشدوداً الىٰ معالجاته لشعوره بأن فيها إجابة علىٰ كثير من الأسئلة التي تعتل في ذهنه وتلبي له مطلباً يشوق للحصول عليه .

٣ ـ التحاور الموزون :

مع أنه يكتب في العقائد والأحكام ، وهذان الموضوعان في تـاريخ

المسلمين فيهما بؤر ملتهبة ونقاط حساسة يكثر فيها الإفتاءات وتحميل الآخرين بلوازم متصورة في اقوالهم بل وحتىٰ تبادل التراشق والافتراء وكل من له إلمام بهذين الموضوعين يعرف ذلك، ومع ذلك كلّه فإن قلمه لا تجمع به العاطفة، بل يروض قلمه علىٰ الهدوء وطول الأناة مع غيرته علىٰ عقائده وتراثه، لقد التزم بأدب الحوار والتعبير المهذب وأخذت كتابته الصفة الموضوعية بحق، فكان في حواره المؤمن بحقه ونهجه المنصف لغيره والواثق مما يقول والأمين فيما ينقل.

٤ ـ تساوي الإجادة:

وهذه الظاهرة من الظواهر القليلة عند الآخرين، فإنّ الذي يغلب عليه فن من الفنون يستقطب الاجاده فتنحسر عن الفنون الأخرىٰ وتقتصر علىٰ جانب أو جانبين أمّا أن يجيد في كلّ ما يطرقه من مواضيع فذلك ما لا يتأتّىٰ إلّا للقليل، لقد كانت كتابات الفقيد تأخذ طابع الاجادة مع الاستيعاب النسبي في كل ما كتب، ويمكن مشاهدة هذه السمات بوضوح فيما كتبه الطباطبائي، سواء في كتب مستقلة أو في بحوث نشرت في كتب ومجلات وخصوصاً ما نشر له في مجلة تراثنا الغراء التي تصدر عن مؤسسة آل البيت في قم.

٥ ـ التناسق:

وأعني ان مضامين البحوث التي نشرها أعطاها إطاراً من الألفاظ ما فيه زيادة ولا قصور عن استيعاب المضمون، وهي صفة تحتاج بها الكثير من الأقلام، فكم من كاتب قصّر قلمه عن استيعاب الصورة، وآخر كثر عنده الاجترار والزيادة كمن يُلبس الجسم ثوباً أوسع وأطول منه، وهذه المهارة والتنسيق بين اللفظ والمعنىٰ لا تأتي بسهولة، بل هي وليدة إعمال طويل للذوق والتعبير.

هذه أبرز السمات التي تواجهك عندما تقرأه ، ولا يعني ذلك الحصر ، بل ربما تكون هناك سمات لم أتفطن لها بهذه العجالة فالحقيقة ، أن هذا الرجل يحتاج إلىٰ أن تعاود قراءته أكثر من مرة .

استئثار التحقيق به :

بالرغم مما ذكرته من إجادته في كل ما كتب ، ولكن استأثر به جانب التحقيق والسبر، وسبب ذلك فيما اعتقد :

أوّلاً : أنه ترعرع في ظرف بدأت فيه ثمار العلم والتقنية تؤتي أُكلها، فانتشرت وسائل الاعلام من طباعة ونشر وأجهزة الاتصال المسموعة والمرئية وتقاربت أنحاء العالم لكثرة وسائل النقل المتطورة ونتج عن ذلك نشاط حركة النشر والطباعة ، وأصحرت كل فئة بما عندها من فكر وعقيدة وأحكام ، وتساجلت المذاهب في أشخاص معتنقيها وارتفعت وتيرة الحجاج ، واستلزم ذلك توثيق البحوث مما أدىٰ إلىٰ التوسع في الدراية والرجال ، وكان من نتائج ذلك ما قام به رعيل من أساطين الفكر الامامي في ولوج هذا الميدان ، وفي طليعة هذا الرعيل العلمان الجهبذان (اغا بزرك) و(الشيخ الاميني) ﵀ ، فقد نشط هذان العلمان وأبليا بلاءاً حسناً في تدعيم فكر الطائفة والذود عنها والتنقيب عن كنوزها ، وحملا روح المجاهد المثابر الصابر علىٰ النصب والجهد ، فكانت آثارهما تصب في مجال خدمة الدين والعقيدة .

ولما كان الطباطبائي من تلاميذهما والملازمين لهما ، فقد تأثر بهما وملكا عليه إعجابه فكانا له القدوة والمثل الأعلىٰ فنسج علىٰ منوالهما ـ كما أفاد هو ذلك في كتابه علىٰ ضفاف الغدير ـ من أجل ذلك رأينا معظم نشاطه

يتجه لهذا الجانب .

وثانياً : كان هذا الاتجاه استجابة لنداء عقيدة في داخله كثر عليها الافتراء واشتد عليها الطرق ، فرأىٰ أنها أولىٰ من غيرها بالمعالجة بداهة أن النفوس شرائح تختلف بما تحمله من حساسية إزاء المؤثرات ، وبما طبعت عليه من ميول إزاء الاتجاهات ، وكان نصيب الطباطبائي من ذلك وافراً ، فدفعه للاتجاه إلىٰ هذا الجانب أكثر وليس علىٰ حساب الجوانب الأخرىٰ بل بتقدمه عليها ، فكان في ذلك علىٰ حركة دائبة لا تكاد تفتر عن النشاط حتىٰ عرف عنه ذلك ، وأصبح يضرب به المثل ، فإذا سألته عن فكرة تخص المذهب أو كتاب يرتبط بالعقيدة قال لك : إنه في المكتبة الفلانية برقم كذا وبموضع كذا ، وقد كان المرحوم العلّامة السيّد عبدالزهراء الخطيب الحسيني يسمّيه : بالكومبيوتر .

طموحه :

عندما انتقلت للشام وفي سنة ١٩٧٩ كان السيّد عبدالعزيز يتردد علىٰ الشام في زيارات متقاربة يكون فيها وحده أحياناً أو يرفقه بعض إخوانه ، وكان يتفضل عليَّ بالزيارة .

ولا أذكر انه زراني مرة وهو لا يحمل هماً جديداً حول بحث بدأ به ، أو كتاب شرع فيه أو أكمله ، أو هو يريد إكماله ويفكر باعداد العدة للبحث عنه في مظانه من مكتبات العالم أو دور الفكر والمعاهد ، وقد يذكر بعض الثغرات في التراث ويطمع أن يملأها بالبحث عن مظان معالجاتها من ذلك ، مثلاً جمع مصادر جديدة لتوثيق نهج البلاغة ، أو أهل البيت في الكتابات العربية ، أو احداث الطف بالاقلام المعتمدة ، وهكذا فكنت المس فيه الفكر المبادر والهم الطموح الذي يعيش المستقبل وهو يعمل في

الحاظر انه مغرم باغناء ساحتنا دؤوب مثابر في البحث عما في المجاميع والمكتبات من آثار فكرية وتاريخية تخدم الفكر الإسلامي بعامه والامامي منه بخاصه، فكان يسافر إلىٰ مظانها ليصورها أو لينسخ ما يهمه منها.

وكان في ذلك علىٰ ذاكرة عجيبة تظل تحتفظ بما رأت وتتصف بالاستيعاب.

كلّ ذلك رغم انشغال باله وتراكم الآلام والمشاكل عليه وابتلائه بشؤون حمل ثقيل من الأهل ومقاساته البعد عن مسقط الرأس وموطن الصبا ومراتع الفكر والأدب، تلك المقاساة التي احتفرت في وجدانه جرحاً عميقاً كنت أحسّ بمعاناته له، ولكنه يغطيه بطبيعة صبورةٍ وقدرةٍ علىٰ المعاناة.

وبالاجمال لقد استقطبه حبه للعلم وولعه بالجهاد دون العقيدة حتىٰ أخذ عليه أبعاده، فكان مجلسه من النادر أن يخلو من عطاء، وهمته تتوثب لما هو أبعد من اليوم، ولو قدِّر له أن يعيش لاستمر العطاء والله غالب علىٰ أمره.

نهاية المطاف:

علىٰ امتداد الفترة التي عايشت فيها الراحل ما رأيت ولا سمعت أن أحداً عادىٰ السيّد عبدالعزيز، بل لم يذكر عند أحد ولا يثني عليه، مع كثرة المرضىٰ بالمجتمعات عادة،وهذا الأمر لم يأت من فراغ، فأي اخلاق وأي سلوك عنده حبّبه إلىٰ الناس وأوجد له هذه المكانه، إنها الأخلاق الحميدة والملكات الكريمة والتربية المسددة هي علة ذلك.

أجل لقد كان هدوءاً في الطبع ونُبلاً في العلاقات وصدقاً في الحديث وورعاً وتقوىٰ والمعية وذكاء، وماذا بعد ذلك من الوسائل ما يفرض للمرء مكانة أكثر من هذه الخلال، إن هذه الاضمامة من المزايا تركت بصماتها

علىٰ العلاقه بينه وبين إخوانه، فحملوه في نفوسهم صورة مهذبة وروحاً محببة عايشوه صديقاً خفيف المؤونة كثير المعونة ، فلا غرو والحالة هذه لو حزنوا عليه حزناً شديداً ولو احسوا بالألم لغيابه ، فليس من السهل أن يملأ أمثال هذا الفراغ .

إن المرء إذا دفن أخاً له فانه يدفن به ماض ، ويودّع تاريخاً ويفقد به جزءاً من ابعاده الوجدانية ، إنها وحشة الروح عند فقد الرفيق ولوعة المجلس إذا خلا من سامره وتلفت الدرب إذا اختفىٰ سالكوه ، أين دنيا تلك التي يعيشها من افرد من أهله وأحبائه .

عفوك اللّهم إنها ارادتك تنتزعنا من حياة ألفناها ودرجنا علىٰ السكون فيها لتحرك فينا النزوع إلىٰ مواطن رحمتك ووارف خلك ونعمك يوم لا ظل إلّا ظلك .

رحمك الله أيها العزيز رحمة بقدر مكانتك في نفوس إخوانك ، لقد رحلت في صمت وهدوء كما عشت في صمت وهدوء ، لم تفتعل ضجة ولم تتوشح بادعاء أو يزور لك رين كاذب ، لقد كنت حقيقة في حقيقة ونفساً زكية شيعتها دموع أحبائها والعواطف الصادقة من رهطها ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، تقبّل دمعة حارة من أخيك .

أحمد إلوائلي

الكويت / ١ شعبان / ١٤١٧ هـ

مَن شحّ الزمان أن يأتي بمثله

الشيخ محمّد باقر المحمودي
طهران ـ إيران

السيّد عبدالعزيز الطباطبائي طاب ثراه أو من شحّ الزمان أن يأتي بمثله .

هيهات أن يأتي الزمان بمثله   جود الزمان بمثله لبعيد

كان سيّدنا الراحل شخصيّة عريضة الجوانب والأبعاد ، لا يفي بياني ولا ما أحرّره ببناني أن يشرح معشار معالي صديقنا الراحل وفقيدنا الباسل ، مما كان عليه من خلق وخلاق !!

كان سيّدنا الراحل ذكيّ الطبع ، حسن المحاضرة ، رحيب الصدر ، واسع البال ، ليّن الجانب هشّاً بشّاً لكلّ من يلتقي به أو يرافقه أو يعاشر معه .

وكان بيته المعمور مألفاً للأصدقاء ، ومجمعاً للفضلاء ، مزوداً للواردين

عليه والزائرين له .

وكانت مكتبته مخزناً لأهل العلم وروّاد الفضل والكمال .

وكانت مخطوطاته مغنماً للمستفيدين والمحققين والمؤلفين .

وكان ﷺ ساعياً لقضاء حاجات آمليه وسائليه قبل أن يسعىٰ لحاجات شخصه ، وكانت مساعيه لغيره قبل أن تكون لنفسه .

وكان طيّب الله رمسه في عصرنا متخصّصاً بمعرفة الكتب ومؤلّفيها ، ومطبوعها ومخطوطها ومظانّ وجود المخطوطات .

وكان عضداً قويّاً ومرشداً حفيّاً لمن كان يريد أن يؤلّف كتاباً أو يحقق كتب القدماء أو ينشرها .

وكان قدّس الله نفسه ذا ولع شديد وعزم أكيد علىٰ نشر تراثنا والتفقّد والفحص حول ما خفي علينا خبره أو غاب عنا أثره ، لا سيمّا ما يرتبط بأهل البيت ومعاليهم وسيرهم صلوات الله عليهم أجمعين ، ولأجل تمشية هذه المهمّة العالية قد جمع سيّدنا الراحل كلما تيسّر له من فهارس مكتبات العالم وجعلها في مكتبته العامرة بمتناول الباحثين والمحققين .

ولقد تصادقت معه وعاشرته أربعين سنة ، فلم أزدد له في طول هذه المدة إلّا عزاً وكرامة ، ولم أر منه إلّا خيراً وسعادة .

وقد ساهمني ﷺ في كثير مما ألّفته حول أهل البيت عليهم السلام أو ما حققته ، إمّا بتحصيل المخطوطة لي ، أو جعلها بمتناولي ، أو دلالته وإرشاده لي إلىٰ مظانّ وجود المخطوطة ، أو سعيه معي لحيازة المخطوطة .

وبحقّ أقول : مات الجود بالمعارف في عصرنا بموت أبي جواد ! !

وإنّي أسأل الله تعالىٰ بسعة لطفه وكرمه أن يتغمّد سيّدنا الراحل برحمته ورضوانه ، وأن يحشره مع أجداده المعصومين ، وأن يخلف علىٰ

أهله في الغابرين، وأن يقرّ عيوننا وعيون جميع المؤمنين بأن يوفّق أشباله بالعلم والعمل الصالح ويجعلهم خلف صدق لسيّدنا الراحل كي يسدّوا الفراغ الذي حدث من وفاة والدهم، ويتداركوا الخسارة التي نالتها الحوزة العلمية، والخيبة التي عرضت للمثقفين وأرباب التأليف والتحقيق، إنه علىٰ ذلك قدير وعلىٰ عباده ذو فضل عميم وإحسان قديم.

حرره بقلمه الجامد وبيانه الكاسد

الشيخ محمّد باقر المحمودي

في أوّل شهر رجب سنة ١٤١٧.

المحقق الطباطبائي
توقيره للعلم والعلماء

الأب
مارتن مكدرموت
بيروت ـ لبنان

كلمة أُلقيت في الحفل التأبيني الذي أقامته مؤسسة آل البيت عليهم السلام في بيروت بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المحقق الطباطبائي قدس سره ـ في قاعة الجنان ـ بتاريخ ٢٠/٣/١٩٩٦م.

إنَّ السيّد عبد العزيز الطباطبائي هو مثالٌ بارزٌ لفضيلةٍ رفيعةٍ من فضائل أهل الشيعة، ألا وهي توقيرُهُم للعلمِ والعلماء. ولَعَمْري هذه أروعُ فضيلةٍ في دنيا العلم، سواءٌ أكان ذلك في الشرقِ أم في الغرب. فالعلماء مُعرّضون

لتجربةِ الحسدِ، وقلّمَا تجدُ منهم مَن يُبَجِّلُ زملاءَه العلماء تبجيلاً لائقاً.

منذ بضع سنواتٍ، كان لي حديثٌ مع رجلٍ حَصَّلَ ثقافتَه الإسلاميّة في بلدٍ غير لبنان، وقد ادهشَني تعليقٌ له، إذ قال: «هل سبقَ لك أنْ سمعتَ شيخاً يقولُ في شيخٍ آخر كلاماً حسناً؟ فهم جميعا يتحاسدون، ويغارون من نجاحِ بعضهم بعضاً، ويُسرعونَ إلىٰ النقدِ المتبادَل، غير أنّهم يُبطئون في تقديرِ أعمالِ بعضهم بعضاً». لقد خلّفَ تعليقُه القاسي في نفسي أثراً قويّاً. بيد أنّي، بعد أن فكرتُ في ما قاله، لم أتذكر أبداً أنني سمعتُ شيخاً، في تلك الديار، يُثني علىٰ شيخٍ آخر.

ولكنّي ـ وهنا أصل إلىٰ صميمِ قصدي ـ لا أجدُ مطلقاً أنّ هذا اللومَ يصحُّ في شيوخ أهل الشيعة. بل الصوابُ هو نقيضُ ذلك. فميزةُ شيوخِ الشيعة الفُضلىٰ، التي أُكْبِرُهَا، هي بَهجتُهم الصادقة وهم يُجلّون أعمال بعضهم بعضاً.

سنحتْ لي الفرصةُ، في سنة ١٩٦٨م، أن أزورَ النَّجفَ الأشرف، حيثُ حظيتُ بإرشاد المعلّم عبدالرحيم محمّد علي رحمه الله. وشكرتُ الله تعالىٰ لأنّه قد أتاحَ لي أن ألتقيَ بأَشْهَرِ عالَمي الكتب حينذاك، آقا بزرك الطهراني والشيخ عبدالحُسين الأميني. ولم نكن ندري وقتذاك أنّ كلاهما كانا يقضيان آخر سنة من حياتِهما.

وجدنا آقا بزرك في دارته، حيث كان جالساً علىٰ الأرض وكُتُبه من حوله. استقبلني بصدرٍ رحبٍ، وتكلّم بتأثّرٍ عن أخي في الرهبانيّة الأب المرحوم لويس شيخو، مؤسّسِ المكتبة الشرقيّة.

وفي اليوم التالي، أخذني المعلّمُ عبدالرحيم لألتقيَ بالشيخ الأميني في مكتبة أمير المؤمنين. جلسنا هنالك في حلقةٍ من أصدقاء الشيخِ الأميني

ومساعديه، وكان لكلٍّ من الحاضرين ما يقولُه في الشيخ المفيد، موضوعَ دراستي آنذاك، والسبب الذي حملني علىٰ زيارةِ النجف الأشرف. ومن المشاركين في الحلقة كان السيّد عبدالعزيز الطباطبائي. أبدىٰ السيّدُ اهتماماً، يُشكَر عليه، في بحثي عن مخطوطاتٍ تعودُ إلىٰ الشيخ المفيد، وزوّداني، هو والشيخُ الأميني، بأفلامٍ مُصغرةٍ عن المخطوطات المحفوظةِ في مكتبة أمير المؤمنين. كان ذلك في العام ١٩٦٨م.

المرّة الثانية التي قابلتُ فيها السيّد الطباطبائي كانت بعد انقضاء خمسٍ وعشرين سنة علىٰ اللقاءِ الأوّل، أي منذ ثلاث سنوات، في أثناء انعقادِ المؤتمرِ العالميّ لألفيّة الشيخ المفيد. تمَّ اللقاءُ في مكتبة آية الله المرعشي في مدينة قُم. ذلك بأنّ السيّد كان قد ترك النّجفَ الأشرف، وقصدَ قُمْ. ولا أزال أذكرُ بهجتَه عندما تذكر واحدٌنا الآخر. كان في غاية اللطف إذ تذكر لقاءنا الأوّل، وحدّدنا، حينها، عُرىٰ صداقتِنا.

كان السيّد عبدالعزيز الطباطبائي عالماً ذا علمٍ واسع، غير أنّه كان علىٰ درجةٍ من التواضع بحيث لم يَرَ في نفسه ذلك. وأنا علىٰ ثقةٍ أنّ السّبب الذي جعلَ منه رجلاً سعيداً، يُشعُّ فرحاً، كَمَنَ في موقفه هذا. لقد قضىٰ شَحابةَ عمرهِ في اتّباع خطواتِ معلّمَيه الكبيرين، آقا بزرك والشيخ الأميني. وثلاثَتهُم أسدوا خدمةً كبيرةً لجميع طالبي العلم والمعرفة، لأنّهم جعلوا من أعمالِ غيرهم في متناولِ الجميع.

ثمّةَ قولٌ جميلٌ في سورة المائدة في شأن القسّيسين والرهبان. وأسمح لنفسي اليوم بأن أُطبّقَ ذلك القول علىٰ السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ورفاقه: **﴿إنّهم لا يستكبرون﴾**.

المحقق الطباطبائي
وعطاؤه الفكري الخالد

الشيخ
فارس تبريزيان الحسّون
قم ـ إيران

تمهيد :

من طبيعة الانسان أن يتأثّر أخلاقياً وعملياً بمن يعاشره ويلازمه مدّة طويلة من الزمن ، ويكتسب أخلاقه ويتأثّر بسيرته العملية ، ولا يعاشر الإنسان إلّا مَن يحب ، وهذا الحب يظهر من أوّل لقاء بينهما .

ولمّا نشأ المحقّق الطباطبائي ﷺ في أُسرة المرجعية ، التي هي القدرة العليا للمجتمع الشيعي ، وعاشر وأَلِفَ خير العلماء الصلحاء من السلف الماضين رضوان الله عليهم ، وترعرع في خير بيئة ألا وهي مدينة النجف

الأشرف . . . أثّر كلّ هذا علىٰ سلوكه وأخلاقه وسيرته العملية .

فممن عاشرهم المحقّق الطباطبائي واكتسب منهم العلم واقتدىٰ بمنهجهم وتأثّر بسلوكهم شيخ مشايخ الشيعة آية الله العلّامة الشيخ الطهراني رضوان الله عليه ، الذي كان بحق قدوة الأخلاق السامية والتواضع ، وعلم الأعلام ، عاشره أكثر من خمس وعشرين سنة ، وأفاد منه الكثير في معرفة النسخ والكتب وعلم الرجال والتراجم ، ولمّا شاهد الشيخ الطهراني من تلميذه الطباطبائي الاخلاص والنبوغ والاهتمام بالتراث ، اهتمّ بتربيته اهتماماً خاصّاً ، وأخذ يرعاه ويلحظه ويعقد آماله عليه .

حدثنا المحقق الطباطبائي ﷺ : لمّا عزمتُ علىٰ فهرسة مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف ، وكان هذا أول عمل لي في مجال معرفة الكتب والمخطوطات ، كنت أواجه في عملي بعض المشاكل في هذا الفن من معرفة المخطوطات المجهولة المؤلّف أو الاسم أو التاريخ ، فاستأذنتُ من العلّامة الأميني ﷺ بإخراج هذه النسخ من المكتبة لأستعين بالشيخ الطهراني في معرفتها ، فأذن لي بشرط أن ترجع إلىٰ المكتبة مساءاً ، فكنتُ أعرض هذه النسخ علىٰ العلّامة الطهراني ، فيرشدني إلىٰ كيفيّة معرفتها وتشخيصها ، وكنت أكتسب منه دروساً في هذا المجال نفعتني كثيراً ، وكان لا يبخل عليّ بشيء من المعلومات مهما استغرق من الوقت .

فعاشره ولازمه وأستفاد منه الكثير واكتسب من خبرته في علم الرجال والتراجم ومعرفة الكتب والمخطوطات ، ووصل إلىٰ حدّ أنه ساعد شيخه في تأليف كتابه الذريعة وساهم فيه ، كما صرح به ابن العلّامة الطهراني الدكتور علي نقي .

وفي عشرته هذه التي زادت ربع قرن تأثّر بسيرة أُستاذه العملية وبأخلاقه، فتأثر بأُستاذه العلّامة الطهراني في مجال سعة الصدر، ووضع مكتبته تحت اختيار الباحثين والمحققين، ومساعدة الشباب وأخذه بأيديهم وتربيتهم لسلك هذا الطريق.

يحدثنا المحقق الطباطبائي ﷺ عن شيخه الطهراني ﷺ: بأنه كان مربياً للشباب، بالأخص من يجد عنده استعداداً خاصاً ونبوغاً، وأنه كان يساعد كلّ من يرد عليه، وكان ملجئاً للباحثين والمحققين، ذا عزم وقوة، حتّىٰ أنّ من كان يسأله عن مسألة علمية تراثية، كان الشيخ الطهراني مع كهولة سنّه حيث تجاوز التسعين، يذهب بنفسه ويأتي بالسُلّم ويصعد عليه ليأتي بكتاب معيّن من بين رفوف المكتبة ويعيّن مكان الجواب منه ويقدمه أمام السائل.

وهكذا كان المحقق الطباطبائي ﷺ، اكتسب نفس خصال شيخه الطهراني... فكان يعمل كعمله.

وممن عاشرهم المحقق الطباطبائي ولازمهم واقتدىٰ بهم آية الله العلّامة الشيخ عبدالحسين الأميني... عاشره أكثر من ربع قرن وأفاد منه الكثير، بالأخصّ من مكتبته العامرة المملوّة بنفائس المخطوطات، بل أنّه ساعد أُستاذه العلّامة الأميني في تأسيسها.

حدّثنا المحقق الطباطبائي ﷺ: أنه عزم علىٰ تكميل مكتبة مدرسة جدّه السيّد اليزدي، وإضافة المخطوط والمطبوع إليها، وترتيبها بشكل تكون مفخرة النجف الأشرف، ولكن لمّا اطلع علىٰ عزم أُستاذه العلّامة الأميني علىٰ تأسيس مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، صرف نظره عن مكتبة مدرسة السيد، وساعد أستاذه في تأسيس مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام وساهم

مساهمة جادّة وفعّالة فيها، سواء في تصوير المخطوطات من مكتبات العالم، أم في تنظيم مخطوطات المكتبة وفهرستها، وتحمّل مشاقاً كثيرة في تأسيس هذه المكتبة.

وفي عِشرة المحقق الطباطبائي هذه لأُستاذه العلّامة الأميني اكتسب منه الشيء الكثير في تدوين فضائل أهل البيت عليهم‌السلام والاحتجاج بها علىٰ الخصم، وإثبات إمامة أئمة أهل بيت النبوة عليهم‌السلام، وذلك لملازمته له حين تأليف العلامة الأميني كتابه الغدير، وما شاهده من أُستاذه من تحمّل المشاق لأجل الوصول إلىٰ الهدف، وتفاني شيخه الأميني في حبّ أهل بيت النبي عليهم‌السلام، وأنه كان يصبح ويمسي بذكرهم وتدوين فضائلهم وإثبات حقّانيتهم.

كلّ هذا جعل من شيخنا المحقق الطباطبائي أن يكون ذلك الإنسان الذي كانت حياته كلّها موقوفة في خدمة أهل البيت عليهم‌السلام والذوب والتفاني فيهم وإحقاق حقّهم.

وأثّرت هذه المعاشرة لشيخيه الأميني والطهراني بحيث جعل أهمّ تأليفه وكتابته استدراكاً علىٰ أعمالهما، فله: مستدرك الذريعة، وأضواء علىٰ الذريعة، ومعجم أعلام الشيعة، وتعليقات علىٰ طبقات أعلام الشيعة كما وله: علىٰ ضفاف الغدير، والحاشية علىٰ كتاب الغدير، وأنباء السماء برزية كربلاء.

وممّن عاشرهم المحقق الطباطبائي وتأثر بسلوكهم وسيرتهم آية الله العلّامة الأديب الشيخ محمّد علي الأوردبادي قدس‌سره، عاشره سنين عديدة وأفاد منه الكثير وتأثّر بسلوكه تأثّراً عديم النظير.

فكان المحقق الطباطبائي دائماً يحدّثنا عن عظمة الشيخ الأوردبادي

وتفانيه في حبّ أهل البيت عليهم السلام، وإخلاصه في العمل، وتقواه وورعه، حتّىٰ صرّح مرّة: بأنّي لم أر مثل الأوردبادي شخصاً من ناحية الورع والتقوىٰ والإخلاص وحبّ أهل البيت عليهم السلام، وأنه كان له هدف معيّن يسير وراءه، وهو إحقاق حقانيّتهم، ولم يكن يَعر لاسمه أيّ أهميّة، حتّىٰ أنّ بعض كتبه المهمّة طبعت باسم غيره، وكان فرحاً مسروراً بأنّه قدّم خدمةً ووصل إلىٰ هدفه وإن تمّ باسم غيره!!

وهكذا كان المحقق الطباطبائي... عيّن لنفسه هدفاً سار وراءه إلىٰ آخر لحظة من حياته... لم يهتمّ بالاسم والسمعة... فكم من بحثٍ أو تأليف أو تحقيق أتعب نفسه عليه وسهر الليالي من أجله خرج بغير اسمه ونسب إلىٰ غير شخصه... ولم يعر له أيّ أهمّية... لأن الهدف تحقق بنشر البحث أو المقال والكتاب وإن لم يكن اسمه عليه.. وعندما عرفتُ هذا المطلب واطلعتُ علىٰ بعض الأشخاص كان ينهاني عن أن أذكر اسمهم أو أعرّفهم للملأ... ولولا هذا لأبحت بأسرار...!!

وأوّل معرفتي به كانت قبل تسع سنوات تقريباً... حيث عزمتُ علىٰ تحقيق كتاب معيّن إحياءاً لتراث سلفنا الصالح، فشاورتُ في المسألة بعض مَن يدّعي الإلمام بهذا الفنّ، فنهرني!! من دون أن يعرف عنّي شيئاً، أو يسأل عن دراستي، بل لمجرد كون عمري لم يصل إلىٰ العشرين!! وكذا عرضتُ مسألتي علىٰ آخر وآخر! فكانت الإجابة غير مشجعة.

حتّىٰ ضعُفَتْ عزيمتي وقررتُ ترك الورود في هذا المجال... لكن شاء الله أن أتعرف علىٰ المحقق الطباطبائي قدس سره خليفة الشيخ الطهراني في علومه، فأخذ بيدي، وكان أول سؤاله عن دراستي، وبعد أن عرفني وتحقق من أمري وشوقي للدخول في هذا المجال، فتح أمامي سبلاً كثيرة،

وما كان يبخل عليّ بشيء من المعلومات، فكنتُ أترددُ عليه كثيراً، فعاشرته ليلَ نهارٍ ولازمته وتأثرت بسيرته العلمية وأفدتُ منه الكثير، بالأخص في معرفة النسخ الخطية والكتب، أرشدني وأخذ بيدي وعلّمني، وفي كلّ لحظة كنتُ أتزوّد منه علماً وأستفيد منه معرفة.

وخلال هذه السنوات كنتُ أشاهد تردّد المحققين والباحثين عليه واستفادتهم منه ومن خبرته، فكان يستقبلهم برحابة صدر، ويساعدهم في حلّ عويصات المسائل العلمية، ويرشدهم إلىٰ المصادر المطبوعة والمخطوطة، فأكثر المحققين والكتاب والباحثين إن لم أقل كلّهم استفاد من نمير علمه وأخذ بإرشاداته... وكذا المؤسسات العلمية والتراثية في إيران وخارج إيران، لم يخل أحد من الترددّ عليه والاستفادة من إرشادته.

وبعد هذا كلّه، فنعم ما أطلق عليه من وصفه بـ: «أُستاذ المحققين» ﴿ يَرْفَعِ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾.

ووفاءاً منّي لهذا الأب الروحي أقدّم مقالي هذا: «المحقق الطباطبائي وعطاؤه الفكري الخالد» الذي يحوي جميع ما أفرغه قلمه الشريف.

وذلك بعد استقصاء تام لجميع كتبه وبحوثه وما أفرغه قلمه الشريف في قالب التأليف والكتابة من تعليق وحاشية، في مكتبته العامرة، ولعلّ المستقبل سيحدثنا بأشياء أُخرىٰ له، بقيت في النجف الأشرف، أو استعارها منه آخرون...

أسأل الله سبحانه وتعالىٰ أن يرفع في درجات شيخنا الراحل، وأن بحشره مع جدّه رسول الله وسادته أهل البيت عليهم السلام، وأن يوفقنا لنهج منهجه والسير علىٰ سلوكه...

وقسّمت البحث إلىٰ ستة أقسام :

القسم الأوّل : في مجال التأليف .

القسم الثاني : في مجال التحقيق .

القسم الثالث : في مجال المقالات .

القسم الرابع : في مجال الاستنساخ .

القسم الخامس : في مجال التصحيح .

القسم السادس : في مجال الانتخاب من الكتب .

قم المقدسة

فارس تبريزيان الحسّون

١٨ رجب ١٤١٧هـ

القسم الأوّل:
في مجال التأليف

تمتاز مؤلفات المحقق الطباطبائي ﷺ بالدقة الكاملة والشمولية الوافية والإحاطة بالمطلب من جوانب عديدة، فتعدّ مؤلّفاته ﷺ في الرعيل الأوّل من بين المؤلّفات، حتّىٰ أنّها صارت مرجعاً في حياته.

وكان المحقق الطباطبائي معروفاً بالجدّ والمثابرة علىٰ الكتابة وطرح المسائل العلميّة للنقاش في مجالسه الخاصة، حتّىٰ أنه كان يُـنهي مـحبرةً كاملة في الكتابة كل يوم.

ولو قُدّر أن يُجمع كلّ ما أفرغه قلمه الشريف في مجموعة لخرجت مجلداته أكثر من ثلاثين.

ولحرصه الشديد في بحوثه علىٰ الدقّة والشمولية لم تطبع أكثر كتبه في حياته، حتىٰ أنه لمّا كان يقدم كتاباً للطبع كان يضيف عليه حتّىٰ في آخر لحظة تمكنه من الإضافة.

ونقطع بأنّ كتبه ومؤلفاته لو كانت تطبع في حياته وتحت إشـرافـه لخرجت بغير الصورة التي ستطبع بعد وفاته، باحتوائها علىٰ مطالب أكـثر كانت في ذهنه، ولخرجت أضعاف ما هي عليه الآن، وأدقّ، ولكـنه ﷺ رحل ورحلت معه علوم ومعلومات فقدها التراث والمعنيّون بالتراث.

١ ـ أضواء علىٰ الذريعة:

قال ﷺ: «وهو تعليقات علىٰ موارد منه، فقد يستجد من المعلومات

ما يعدّله أو يصحّحه أو يكمله: كالعثور علىٰ تاريخ وفاة مؤلّف لم يذكر وفاته فيه، أو علىٰ مخطوطة للكتاب، أو ذكر طبع ما لم يكن يطبع، أو تحقيق ما لم يكن يحقق من قبل، أو نقل شيء من خطبة الكتاب لم يرد في الذريعة، أو الإحالة إلىٰ دراسات منشورة حول الكتاب، وما شاكل ذلك»[1].

وقال أيضاً: «وكنتُ أتردّد خلال الفترة علىٰ العلمين العملاقين الشيخين العظيمين: الشيخ صاحب الذريعة المتوفىٰ سنة ١٣٨٩، والشيخ الأميني صاحب الغدير الأغرّ المتوفىٰ سنة ١٣٩٠، بل لازمتهما طوال ربع قرن، وأفدتُ منهما الكثير، تخرجتُ بهما في اختصاصهما قدر قابليتي واستعدادي، وكانا يغمراني بالحنان والعطف، فاتبعتُ أثرهما في اتجاههما، وجعلتهما القدوة والأسوة في أعمالي ونشاطاتي، فلي: استدراك علىٰ كتاب الذريعة، كما ولي تعليقات علىٰ موارد منه»[2].

فعبّر عن هذا الكتاب بتعليقات علىٰ موارد من الذريعة.

وقال ﷺ في بعض كتاباته الخطية:

«هي تعليقات وقيود علىٰ موارد من الذريعة لا تخلو من بعض ما يلي:

١ ـ توضيح بعض ما أبهم.

٢ ـ تصحيح بعض ما فيه من أخطاء.

٣ ـ نقل أول الكتاب فيما عثرنا عليه ولم ينقله المؤلف.

٤ ـ تعيين وفاة المؤلف مما لم يظفر به المؤلف، أو كان حيّاً يومئذ.

---

(١) الغدير في التراث الاسلامي: ٢٣٨.

(٢) الغدير في التراث الاسلامي: ٢٣٤.

٥ ـ تعيين مخطوطة للكتاب أو أكثر في المكتبات العامة.

٦ ـ ذكر طبع الكتاب، أو طبعه محققاً، وذلك أمر تبعي لم نتصدّ لهذا الجانب استقلالاً إلّا نادراً.

٧ ـ بيان وحدة كتاب ذكر بعنوانين.

٨ ـ بيان تعدّد كتابين عدّا كتاباً واحداً».

وقال أيضاً طاب ثراه في بعض أوراقه المخطوطة:

«وقد يسّر الله الوقوف على كثير من المخطوطات في المكتبات العامّة والخاصة في الأقطار الاسلامية وغير الاسلامية ممّا ذكره شيخنا رحمه الله في الذريعة، ولم يتفق له رؤيته، أو نشر بعض التراث ممّا لم يكن من قبل في متناول اليد، فلربما تختلف المعلومات فيها عمّا جاء عنها في الذريعة، أو تكمل ما فيه من نقائص، كبداية الكتاب أو تاريخ تأليفه ونحو ذلك، كما صادف أن واجهتُ كثيراً من هذا النوع عندما كنتُ في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام، وما كانت نسختي الخاصة من الذريعة عندي في المكتبة كي أسجّل عليها ما استجدّ من معلومات هامّة على أثر رؤية نسخة من الكتاب المذكور فيه بمواصفات غير متكاملة، وكانت المعلومات تذهب عنّي وأخسرها إذا لم أسجّلها فوراً.

فمن هذا المنطلق عنّ لي أن أُسجّلها في بطاقات كتعليقات تلقي الضوء على المدرج في الذريعة، ومن عهده تجمّعت لديّ بطاقات كثيرة تحوي معلومات حول بعض الكتب المذكورة في الذريعة ربما لا يستغني عنها الباحث وتعين المهتمين بشؤون التراث».

كتب تعليقاته هذه على حاشية ثلاث دورات من كتاب الذريعة، ورتّب قسماً منها على بطاقات منظّمة تجاوزت الألف وخمسمائة بطاقة.

هذا ويقوم نجل المحقق الطباطبائي ﷺ السيّد جعفر بترتيب هذه التعليقات وتنظيمها، وسيقدّمه للطبع عن قريب إن شاء الله، وربما خرج في اكثر من ثلاث مجلدات.

٢ ـ أنباء السماء برزية كربلاء:

قال طاب ثراه: «وهو كتاب سيرتنا وسنّتنا، لشيخنا الحجّة العلّامة الأميني صاحب الغدير قدّس الله نفسه، فقد تجمّع لديّ خلال الفترة زيادات كثيرة عليه من مصادر مخطوطة أو مصادر استجد طبعها لم تر النور في عهده ﷺ، فرأيت أن أدمجها في الكتاب وأنظمه بترتيب آخر، فربما جاء في ضعف الكتاب، وسمّيته بهذا الاسم، والله الموفّق والمعين وهو يهدي السبيل»[1].

وسمّاه أيضاً: «إنباء السماء بأنباء كربلا».

كتب إضافاته علىٰ حاشية كتاب «سيرتنا وسنّتنا» وفي بطاقات كثيرة وضعها بين صفحات الكتاب، وكان من المقرّر أن يعيد النظر في الكتاب كلّه ويصيغه بصياغة جديدة مع الإضافات التي استخرجها من المصادر المطبوعة والمخطوطة، إلّا أن الأجل حال عن إتمام عمله، وبقت الاضافات والزيادات علىٰ حالها من دون ترتيب وتنظيم.

٣ ـ أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية:

جاء في مقدمته: «تجمّعت لديّ نتيجة مطالعات قديمة إضمامة عبقة

---

(١) الغدير في التراث الاسلامي: ٢٣٩.

من عنوانات الكتب التي اختصّت بأهل البيت عليهم السلام ، ولم أكن متجرداً لهذا الإحصاء ولا متفرّغاً له ، وإنّما هي قراءات فرد واحد بطاقته المحدودة ومكتبته المتواضعة .

وهي مقتصرة علىٰ المكتبة العربية ، لا تتعدّاها إلىٰ المكتبة الفارسية والأردوية والتركية من فروع المكتبة الاسلامية العامرة ، فضلاً عن اللغات الأخرىٰ .

وهي ناظرة إلىٰ الكتب المتخصّصة في البحث عنهم عليهم السلام ، غير فاحصة عن الفصول والشذرات ، والأبواب والقصائد ، والاعترافات بأفضليتهم ، والشهادات بأكمليتهم ، وإلّا فشعراء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وما لهم من قصائد ودواوين تكون قائمة فهرستية تستغرق مجلدات . . . وقل مثل ذلك في شعراء الحسين عليه السلام . . . وشعراء المهدي عليه السلام . . .

وهذا ما عثرت عليه ممّا أُلّف في فضائل أهل البيت عليهم السلام مجتمعة أو منفردة ، ومجتمعين أو منفردين ، ممّا وجدته في المكتبات أو قرأته في الفهارس ، ولم أذكر من ذلك ما أُلّفه أصحابنا الإمامية ، فانّ ما أُلّفوه في ذلك عبر القرون لا يكاد يحصىٰ .

ولا ذكرتُ ما أُلّف في جدّهم الرسول صلى الله عليه وآله من سيره ومغازيه وشمائله وفضائله وما إلىٰ ذلك ، فان ذلك أيضاً لا يكاد يحصىٰ .

ولا أظنّ أحداً يشكّ في أهميّة الإحصاء والفهرسة ، هذا الذي أصبح اليوم علماً له متخصّصوه والمتفرغون له ، وأصبح مادّة دراسية في جامعات العالم .

وهو مفتاح العلوم والمصباح الذي ينير طريق الباحثين ، والدليل الذي يأخذ بأيديهم ، ويعرفهم علىٰ خفايا مواضيعهم التي يدرسونها وخباياها...».

ذكر فيه الكتب مرتبة علىٰ حسب حروف الألف باء، يذكر الكتاب أولاً ومؤلّفه، ثم يترجم لمؤلّفه، ثم يذكر شرحاً عن الكتاب وفصوله، ثم مخطوطاته في مكتبات العالم، وطبعاته وترجماته ومختصراته و...

ترجم فيه لبعض الأعلام ترجمة مسهبة من ناحية مؤلفاته ومخطوطات مؤلفاته ونماذج من شعره في أمير المؤمنين عليه‌السلام وجوانب متعدّدة من حياته.

له في هذا البحث بعض المناقشات المهمّة في نسبة الكتاب وضبط اسم الكتاب.

نقل عن بحثه هذا واعتمد عليه الكثير من المؤلّفين والباحثين، مثل اتان كلبرك في حياة السيّد ابن طاووس، وعبدالجبار الرفاعي في معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت، وغيرهما.

فتح بحثه هذا أبواباً كثيراً أمام الباحثين والمحققين، وصار سبباً لتحقيق الكثير من التراث الإسلامي.

استفاد الكثير من المحققين والباحثين من هذا البحث في مقدمة كتبهم ونقلوا عنه مطالب متنوعة.

طبع قسم كبير منه علىٰ شكل حلقات في مجلة تراثنا الفصلية الصادرة عن مؤسسة آل البيت عليهم‌السلام.

العدد رقم (١)، سنة ١٤٠٥، من «١ ـ كتاب الآل» إلىٰ «٤٩ ـ كتاب أسنىٰ المطالب في نجاة أبي طالب».

العدد رقم (٢)، سنة ١٤٠٦، من «٥٠ ـ اسناد الطالب» إلىٰ «١١٠ ـ رسالة تفضيل بني هاشم».

العدد رقم (٣)، سنة ١٤٠٦، من «١١١ ـ التعريف بآل بيت النبي»

إلىٰ « ١٤٨ ـ حديث ردّ الشمس » .

العدد رقم (٤) ، سنة ١٤٠٦ ، من « ١٤٩ ـ حديث الطير » إلىٰ « ١٩٩ـ رسالة في ذكر النبي وأولاده السبطين » .

العدد رقم (١٠) من « ٢٠٠ ـ الرجحان بين الحسن والحسين » إلىٰ « ٢٤٨ ـ السيف المسلول في القطع بنجاة آل الرسول » .

العدد رقم (١١) ، سنة ١٤٠٨ ، من « ٢٤٩ ـ الشاهد المقبول » إلىٰ « ٢٥٦ ـ شرح ديوان علي » .

العدد رقم (١٤) ، سنة ١٤٠٩ ، من « ٢٥٧ ـ شرح ديوان علي بن أبي طالب » إلىٰ « ٢٨٢ ـ شواهد التنزيل » .

العدد رقم (١٥) ، سنة ١٤٠٩ ، من « ٢٨٣ ـ الصراط السوي في مناقب آل النبي » إلىٰ « ٢٩٨ ـ طرق حديث إني تارك فيكم الثقلين » .

وتطرق فيه إلىٰ البحث عن حديث الثقلين ، وتواتره ، وصدوره عن رسول الله صلى الله عليه وآله في أربع مواقف مشهورة .

العدد رقم (١٦) ، سنة ١٤٠٩ ، من « ٢٩٩ ـ طرق حديث تقتل عماراً الفئة الباغية » إلىٰ « ٣٥١ ـ غصن الرسول الحسين بن علي » .

العدد رقم (١٧) ، سنة ١٤٠٩ ، من « ٣٥٢ ـ غاية المطالب » إلىٰ « ٤٠٢ ـ فيض الواهب في نجاة أبي طالب » .

العدد رقم (١٨) ، سنة ١٤١٠ ، من (٤٠٣ ـ قتال علي وطلحة » إلىٰ « ٤٣٤ ـ الكواكب الدرية » .

وتطرق فيه إلىٰ البحث حول حديث الطير : لفظه ، طرقه ، مصادره .

العدد رقم (١٩) ، سنة ١٤١٠ ، من « ٤٣٥ ـ مآثر النفوس » إلىٰ « ٤٦٠ ـ مسألة الغيبة » .

العدد رقم (٢٠) ، سنة ١٤١٠، من « ٤٦١ ـ مسند أمير المؤمنين » إلىٰ « ٤٩١ ـ مفتاح النجا » .

العدد رقم (٢٣) ، سنة ١٤١١، من « ٤٩٢ ـ مقاتل آل أبي طالب » إلىٰ « ٥٢٠ ـ ملتقىٰ الأصفياء » .

العدد رقم (٢٤) ، سنة ١٤١١، من « ٥٢١ ـ مناقب أمير المؤمنين للأعمش » إلىٰ « ٥٢٨ ـ مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي » .

وتطرق فيه إلىٰ ترجمة الأعمش ، وموقفه مع خصوم أمير المؤمنين عليه السلام ، وإظهاره لفضائل أمير المؤمنين .

وذكر فيه أيضاً حديث قسيم الجنة والنار ، طرقه ولفظه .

العدد (٢٥) سنة ١٤١١، من « ٥٢٩ ـ مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي » إلىٰ « ٥٣٢ ـ مناقب أمير المؤمنين وولديه الحسن والحسين » .

العدد رقم (٢٦) ، سنة ١٤١٢، من « ٥٣٣ ـ مناقب أهل البيت للرواجني » إلىٰ « ٥٧٤ ـ المواخاة للحسكاني » .

وفي أثناء طباعة هذه المقالات ، كان المحقق الطباطبائي يزيد عليها زيادات كثيرة ويصححها ، فتجمعت مستدركات كثيرة وإضافات ، بالإضافة إلىٰ تكميله البحث إلىٰ حرف الياء ، وكان في أخريات حياته مشتغلاً بتنظيمه وترتيبه لإخراجه مستقلاً .

وهكذا تمّ العمل بعد وفاته من قبل مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم ، بترتيب ما كتبه وتنظيمه ، وتنضيد حروفه وإخراجه من الناحية الفنية .

٤ ـ تعليقات علىٰ طبقات أعلام الشيعة :

قال طاب ثراه : «من (نوابغ الرواة) في رابعة المئات ، وهو أعلام

القرن الرابع ، حتّىٰ المجلد الأخير ، وهو نقباء البشر في القرن الرابع عشر . وقد طبعت التعليقات علىٰ القرنين الأخيرين : الثالث عشر ، والرابع عشر ، في نهايتهما ، في مشهد سنة ١٤٠٣ . والآن بدئ بطبعها مع الأصل من البداية ، من القرن الرابع إلىٰ نهاية القرن الرابع عشر إن شاء الله ، بهوامش التراجم ، من قبل دار الزهراء البيروتية ، نسأل الله التوفيق والعون إنه وليّ ذلك »(١) .

وقال أيضاً : « إني في خلال مراجعتي لكتب التراجم والمعاجم وما أعثر عليه من تراجم أعلامنا ، كنت أقارنه بطبقات أعلام الشيعة ، فان كان ذكر فيه سجلتُ المصدر بالهامش ، فتكون من مجموع ذلك تعليقات كثيرة في كلّ قرن من الطبقات ، وإن لم أجده فيها كتبته في ورقة ، ورتبت أوراق التراجم علىٰ الحروف بدل الطبقات ، فأصبح معجم أعلام الشيعة »(٢) .

وقال أيضاً : « وكنت أتردّد خلال الفترة علىٰ العلمين العملاقين الشيخين العظيمين : الشيخ صاحب الذريعة المتوفىٰ سنة ١٣٨٩ ، والشيخ الأميني صاحب الغدير الأغرّ المتوفىٰ سنة ١٣٩٠هـ ، بل لازمتهما طوال ربع قرن ، وأفدتُ منهما الكثير ، تخرجت بهما في اختصاصهما قدر قابليتي واستعدادي ، وكانا يغمراني بالحنان والعطف ، فاتبعت أثرهما في اتجاههما ، وجعلتهما القدوة والأسوة في أعمالي ونشاطاتي ، فلي ... ولي أيضاً : استدراكات علىٰ طبقات أعلام الشيعة سمّيتها معجم أعلام الشيعة ، كما ولي تعليقات عليها ، طبع بعضها ممّا يخصّ القرنين الثالث عشر والرابع عشر ، ثمّ زيد عليها بعد الطبع زيادات »(٣) .

---

(١) الغدير في التراث الإسلامي : ٢٤٠ .
(٢) الغدير في التراث الإسلامي : ٢٤٠ .
(٣) الغدير في التراث الإسلامي : ٢٣٤ .

وعمله هذا في الواقع تحقيق وتعليق، حيث ضبط نصّ كتاب الطبقات وعلّق عليه بتعاليق كثيرة ومهمّة.

صحح في هذه التعليقات ما وقع من أخطاء في اسم صاحب الترجمة أو نسبه او تاريخ ولادته ووفاته، وأضاف في هذه التعليقات معلومات كثيرة عن صاحب الترجمة مما لم يعثر عليها الطهراني ولم يذكرها في الطبقات.

وكان من أمنية المحقق الطباطبائي ﵀ أن يخرج الطبقات بأكمله مع تعليقاته عليه، حتّىٰ أنّه كان مشتغلاً بإعداد القسم غير المطبوع من الطبقات للتعليق عليه وتصحيحه، وراسل صهره السيّد محمّد حسين الجلالي عدّة مرات لإرسال ما بحوزته من مخطوطة الطبقات من القسم غير المطبوع.

أسأل الله جل جلاله أن يقيّض من العلماء من يقوم بتكميل عمل السيّد هذا، ونشر الطبقات بأكمله مع التعليق والتحقيق، وفي ذلك رضىٰ الله وإدخال السرور علىٰ روح العلّامة الطهراني والمحقق الطباطبائي.

٥ ـ تهذيب الذريعة:

وذلك أن الشيخ الطهراني ﵀ لمّا شرع بطباعة كتابه الذريعة، وطبع منه إلىٰ المجلد الثالث في النجف الأشرف، ولعدم توفّر الإمكانات اللازمة للاستمرار بطبعه في النجف آنذاك، أرسل كتابه من المجلد الرابع إلىٰ طهران لطبعه بواسطة ابنه ولمّا أدرج ابن المؤلف إضافاته علىٰ الكتاب في المتن ـ مع أنّ والده أجازه بدرج كل ما يريد أن يضيفه في الهامش ـ، فذكر في الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة كتباً لا ينبغي أن تذكر فيه، لمخالفتها لأصل

موضوع الكتاب[1].

فاحتاج الكتاب إلىٰ تهذيب، ممّا جعل المحقق الطباطبائي يشرع بترتيب تهذيب الذريعة، بالأخص وأنه استنسخ الذريعة بخطه عن خط الشيخ الطهراني، ولكن الأجل المحتوم حال دون إتمام هذا التهذيب، وأكمل منه مجلداً واحداً.

٦ ـ الحاشية علىٰ كتاب الغدير للعلّامة الأميني:

قال ﷺ في كتابه مستدرك الذريعة:

«الحاشية علىٰ كتاب الغدير، لهذا العبد المفتقر إلىٰ ربّه عبدالعزيز ابن السيّد جواد الطباطبائي اليزدي النجفي المولود بها ٢٣ جماىٰ الأولىٰ سنة ١٣٤٨ نزيل قم.

كانت لي تعليقات علىٰ كتاب الغدير لشيخنا الحجة العلّامة الأميني ﷺ ضمّنتها كتابي (علىٰ ضفاف الغدير) واعتبرتها القسم الثاني منه.

ثمّ لمّا عزموا علىٰ تحقيق كتاب الغدير ونشره محققاً وشكّلوا لجنة لتحقيقه وطلبوا منّي الإشراف علىٰ تحقيقه وتوجيههم ومساندتهم، نقلت تعليقاتي مع تعليقات مستجدة كثيرة علىٰ هوامش هذه الطبعة، وزدتُ علىٰ مصادر روايات الصحابة لحديث الغدير مصادر كثيرة ممّا طبع مؤخراً من المصادر المهمّة: كالسنن الكبير للنسائي، ومعاجم الطبراني، ومسند أبي يعلىٰ والبزارّ والشاشي، ومصنف عبدالرزاق وابن أبي شيبة، والسنة لابن أبي عاصم، وما شاكل ذلك، ونسأل الله التوفيق والقبول، إنه سميع مجيب».

---

(١) كما حدّثني به المحقق الطباطبائي ﷺ.

فكانت مهمّة ضبط النصّ والتعليقات علىٰ عاتق المحقق الطباطبائي رضوان الله عليه، وأمّا استخراج الروايات والأقوال من المصادر المطبوعة حديثاً، أواستخراج ما لم يكن مطبوعاً من المصادر في عهد العلّامة الأميني فكانت علىٰ عاتق مؤسسة الغدير، والمحقق الطباطبائي ﷿ كان يمدّهم بالمصادر ويرشدهم إلىٰ أماكن وجودها، وإنما ذكرت هذا لأن عمل مؤسسة الغدير كان ناقصاً للغاية في الاستخراج والإحالة علىٰ الطبعات الحديثة، فاكتفوا بالشيء السهل اليسير وفرّوا عن عويصات المسائل.

ومع أنّ مؤسسة الغدير لم يكن عملها في كتاب الغدير أساسيّاً، بل كان عملهم كمساعدة للمحقق الطباطبائي، وكان من المقرر أن يخرج الكتاب وتذكر علىٰ جلد الكتاب عبارة: «طبع الكتاب تحت إشراف السيّد عبدالعزيز الطباطبائي» إلّا أنهم اتخذوا من وفاته قبل طبع الكتاب ذريعة لحذف اسمه؟!!

هذا وكان العمل مع المحقق الطباطبائي في هذا الكتاب إلىٰ المجلد الثالث من الرابع.

أشار المحقق الطباطبائي في حاشيته هذه إلىٰ مسائل ذات أهمّية كبيرة، كردّ الشبهات الواردة علىٰ الكتاب، ضبط اسماء بعض الأعلام، الاشارة إلىٰ بعض الاشتباهات الواقعة في الكتاب بأسلوب في غاية الأدب والتواضع، توجيه ما يمكن توجيهه مما ظاهره الإشتباه، استدارك علىٰ أحاديث كلّ موضوع...

٧ ـ الحسين والسنّة:

قال ﷿: «وهو مجموعة نصوص قيّمة من مصادر قديمة ومهمّة لم

تكن مطبوعة آنذاك، وهي من كتاب: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، وأنساب الأشراف للبلاذري، وترجمة الحسين ومسنده عليه السلام من المعجم الكبير للطبراني»[1].

طبع في قم سنة ١٣٩٧هـ.

وكان من عزمه إخراج موسوعة ضخمة تحوي نصوص قيّمة من مصادر قديمة عن الإمام الحسين عليه السلام، كما شاهدت ورقة بخطه الشريف فيها: «الحسين عليه السلام في المصادر غير الشيعية تأليف عبدالعزيز الطباطبائي»، ومما يؤيد هذا تحقيقه لترجمة الامام الحسين عليه السلام من كتاب الطبقات لابن سعد، واستنساخه ترجمة الامام الحسين عليه السلام من بغية الطلب لابن العديم، وغيرهما.

٨ ـ حياة السيّد الطباطبائي:

كان للمحقق الطباطبائي اهتمام خاصّ بترجمة جدّة آية الله العظمىٰ السيّد كاظم الطباطبائي اليزدي، وذلك منذ كان في النجف الأشرف، وجمع معلومات جمّة عن حياته المباركة، ورفع بعض التشكيكات الواردة من قبل بعض المنحرفين، كما ووضّح ما كان غامضاً في جوانب من حياته.

كلّ هذا كتبه علىٰ أوراق ودفاتر متفرقة، تحتاج إلىٰ تنظيم وترتيب، وبعدها يخرج مجلّد ضخم عن حياة السيّد اليزدي قدس سره.

فممّا بحثه المحقّق الطباطبائي قدس سره في هذا الكتاب:

١ ـ اسمه ونسبه.

٢ ـ مؤلفاته، ذكر فيه استقصاء كامل لمؤلفاته ومخطوطاتها،

---

(١) الغدير في التراث الإسلامي: ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

وطبعاتها، شروحها وحواشيها، ترجمتها...

٣ ـ أساتذته.

٤ ـ تلامذته، وهم كثيرون، رتبهم حسب حروف الألف باء.

٥ ـ ما نظم من شعر في حق السيّد.

٦ ـ أسرته، ذكر فيه ترجمة أبنائه وسائر أسرته.

٧ ـ موقفه في أحداث (الثورة الدستورية).

٨ ـ موقفه أمام الاستعمار البريطاني.

٩ ـ المدرسة الطباطبائية: ذكر عنها بحثاً مفصلاً من: تأسيسها، مواصفاتها، مكتبتها، ما قيل من شعر في حقّ المدرسة، من تخرج من المدرسة، كلفة بنائها.

كما أنّه يحتفظ بوثائق تاريخية وفتاوىٰ سياسية جهادية، دعم بها بحوثه وأثبت ما قاله وما استنبطه في بعض المسائل.

وكتب أيضاً من مذكرات الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء ما يخصّ السيّد اليزدي وولده السيّد محمّد والحرب مع الانكليز.

كما وكتب من كتاب (عقود حياتي) للشيخ كاشف الغطاء ما يرتبط بفتنة المشروطة والمستبدة والحرب مع الانكليز.

كتبهما عن خطه الشريف في مكتبة كاشف الغطاء في النجف الأشرف.

واستنسخ المحقق الطباطبائي ﵀ بعض الوثائق الموجودة في مكتبات العراق الخاصّة التي تخصّ السيّد اليزدي ﵁، واستنسخ أيضاً ما كتب من مذكرات متفرقة عن السيّد أو ما أُلّف عنه أو ما ذكر في الصحف والمجلات، كما وجمع بعض الذكريات التي تخص السيّد من الأسرة

الشريفة.

ترتيب كلّ هذا وتنظيمه وإجراء بعض الاضافات عليه والتنقيح، يكون موسوعة كبيرة عن حياة آية الله العظمىٰ سيّد الطائفة السيّد كاظم اليزدي.

وجدير بالذكر هنا أنّ كثيراً من أجوبة السيّد اليزدي علىٰ مسائل فقهية وغير فقهية، أو ما صدر عنه من إجازات بقبض الحقوق الشرعية والتصدّي للأمور الحسبية، تحتفظ بها خزانة مكتبة المحقق الطباطبائي ﷺ، كما تحتفظ بصور مهمّة وتراثية لأعلام الطائفة، ووثائق ترتبط بمسائل المرجعية ووقائع تاريخية مهمّة.

٩ ـ حياة الشيخ يوسف البحراني:

قال طاب ثراه: «وهو الفقيه المحدث المتوفىٰ سنة ١١٨٦هـ، صاحب كتاب الحدائق الناضرة في الفقه، كتبته سنة ١٣٧٧هـ، وطبع في مقدمة كتاب الحدائق، ومستقلاً، في النجف الأشرف، وهو أول عمل طبع لي»[١].

وبعد الطبع أضاف عليه إضافات كثيرة جدّاً تكون ضعف ما طبع، بالأخصّ في فصل مؤلفاته، وهذا البحث يدلّ علىٰ مدىٰ تبحر السيّد في هذا المجال، مع أنه أول عمل له.

١٠ ـ الشيخ المفيد وعطاؤه الفكري الخالد:

كتب له مقدمة باسم (سطور عن حياة الشيخ المفيد) مختصرة

---

(١) الغدير في التراث الإسلامي: ٢٤١.

جمعت أهم ما ورد في حياته ، ثم ذكر بحثاً عن مصنفات الشيخ المفيد وكثرتها وأهميتها وتنوعها ، والكتب المؤلفة حول حياة الشيخ المفيد .

ثم ذكر القسم الأوّل : الكتب الموجودة ، أورد فيه الكتب علىٰ ترتيب الألف باء ، تعرض في كل كتاب للبحث في نسبة الكتاب وموضوعه وفصوله ثم ذكر مخطوطاته في مكتبات العالم ثمّ طبعاته وترجماته وشروحه وتلخيصه وفهرسته .

ذكر فيه ٤٠ كتاباً .

ثم ذكر في القسم الثاني : الكتب المفقودة ، مع البحث عن نسبة الكتاب ، ذكر فيه ١٧٥ كتاباً .

طبع القسم الأوّل منه في مجلّة تراثنا ، العدد (٣٠ و ٣١) سنة ١٤١٣هـ .

وطبع القسم الأول والثاني منه ضمن مقالات المؤتمر الألفي للشيخ المفيد ، في قم ، سنة ١٤١٣هـ .

وطبع القسم الأوّل منه في مقدمة سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد ، دار المفيد بيروت ، ١٤١٤هـ .

وللمحقق الطباطبائي إضافات وتعديلات كثيرة علىٰ هذا الكتاب ، ستضاف إن شاء الله في طبعتها الجديدة ، منها إضافة قسم ثالث للكتاب تعرّض فيه لذكر المؤلفات المنحولة والمشكوك في نسبتها للشيخ المفيد .

١١ ـ علىٰ ضفاف الغدير :

قال طاب ثراه : «وكنتُ أتردّد خلال الفترة علىٰ العلمين العملاقين الشيخين العظيمين : الشيخ صاحب الذريعة المتوفىٰ سنة ١٣٨٩هـ ، والشيخ الأميني صاحب الغدير الأغر المتوفىٰ سنة ١٣٩٠هـ ، بل لازمتهما طوال ربع

قرن ، وأفدتُ منهما الكثير ، تخرجتُ بهما في اختصاصهما قدر قابليتي واستعدادي ، وكانا يغمراني بالحنان والعطف ، فاتبعت أثرهما في اتجاههما وجعلتهما القودة والأسوة في أعمالي ونشاطاتي ، فلي . . . وغادرتُ النجف الأشرف إلىٰ إيران في ذي الحجة من عام ١٣٩٦هـ ، وشاء الله أن استوطن مدينة قم ، وبدأتُ بجمع استدراكات وإضافات علىٰ الجزء الأول من كتاب الغدير ، لا لأنّ المؤلّف قصّر في الجمع والإستيعاب ، حاشاه ، والله يعلم ما عاناه وقاساه في تحصيل هذا الّذي حصّل عليه ، وهو غاية جهد الباحث قبل ستّين عاماً . لا ، بل لتوفّر طبع مخطوطات لم تطبع من قبل ، وتوفّر مصادر كثيرة لم تتيسّر لأحد حينذاك ، وتأسيس مكتبات عامة أنقذت المخطوطات من التملّكات الفردية في البيوت وزوايا الخمول وفهرستها وعرّفت بها ليجد كلّ أحد بغيته منها ، ولا تنس دور تصوير المخطوطات في تسهيل الأمر وجلب المخطوط مصوّراً من مكتبات العالم في شرق الأرض وغربها ووضعه بين يدي الباحث ، ثمّ الرحلات والتجوّلات في مكتبات العراق وإيران والحجاز وسوريا والأردن ولبنان وتركيا وبريطانيا ، كلّ ذلك وفّر لي العثور علىٰ مصادر لم تتوفّر لشيخنا رحمه الله حين تأليف الغدير قبل ستّين عاماً ، وتجمّع من هنا وهناك من مخطوط ومطبوع ومصوّر ممّا لم يكن في متناول اليد علىٰ عهد شيخنا الأميني رحمه الله الشيء الكثير . . . .

وحاصل الكلام : أنه تجمّع من ذلك كلّه موادّ كثيرة لم تتهيّأ من قبل ، وقد طبع مؤخّراً من التراث الشيء الكثير ممّا كنّا نعدّه مفقوداً ، فعزمت علىٰ مقارنة ما يخصّ منه بحديث الغدير مع الجزء الأوّل من كتاب الغدير ، فكلّما وجدت من صحابي أو تابعي أو أحد ممّن بعدهما من طبقات الرواة من العلماء ممّا لم أجده في الغدير ، كتبته علىٰ وفق نهج شيخنا رحمه الله من :

ترجمة موجزة، وتوثيق، وغير ذلك، ورتّبته حسب الوفيات، وسمّيته: علىٰ ضفاف الغدير، ولمّا يكمل بعد، وفّق الله لإتمامه، ويسّر ذلك بعونه وتوفيقه»[1].

قسّمه علىٰ أقسام، حيث استدرك علىٰ شيخه من رواة الغدير من:

١ ـ الصحابة.

٢ ـ التابعين.

٢ ـ الرواة والعلماء والحفاظ، حتّىٰ نهاية القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر.

١٢ ـ الغدير في التراث الإسلامي:

قال ﷺ في كتابه مستدرك الذريعة المخطوط: «اعتزمت مجلة (تراثنا) الصادرة في قم عن مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في سنة ١٤١٠ أن تصدر عدداً خاصاً بالغدير بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً علىٰ واقعة الغدير، مقارناً للمهرجان العظيم المقام في لندن بهذه المناسبة نفسها، وذلك بأمر سيدنا الأستاذ الإمام الخوئي ﵀، فطلب منّي أن يكون مقالي في العدد الخاص حول ما ألّف في الغدير مع تراجم مؤلفيها من أول ما ألّف في ذلك إلىٰ عصرنا هذا، فبلغ نحو ١٢٥ كتاباً مخصصاً بالغدير، رتبتها حسب التسلسل الزمني، منذ القرن الثاني وحتىٰ مطلع القرن الخامس عشر، نشر في العدد الخاص، وهو العدد ٢١ من (تراثنا)، الصادر في ذي الحجة سنة ١٤١٠، باسم: «الغدير في التراث الإسلامي».

ولا زلتُ أتابع الموضوع فأضيف إليه ما أجد من ذلك، حتىٰ بلغ ١٦٢

---

(١) الغدير في التراث الإسلامي: ٢٣٤ ـ ٢٣٦.

كتاباً، فأصبح المقال كتاباً نشرته دار المؤرخ العربي في بيروت سنة ١٤١٤هـ ، ثم رغبت وزارة الارشاد الإيرانية في نشر الكتاب في ذي الحجة من عام ١٤١٥ لمصادفة معرض الكتاب الدولي الثامن الذي تقيمه وزارة الارشاد في طهران صادف في تلك السنة مع أيام عيد الغدير الأغر، فاختارت نشر هذا الكتاب وتوزيعه في المعرض، فطبعته مع استدراكات كانت لي عليه .

فبلغ بذلك مجموع الكتب المؤلفة في الغدير في هذه الطبعة ١٨٤ كتاباً .

ولا زلتُ أواصل السير وأتابع الموضوع، وتجمع لدي استدراكات .

أسأل الله أن يوفقني لطبعه مع المستدركات وإجراء تعديلات وإعادة نظر» .

رتّبه حسب القرون، ذكر في أوله مقاله الذي قدمه إلىٰ المؤتمر العالمي بمناسبة مرور (١٤) قرناً علىٰ واقعة الغدير الذي أقيم في لندن في ١٨ ذي الحجة عام ١٤١٠هـ والذي القي في المؤتمر ثمّ نشر في مجلة الموسم عددها السابع ١٤١١هـ.

وذكر للكتاب مقدمة مهمّة تحت عنوان «إحصائيات حول كتب الغدير» .

ترجم فيه لنفسه، وهو أول كتاب تطبع ترجمته الذاتية بقلمه فيه .

ترجمه إلىٰ الفارسية مهدي جعفري مع الاختصار، وطبع في طهران سنة ١٤١١هـ، نشر مكتبة جهل ستون .

واعتمد عليه ونقل منه الكثير محمّد الأنصاري الزنجاني وطبعه عام ١٤١٦ هـ نشر الهادي، مع الترجمة الفارسية وبعض الإضافات والتعديلات مرتّباً علىٰ أسماء الكتب، وسمّاه: «غدير در آئينه كتاب» .

وللمحقق الطباطبائي إضافات كثيرة وتعديلات ومستدركات، تحتاج إلىٰ تنظيم وطباعة الكتاب من جديد .

١٣ ـ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام :

وذلك أن المحقق الطباطبائي له بحوث متفرقة ومهمّة حول فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، طبعت بعضها ضمن مقالاته المنشورة ، وبعضها لا زال مخطوطاً علىٰ بطاقات متفرقة ، فجمعتُ بعضها ورتبتُها وسمّيتُها بهذا الاسم ، وأعددتها للطبع في هذا الكتاب: «المحقق الطباطبائي في ذكراه السنوية الأولىٰ».

١٤ ـ فهرس كتب الحديث في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد :

قال رحمه الله : «كتبته بالفارسية» [1].

حيث أقام سنة في مشهد ، استفاد منها بمراجعة مكتبة الإمام الرضا عليه السلام وكتابة فهرس لكتب الحديث فيها ، ولمّا يتمّ بعد ، وهو موجود بخطه الشريف في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام .

وكان له دور كبير في تعريف النسخ المجهولة المؤلف أو الاسم أو التاريخ . . . فكتب المعلومات علىٰ ظهر النسخ من دون ذكر اسمه وهذا ظاهر لمن عرف خطه .

١٥ ـ فهرس الكتب الفقهية في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد :

قال رحمه الله : «كتبته بالفارسية» [2].

---

(١) الغدير في التراث الإسلامي : ٢٣٩ .

(٢) الغدير في التراث الإسلامي : ٢٣٩ .

وهو كسابقه لمّا يتمّ بعد، موجود بخطه الشريف في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد.

١٦ ـ فهرس المختارات من مخطوطات تركيا:

قال نور الله مضجعه: «وهي مخطوطات وقع الاختيار عليها من فهارس مكتبات: اسلامبول، وبورسا، وقونية، وغيرها، وسجلتها في سجل خاص مع أرقامها وتاريخها وبعض ميزاتها، لمراجعة المخطوطة نفسها والإفادة منها ونقل نصوص مطوّلة أو موجزة منها أو تصويرها بكاملها، وتمّ ذلك خلال رحلات متكرّرة إلىٰ البلاد التركية...»[1].

انضمّ هذا الكتاب إلىٰ مخطوطات المكتبة العامة لآية الله المرعشي في قم، وحمل رقم (٤١٧٢) ذكر في فهرس المكتبة ١١/١٨٣.

وصف في هذا الفهرس ما اختاره من مخطوطات مكتبات:

١ ـ نور عثمانية.

٢ ـ مراد ملا.

٣ ـ عاطف افندي.

٤ ـ كوپر لي.

٥ ـ آيا صوفيا.

٦ ـ راغب باشا.

٧ ـ جامعة اسلامبول.

ومكتبات أُخرىٰ، وصف نسخها وصفاً شاملاً، في علوم الحديث والرجال والتاريخ...

---

(١) الغدير في التراث الإسلامي: ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

وذكر فيه أيضاً: اسماء المكتبات المجتمعة في المكتبة السليمانية.

١٧ ـ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف:

وهو أول عمل قام به في هذا المجال، وكانت تواجهه بعض الاشكالات في العمل، فاستجاز من العلّامة الأميني باخراج النسخ من المكتبة ليستعين بالعلّامة الطهراني في حلّ المشكلات، فأجازه، فاستمرّ علىٰ هذه الطريقة إلىٰ أن أنهىٰ الفهرس، وتعلّم من العلّامة الطهراني الشيء الكثير في هذا الفن، كما أن العلّامة الطهراني كانت له نظرة خاصّة به وبتعليمه، حتّىٰ صار من الخبراء في المخطوطات المشار إليهم بالبنان.

وصف النسخ في هذا الفهرس وصفاً مفصلاً، من اسم الكتاب والموضوع والمؤلف ووفاته وسائر مؤلفاته، والتفصيل عن الكتاب وأبوابه وفصوله، وكاتب النسخة من ذكر الكاتب وتاريخ الكتابة ونوع الخط و....

قسّمه إلىٰ قسمين:

القسم العربي، وهو هذا.

القسم الفارسي، وهو الآتي.

رتّبه حسب حروف الألف باء.

كامل جاهز للطبع، يخرج في حدود مجلدين.

١٨ ـ فهرس المخطوطات الفارسية في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة في النجف الأشرف:

كامل، جاهز للطبع، مرّ التفصيل عنه.

١٩ ـ فهرس المنتخب من مخطوطات تبريز :

قال طاب ثراه : «دار الكتب الوطنية (كتابخانه ملي) ، ومكتبة القاضي الطباطبائي ، ومكتبة ثقة الإسلام ، ومكتبة الإيرواني»[١] .

طبع في نشرية جامعة طهران ـ الدفتر السابع ، ص٥١١ ـ ٥٢٣ ـ فهرس مخطوطات مكتبة السيّد محمّد علي الطباطبائي القاضي التبريزي ، في تبريز ، كتبه باللغة الفارسية ، وذكر له مقدمة مختصرة حول أسرة الطباطبائي وحياة السيّد محمّد علي القاضي .

وطبع في نشرية جامعة طهران أيضاً ـ الدفتر السابع ، ص٥٣١ ـ ٥٤٣ ـ فهرس مخطوطات مكتبة ثقة الإسلام في تبريز ، كتبه باللغة الفارسية سنة ١٣٤٥ش لما زار مكتبات تبريز من قبل مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف لتصوير النفائس .

٢٠ ـ فهرس المنتقىٰ في مخطوطات الحجاز :

قال قدس سره : «وذلك إنّ جامعة طهران أوفدت بعثة إلىٰ الحجاز عام ١٣٨٦هـ لتصوير المخطوطات ، وفيها زميلنا خبير المخطوطات المفهرس المشهور الأستاذ محمّد تقي دانش پژوه ، فمرّ بالنجف الأشرف ، وصحبته إلىٰ الحجاز ، وتجوّلنا في مكتبات الحرمين الشريفين : مكتبة عارف حكمت ، ومكتبة المدينة المنورة ، والمكتبة المحمودية ، ومكتبة الحرم النبوي الشريف ، ومكتبة مظهر ، وكان في رباط مظهر ، مقابل البقيع في

---

(١) الغدير في التراث الإسلامي : ٢٤٢ ـ ٢٤٢ .

المدينة المنورة. ومكتبة الحرم المكي ومكتبة مكة المكرمة في مكة المكرمة»[1].

رتّب فهرس مخطوطات مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة علىٰ حسب الموضوعات: علوم القرآن، كتب التفسير، علوم الحديث، السيرة...

كتبه في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٨٦هـ.

وكتب فهرس المكتبة المحمودية في الحرم النبوي في ٢٥ و٢٦ ذي القعدة عام ١٣٨٦هـ، ورتبه حسب المواضيع أيضاً.

وكتب فهرس مكتبة الحرم المكي في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٨٦هـ مرتباً حسب المواضيع.

وكتب فهرس مكتبة مكة المكرمة العامة في ١٧ ذي الحجة، مرتباً حسب المواضيع أيضاً.

وكتب فهرس مكتبة القدس في مكتبة مكة المكرمة في ١٩ ذي الحجة عام ١٣٨٦هـ.

٢١ ـ الفهرس الوصفي للمنتخب من المخطوطات العربية في مكتبات تركيا:

قال ﷺ: «وهي مخطوطات وقفتُ عليها وتصفحتها وتأمّلتها ووصفتها في هذا الفهرس وصفاً شاملاً، ونقلتُ من فوائدها في هذا الفهرس إن كانت قليلة، وفي دفاتر خاصة إن كانت كثيرة، وهي المسمّاة:

(١) الغدير في التراث الإسلامي: ٢٤١.

نتائج الأسفار، وقيد الأوابد».

انضمّ هذا الكتاب إلىٰ مخطوطات المكتبة العامة لآية الله المرعشي في قم، وحمل رقم (٤١٧٣) ذكر في فهرس المكتبة ١١/ ١٨٤.

جاء في هذا الكتاب:

١ ـ قائمة الفهارس المطبوعة في المجلد السابع من كشف الظنون طبعة لايزيك المانيا طبعة فلوغل بين عامي ١٨٥٨ ـ ١٨٣٥، فقد طبع في نهاية المجلد السادس ذيل... المسمىٰ اثار نو، وطبع في السابع فهارس مكتبة الأزهر ومدرسة أبي الذهب محمود بك في مصر وعدة مكتبات اسلامبول.

٢ ـ فهارس مكتبات تركيا الموجودة في مكتبة أمير المؤمنين.

٣ ـ وصف بعض نسخ مكتبة آيا صوفيا.

٤ ـ وصف بعض نسخ مكتبة بايزيد عمومي.

٥ ـ وصف بعض نسخ مكتبة أسعد افندي بالسليمانية.

٦ ـ وصف بعض نسخ مكتبة ولي الدين في بايزيد.

٧ ـ وصف بعض نسخ مكتبة لاله لي بالسليمانية.

٨ ـ وصف بعض نسخ مكتبة بغدادلي وهبي أفندي.

٩ ـ وصف بعض نسخ مكتبة راغب باشا.

١٠ ـ وصف بعض نسخ مكتبة فاتح بالسليمانية.

١١ ـ وصف بعض نسخ مكتبة جار الله بالسليمانية.

١٢ ـ وصف بعض نسخ مكتبة قره چلپي زاده حسام الدين بالسليمانية.

١٣ ـ وصف بعض نسخ مكتبة يحيىٰ أفندي بالسلمانية.

١٤ ـ وصف بعض نسخ مكتبة عاشر أفندي بالسليمانية.

١٥ ـ وصف بعض نسخ مكتبة رئيس الكتاب بالسليمانية.

١٦ ـ وصف بعض نسخ مكتبة سليم اغا كتابخانه.

١٧ ـ وصف بعض نسخ مكتبة هدائي المخطوط في مكتبة سليم اغا.

١٨ ـ وصف بعض نسخ مكتبة قليج علي باشا في السليمانية.

١٩ ـ وصف بعض نسخ مكتبة حكيم اوغلي علي باشا بالسليمانية.

٢٠ ـ وصف بعض نسخ مكتبة رشيد علي باشا بالسليمانية.

٢١ ـ وصف بعض نسخ مكتبة طوپ قپو سراي.

٢٢ ـ وصف بعض نسخ مكتبة عاطف أفندي.

٢٣ ـ وصف بعض نسخ مكتبة كوپرلي.

٢٤ ـ وصف بعض نسخ مكتبة فاتح الأهليه فاتح جاده سي.

٢٥ ـ وصف بعض نسخ مكتبة نور عثمانية.

٢٦ ـ وصف بعض نسخ مكتبة جامعة اسلامبول.

٢٧ ـ وصف بعض نسخ مكتبة داماد إبراهيم باشا.

٢٨ ـ وصف بعض نسخ مكتبة جامع شريف أيوب.

٢٩ ـ وصف بعض نسخ مكتبة حميدية بالسليمانية.

٣٠ ـ وصف بعض نسخ مكتبة بشير اغا بالسليمانية.

٣١ ـ وصف بعض نسخ مكتبة ولي الدين في مكتبة بايزيد.

٣٢ ـ وصف بعض نسخ مكتبة داماد زاده قاضي عسكر محمّد (مراد ملا).

٣٣ ـ وصف بعض نسخ مكتبة رستم باشا.

٣٤ ـ وصف بعض نسخ مكتبة أسعد افندي.

٣٥ ـ وصف بعض نسخ مكتبة جار الله.

ذكر السيّد ﷺ في هذا الفهرس نفائس المخطوطات التي تمتاز بالقدم والإنحصار في هذه المكتبات، وذكر قوائم باسم: ما ينبغي تصويره من مخطوطات تركيا. ووفّق لتصوير الكثير منها.

٢٢ ـ فوائد الأسفار:

دفتر رتّبه السيّد الطباطبائي ﷺ، وكان يحمله معه في سفره وتجوّله في المكتبات، ويسجل فيه مواصفات ما ينتخبه من المخطوطات في المكتبات، أو تسجيل بعض الفوائد، وهو شبيه كتابه قيد الأوابد، أو كتابه نتائج الأسفار، أو كتابه نصوص ومتقطفات، واشتمل هذا الكتاب علىٰ وصف وفهرسة ما انتخبه من:

١ ـ مخطوطات مكتبة مدرسة إمام عصر، في شيراز.

٢ ـ مخطوطات مكتبة جار الله أيوب.

٣ ـ مخطوطات المكتبة الأحمدية في مكتبة الأوقاف الإسلامية في حلب.

كتبه في ٢٥ رجب سنة ١٣٩٧.

٤ ـ مخطوطات المكتبة الظاهرية.

٥ ـ مخطوطات المتحف البريطاني.

٦ ـ مخطوطات مكتبة آية الله الخادمي.

٧ ـ مخطوطات مكتبة مدرسة نمازي في مدينة خوي.

كتبه في ٢٨ محرم ١٤١٤هـ.

٨ ـ مخطوطات مكتبة مدرسة العلوي (مدرسة مريم بيگم) في

خوانسار.

كتبه في ١٤ صفر ١٤١٤هـ.

٩ ـ مخطوطات مكتبة مدرسة ولي عصر في خوانسار.

١٠ ـ مخطوطات مكتبة بيت الحاج عالم في شيراز.

١١ ـ مخطوطات مكتبة مقبرة روز بهان الشيرازي.

كتبه في شيراز في ٢٦ صفر عام ١٤١٤هـ.

١٢ ـ مخطوطات مكتبة كلية الطب في شيراز المسمّاة مكتبة العلّامة الطباطبائي.

كتب القسم الأوّل منه في ٢٩ صفر سنة ١٤١٤هـ، وطبع هذا القسم في «ميراث اسلامي ايران».

وكتب القسم الثاني منه في ١٨ ربيع الثاني عام ١٤١٥هـ.

١٣ ـ مخطوطات مكتبة الزهراء، في اصفهان.

١٤ ـ مخطوطات مكتبة مدرسة صدر، في بابل.

كتبه في ربيع الثاني، في سنة ١٤١٥هـ.

وفي آخر هذا الكتاب ذكر عدّة فوائد مختلفة انتخبها من المخطوطات، منها:

١٥ ـ قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام ورثاء الحسين عليه السلام، للشيخ شهاب الدين أحمد بن الخطيب الفرازي.

١٦ ـ مجموعة فوائد جمعها قاسم بن علي بن محمّد بن علي الهمداني الاسدآبادي من تلامذة العماد القاري، في سنتي ٩٦٠ أو ٩٦١.

١٧ ـ فائدة رجالية من فوائد الشيخ محمّد حفيد الشهيد الثاني.

وفوائد أُخرىٰ رجالية وتاريخ وفيات بعض الأعلام وقصائد شعرية.

٢٣ ـ في رحاب نهج البلاغة :

قال قدس سره : «استعرضت فيه جمع وتدوين خطب أمير المؤمنين وكلماته صلوات الله عليه، منذ عهده عليه السلام وحتّىٰ القرن الثامن، وما يوجد من مخطوطاتها القديمة في مكتبات العالم، وتعيين طبعات المطبوع منها، والإيعاز إلىٰ ترجمة مؤلّفيها حسب التسلسل الزمني.

واستقصيت المتبقي الواصل إلينا من مخطوطات نهج البلاغة منذ القرن الخامس وحتّىٰ نهاية القرن العاشر، وبحثت عن مخطوطاته القديمة في مكتبات العالم شرقه وغربه وما نالته يدي من فهارسها، فتجمّع من ذلك ما بلغ نحو ١٥٠ مخطوطاً كتب من سنة ٤٦٩ إلىٰ سنة ١٠٠٠.

ثمّ تعرضت لشروح نهج البلاغة القديمة في القرون الثلاثة الأولىٰ : السادس والسابع والثامن، وترجمت لمؤلفيها ترجمة موسّعة، واستقصيتُ مخطوطاتها القديمة في المكتابت ومواصفاتها وأرقامها وتواريخها، وذكرت طبعات ما طبع منها.

ثمّ تطرقت إلىٰ ترجمات نهج البلاغة إلىٰ الفارسية والأردية والإنجليزية وغيرها.

وقد نشر قسم منه في مجلة تراثنا الصادرة عن مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم، في عددها (٥) وعددها (٧، ٨) وفق الله العاملين عليها»[١].

وسمّاه في بعض كتاباته المخطوطة :

(١) الغدير في التراث الإسلامي : ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

نهج البلاغة عبر القرون.

دراسات في نهج البلاغة.

نهج البلاغة في التراث الإسلامي.

تاريخ نهج البلاغة.

نهج البلاغة في التاريخ.

طبع قسم منه في مجلة تراثنا في عدّة حلقات:

ففي العدد (٥) سنة ١٤٠٦: المتبقي من مخطوطات نهج البلاغة:

ذكر في مقدمته بحثاً حول فصاحة وبلاغة أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ ذكر من دوّن كلام أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ القرن الخامس، مع ترجمة وافية لكل واحد منهم، وشرح مفصل لمؤلفاتهم في تدوين كلام أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه ترجمة مفصلة للشريف الرضي.... ثمّ ذكر مخطوطات نهج البلاغة حسب تسلسل السنين.

أضاف عليه المحقق الطباطبائي تمّ بعد الطبع إضافات كثيرة، وأجرىٰ عليه تعديلات مهمّة.

ترجم إلىٰ الفارسية من دون ذكر المخطوطات مع إضافات كثيرة من المؤلّف، طبعنا هذه الترجمة في هذا الكتاب باسم: «تدوين سخنان حكيمانهٔ أمير مؤمنان عليه السلام».

وفي العدد (٧ ـ ٨) سنة ١٤٠٧هـ: ما تبقّىٰ من مخطوطات نهج البلاغة:

وهو عبارة عن تكميل ما ذكره في العدد (٥) من مخطوطات نهج البلاغة.

وأضاف إليه الكثير بعد الطبع.

وفي العدد (٢٩) سنة ١٤١٢هـ: في رحاب نهج البلاغة: مخطوطاته، طبعاته، منتخباته، ترجمته إلىٰ شتّىٰ اللغات، شروحه، ما قيل فيه من نظم ونثر:

ذكر من مخطوطاته (١٤٧) مخطوطة، غير ما ذكره في العدد (٥) والعدد (٧ ـ ٨).

وذكر من طبعاته المؤرّخة (٨٠) طبعة، وغير المؤرّخة (٢٤) طبعة.

ذكر بحثاً حول تحريف طبعة نهج البلاغة سنة ١٣٢٠ في بيروت.

ذكر من منتخباته (٣٧) كتابا.

وذكر من ترجماته إلىٰ لغات العالم (٧٧) ترجمة.

وبعد الطبع أضاف عليه معلومات كثيرة وأجرىٰ عليه بعض التعديلات.

وفي العدد (٣٤) سنة ١٤١٤هـ: في رحاب نهج البلاغة: ما قيل في نهج البلاغة من نظم ونثر:

ذكر فيه (٢٩) نفراً قالوا شعراً في مدح نهج البلاغة، مع ترجمتهم، وأورد شعرهم بأكمله في حق نهج البلاغة.

وذكر (٢٢) نفراً قالوا نثراً في حق نهج البلاغة، وأورد نثرهم بنصه.

وفي العدد (٣٥ ـ ٣٦) سنة ١٤١٤هـ: نهج البلاغة عبر القرون: شروحه حسب التسلسل الزمني.

ذكر في مقدمته (١١) نفراً تعرّضوا لإحصاء شروح نهج البلاغة.

ثم ذكر شراح نهج البلاغة من القرن السادس.

ذكر في هذا العدد شرح السيّد فضل الله الراوندي لنهج البلاغة، وترجم له ترجمة مفصلة، وتوسّع في البحث عن مؤلفاته.

ثم بحث عن كتابه في شرح نهج البلاغة.

وفي هذا القسم كانت طريقته أن يذكر اسم الشرح، ثمّ يجعل ترجمة

مفصلة للشارح، ثم يذكر بحثاً وافياً عن شرحه: من مخطوطاته وطبعاته وترجمته وتلخيصه.

وأضاف عليه الكثير بعد الطبع وأجرىٰ عليه تعديلات.

وفي العدد (٣٧) سنة ١٤١٤هـ: نهج البلاغة عبر القرون: شروحه حسب التسلسل الزمني:

ذكر فيه شرح نهج البلاغة للوبري، معارج نهج البلاغة للبيهقي.

ترجم فيه للبيهقي ترجمة مفصلة، وتوسّع في بحث مؤلفاته.

وبعد الطبع، أضاف عليه الكثير.

وفي العدد (٣٨ ـ ٣٩) سنة ١٤١٥هـ: نهج البلاغة عبر القرون: شروحه حسب التسلسل الزمني.

ذكر فيه: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للراوندي، وشرح نهج البلاغة للمهابادي، وحدائق الحقائق للكيدري.

ترجم فيه للراوندي والكيدري ترجمة مفصلة جدّاً.

وهذا أيضاً بعد طبعه أضاف عليه الكثير، مع بعض التعديلات.

وللمحقق الطباطبائي تيَّئُ كتابات كثيرة حول هذا الكتاب لم تطبع بعد، تحتاج إلىٰ التنقيح والتنظيم، منها:

ذيول ومستدركات نهج البلاغة.

ترجمة ما دوّن من كلام أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ لغات العالم.

مخطوطات نهج البلاغة، غير ما ذكره في أعداد تراثنا.

شروح نهج البلاغة، كشرح الفخر الرازي، وشرح ابن أبي الحديد، وشرح ابن العتايقي، والمعارج في شرح نهج البلاغة، وأعلام نهج البلاغة، وشرح ابن ميثم وشرح...

بحوث متفرقة جرت علىٰ نهج البلاغة.

وكان المحقق الطباطبائي ﵀ في الأيام الأخيرة من حياته مشتغلاً بترتيب ما كتبه من بحوث هذا الكتاب، ليقدّمه للطبع، حتّىٰ أنه طاب ثراه في الساعات الأخيرة قبل وفاته كان يكتب ترجمات كتاب نشر اللآلي، الذي هو جزء من بحوث هذا الكتاب.

٢٤ ـ قيد الأوابد:

قال ﵀: «وهو مجموعة فوائد وأحاديث في فضائل أهل البيت ﵈ ومثالب أعدائهم، مستخرجة من مصادر مخطوطة عثرت عليها في المكتبات»[١].

وقال في التعريف بكتابه الفهرس الوصفي للمنتخب من المخطوطات العربية في مكتبات تركيا: «وهي مخطوطات وقفتُ عليها وتصفّحتها وتأملتها ووصفتها في هذا الفهرس وصفاً شاملاً، ونقلتُ من فوائدها في هذا الفهرس إن كانت قليلة، وفي دفاتر خاصة إن كانت كثيرة، وهي المسمّاة: نتائج الأسفار، وقيد الأوابد»[٢].

وهو شبيه كتابه «نتائج الأسفار» وكتابه «فوائد الأسفار» وكتابه «نصوص ومقتطفات»، كتبه في دفترين كبيرين.

نقل من المخطوطات نصوصاً كثيرة في فضائل أهل البيت ﵈، أو أشعار في حقهم، أو تراجم أو...

جاء في مقدمة الدفتر الأوّل: «الحمد لله علىٰ نواله وله الشكر علىٰ إفضاله والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمّد وآله، أما بعد فقد كان من تقدير

(١) الغدير في التراث الإسلامي: ٢٤١.

(٢) الغدير في التراث الاسلامي: ٢٤٠.

العزيز العليم أن أمكث عدة أشهر في مشهد الامام الرضا عليه السلام أقوم بفهرسة مخطوطات مكتبته العامرة القيمة الزاخرة بالنفائس والأعلاق، فأحببت أن أعلّق هنا ما تيسر لي التقاطه من تلك الثمرات الجنية، وما أمكن اقتطافه من تلك الفواكه الشهية، وأقيد ما يمرّ بي من شوارد وأوابد وفوائد وفرائد، والله سبحانه المستعان ومنه التوفيق وعليه التكلان».

فمما نقله في هذا الدفتر من المكتبة الرضوية:

١ ـ كتاب فضائل شهر رمضان، لأبي الرجاء نجم الدين مختار بن محمود بن محمّد الزاهدي الخوارزمي الحنفي، المتوفىٰ سنة ٦٥٨هـ، والنسخة قديمة كتبت سنة ٧٦٧هـ.

قال المحقق الطباطبائي في آخر ما كتبه:

«هذا آخر ما أردنا استخراجه من كتاب فضائل شهر رمضان، فقد تكلم المؤلف في كل ليلة علىٰ عشرة أشياء قد تقدم ذكرها، أولها فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، فاستخرجنا الفضائل وتركنا باقي التسعة».

طبع ما استخرجه في كتاب «گنج پنهان».

٢ ـ تحفة الأبرار في مناقب الائمة الاطهار، للسيّد حسين بن مساعد ابن الحسن الحسيني الحائري، من أعلام الامامية في أوائل القرن العاشر.

ذكر شرحاً وافياً عن الكتاب وأهميته والمصادر الناقل عنها وفصوله بالترتيب، ثم تعرّض لذكر أهم رواياته مع الاختصار.

٣ ـ كتاب مناقب الأئمة، ذكر عنه شرحاً وافياً وفصوله ومواصفات النسخة، واختصر بعض المطالب منه، وذكر القصيدة اليائية للشاعر أبي محمّد طلحة بن عبيد الله العوني من شعراء القرن الرابع في ٧٠ بيتاً.

٤ ـ شرح نهج البلاغة، لنظام الدين الجيلاني، ذكر شرحاً وافياً عنه

وتاريخ تأليفه وانتهاءه، وانتخب منه بعض النكات الدقيقة وبعض الأشعار، وبعض الفوائد، ووصف النسخة وذكر الفوائد الموجودة عليها.

٥ ـ مجموعة رقم ٧٤٣٦: فيها الاعتقادات للشيخ البهائي والرسالة الاسطنبولية للشهيد الثاني، ومن جملة ما فيها رسالة في عقود الأنامل من إفادات الشيخ علي الرازي نجل المرحوم الحاج ميرزا خليل، كتبت سنة ١٢٩٢، أدرجها بتمامها.

٦ ـ مجموعة رقم ٧٤٥٤: فيها أوائل المقالات للشيخ المفيد وفيها زيادات سأل السيّد المرتضىٰ الشيخ المفيد عنها وأضافها إلىٰ أوائل المقالات تتضمن القول في العصمة... وفيها فصل من حكايات الشيخ المفيد يشبه مطالب الفصول المختارة في (٦) أوراق، أدرج الحكايات بتمامها.

ونقل في هذا الدفتر من الفوائد التي استخرجها من غير المكتبة الرضوية:

١ ـ ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، نقل عنه بعض التراجم من حرف العين، من نسخة قديمة في المكتبة الظاهرية بدمشق.

٢ ـ المعجم، لابن الاعرابي، نقل عنه بعض المطالب في فضائل علي عليه‌السلام، عن نسخة قديمة بخط مغربي وعليها سماع في سنة ٤٤٧.

٣ ـ الضعفاء، للعقيلي، نقل عنه بعض المطالب في فضائل علي عليه‌السلام عن نسخة عليها سماع سنة ٤٤٤.

٤ ـ معجم الصحابة، لابن نافع، نقل عنه بعض المطالب في فضائل علي وأهل البيت عليهم‌السلام، عن نسخة كتبت سنة ٤٨٤.

٥ ـ معجم الصحابة، للبغوي، نقل عنه بعض المطالب، عن نسخة كتبت سنة ٥١٣.

٦ ـ المعجم الكبير، للطبراني، نقل عنه ما يتعلق بأخبار المهدي

وفضائل علي عليه السلام .

٧ ـ مسند الروياني، نقل عن نسخة عليها سماعات بتاريخ ٥٢٣ و٥٧١هـ.

٨ ـ فضائل جرير بن عبدالله البجلي ، نقل عن نسخة في المكتبة الظاهرية يظنّ أنها بخط المؤلف .

٩ ـ كتاب التجريد ، لابن عساكر ، نقل عن نسخة مكتوبة في القرن السادس مقروءة على المؤلف .

١٠ ـ كتاب المسلسلات، لابن الجوزي، مكتوبة سنة ٥٨١ في الظاهرية.

١١ ـ مسند الهيثم بن كليب الشاشي ، عليها قراءة سنة ٦٦٩هـ.

١٢ ـ مجموعة مخطوطة في مناقب أمير المؤمنين في مكتبة كاشف الغطاء ، سنة ٥٠٨ ؛ فيها عدة رسائل وكتب .

١٣ ـ المشيخة البغدادية ، للحافظ السلفي أبي طاهر أحمد بن محمّد .

١٤ ـ أنساب الأشراف .

١٥ ـ مسند أمير المؤمنين ، لعبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمي قراءة عليه في داره سنة ٤٢٠ .

١٦ ـ عيون الأخبار في مناقب الأخيار ، للشريف أبي المعالي محمّد ابن محمّد العلوي البغدادي .

١٧ ـ زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ، للعاصمي .

١٨ ـ تفسير الخطبة الشقشقية ، للسيّد المرتضى .

أوردها بتمامها ، وفرغ منها ظهر يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من ذي الحجة الحرام عام ١٤٠٣ في مكتبة الامام الرضا عليه السلام ، عن نسخة بآخر مجموعة برقم ٧٧٣٤ ، من نسخ القرن ٩ و١٠ .

١٩ ـ مجموعة في الرضوية ، رقم ٦١٩٦ ، فيها عدة رسائل ، ذكر

وصفها، وأورد منها القصيدة الميمية للخليعي، وقصيدة بائية للسيّد الحميري، وقصيدة لأبي هاشم الجعفري يمدح فيها الامام العسكري عليه السلام، ولعبيد الله الحلبي في أمير المؤمنين عليه السلام، ولابن سنان الخفاجي، تحوي المجموعة على ٢٤ رسالة وقصيدة وصفها بالتفصيل.

٢٠ ـ وأورد ما جاء بآخر نسخة من عيون أخبار الرضا في الرضوية، رقم ١٧٣٩، قصيدة في الاستجارة بثامن الأوصياء، لمحمّد الشهير ببهاء الدين الشريف نجل المرحوم نظام الدولة.

٢١ ـ قصيدة للعلامة الحلي يخاطب ابنه فخر المحققين.

٢٢ ـ غديرية العودي النيلي، ٥٧ بيتاً، أورد منها الأميني ٢٠ بيتاً، وأورد الطباطبائي سائر ما لم يورد الأميني، من كتاب المجموع الرائق.

٢٣ ـ قصيدة الشيخ حسن في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ويندب أبا عبدالله الحسين عليه السلام.

٢٤ ـ المجتنىٰ من ثمرات الأسفار، وهو ما انتخبه من كتاب أستاذه العلّامة الأميني.

وذكر في الدفتر الثاني من فوائد مهمّة ومتنوعة استخرجها من:

١ ـ كتاب المنتخب من مسند عبد بن حميد الكشي، نسخة خزائنية بخط الخطاط حسين بن إبراهيم، فرغ منها سنة ١٠٩٠ بخط نسخ خشن جميل، في مكتبة آيا صوفيا، رقم ٨٩٤.

٢ ـ مسند أبي يعلىٰ، نسخة قيمة مكتوبة علىٰ نسخة كانت في خزانة دار الحديث النورية، وعلىٰ النسخة قراءات وسماعات تاريخ بعضها ٦١١، في المكتبة السليمانية، رقم ٥٦٤.

٣ ـ المصنف لابن أبي شيبة، نسخة قيمة قديمة من القرن الخامس،

في مكتبة كوپر لي ، رقم ٤٤١ ، نقل عنها فضائل علي عليه السلام .

نسخة أُخرىٰ من المصنّف ، في مكتبة كوپر لي ، رقم ٤٣٨ ، كتبت في القرن السابع ، نقل عنها فضائل فاطمة عليها السلام .

٤ ـ صحيح ابن حبان ، نسخة كتبت سنة ٧٣٩ ، في مكتبة طوپ قپو سراي ، رقم ٣٤٧/٢ . A ، نقل عنها ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام .

٥ ـ مسند البزار ، نسخة قيمة ، كتبت في القرن السابع ، في مكتبة مراد ملا ، رقم ٥٧٨ ، نقل عنها ما روي عن علي عليه السلام بترتيب الرواة .

٦ ـ كتاب الآحاد والمثاني ، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، نسخة قيمة كتبت في القرن السادس ، في مكتبة كوپر لي ، نقل عنها ما ورد من ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام .

٧ ـ معرفة الصحابة ، للحافظ أبي نعيم الاصفهاني ، نسخة تامة في مجلدين ضخمين قيمة للغاية مقرؤة عليها سماع سنة ٥٥١ ، في مكتبة طوپ قپو سراي ، رقم ٤٩٧ A ، نقل عنها ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام .

٨ ـ المنتقىٰ من المجلد الثاني من كتاب ثمرات الأسفار ، لأستاذه العلّامة الأميني .

٩ ـ الذرية الطاهرة ، للدولابي ، نسخة ضمن مجموعة تحتوي عن عدة رسائل ، عليها سماعات ، تاريخ بعضها سنة ٨٥٥ ، في مكتبة كوپرلي ، رقم ٤٢٨ .

كتب الكتاب بأكمله علىٰ هذه النسخة ، وعلّق علىٰ بعض الموارد ، وأورد بعض تعليقات الشيخ الأميني .

أنهىٰ الكتابة يوم الأحد ٧ ذي القعدة ١٣٩١هـ .

٢٥ ـ مخطوطات اللغة العربية :

قال قدس سره : «هو فهرس لكلّ مخطوطات اللغة العربية في مكتبات

إيران: نسخها، أماكن وجودها، وأرقامها، ومواصفاتها»[1].

وذكره باسم: «مخطوطة اللغة العربية في الخزائن الإيرانية» أيضاً.

وقصّة تأليف هذا الكتاب: أنه دار الحديث مع المحقق الطباطبائي خارج إيران عن كتب اللغة ومخطوطاتها، وأن الشيعة لا تهتم بكتب اللغة، حتىٰ أن مكتباتها خالية من مخطوطات كتب اللغة، فكتب المحقق الطباطبائي ﷺ هذا الكتاب لردّ ما افتري علىٰ الشيعة، حيث أثبت فيه أن جلّ مخطوطات اللغة العربية في الخزائن الإيرانية، بل وبعضها منحصر فيها، وأن الشيعة لهم اهتمام كبير في التأليف في هذا الفن والاهتمام بكتابة واستنساخ كتب اللغة وجمعها والحفاظ عليها.

وكتابه هذا لا يعدّ فهرساً فحسب، فانه ﷺ لم يعتمد علىٰ فهارس المخطوطات في التعريف بالنسخ، بل كان التعريف بأكثرها عن مشاهدة، ويتضح هذا المطلب بأدنىٰ مقارنة بين ما وصفه وما وصف في فهارس النسخ الخطية، فكم من مخطوطة وصفت في فهرس المكتبة بأنها مجهولة التاريخ، مع أنّ المحقق الطباطبائي أثبت رجوعها إلىٰ القرن السابع أو الثامن.

ورتبتُ ما كتبه المحقق الطباطبائي من هذا الكتاب وقوّمتُ نصّه وصححته وأعددته للطبع في هذا الكتاب: «المحقق الطباطبائي في ذكراه السنوية الأولىٰ».

٢٦ ـ مذكرات المتحف البريطاني:

وصف ما اختاره من النسخ النفيسة في مكتبة المتحف البريطاني وصفاً شاملاً، وانتقىٰ من بعض المخطوطات فوائد أدرجها في هذا الكتاب.

---

(١) الغدير في التراث الاسلامي: ٢٤١.

شرع فيه في ١٧ شوال سنة ١٤٠٤هـ.

وأورد قسماً من وصف بعض مخطوطات مكتبة المتحف البريطاني في كتابه فوائد الأسفار، فراجع.

٢٧ ـ مستدرك الذريعة :

قال طاب ثراه: «وقد بدأتُ بجمع وتحرير ما لم يذكره شيخنا رحمه الله في الذريعة من كتب أصحابنا، ممّن تقدّم عليه أو تأخّر عنه، وقد تجاوز حتّىٰ الآن الثمانية آلاف كتاب، نسأل الله التوفيق لإتمامه وطبعه، إنه سميع مجيب»[1].

وقال أيضاً: «وكنت أتردّد خلال الفترة علىٰ العلمين العملاقين الشيخين العظيمين: الشيخ صاحب الذريعة المتوفىٰ سنة ١٣٨٩، والشيخ الأميني صاحب الغدير الأغرّ المتوفىٰ سنة ١٣٩٠، بل لازمتهما طوال ربع قرن، وأفدتُ منهما الكثير، تخرجتُ بهما في اختصاصهما قدر قابليتي واستعدادي، وكانا يغمراني بالحنان والعطف، فاتبعتُ أثرهما في اتجاههما، وجعلتهما القدوة والأسوة في أعمالي ونشاطاتي، فلي: استدارك علىٰ كتاب الذريعة...»[2].

كتب منه أكثر من اثني عشر الف عنوان، وحدّثني مراراً أنه لو يوفّقه الله لاتمامه لتجاوز الثلاثين الف.

ترجم لمؤلفي الكتب في أول كتاب يذكره لهم، ثمّ يحيل الترجمة عليه عند ذكر سائر كتبه.

---

(١) الغدير في التراث الإسلامي: ٢٣٨.

(٢) الغدير في التراث الاسلامي: ٢٣٤.

شرح عن الكتاب وذكر مواصفاته وفصوله ونسخه وطبعاته . . .

واستدراكه هذا شمل كلا القسمين : داخل الشرط ، وخارج الشرط ، كما هو المتعارف في فنّ الاستدارك ، فشمل داخل الشرط وهو ذكر مؤلفات علماء كانوا قبل الشيخ الطهراني أو عاصرهم ، وشمل خارج الشرط وهو ذكر مؤلفات علماء كانوا بعد الشيخ الطهراني ولم يدركهم .

٢٨ ـ معجم أعلام الشيعة :

قال قدس سره : «وهو تراجم أعلام لم يذكرهم شيخنا صاحب الذريعة رحمه الله في طبقات أعلام الشيعة ، وذلك أنّي في خلال مراجعاتي لكتب التراجم والمعاجم وما أعثر عليه من تراجم أعلامنا ، كنتُ أُقارنه بطبقات أعلام الشيعة ، فإن كان ذكر فيه سجّلت المصدر بالهامش ، فتكون من مجموع ذلك تعليقات كثيرة في كلّ قرن من الطبقات ، وإن لم أجده فيها كتبته في ورقة ، ورتّبت أوراق التراجم علىٰ الحروف بدل الطبقات ، فأصبح معجم أعلام الشيعة»[1] .

وقال أيضاً : «وكنتُ أتردّد خلال الفترة علىٰ العلمين العملاقين الشيخين العظيمين : الشيخ صاحب الذريعة المتوفىٰ سنة ١٣٨٩ ، والشيخ الأميني صاحب الغدير الأغر المتوفىٰ سنة ١٣٩٠ ، بل لازمتهما طوال ربع قرن ، وأفدتُ منهما الكثير ، تخرجتُ بهما في اختصاصهما قدر قابليتي واستعدادي ، وكانا يغمراني بالحنان والعطف ، فاتّبعت أثرهما في اتجاهما ، وجعلتهما القدوة والأُسوة في أعمالي ونشاطاتي ، فلي : . . . .

(١) الغدير في التراث الإسلامي : ٢٤٠ .

ولي أيضاً: استدركات على طبقات أعلام الشيعة سمّيتها معجم أعلام الشيعة، كما ولي تعليقات عليها...»[1].

رتّب قسماً منه في عدّة دفاتر، وهو ترجمة من كان قبل العلّامة الطهراني وفاته ذكرهم، فيكون استداركه عليهم داخل الشرط.

وأما من لم يدركهم العلّامة الطهراني ونشأوا بعد وفاته، فهم كثيرون، كتب تراجمهم على أوراق ودفاتر غير منتظمة، وبعضهم ذكر ترجمتهم في مستدرك الذريعة له.

استخرج كثيراً من تراجم أعلام الشيعة من مصادر أهل السنة مع النصّ على تشيعهم، سواءً في ذلك المطبوع أو المخطوط.

ترجم لبعض المعاصرين باللغة الفارسية.

استخرج قسماً من التراجم من إجازات الرواية والقراءات على النسخ الخطية في مكتبات أنحاء العالم.

٢٩ ـ مكتبه العلامة الحلّي:

قال ﷺ: «وهو فهرس شامل لما أفرغه العلّامة الحلّي الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلي ـ المتوفى سنة ٧٢٦هـ قدس الله نفسه ـ في قالب التأليف، في مختلف العلوم والفنون والمعارف الإسلامية، وإحصاء لمخطوطاتها الموجودة في مكتبات الشرق والغرب، مع تعيين أرقامها ومواصفاتها وتاريخ كتابتها إلى نهاية القرن العاشر الهجري»[2].

---

(١) الغدير في التراث الإسلامي: ٢٣٤.

(٢) الغدير في التراث الإسلامي: ٢٣٨.

طبع في قم عام ١٤١٦ في شهر شوّال، بمناسبة مرور أربعين يوماً علىٰ رحيل المؤلف رحمه الله نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

وضعت في مقدمته ترجمة المؤلّف بقلمه، والتي كتبها في كتابه «الغدير في التراث الإسلامي».

كتبه علىٰ بطاقات متفرقة، فقمتُ بترتيب هذه البطاقات وتقويم نصّها وتصحيحها، واستعنتُ بكتابيه المخطوطين: «مستدرك الذريعة» و«أضواء علىٰ الذريعة» في تنظيم الكتاب.

وكانت منهجية المؤلّف في بحثه في أمثال هذا الكتاب أن يجمع كلّ ما يتعلّق من نسخ الكتب وطبعاتها والشروح والحواشي، ثمّ يقسّم بحثه إلىٰ قسمين: الكتب الثابتة نسبتها للمؤلف، والكتب المنحول نسبتها للمؤلّف، مع تبيين الأدلّة في كلّ قسم منهما.

ولكن المنيّة وافته ولمّا يتمّ كتابه هذا، وبقي علىٰ حالته الأولىٰ من التجميع، فارتأينا طبع الكتاب علىٰ ما هو عليه من دون أيّ تصرف، مع الإشارة في المقدّمة إلىٰ هذا المطلب، ووضعنا في آخر الكتاب تعاليق وافية: عن نسبة الكتاب، وطبعاته، والاختلاف في اسم الكتاب، وبعض التوضيح عن الكتاب، والإشارة إلىٰ سائر شروحه وترجماته وتلخيصه.

وهذه هي طريقة المؤلّف في سائر كتبه، وكلّ من أَلِفَ منهجه في التأليف يعرف جيّداً مدىٰ تبحّره في هذا المجال واطلاعه الواسع.

وناقشنا في قسم التعليقات نسبة بعض الكتب إلىٰ العلامّة الحلي، إيماناً منّا بأنه رحمه الله لو كان حيّاً لناقش في نسبة هذه الكتب للعلاّمة الحلي وبصورة أدقّ وأفضل وأشمل، وإن كانت بعض مناقشتنا لنسبة الكتب أخذناها من كتابه «أضواء علىٰ الذريعة».

فممّا ورد في الكتاب من مؤلفات ليست للعلّامة الحلي أو في نسبتها نظـر:

كتاب إثبات الوصية.

كتاب الايمان.

تحصيل السداد في شرح واجب الاعتقاد.

الجمع بين كلام النبي والوصي.

جوابات مسائل.

الحاشية على القانون.

الخلاصة في علم الكلام.

شرح حديث الحقيقة.

شرح حكمة الاشراق.

عقيدة العلّامة الحلي.

رسالة في الميراث.

فذكرنا في تعاليقنا بآخر هذا الكتاب التشكيك في نسبة بعض هـذه الكتب إلى العلّامة الحلّي، والجزم في البعض الآخر بأنه ليس له.

وأمّا رسالة «الخلاصة في علم الكلام» فذكرنا في التعليق عليها: «لم تذكر لنا المصادر من مؤلفات العلّامة الحلي: الخلاصة في علم الكـلام. وفي الذريعة ٧/٢٠٨ ـ ٢٠٩ ذكر من مؤلفات العلّامة: الخلاصة في أُصول الدين، وقال: نسخة منه كانت في مكتبة الخوانساري. وهذا أيـضاً تـفرد بذكره الشيخ الطهراني».

ودار بحث كثير عن مؤلّف هذه الرسالة:

١ ـ فنسبت إلى قطب الديـن السـبزواري مـن أعـلام أوائـل القـرن

السادس الهجري، بناء على ما جاء على ظهر بعض النسخ من أنها تأليف قطب الدين السبزواري، وأما أنه من أعلام أوائل القرن السادس لأن الشيخ الطهراني ذكر في الذريعة وجود نسخة من هذا الكتاب كتبها مهدي بن الحسن بن محمّد النيرميّ سنة ٦٥٧هـ، و...

٢ ـ ونسبت إلى قطب الدين السبزواري من تلاميذ الشهيد الأوّل، بناء على ما جاء على ظهر بعض النسخ من أنّها تأليف قطب الدين السبزواري، وما جاء في بعض فهارس المكتبة الرضوية: ذكر نسخة من إرشاد الأذهان للعلّامة الحلي كتبها قطب الدين السبزواري، مضافاً إلى أن ناسخ نسخة الخلاصة المرقمة ٤٥٤ في المكتبة المرعشية علّق على قول المصنف في متن هذا الكتاب في بحث الإمامة: «وهو مذكور في المنهج» بقوله: «اسم كتاب، أي المنهج الثامن من كتاب منهج اليقين للشيخ جمال الدين بن المطهر رحمه الله».

٣ ـ ونسبت في بعض فهارس مخطوطات مكتبات إيران إلى الشهيد الثاني، اعتماداً على ما ورد على ظهر النسخة بخط الكاتب.

٤ ـ تردّد المحقق الطباطبائي في نسبة الرسالة بين العلّامة الحلي وغيره، حيث علق بخطه على فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ٤/٩٧ عند البحث عن مؤلف الخلاصة في علم الكلام، فقال:

«نسخه اى از اين كتاب در موزه بريتانيا ديدم، به شماره (١٠/٩٦٨ OR) با مقدمه الكلام شيخ طوسى، به خط على بن حسن ابن الرضى العلوى حسينى سرابشنوى، به تاريخ غرة ذي الحجة سال ٧١٦، وكتاب الخلاصة فى الكلام به همين خط، واز پايان يك برگ افتاده داشته. وعبدالملك بن اسحاق بن عبدالملك بن فتحان واعظ در ١١ ج٢ سال

٨٠٤ ايـن بـرك رانـوشت ، ونسـخه كـامل شـده ، وبـاز بـه خـط هـمين سرابشنوى كتاب مبادى الاصول علّامه ونـهج المسترشدين او هست در موزه به تاريخ ٧١٥، وفخر المحققين براى او اجازه نوشته است ، شماره اين دو (١٠/٩٦٣) و(١٠/٩٦٤) OR.

به اين قرائن مى توان گفت اين كتاب از علّامه حلى بايد باشد .

ولى نسخه كتاب آقـاى دكـتر مـهدوى ـ كـه عكس آن در كـتابخانه مركزى دانشگاه هست ـ از اين كـتاب بـزرگتر است ، وحـدود صـد وده برگ است ، وفصول وابواب آن فرق دارد ، واين با او دو كتابند ، واگر اين يكى از علّامه حلى بود او بايد از ديگرى باشد ، يا آن از علّامه حلى باشد واين مختصر پسرش فخر المحققين» .

وتوجد نسخة من الخلاصة في المكتبة الوطنية في باريس ، رقم ٢٥٩ A، احتمل في «فهرست ميكروفيلمهاى كتابخانه مركزى دانشگاه تـهران» كونها للعلّامة الحلي ، إلّا أن أبوابها وفصولها اكبر من الخلاصة هذه! فهما كتابان قطعاً .

أقول : وفي مكتبة الإمام الرضا عليه السلام كتاب رقم ٤٩٧ ، وهو عبارة عن تعليقة علىٰ كتاب الخلاصة ، وهي تعليقة متينة ومحكمة ، مجهولة المؤلّف ، نقل مؤلّف هذه التعليقة كثيراً من مطالبه عن كتب العلّامة الحلي ، ممّا يدلّ تأخره عن العلّامة الحلي ، ولما وصل في تعليقه علىٰ الخلاصة في بحث الإمامة إلىٰ الحجة الخامسة ، حيث ورد في الخلاصة :

«الحجة الخامسة : قوله تعالىٰ ﴿ **إنما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ . وجه الاستدلال : أنّ (الولي) هو الأولىٰ بالتدبير والأحرىٰ بالتصرف في الدين .

وإذا كان المراد في هذه الآية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يجب أن يكون هو أولىٰ المؤمنين بالتدبير والأحرىٰ بالتصرف. وذلك يدلّ علىٰ إمامته. بيان الصغرىٰ: تقليلاً للاشتراك، كما هو مذكور في المنهج ...».

فلما أراد التعليق علىٰ لفظ «المنهج» قال: «أي: في المنهج الثامن من كتاب مناهج اليقين للشيخ جمال الدين بن المطهر رحمه الله».

وعند مراجعة كتاب مناهج اليقين (ط دار الاسوة ١٤١٥هـ) الصفحة: ٤٧٢ ـ ٤٧٣ تجد أن العلّامة الحليّ ينصّ علىٰ المسألة الواردة في الخلاصة.

وعليه فان القول: «إن الظاهر من عبارة المتن، أن «المنهج» المذكور إنما هو اسم كتاب في أصول الفقه، لا في أصول الدين، حيث إن المؤلف أحال عليه بحثاً أصولياً، وهو مسألة «تقليل الاشتراك في اللفظ» وهذا واضحٌ لمن تأمل العبارة».

رجمٌ بالغيب، فكما أنّ هذه المسألة وردت في الخلاصة وفي أدلة الامامة، فأيّ بعد في ورودها في مناهج اليقين الذي هو كتاب موسّع في أصول الدين.

وكان من السهل مراجعة مخطوطة من مخطوطات مناهج اليقين آنذاك ـ وما أكثرها في المكتبات ـ ليتبيّن الأمر وتتضح المسألة.

وأمّا ما ذكره الشيخ الطهراني من وجود نسخة مكتوبة سنة ٦٥٧هـ، فمع عدم رؤية النسخة والتحقق من التاريخ والكاتب وكون الكتاب هو الخلاصة هذه، لا يمكن أن نبني علىٰ هذا القول أساساً في نسبة الكتاب، والله العالم.

وبقيت نسبة الرسالة إلىٰ مؤلف معيّن تحتاج إلىٰ بحث طويل، ليس

هذا محلّه .

٣٠ ـ ملحق سند حديث الثقلين :

وذلك أنّ سيد الطائفة حامد حسين لمّا كتب كتابه عبقات الأنوار باللغة الفارسية ، ونقله إلىٰ اللغة العربية وهذّبه السيّد علي الميلاني وسمّاه نفحات الأزهار ، طبع سنة ١٤١٤ في قم ، وفي بحث حديث الثقلين استدرك عليه المحقق الطباطبائي ، وطبع هذا المستدرك في الجزء الثاني من نفحات الأزهار ص ٨٥ ـ إلىٰ ص ٢٢١ ، استدرك عليه ١٢٦ راوياً من طبقات شتّىٰ ، لم يذكروا في العبقات .

وجدير بالذكر أنّ نفحات الأزهار طبع مسبقاً باسم خلاصة العبقات سنة ١٤٠١هـ ، وفيه هذا المستدرك أيضاً .

٣١ ـ من فيض الغدير :

وسمّاه في بعض كتاباته المخطوطة : «حديث الغدير بالطرق الصحيحة» .

اقتصر فيه علىٰ ذكر حديث الغدير بالأسانيد العالية الصحيحة ، رتّبه علىٰ أسماء الرواة ، ووافاه الأجل قبل إتمامه ، وبقي ناقصاً .

اختمرت فكرة تأليفه بعد حضوره في مؤتمر الغدير الأغرّ في لندن ، وبعد حواراته مع علماء الفرق الاسلامية حول حديث الغدير ، فانتخب هذا البحث للتأليف مما لم يجر التطرق إليه من قبل ، كما حدّثني رحمه الله به وقال : «وهو جامع الأحاديث الصحاح المروية في الغدير ، وأحاديث الغدير المسندة من مصادر معتبرة ومعترف بها ومتقدمة ومهمّة بأسانيد صحيحة ،

ولا زلت منهمكاً مستمراً في إثراء مادّته لغرض جمعه والإشراف الدقيق عليه».

٣٢ ـ المهدي عليه السلام في السنّة النبوية :

قال ﷺ : «جمعتُ فيه ما أخرجه الحفاظ والمحدثون السنيون عن النبي ﷺ في المهدي عليه السلام ، واقتصرتُ فيه على الأسانيد الصحيحة والطرق الثابتة عندهم من روايات ثقاتهم في الصحاح والسنن والمسانيد والمصادر الموثوقة»[1].

ذكر الأحاديث مع أسانيدها المعنعنة عن أهمّ المصادر ، سواء في ذلك المطبوع منها أو المخطوط ، منها :

١ ـ حلية الأولياء .

٢ ـ تاريخ بغداد .

٣ ـ الفتن ، لنعيم بن حماد .

٤ ـ منتخب مسائل الخلال (علل الخلال) .

٥ ـ تاريخ واسط .

٦ ـ مسند أحمد .

٧ ـ سنن أبي داود .

٨ ـ معجم ابن الأعرابي .

٩ ـ المعجم الصغير .

١٠ ـ المعرفة والتأريخ .

---

(١) الغدير في التراث الإسلامي : ٢٤١ .

١١ ـ سنن ابن ماجة.

١٢ ـ المعجم الكبير.

١٣ ـ سنن الترمذي.

١٤ ـ مسند أبي يعلىٰ الموصلي.

١٥ ـ الضعفاء، للعقيلي.

١٦ ـ الكنىٰ والأسماء، للدولابي.

١٧ ـ مقاتل الطالبيين.

١٨ ـ تاريخ مدينة دمشق.

١٩ ـ الكامل، لابن عدي.

٢٠ ـ مسند الشاشي.

كتب قسماً منه في ٦ شهر رمضان سنة ١٤٠١هـ. وهو لم يتمّ بعد.

٣٣ ـ نتائج الأسفار:

قال طاب ثراه: «ومن الخواطر العالقة في ذهني: أنّي دخلتُ يوماً علىٰ شيخنا الأميني عائداً له لمرضٍ ألمّ به، وذلك قبل نحو أربعين عاماً، وقبل تأسيس مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام بسنين، فقال لي ـ وهو طريح الفراش ـ: إنّ تاريخ ابن عساكر موجود في المكتبة الظاهرية بدمشق، وهذا الكتاب وحده ممّا ينبغي شدّ الرحال إليه، ولو سافر أحد من هنا إلىٰ دمشق لهذا الكتاب فحسب كان جديراً بذلك. وكان لأوّل مرة يطرق سمعي تاريخ ابن عساكر والمكتبة الظاهرية، ثمّ دارت الأيام والليالي، وأسّس شيخنا رحمه الله المكتبة، وأُتيحت لي سفرة إلىٰ سوريا في عام ١٣٨٣هـ، وبقيت بها أكثر من ثلاثة أشهر، تذكرتُ خلالها كلام شيخنا رحمه الله عن تاريخ ابن عساكر،

فصوّرته كلّه، كما صوّرتُ من نفائس مخطوطات الظاهرية ما تيسّر، ورجعتُ إلىٰ النجف الأشرف، وأرسلت المصورات من بعدي في طرد بالبريد لمكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة، ورحل هو رحمه الله إلىٰ دمشق في العام بعده ومكث في الظاهرية فترة أفاد من مجاميعها وسائر مخطوطاتها، وكان يقرأ المخطوط حرفياً وينتقي منه ويسجّله بخطه في دفتر كبير سمّاه «ثمرات الأسفار»[1]، كما كان قد فعل ذلك في عام ١٣٨٠هـ في رحلته إلىٰ الهند.

واتبعتُ أثره رحمه الله في أسفاري إلىٰ تركيا وسوريا وغيرهما، فكنت أقضي وقتي في المكتبات، أقرأ المخطوطات وأنتقي منها وأُسجّل منتخباتي في دفاتر سمّيتها نتائج الأسفار»[2].

وقال أيضاً في التعريف بكتابه الفهرس الوصفي للمنتخب من المخطوطات العربية في مكتبات تركيا: «وهي مخطوطات وقفت عليها وتصفحتها وتأملتها ووصفتها في هذا الفهرس وصفاً شاملاً، ونقلتُ من

---

(١) توجد مصورة كتاب ثمرات الأسفار ـ القسم الخاص بسفر العلّامة الأميني إلىٰ الهند ـ في مكتبة المحقق الطباطبائي، جاء في أوله: «أتيحت لي الرحلة في سنة ١٣٨٠هـ إلىٰ الديار الهندية، فأقمت بها أربعة أشهر، فزرت مكتباتها الاسلامية العامة العامرة المكتظّة بالنوادر والنفايس من التراث العلمي الاسلامي، واقتطفت من ثمارها الشهية وجمعت من علمها الناج لدىٰ مطالعاتي هذه الكراريس، والّفت هذه المجموعة من شوارد ما وقفت عليه في غضون تلكم الكتب القيّمة، وهذه قائمة ما طالعناه واتخذناه كمصدر لبقية أجزاء كتابنا الغدير من الجزء الثاني عشر وهلمّ جراً».

فزار رحمه الله المكتبة الناصرية والمكتبة الحسينية. والمكتبة الآصفية بلكهنو، ومكتبة علي گر، ومكتبة خدابخش، ومكتبة الرضا.

شاهد فيها نسخاً كثيرة نفيسة نادرة، وانتخب منها ما كان يحتاجه في أعماله ومؤلّفه الغدير.

(٢) الغدير في التراث الإسلامي: ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

فوائدها في هذا الفهرس إن كانت قليلة، وفي دفاتر خاصة إن كانت كثيرة، وهي المسمّاة: نتائج الأسفار، وقيد الأوابد»[1].

وكتابه هذا شبيه لكتابه «قيد الأوابد» و«فوائد الأسفار» و«نصوص ومقتطفات».

حيث انتخب في كتابه هذا من الفوائد المهمّة الجمّة من مخطوطات مكتبات العالم، في فضائل أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وترجمتهم وأخبار المهدي عجل الله فرجه، وفضائل أهل البيت عليهم السلام وترجمتهم، وفوائد ونصوص رجالية وفقهية واعتقادية، وأشعار في حق أهل البيت عليهم السلام و...

انتخب في كتابه هذا فوائد من مخطوطات مكتبات تركيا في رحلته الثالثة إلىٰ إسلامبول ٣ جمادى الثانية عام ١٣٩٧هـ:

١ ـ كتاب الأربعين المنتقىٰ، لأحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني، استنسخ الكتاب بأكمله، فرغ من نسخه عشية يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة سنة ١٣٩٧ في المكتبة السليمانية في إسلامبول، في يومين، والكتاب ضمن مجموعة في مكتبة شهيد علي پاشا في المكتبة السليمانية برقم ٥٣٩، طبع الكتاب في مجلة تراثنا.

٢ ـ كتاب السرد والفرد في صحائف الأخبار، لأحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني، بخط تلميذ ابنه، في مكتبة شهيد علي پاشا، رقم ٥٣٩، في المكتبة السليمانية، نقل عنه بعض فضائل علي عليه السلام.

٣ ـ لباب الألباب في فضائل الخلفاء، للدهلقي، نسخة في مكتبة لاله

(١) الغدير في التراث الإسلامي: ٢٤٠.

لي بالسليمانية ، رقم ٣٣٤٣ ، كتبت سنة ٩١٩ ، نقل عنه الأخبار المسندة في شأن أمير المؤمنين عليه السلام .

٤ ـ منهاج القاصدين في فضائل الخلفاء الراشدين ، للمقدسي الحنبلي ، نسخة في مكتبة نور عثمانية ، نقل عنه بعض فضائل علي عليه السلام .

٥ ـ كتاب التبيين في أنساب القرشيين ، لموفق الدين أبي محمّد عبدالله بن أحمد المقدسي ، نسخة في المكتبة السليمانية فاتح رقم ٤٢٣٩ ، نقل عنه بعض فضائل علي عليه السلام .

٦ ـ فضائل الخلفاء الأربعة ، لابن كمال باشا ، في مكتبة لاله لي ، رقم ٣٧١١ ، نقل عنه فضائل علي عليه السلام .

٧ ـ الروضة المربعة في سيرة الخلفاء الأربعة ، لعبد الباسط الحنفي ، في مكتبة آيا صوفيا ، رقم ٤٧٩٣ نسخة خزائنية ، نقل عنه فضائل علي عليه السلام .

٨ ـ تفسير الثعلبي (الكشف والبيان) ، نسخة كتبت في القرن الثامن ، نقل عنه فضائل علي وأهل البيت عليهم السلام .

٩ ـ المعجم الكبير للطبراني ، نسخة كتبت في القرن السادس في المكتبة السليمانية (فاتح) ، نقل عنه فضائل علي والحسن والحسين عليهم السلام .

١٠ ـ سير السلف ، للحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمّد الاصفهاني التيمي في المكتبة السليمانية ، نسخة كتبت سنة ٥٩٩ ، نقل عنه فضائل علي عليه السلام .

١١ ـ مشيخة ابن البخاري ، نسخة كتبت في القرن التاسع ، نقل عنه أحاديث في فضائل علي وأحاديث عن علي عن رسول الله عليهما السلام .

١٢ ـ الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ، لمحمّد بن أبي بكر

الأنصاري القريشي، نسخة في السليمانية (حميدية)، نقل عنه فضائل علي عليه السلام.

١٣ ـ الدراري في الذراري، لكمال الدين ابن العديم عمر بن أحمد، في مكتبة نور عثمانية، نقل عنه بعض فضائل أهل البيت عليهم السلام.

١٤ ـ تهذيب الآثار للطبري، نسخة القرن الرابع والخامس، في مكتبة كوپر لي، نقل عنه فضائل علي عليه السلام.

١٥ ـ كتاب الحجة في بيان المحجة، لأبي القاسم الطلحي، في مكتبة السلطان أحمد الثالث في طوپ قوپو سراي، كتبت سنة ٦٩٩، نقل عنه فضائل علي عليه السلام.

١٦ ـ خالصة الحقائق، لعماد الدين محمود بن أحمد الفاريابي، في طوپ قپو سراي، نسخة كتبت سنة ١١١٤، نقل عنه ذكر علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام.

١٧ ـ مناقب الخلفاء الأربعة، لعمر بن محمّد المقدسي، في طوپ قپو سراي نقل عنه مناقب علي عليه السلام.

١٨ ـ الكوكب المضيء، لابن الجود البتروني، في طوپ قپو سراي نقل عنه فضائل علي عليه السلام.

١٩ ـ مناقب الخلفاء، لعمر بن محمّد المقدسي الحنفي، الباب الرابع في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أورد الباب بأكمله وهو طويل في عدة فصول.

٢٠ ـ معجم الاسماعيلي، وهو معجم شيوخ أبي بكر الاسماعيلي، في مكتبة بايزيد باسلامبول، نسخة كتبت في القرن (٧) نقل عنه فضائل أهل البيت عليهم السلام وبعض مثالب أعداءهم لعنهم الله.

٢١ ـ معجم شيوخ السمعاني، في مكتبة أحمد الثالث، نسخة كتبت

سنة ٦٤٧، نقل عنه بعض فضائل علي عليه السلام.

٢٢ ـ معجم شيوخ الذهبي، في مكتبة أحمد الثالث، نسخة كتبت سنة ٨٧٨، نقلاً عن خط المؤلف، نقل عنه مطالب حول مسّ قبر النبي وبعض فضائل أهل البيت عليهم السلام وفوائد أخرىٰ.

٢٣ ـ الغريبين، للهروي، في مكتبة جامع اسلامبول، نسخة كتبت سنة ٥٤٧، نقل عنه حديث الغدير.

٢٤ ـ لباب الألباب، للدهلقي، في مكتبة نور عثمانية، نقل عنه الآيات النازلة في علي والاحاديث الواردة في فضائله عليه السلام.

٢٥ ـ ما نزل من القرآن في علي، لأحمد بن محمّد الرازي، في مكتبة لاله لي، نسخة كتبت سنة ٧٣٨، نقل عنه أكثر الكتاب.

٢٦ ـ رياض الالباب بمحاسن الأدب، في مكتبة نور عثمانية، نسخة كتبت في القرن (٨)، نقل عنه بعض المقاطع الحكمية التي رويت عن علي عليه السلام.

٢٧ ـ منتخب الفردوس، لمصطفىٰ بن جلال، بخط المؤلف سنة ٩٥١، في مكتبة جامع في السليمانية، نقل عنه حديث الغدير ومعناه.

٢٨ ـ تهذيب الأصول، لصلاح الدين العلائي، في مكتبة السليمانية، نسخة كتبت في القرن العاشر، نقل عنه فضائل علي عليه السلام.

٢٩ ـ مسند الفردوس، في مكتبة لاله لي، مقابلة سنة ٦١٣، نقل عنه فضائل علي والحسن والحسين وأهل البيت عليهم السلام.

٣٠ ـ صحيح ابن حبان، في مكتبة فيض الله، عليها إنهاء سنة ٦٠١، نقل عنه الأخبار الواردة في قتل الحسين عليه السلام.

٣١ ـ مجمع الاحباب، لمحمّد بن الحسن الواسطي، في مكتبة لاله

لي، نقل عنه فضائل علي عليه السلام.

٣٤ ـ نصوص ومقتطفات من نفائس المخطوطات:

كذا ذكره على الصفحة الأخيرة من الدفتر الكبير.

انتخب فيه نصوصاً تتعلق بفضائل أهل البيت عليهم السلام وتراجم أعلام وشعر في أهل البيت عليهم السلام استخرجها من نفائس مخطوطات مكتبات تركيا ودمشق، وهو شبيه كتابه «قيد الأوابد» وكتابه «فوائد الأسفار» وكتابه «نتائج الأسفار».

وفيما يلي نذكر اسماء الكتب التي انتخب منها:

١ ـ الشهاب في الحكم والآداب، للقاضي القضاعي.

٢ ـ بغية الطلب، لابن العديم، في مكتبه طوب قپو سراي، رقم A ٢٩٢٥.

٣ ـ الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، للسراجي، مكتبة آيا صوفيا رقم ٣١٧٢.

٤ ـ المشيخة البغدادية.

٥ ـ مزيل الاشتباه في أسماء الصحابة، لابن ولي الدين.

٦ ـ سبل الهدى والرشاد في هدي خير العباد، لشمس الدين الدمشقي.

٧ ـ فضائل الخلفاء الراشدين، لعلي أفندي.

٨ ـ تهذيب تاريخ ابن عساكر، لعبد القادر الدمشقي.

٩ ـ المنتظم، لابن الجوزي.

١٠ ـ أنوار اللمعة في الجمع بين الكتب السبعة.

١١ ـ مناقب چهار يار گزين ، باللغة التركية ، للسيواسي .

١٢ ـ شرح السنة ، للبغوي .

١٣ ـ النديم والخلوة والمن والسلوة .

١٤ ـ شرح المصابيح ، للهروي .

١٥ ـ شرح المصابيح ، لعلي بن عبدالله بن أحمد المصري .

١٦ ـ شرح المصابيح ، للفاروقي .

١٧ ـ نهاية الادب ، للنويري .

١٨ ـ مفردات الكتب السنة ، للمزي .

١٩ ـ تلخيص الدرر .

٢٠ ـ شرح أسماء أهل بدر ، للطرابزوني .

٢١ ـ مورد اللطافة فيمن ولي السلطة والخلافة ، لتغري بردي .

٢٢ ـ مناقب العشرة .

٢٣ ـ استجلاب ارتقاء الغرف ، للسخاوي .

٢٤ ـ تلخيص صحيح مسلم ، للقرطبي .

٢٥ ـ مشيخة القاضي أبي بكر الأنصاري .

٢٦ ـ الكمال في معرفة الرجال ، للمقدسي .

٢٧ ـ أمالي المحاملي .

٢٨ ـ متفق الصحيحين ، للجوزقي .

٢٩ ـ انتخاب أبي طاهر أحمد بن محمّد السلفي من أصول كتب أبي الحسن المبارك الطيوري .

٣٠ ـ مسائل أحمد بن حنبل .

٣١ ـ مسند أبي عبدالله محمّد بن نصر المروزي .

٣٢ ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة ، للبويصري .

٣٣ ـ الكشف والبيان ، للقلهاتي .

٣٤ ـ زوائد مسند البزار ، لابن حجر .

٣٥ ـ المحاسن المجتمعه في الخلفاء الأربعة ، للصفوري .

٣٦ ـ نسمات الأسحار ونفحات الأزهار ، للگيلاني الحنفي الدمشقي .

٣٧ ـ الريحانة الشميمة في شرح الموضحة القويمة ، لعبد القادر الكردي .

٣٨ ـ نبذة في فضل الخلفاء الأربعة ، لمحمّد أبو الفرج الخطيب الدمشقي .

٣٩ ـ الشجرة في سيرة النبي وأصحابه العشرة ، للديريني .

٤٠ ـ النجم الثاقب في أشرف المناقب ، لبدر الدين الحلبي .

٤١ ـ فضائل الصحابة ، للهيتمي .

٤٢ ـ شرف المصطفىٰ ، للخركوشي .

٤٣ ـ مناقب العشرة ، للنقشبندي .

٤٤ ـ كتاب الأوائل ، لابن أبي عاصم .

٤٥ ـ غريب الحديث ، للخطابي .

٤٦ ـ مسند البزار .

٤٦ ـ رفع الخفا علىٰ ذات الشفا ، لابن الحاج .

٤٨ ـ مسند أبي يعلىٰ الموصلي .

٤٩ ـ دلائل الأحكام ، لابن شداد .

٥٠ ـ تجريد الأصول ، للجهني الشافعي .

٥١ ـ شرح مشكاة المصابيح ، للطيبي .

٥٢ ـ شرح المصابيح، للبيضاوي.

٥٣ ـ المصباح المضيء، لأبي عبدالله الأنصاري.

٥٤ ـ المفاتيح شرح المصابيح، للجلوتي الواعظ.

٥٥ ـ منتخب حلية الأولياء، للقزويني.

٥٦ ـ إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبويصري.

٥٧ ـ الإشراف علىٰ معرفة الأطراف، لابن عساكر.

٥٨ ـ مختصر تاريخ الخلفاء، لمحمّد أمين أمير پادشاه.

٥٩ ـ تلخيص أوصاف المصطفىٰ، للمرعي الحنبلي.

٦٠ ـ المنهج الحلي إلىٰ شيوخ قاضي الحرمين السراج الحنبلي.

٦١ ـ التدوين في أخبار أهل العلم بقزوين، للرافعي القزويني.

وغيرها.

٣٥ ـ ؟

كتب المحقق الطباطبائي بحوثاً متفرقة غير منتظمة علىٰ سلك التأليف، في دفاتر متناثرة ومئات القصاصات، وفي أزمان مختلفة، نشير إلىٰ بعضها ههنا:

إجازات رواية، استنسخها من مخطوطات مكتبات العالم.

تراجم أعلام، معاصرين وقدماء، استخرجها من مصادر مخطوطة، ومن القراءات علىٰ المخطوطات.

فوائد رجالية استخرجها من مخطوطات مكتبات العالم.

فضائل أهل البيت عليهم‌السلام ومثالب أعدائهم، استخرجها من مصادر كتب الحديث، المطبوعة والمخطوطة.

رسائل ومكاتبات بين العلماء، استنسخها من مخطوطات مكتبات العالم.

فوائد تاريخية مهمّة ترتبط بمذهب أهل البيت عليهم السلام.

وفيات الأعلام.

تصحيح مطالب بعض الكتب المطبوعة.

وهنا نذكر بعض ما أمكننا فهرسته والذي كتبه في بعض الدفاتر أو البطاقات التي يمكن تشخيص عنوانها.

١ ـ دفتر صغير فيه:

وصف بعض مخطوطات مكتبة الوزيري العامة في مدينة يزد.

وصف بعض مخطوطات مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت.

وصف بعض مجاميع مكتبة ملك في طهران.

وصف بعض المخطوطات من فهرست ماخ للمخطوطات العربية في برنستون من مجموعة يهودا.

وصف بعض مخطوطات مكتبة السيّد الحكيم العامة في النجف الأشرف.

ذخائر التراث، وهو ذكر كتب مهمّة ينبغي تحقيقها ونشرها.

وصف بعض مخطوطات مكتبة چستربيتي.

ما ينبغي نشره من التراث.

وصف بعض مخطوطات مكتبة بيت العلّامة حاج عالم في شيراز.

وصف بعض مخطوطات مكتبة البرلمان في طهران.

٢ ـ دفتر صغير فيه :

التعريف بمكتبات تركيا وعدد المخطوطات فيها .

التعريف ببعض مخطوطات :

مكتبة بغداد لي وهبي أفندي .

مكتبة نافذ باشا .

مكتبة شهيد علي پاشا .

مكتبة فاتح بالسليمانية .

مكتبة لاله لي بالسليمانية .

مكتبة بايزيد .

مكتبة طوپ قپو سراي .

مكتبة آيا صوفيا في جامع آيا صوفيا .

مكتبة نور عثمانية .

مكتبة عاطف .

مكتبة كوپرلي .

مكتبة جامعة القرويين .

وفي آخر الدفتر ذكر مطبوعات العراق ومطبوعات الحجاز .

٣ ـ دفتر فيه استنساخ :

وصية السيّد اليزدي عن خط الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء .

وقفية مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف المسجلة في محكمة النجف .

وصية العلّامة الأميني.

كتاب السيّد محسن الحكيم إلىٰ عبدالكريم قاسم.

جواب الزعيم.

برقية السيّد الحكيم إلىٰ الملك فيصل الثاني.

برقية الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء بشأن فلسطين.

برقية أُخرىٰ لكاشف الغطاء بشأن القدس.

برقية عبدالكريم الجزائري بشأن فلسطين.

برقيات الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء إلىٰ الملوك والأُمراء في حرب فلسطين الأُولىٰ.

وذكر في آخره وفيات بعض أعلام الشيعة.

٤ ـ دفتر صغير فيه:

فهرست فضائل علي لأحمد بن حنبل حسب المسانيد.

٥ ـ قصاصات كثيرة:

جمعها عن مالك بن أنس وبغضه لأمير المؤمنين وفضائحه ومثالبه.

٦ ـ دفتر فيه:

وصف بعض نسخ المتحف البريطاني، كتبه في شوال ١٤٠٤هـ.

وصف بعض نسخ المكتب الهندي في لندن، كتبه في ذي القعدة ١٤٠٤هـ.

٧ ـ دفتر فيه :

تصحيحات تكملة الأمل .

الأربعين التساعيات للحموئي .

مشايخ مؤلف فرائد السمطين عن كتاب الأربعين التساعيات .

٨ ـ بطاقات كثيرة فيها :

فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام ، مستخرجة من مصادر العامة .

٩ ـ دفتر فيه :

حياة المولى محسن الفيض الكاشاني : مولده ونشأته ، شيوخه ، مشايخه ، تلامذته ، الراوون عنه ، مؤلفاته ، جمل الثناء عليه ، الردود عليه ، أسرته الكريمة ، مصادر ترجمته .

١٠ ـ دفتر فيه :

تراجم متفرقة لبعض الأعلام .

عهد المأمون إلى الامام الرضا عليه السلام وجواب الإمام الرضا عليه السلام .

شيوخ ابن عساكر .

١١ ـ دفتر فيه :

بحوث أصولية بخط المحقق الطباطبائي ، تقريبات أستاذه السيّد

الخوئي، تحوي: الكلام على موضوع العلم، تمايز العلوم، موضوع علم الأصول، الكلام على الوضع، المعنى الحرفي.

١٢ ـ عدة دفاتر فيها:

فهرس لبعض الكتب المطبوعة لبعض المكتبات، حيث فيه اسم الكتاب والمؤلف ومشخصات الطبعة ورقم التسلسل.

١٣ ـ دفتر فيه:

ذكر ووصف بعض نفائس مخطوطات مكتبة الامام الرضا عليه السلام، كتبه في ذي القعدة عام ١٤٠٣هـ.

١٤ ـ أوراق وبطاقات كثيرة فيها:

وصف بعض نسخ مكتبة السيّد المرعشي في قم.

١٥ ـ قصاصات فيها:

ترجمة مفصلة لسديد الدين الحمصي الرازي.

١٦ ـ دفتر صغير فيه:

نسخ متحف مكتبة جامع إسلامبول.

وصف بعض نسخ مكتبات تركيا.

المنتخب من فهرس مكتبة سپهسالار.

المنتخب من فهرس مكتبة ملك.

وصف بعض نسخ مكتبة الغرب في همدان في مدرسة الآخوند.

وصف بعض نسخ مكتبة السيّد محمود المرعشي.

وصف بعض نسخ مكتبة ملي.

وصف بعض نسخ مكتبة مدرسة سليمان خان.

وصف بعض نسخ المكتبة الظاهرية.

١٧ ـ دفتر فيه:

مستخرجات السيّد الطباطبائي من كتب القوم في فضائل أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين، وأخبار المهدي، وفضائل أهل البيت، ومثالب أعدائهم، ومسائل في دفع بعض الشبهات و...، استخرجها من:

الاستيعاب، العلل ومعرفة الرجال، موضح أوهام الجمع والتفريق، الكنىٰ والاسماء، مسند أبي داود الطيالسي، تذكرة الحفاظ، مسند أحمد، نور القبس، المغني في الضعفاء، صحيح ابن حبان، مسند الحميدي، المعجم لأبي يعلىٰ.

١٨ ـ بطاقات فيها:

حول البكاء، وذلك خلال مطالعاته في كتب الحديث والرجال والسير، جمع ما عثر عليه من بكاء النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل البيت عليهم السلام والصحابة والتابعين في قصاصات صغيرة، تثبت مشروعية البكاء علىٰ الميت.

١٩ ـ بطاقات كثيرة متفرقة فيها:

رواة فضائل أهل البيت عليهم السلام، يورد اسم كل راوي وما رواه في فضائلهم عليهم السلام، مع ذكر المصادر.

٢٠ ـ دفتر صغير مخطط فيه :

الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام ، ذكر في آخر كلّ آية المصادر المهمّة والقديمة الناصّة على نزولها في حقهم .

٢١ ـ أوراق فيها :

ذكر بعض نسخ مدرسة مروي .

٢٢ ـ دفتر فيه :

نسخ مكتبة الأوقاف الاسلامية في حلب .

المنتخب من فهرست أفلام المخطوطات العربية المصورة في جامعة طهران .

منتخب من فهرس مدرسة سپهسالار في طهران .

نسخ مدرسة مروي .

نسخ المكتبة العامة في مراغة .

نسخ مكتبة آية الله الگلپايگاني ، كتبه في ١٠ صفر ١٤١٦هـ .

نسخ مدرسة علوي في خوانسار .

نسخ مكتبة ملا فيروز العامة في بمبئ .

مخطوطات البلاد الهندية عن مذكرات الشيخ عزيز الله العطاردي .

مخطوطات جامعة طهران .

٢٣ ـ دفتر فيه :

نسخ مكتبة مدرسة الحجازيين في قم ، كتبها في ٢٣ شعبان ١٤١١هـ .

التعريف بعدة نسخ في مكتبة أحمد الثالث في طوپ قپو سراي، ومكتبة فيض الله، وآيا صوفيا.

٢٤ ـ دفتر فيه:

التعريف ببعض النسخ في بيت السيّد صالحي، كتبه في ١٩ ذي الحجة ١٤١٣هـ.

٢٥ ـ دفتر صغير فيه:

تراجم بعض الأعلام المعاصرين له، كتبها باللغة الفارسية.

بعض المصادر المصرحة بأنّ عليّاً عليه السلام واضع علم النحو.

٢٦ ـ دفتر فيه:

معجم رجال أسانيد مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي.

تراجم أعلام غير مذكورين في الطبقات استخرجها من الاجازات والقراءات على النسخ في المكتبة الرضوية والوزيري وغيرهما.

٢٧ ـ دفتر صغير فيه:

وصف نسخ مكتبة السيّد محمود المرعشي.

وصف نسخ مكتبة العلاّمة السيّد محمّد علي الطباطبائي في تبريز، كتبها في ٢٦ جمادى الثانية ١٣٨٦هـ.

نسخ مكتبة العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء.

نسخ المكتبة الموقوفة في أسرة ثقة الاسلام في تبريز.

نسخ مكتبة الشيخ محمّد الآخوندي.
نسخ مكتبة فرهنگ في اصفهان.
نسخ مكتبة البلدية في اصفهان.
نسخ مكتبة غرب في همدان.
نسخ دار الكتب الوطنية في تبريز.
مشايخ الصدوق في خاتمة المستدرك.
من نفائس المكتبة المركزية في جامعة طهران.
نسخ مكتبة السيّد البروجردي في النجف.
نسخ المكتبة الرضوية.
نسخ مكتبة مدرسة سليمان خان.
نسخ مكتبة مدرسة نواب في مشهد.
نسخ مكتبة جامع گوهرشاد.
نسخ مكتبة السيّد المرعشي.
نسخ مكتبة السيّد محمود المرعشي في قم.
نسخ مكتبة مدرسة سلطاني في كاشان.
نسخ مكتبة المسجد الأعظم.

القسم الثاني :
في مجال التحقيق

كانت تعتري سيّدنا الطباطائي قدس سره حالة من الدقّة والتحري في البحث ، بحيث منعته من نشر وطبع ما ألّفه وحقّقه ، حتّىٰ أن ما نشر له من تحقيق أو تأليف فإنّما أخذ منه بعد إصرار شديد من جهات عديدة ، ولهذا بقيت أكثر آثاره مخطوطة ، بالأخص ما حققه وصححه وعلّق عليه ، فانّ دقّته العديمة النظير وحرصه الشديد علىٰ إخراج الكتاب بصورة صحيحة ، أدّىٰ إلىٰ التأخير في الطبع ، ومن ثمّ إقدام غيره علىٰ تحقيقه وإخراجه بصورة غير قابلة للقياس مع عمل المحقق الطباطبائي قدس سره .

وجدير بالذكر هنا أن الكثير ممّا حقّقه وإن طبع بتحقيق غيره ! إلّا أن تحقيقه الدقيق وتعليقاته الشاملة وما ذكره من فوائد علىٰ الكتب التي حقّقها ، كل هذا يمهد الطريق لطبع ما حققه مرة ثانية وإن كان طبع بتحقيق غيره .

١ ـ الأربعون المنتقىٰ من مناقب المرتضىٰ :

لأبي الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني ، المتوفىٰ سنة ٥٩٠هـ .

نشر في العدد الأوّل من مجلّة تراثنا، الصادرة عن مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، سنة ١٤٠٥هـ.

ذكر في مقدمته : ترجمة المؤلف ، التعريف بالكتاب ، وصف النسخة

المخطوطة (وهي نسخة كتبت سنة ٥٩٩ علىٰ نسخة الأصل بخط المصنف ثم قرئت علىٰ ابن المؤلف، في مكتبة شهيد علي پاشا في المكتبة السليمانية في اسلامبول).

فرغ من نسخه عشية يوم الثلاثاء رابع جمادىٰ الآخرة سنة ١٣٩٧ في المكتبة السليمانية في اسلامبول في رحلته الثالثة إليها، كتب الرسالة في يومين.

٢ ـ ترجمة الإمام الحسن عليه السلام:

من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير، لابن سعد، المتوفىٰ سنة ٢٣٠هـ.

نشر في العدد (١١) من مجلة تراثنا، ربيع الثاني سنة ١٤٠٨هـ.

اعتمد فيه علىٰ نسخة مكتبة طوپ قپو سراي في اسلامبول رقم ٢٨٣٥، صوّر النسخة في رحلته إلىٰ تركيا عام ١٣٩٧.

حققه وهذبه وضبط نصه وعلق عليه ودعم بعض أحاديثه بمصادر مهمّة.

طبع مستقلاً بعد وفاته بسبعة أيام من قبل مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم في رمضان ١٤١٦هـ مع إجراء بعض التصحيحات والتعديلات، وطبعت ترجمة المحقق الطباطبائي بقلمه في مقدمته، مع أربع فهارس في آخره.

كان السيّد قبل وفاته مشتغلاً بتصحيحه لاعداده لهذه الطبعة، ونقل عنه قوله: بانه ستدركه الوفاة قبل أن يرىٰ صدور هذا الكتاب!! وصدق ظنّه.

وطبع مستقلاً أيضاً في مؤسسة آل البيت في بيروت عام ١٤١٧.

٣ ـ ترجمة الإمام الحسين ومقتله :

من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير، لابن سعد، المتوفى سنة ٢٣٠هـ.

نشر في العدد (١٠) من مجلة تراثنا، سنة ١٤٠٨هـ.

كتب له مقدمة: ابن سعد وكتابه الطبقات الكبير، أنهى المقدمة في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٤٠٧.

اعتمد فيه على نسخة مكتبة طوپ قپو سراي في اسلامبول رقم ٢٨٣٥، حيث صور النسخة في رحلته إلى تركيا عام ١٣٩٧.

حققه وضبط نصّه وعلق عليه تعليقات كثيرة مهمّة في دعم بعض الأحاديث وتصححها، وردّ بعض الأحاديث المنحرفة وتضعيفها، وإضافة مصادر وإحالات.

وطبع مستقلاً في محرم ١٤١٥هـ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم.

وطبع مستقلاً أيضاً في بيروت من قبل مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

وطبع القسم غير المطبوع من الطبقات لابن سعد في مجلدين عام ١٤١٤هـ بتحقيق السليمي، وفيه ترجمة الإمام الحسن والحسين عليهما السلام، ومع أدنى مطابقة بين ما حققه السيّد الطباطبائي قدس سره وما حققه السليمي، يلاحظ مدى تفوّق تحقيق السيّد الطباطبائي رضوان الله عليه: من ناحية ضبط النصّ، وضبط الأعلام، والتعليق ودعم الروايات وإخراج بعضها من الارسال و...

٤ ـ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق :

للحافظ ابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي

الدمشقي (٤٩٩هـ ـ ٥٧١هـ).

حقّق تتنئ هذا الكتاب منذ كان في النجف الأشرف، وبذل جهده في ذلك[١].

استنسخه بخط جميل ومرتّب في أربع مجلدات، وعلّق علىٰ أحاديثه بتخريج سائر من رواها، ذكر لكل حديث طرقاً متعدّدة في دعم الأحاديث، صحّح بعض أحاديثه، وترجم لبعض الأعلام وضبط اسماءهم، قابله علىٰ عدّة نسخ.

رتّب له عدّة مستدركات، وهي أحاديث في ترجمة وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام، أوردها ابن عساكر في معجم شيوخه لم يوردها في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، أو أحاديث في فضائله وترجمته عليه السلام أوردها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق في تراجم أخرىٰ بمناسبات متعدّدة، جمعها المحقق الطباطبائي وجعلها مستدركاً آخر.

أنهىٰ المجلد الثالث ليلة السابع من شوال عام ١٣٨٨هـ.

ذكر في آخر المجلد الرابع فهرساً للأحاديث الواردة في فضائل علي عليه السلام مرتباً لها علىٰ ترتيب الرواة والتابعين وأعلام السلف، ثم أتبعه بفهرس الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام.

٥ ـ طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه:

للحافظ الذهبي محمّد بن أحمد بن عثمان بن فاعاز الشافعي

---

(١) نصّ عليه في كتابه الغدير في التراث الإسلامي: ٢٤٣، وذكر أن الله قد شاء أن يوفّق غيره لتحقيقه ونشره، وقال: وهو أعلم بصالح عباده، ولله الأمر من قبل ومن بعد، ونرجو من الله القبول ونسأله تيسير الأمور.

الدمشقي (٦٧٣هـ ـ ٧٤٨هـ).

قال طاب ثراه: «وأمّا رسالته هذه ـ طرق حديث مَن كنتُ مولاه ـ فقد عثرنا علىٰ مخطوطة له في المكتبة المركزية لجامعة طهران، كتبت في القرن الثاني عشر، ضمن المجموعة رقم ١٠٨٠، من الورقة ٢١١ ـ ٢٢٣ب، ذكرت في فهرسها ٥٢٣/٣، وقد حققته وأعددته للنشر»[1].

وذكر تَتِئُّ البحث عن نسبة هذا الكتاب للذهبي في كتابه الغدير في التراث الإسلامي: ١١٣ برقم ٣٢، فراجع.

أنهىٰ تحقيقه وهو الآن جاهز للطبع.

علّق علىٰ أحاديثه بتعاليق مهمّة ومفيدة أكثر من نصّ الكتاب، من إضافة عدّة طرق لكل حديث، أو ترجمة علم، أو تصحيح حديث، أو تخريج الحديث من سائر مؤلفات الذهبي أو....

٦ ـ عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر:

ليوسف بن يحيىٰ السلمي الشافعي الدمشقي (٦٤٠هـ ـ ٦٨٥هـ).

حقق طاب ثراه هذا الكتاب منذ كان في النجف الأشرف وبذل جهده في ذلك[2].

استنسخه بخط جميل وقابله علىٰ عدّة نسخ وصححه وعلق عليه بتعاليق مهمة مع ذكر مصادر الأحاديث والطرق لكل حديث.

---

(١) الغدير في التراث الإسلامي: ١١٤.

(٢) كما ذكر هذا المطلب في كتابه الغدير في التراث الإسلامي: ٢٤٣، وأضاف: أنّ الله قد شاء أن يوفق غيره لتحقيقه ونشره، وهو أعلم بصالح عباده، ولله الأمر من قبل ومن بعد، ونرجو من الله القبول ونسأله تيسير الأمور.

اعتمد في تحقيقه على:

نسخة العلّامة الشيخ ميرزا محمّد الطهراني السامرائي، التي نقلها السامرائي بالتعاون مع الشيخ آغا بزرك عن نسخة مخطوطة في المكتبة الجعفرية في المدرسة الهندية في كربلاء.

نسخة مكتبة شهيد علي پاشا بالمكتبة السليمانية باسلامبول مقابلة بأصل المصنف.

نسخة مكتبة لاله لي بالمكتبة السليمانية باسلامبول.

نسخة مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد، كتبت سنة ٩٥٣.

نسخة مكتبة الإمام الرضا عليه السلام أيضاً، كتبت سنة ٩٤٢.

نسخة المكتبة البلدية بالاسكندرية.

نسخة مكتبة سوهاج.

نسخة مكتبة السيّد الحكيم في النجف.

قابل الكتاب على هذه النسخ وأشار إلى أهم الاختلافات، بالإضافة إلى التعليقات الكثيرة.

٧ ـ العقود الاثنى عشر في رثاء سادات البشر:

لآية الله السيّد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢هـ.

اثنى عشر قصيدة كلّ منها في اثني عشر بيتاً، نظمها في رثاء الحسين عليه السلام، جارى بها في قصائد محتشم الكاشاني المتوفى سنة ٩٩٦هـ ونقلها إلى العربية.

حققها وضبط نصّها من الاعراب وشرح بعض غوامضها.

طبع في مجلة تراثنا، العدد (١٠)، محرم سنة ١٤٠٨هـ.

٨ ـ فرائد السمطين في فضائل المرتضىٰ والبتول والسبطين :

لصدر الدين إبراهيم بن محمّد بن حمويه الحموئي الشافعي الجويني (٦٤٤هـ ـ ٧٢٣هـ) .

حقق طاب ثراه هذا الكتاب منذ كان في النجف الأشرف وبذل جهده في ذلك[1] .

استنسخه بخط جميل في مجلدين .

علق عليه ، وخرّج أحاديثه من مصادر كثيرة ، ذكر لأحاديثه طرقاً متعدّدة ، ترجم لبعض اعلامه ، أشار في مقدمته إلىٰ عدة مطالب مهمّة عن حياة الحموئي مؤلف الفرائد .

قابل الكتاب بعد أن تمّ من نسخه علىٰ نسخة أُخرىٰ ، وهي نسخة السيّد الحيدري ، وأنهىٰ المقابلة يوم السبت ثاني ذي القعدة عام ١٣٩٢ هـ .

٩ ـ فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم :

للشيخ منتجب الدين بن بابويه الرازي ، ولد سنة ٥٠٤هـ ، وكان حيّاً سنة ٦٠٠هـ .

حققه بعرضه علىٰ عدّة نسخ قديمة ، وعلّق عليه بمطالب كثيرة مهمّة ، من إضافة مصادر لكل ترجمة وإضافة معلومات عن التراجم والكتب .

طبع في قم سنة ١٤٠٤هـ .

---

(١) نصّ عليه في كتابه الغدير في التراث الإسلامي : ٢٤٣ ، وأضاف فيه أنّ الله قد شاء أن يوفق غيره لتحقيقه ونشره ، وقال : وهو أعلم بصالح عباده ، ولله الأمر من قبل ومن بعد ، ونرجو من الله القبول ونسألة تيسير الأمور .

أضاف عليه بعد الطبع الكثير من التعليقات تتجاوز ضعف التعليقات المطبوعة، تعليقات متنوعة ومفيدة، وهو جاهز للطبع، وسيصدر عن قريب إن شاء الله.

١٠ ـ فهرست كتب الشيعة وأصولهم واسماء المصنفين واصحاب الأصول، للشيخ الطوسي:

قال طاب ثراه: «قمت بمقابلته علىٰ أكثر من عشر نسخ من أحسن ما يوجد من مخطوطاته، وسجّلت اختلافاتها بالهامش، وكلّي أمل أن يوفّقني الله سبحانه لإنجاز تحقيقه ونشره، إنه خير موفّق ومعين وهو السميع المجيب»[1].

قابله علىٰ نسخة:

١ ـ مكتبة كلية الآداب في جامعة طهران، رقم ٢١٣، وهي من كتب علي أصغر حكمت، معها رجال ابن داود، كتبت في القرن (١٠)، قرئت علىٰ الشهيد الثاني فكتب بخطه الشريف الانهاء في منتصف ذي الحجة سنة ٩٥٣.

٢ ـ مكتبة ملك في طهران، كتبت في القرن ٩ أو ١٠، رقم ٥٨٠٥.

٣ ـ مكتبة ملك في طهران، رقم ٢٨٢٢، بأول مجموعة كتبت سنة ١٠٥٨ الثالث من ذي الحجة، النسخة مقابلة.

٤ ـ مكتبة السيّد محمّد الروضاتي في أصفهان، نسخة نفيسة مقرؤة علىٰ عدة من الأعلام، ومكتوبة عن نسخة نفيسة أيضاً.

---

(١) الغدير في التراث الاسلامي: ٢٤٣ (ط بيروت).

٥ ـ مكتبة عماد زاده .

٦ ـ مكتبة الفيضية .

٧ ـ نسخة كربلاء ، كتبت في القرن (١١) عن نسخة كتبت عن نسخة بخط ابن إدريس الحلي ، وكتبها علىٰ نسخة الأصل بخط المصنف ، وهذه النسخة كانت في مكتبة شيخ العراقين في كربلاء ، ثم انتقلت إلىٰ المدرسة الهندية في كربلاء حيث أسّست بها مكتبة عامة باسم المكتبة الجعفرية .

٨ ـ مكتب أدبيات أصفهان .

٩ ـ مكتبة تربيت .

١٠ ـ مكتبة الشيخ كاظم الشانه چي .

استنسخ المحقق الطباطبائي الفهرست بخط جميل وأنهاه في يوم الاثنين غرة ذي القعدة عام ١٤٠١هـ في مكتبته الخاصة في مدينة قم ، وكان ابتداء نسخه في مشهد الرضا عليه‌السلام ، في ليلة القدر ليلة ٢٣ شهر رمضان المبارك من السنة نفسها .

وبعد الاستنساخ قابله علىٰ هذه النسخ وصحّحه وذكر أهمّ الاختلافات مع بعض التعليقات علىٰ موارد مهمّة منه قليلة .

وكانت أمنية السيّد قدس‌سره أن يتمّ تحقيقه والتعليق عليه والبحث في موارد الاختلاف ، وعرض كل اسم علىٰ سائر المصادر الرجالية وإضافة مصادر إلىٰ التراجم .

وكان قدس‌سره يحدثني عنه أنه يحتاج تحقيقه وتكميله إلىٰ تفريغ سنة كاملة من وقته لهذا الكتاب فقط .

ومع هذا فهو بهذا الشكل قابل للطبع والاستفادة .

وسيطبع هذا الكتاب عن قريب إن شاء الله .

١١ ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول :

لمحمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن القرشي ، المتوفىٰ سنة ٦٥٢ .

جاء في مجلة تراثنا ، العدد (٢٣) سنة ١٤١١هـ: «تمّ العمل فيه بعد معارضته علىٰ نسخة مخطوطة من القرن السابع الهجري من قبل السيّد عبدالعزيز الطباطبائي وسيصدر من منشورات مؤسسة البلاغ في بيروت» .

١٢ ـ مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

لابن أبي الدنيا عبدالله بن محمّد القرشي البغدادي ، (٢٠٨هـ ـ ٢٨١هـ) .

نشر في العدد ١٢ من مجلة تراثنا ، سنة ١٤٠٨هـ .

ذكر أوله ترجمة المؤلف ومصادر ترجمته وراوي الكتاب .

اعتمد فيه علىٰ المخطوطة الفريدة لهذا الكتاب في دار الكتب الظاهرية في دمشق رقم ٤١٣٤ ضمن المجموع رقم ٩٥ ، ربما يرجع تاريخها إلىٰ ما يقرب من عهد المؤلف .

علق عليه بعض التعليقات وأضاف إليه بعض المصادر وضبط بعض أعلامه .

فرغ من نسخه في النجف الأشرف آخر نهار الخميس آخر شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٩٢ .

وكلّ من ألِفَ طريقة السيّد في تحقيق النصوص القديمة يجد واضحاً أنه رحمه الله كان لا يترك أي غمز أو نقص في أئمة أهل البيت عليهم السلام إلّا وعلق عليه تعليقاً وافياً شافياً وردّه بردّ علمي يوقف القارئ منه علىٰ حقيقة المطلب .

ولا تجد هذه التعليقات متكاملة في تحقيق هذا النصّ ، ويرجع ذلك

إلىٰ العجلة التي كانت من قبل الناشر وإلحاحه الشديد علىٰ نشره ، فأخذ من السيّد وطبع ولمّا يكمل تحقيقه !!

١٣ ـ مكتبة العلّامة الكراجكي :

لأحد معاصري الكراجكي .

حققه واستدرك عليه .

أتمّ العمل فيه وسلّمه لمجلة تراثنا للطبع ووافاه الأجل قبل أن يخرج من الطباعة ، فطبع بعد وفاته في العدد «٤٣ ـ ٤٤» من تراثنا في ذي الحجة ١٤١٦هـ .

كتب له مقدمة مفصلة عن حياة العلّامة الكراجكي : من مولده ووفاته ، ومكانته العلمية والاجتماعية ، ومشايخه في الفقه والكلام والحديث ، وتلامذته ، والجدول الزمني لتجوله ونشاطاته .

علّق علىٰ الرسالة بتعليقات مهمّة ، من تراجم الأعلام ، ووصف مخطوطات مؤلفات الكراجكي ، والاشارة إلىٰ طباعتها وترجمتها .

ذكر في آخره استدراك الكتب التي لم يرد ذكرها في هذا الكتاب ، أو الكتب التي نسبت إلىٰ الكراجكي بغير أسمائها .

اعتمد في تحقيقه علىٰ نسخة ضمن مجموعة في المكتبة المركزية في جامعة طهران ، رقم ٦٩٥٥ ، فاستنسخها لنفسه في غرة جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٤٠٣هـ .

١٤ ـ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام :

لأحمد بن حنبل ، إمام الحنابلة ، المتوفىٰ سنة ٢٤١هـ .

استنسخه وحققه وضبط نصّه بالاعتماد علىٰ أهمّ نسخه.

علّق علىٰ أحاديثه بتعليقات كثيرة ومهمّة، وذكر طرق كثيرة لأحاديثه، وخرّج كلّ حديث من مصادر مهمّة قديمة.

تخرج تعليقاته علىٰ الكتاب أكثر من متن الكتاب.

ذكر له مقدمة حول فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وكيفية صدورها عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الكتمان والاعلان.

وله مقدمات عديدة علىٰ أوراق متفرقة لهذا الكتاب، فيها: من روىٰ هذا الكتاب، وزيادات الكتاب، وترجمة أحمد ومؤلفاته، وما ألف حول أحمد وكتبه، وترجمة القطيعي، ومن اعترف بكثرة فضائل أمير المؤمنين.

كتب عدّة مستدركات للكتاب في آخره، أحدها: ما روي عن المناقب ولم يجده فيه.

تبلغ أحاديثه ٥٠٠ حديثاً.

القسم الثالث :
في مجال المقالات

قال المحقق الطباطبائي رضوان الله عليه : «وقد نشرت لي مقالات في الصحف والمجلات العربية والفارسية العراقية والإيرانية والسورية واللبنانية» .

والظاهر أن له مقالات كثيرة منشورة ، إلّا أنّنا لم نعثر على أكثرها ، إمّا لأنها منشورة في المجلات والصحف القديمة ، أو أنها طبعت ونشرت بغير اسمه ، كسائر ما نشر من مؤلفاته وبحوثه بغير اسمه ، والله العالم .

وتمتاز مقالات المحقق الطباطبائي بالجنبة التراثية العلمية العميقة ، خالية عن الإنشاء والتطويل ، فكلّ مقال من مقالاته بالواقع هو مرجع ومصدر يرجع إليه أهل الخبرة والمتخصصون في هذا الفن ويستلذون من مطالعته ويجدون أمنيتهم فيه .

وكثيراً من مقالاته بعد نشرها رتبها المؤلّف على نسق كتاب وأضاف إليها معلومات وزوائد كثيرة ، حتّىٰ أنها تخرج في أكثر من مجلد .

١ ـ ابن طلحة :

مقال نشر في «دائرة معارف بزرك اسلامي» ج ٤ ص ١٤٤ ـ ١٤٥ ، سنة ١٣٧٠ش ، كتبه باللغة الفارسية ، يحتوي على ترجمة مفصلة لابن طلحة كمال الدين محمّد ومؤلفاته ومصادر ترجمته .

٢ ـ أبو الخير طالقاني :

مقال نشر في «دائرة معارف بزرك اسلامي» ج٥ ص٣٤٢ ـ ٤٤٤، سنة ١٣٧٢ش، كتبه باللغة الفارسية، يحتوي علىٰ ترجمة مفصلة عن حياة أبي الخير الطالقاني ومؤلفاته ومصادر ترجمته.

٣ ـ أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية :

مقال في عدة حلقات نشره علىٰ صفحات مجلة تراثنا، العدد: الأوّل، والثاني، والثالث، والرابع، والعاشر، والحادي عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، والسادس عشر، والسابع عشر، والثامن عشر، والتاسع عشر، والعشرين، والثالث والعشرين، والرابع والعشرين، والخامس والعشرين، والسادس والعشرين.

ثمّ أضاف إليه الكثير، فدخل في زمرة مؤلّفاته، مرّ التفصيل عنه في (القسم الأوّل: في مجال التأليف).

٤ ـ حديث الغدير : رواته قليلون للغاية . . . كثيرون للغاية :

مقال كتبه عن حديث الغدير، وأن رواته قليلون للغاية لأنّ النبي صلى الله عليه وآله قاله أمام الاف من المسلمين، وبنفس الوقت فهم كثيرون للغاية، لأن حديث الغدير لا يوازيه حديث آخر بكثرة الرواة له.

قدّمه للمؤتمر العالمي بمناسبة مرور (١٤) قرناً علىٰ واقعة الغدير الذي عقد في لندن في ١٨ ذي الحجة سنة ١٤١٠هـ، وألقي هذا المقال في المؤتمر، وطبع ضمن مقالات المؤتمر، وطبع أيضاً في مجلة الموسم عام

١٤١١هـ العدد السابع، وطبعه المحقّق الطباطبائي في مقدمة كتابه «الغدير في التراث الاسلامي».

٥ ـ **شخصيت علمي ومشايخ شيخ طوسي:**

مقال كتبه باللغة الفارسيه للمؤتمر الألفي للشيخ الطوسي، كتبه قبل (٢٥) سنة.

طبع في كتاب «ميراث اسلامي إيران» ص٣٦١ ـ ٤١٢، المجلد الثاني، نشر المكتبة العامة لآية الله المرعشي، سنة ١٣٧٤هـ ش.

يشتمل علىٰ مقدمة حول عظمة الشيخ الطوسي وكونه من أكابر مراجع علماء الشيعة، ثمّ تطرّق إلىٰ ذكر كونه إماماً في أكثر العلوم الاسلامية، من تفسير القرآن وكون تفسيره من أجمع التفاسير، ثمّ الفقه وكونه شيخ الطائفة في الفقه، ثم أصول الفقه وأن كتابه العدة من أهم كتب الأصول، ثمّ علم الكلام وكونه من أفضل تلاميذ الشيخ المفيد والمتخرجين عليه في علم الكلام، ثم الأدعية والزيارات، ثمّ علم الحديث، ثم علم الرجال.

ثم تطرق إلىٰ أهمية معرفة مشايخ الشيخ الطوسي، وذكر أساتيذه وقسّمهم إلىٰ أربعة أقسام:

١ ـ مشايخه قبل ذهابه إلىٰ بغداد، يعني في نيشابور.

٢ ـ مشايخه في بغداد.

٣ ـ مشايخه بعد مهاجرته من بغداد، يعني في الكوفة.

٤ ـ مشايخه الذين ذكروا ضمن مشايخه سهواً وغلطاً.

وذكر في كلّ فصل بحثاً وافياً وكاملاً عن مشايخه وترجمتهم.

ذكر ٣٤ شيخاً، وكتب من بحثه هذا القسم الأوّل والثاني من مشايخ الشيخ الطوسي.

٦ ـ الشيخ المفيد وعطاؤه الفكري الخالد:

مقال نشر في العدد (٣٠ ـ ٣١) من مجلة تراثنا، يحتوي على مؤلفات الشيخ المفيد الموجودة.

وطبع أيضاً ضمن المقالات والرسالات للمؤتمر الألفي لوفاة الشيخ المفيد، وأضاف إليه فصلاً ثانياً، يحتوي (الكتب المفقودة).

أضاف عليه الكثير، وألحق به فصلاً ثالثاً عن الكتب المنحولة للشيخ المفيد، فصار كتاباً مستقلاً، وهو الآن جاهز للطبع، مرّ التفصيل عنه في (القسم الأول: في مجال التأليف).

٧ ـ الغدير في التراث الاسلامي:

مقال نشر في العدد الخاص بالغدير من مجلة تراثنا (٢١)، ثم زاد عليه الكثير وطبع مستقلاً، مرّ التفصيل عنه في (القسم الأوّل: في مجال التأليف).

٨ ـ فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه اقاى حاج سيّد محمّد طباطبائى قاضى تبريزى:

مقال نشر في الدفتر السابع من نشرية جامعة طهران، فيه فهرس مخطوطات مكتبة القاضي في تبريز، كتبه باللغة الفارسية، وهو يدخل في كتابه «فهرس المنتخب من مخطوطات تبريز»، مرّ التفصيل عنه في (القسم

الأوّل : في مجال التأليف) .

٩ ـ فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه ثقة الاسلام در تبريز :

مقال نشر في الدفتر السابع من نشرية جامعة طهران ، فيه فهرس مخطوطات مكتبة ثقة الاسلام في تبريز ، كتبه باللغة الفارسية ، وهو يدخل في كتابه «فهرس المنتخب من مخطوطات تبريز» ، مرّ التفصيل عنه في (القسم الأوّل : في مجال التأليف) .

١٠ ـ فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه مزار عبدالقادر گيلانى در بغداد :

مقال نشر في الدفتر السابع من نشرية جامعة طهران ، ذكر فيه وصف بعض النسخ في مكتبة مزار عبدالقادر الگيلاني ، كتبه باللغة الفارسية ، رتبه حسب حروف الألف باء ، نشر عام ١٣٥٣ش .

١١ ـ ما تبقىٰ من مخطوطات نهج البلاغة :

مقال نشر في العدد (٥) و(٧ ـ ٨) من مجلة تراثنا ، وهو يدخل في كتابه «في رحاب نهج البلاغة» ، مرّ التفصيل عنه في (القسم الأوّل : في مجال التأليف) .

١٢ ـ ما قيل في نهج البلاغة من نظم ونثر :

مقال نشر في العدد (٣٤) من مجلة تراثنا ، وهو يدخل في كتابه «في رحاب نهج البلاغة» ، مرّ التفصيل عنه في (القسم الأوّل : في مجال

التأليف) .

١٣ ـ ما ينبغي نشره من التراث :

مقال في عدّة حلقات ، نشر في أكثر أعداد مجلة تراثنا .

تطرق فيه إلىٰ ذكر أهم المصادر التراثية الشيعية ممّا ينبغي تحقيقها ونشرها ، مع ذكر أهمّ نسخها في مكتبات العالم ، بحيث يستغني المحقق عن الفحص عن نسخها .

طبعت بعضها باسمه ، وبعضها من دون ذكر اسم .

جاء في العدد الرابع من مجلة تراثنا المنشور عام ١٤٠٦هـ في مفتتح أوّل مقال «ما ينبغي نشره من التراث» : « . . . . رأت أن تفتح هذا الباب وأن تستعين بالمحقق الجليل العلّامة السيّد عبدالعزيز الطباطبائي بما له من خبرة مكينة في هذا المجال ولِما لهُ من خلق يذكر مجالسه بالسلف الصالح المنكرين لذواتهم والسمحاء بزكاة العلم ، وما أن عرضنا عليه حتّىٰ لبّىٰ مشكوراً . . » .

فتح هذا المقال أبواباً واسعةً أمام المحققين ، وبسبب الاعتماد عليه نشر الكثير من تراثنا الإسلامي القديم ، فالفضل يعود إليه .

١٤ ـ مخطوطات نهج البلاغة ، طبعاته ، منتخباته ، ترجمته إلىٰ شتّىٰ اللغات :

مقال نشر في العدد (٢٩) من مجلة تراثنا ، وهو يدخل في كتابه «في رحاب نهج البلاغة» ، مرّ التفصيل عنه في (القسم الأوّل : في مجال التأليف) .

١٥ ـ المدونات التاريخية لواقعة الطف :

مقال كتبه وقدّمه لمؤتمر الامام الحسين عليه السلام الذي عقد في لندن .

طبعته مجلة الموسم ، العدد الثاني عشر ، المجلد الثالث ، ١٤١٢هـ .

تعرّض في مقاله هذا : ما دون وكتب عن واقعة الطف ، واستقصىٰ أهم الكتب وأكثرها اعتباراً .

١٦ ـ من تراثنا الخالد في شيراز :

طبع ضمن كتاب «ميراث اسلامی إيران» ص٣٩٣ ـ ٤٤٤ ، المجلد الأوّل ، نشر المكتبة العامة لآية المرعشي في قم ، سنة ١٣٧٣هـ .

جاء في مقدمته : «أُتيحت لي فرصة في الصيف من عام ١٤١٤ = ١٩٩٣ ، زرتُ فيها مدينة شيراز ، العريقة في الأدب والثقافة والفنّ ، برغبة ودعوة من كبير علمائها سماحة الحجة الشيخ مجد الدين المحلاتي دام مؤيداً ، فزرتُ مكتبته العامة الفتية في مدرسته العلمية مدرسته إمام العصر التي أسّسها مؤخراً في قلب البلد ، وفيها نحو الثلاثمائة مخطوط ، ومن المطبوع الشيء الكثير ، علىٰ أنها لا زالت في دور التأسيس ، ففتشت مخطوطاتها ، وسجلّت عنها مذكرات جيدة .

كما أني زرت مكتبة العلّامة الطباطبائي العامة في كلّية الطب هناك ، وفيها نحو الألف مخطوط ، وفيها نفائس وأعلاق ، فكنت أقصدها يومياً وأبحث في مخطوطاتها ، وأسجل مذكرات وفوائد تهمني في عملي في استدراكي علىٰ الذريعة وعلىٰ طبقات أعلام الشيعة ، وفي تعليقاتي عليهما ، فهي كسابقاتها الكثيرة إنّما دونتها لنفسي ولم أعدها للنشر .

ولم تطل إقامتي في شيراز، فلم أستوف المخطوطات كلها، وإنّما انتهيت ممّا يقرب النصف منها، ثم ان الأخ.. رغب في أن تنشر هذه المذكرات علىٰ حالها كما هي في هذه المجموعة، فأجبته إلىٰ ذلك، والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق».

وصف فيه أكثر من (٤٠٠) نسخة وصفاً مجملاً، ذكر فيه اسم الكتاب والمؤلف وتاريخ التأليف ووصف النسخة وتاريخ الكتابة والكاتب والبلاغات علىٰ النسخة وأوّل الكتاب مع تشخيص بعض النسخ المجهولة الاسم والتاريخ.

وبعد طبع هذا المقال، عرّف نسخ أُخرىٰ لم تطبع بعد، راجع التفصيل عنه في كتابه «فوائد الاسفار».

١٧ ـ موقف الشيعة من هجمات الخصوم:

وخلاصة عن كتاب عبقات الأنوار.

مقال نشر في مجلة تراثنا، العد (٦) سنة ١٤٠٧هـ.

استعرض فيه الخلاف الفكري حول خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، وتطور الصراع الفكري إلىٰ صراع دموي، وملاحقة شيعة علي ومحبيه بالقتل والنهب والإبادة منذ عهد معاوية والحكم الأموي حتىٰ العهد السلجوقي.

ثم ذكر الكتب التي أُلّفت ضدّ الشيعة، مع ذكر الكتب التي أُلّفت في ردّها، من القرن (٦) إلىٰ القرن (١٥).

وأشبع البحث لما وصل إلىٰ الدهلوي وكتابه التحفة الاثنىٰ عشرية، حيث استقصىٰ كلّ من وقف أمام كتاب الدهلوي وكتب ردّاً عليه، ومنهم

صاحب العبقات، حيث ألّف كتابه في ردّ التحفة الاثنىٰ عشرية، فعرّف بكتاب العبقات تعريفاً شاملاً لفصوله وأبوابه وأهمّيته وترجمة مؤلفه.

وسقط من المقال أثناء الطبع الكلام عن المجلد الثاني عشر من عبقات الأنوار، فاستدرك وطبع في العدد (١٢) سنة ١٤٠٨هـ.

١٨ ـ نهج البلاغة عبر القرون:

شروحه حسب التسلسل الزمني.

مقال نشر في مجلة تراثنا، العدد (٣٥ ـ ٣٦) والعدد (٣٧) و(٣٨ ـ ٣٩)، وهو يدخل في كتابه «في رحاب نهج البلاغة»، مرّ التفصيل عنه في (القسم الأوّل: في مجال التأليف).

١٩ ـ ؟

وأجريت مع المحقق الطباطبائي عدّة حوارات عن شخصية بعض علماء الشيعة، نشرت في الصحف والمجلات، يمكن دخولها في هذا القسم «في مجال المقالات» منها:

حوار عن عظمة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، أجرته معه صحيفة جمهوري اسلامي، باللغة الفارسية.

حوار عن عظمة الشيخ آغا بزرك الطهراني، أجرته معه الاذاعة المرئية (التلفاز) للجمهورية الاسلامية في إيران.

حوار عن حياة العلّامة الأميني وكتابه الغدير، أجرته معه الإذاعة الصوتية (الراديو) للجمهورية الاسلامية في إيران.

حوار عن علاقته بالإمام موسىٰ الصدر، نشر في إحدىٰ المجلات

مؤخراً.

وحوارات أُخرىٰ جرت معه من قبل الصحف والمجلات والإذاعات حول سيرته الذاتية وأعماله والنهضة التحقيقة التراثيه ومسائل متنوعة، أوردنا أكثرها في هذا الكتاب: «المحقق الطباطبائي في ذكراه السنوية الأولىٰ».

القسم الرابع :
في مجال الاستنساخ

من السنن القديمة لعلمائنا استنساخ الكتب المهمّة والمصادر القديمة، ومقابلتها وضبطها، وبعد اختراع التصوير وتطور الطباعة قلّت هذهالسنّة وهي في مرحلة الانعدام.

تأسّىٰ المحقق الطباطبائي ﷺ بسلفه الصالح باستنساخ بعض الكتب المهمّة، واستنساخه لم يكن كغيرة مجرد الاستنساخ، فانه يكتب بخط جميل ومرتّب وفي أثناء الكتابة يصحح الكتاب ويقوّم نصّه ويقطّعه إلىٰ فقرات وفقاً لمناهج التحقيق الجديدة، ووصلت استنساخاته إلىٰ حدّ من التصحيح والدقّة بحيث يصلح تقديمها إلىٰ الطباعة من دون أيّ زيادة أو إضافة.

وهنا نذكر ما عثرنا عليه من استنساخاته في مكتبته الخاصّة، مع علمنا بأن الكثير منها استعاره منه آخرون للاعتماد عليها في تحقيقاتهم:

١ ـ الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة:

لعلّامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهّر.

استنسخ منه إلىٰ آخر المبحث الثالث عشر.

٢ ـ أدب التاريخ:

للشيخ علي ابن الشيخ حسين آل البازي النجفي نزيل الكوفة.

دوّن فيه ما أنشأه من أشعار تتضمن موادّ تاريخية أرخ فيها وفيات العلماء والأحداث التاريخية المهمّة التي عاصرها، من سنة ١٣٢٠هـ إلىٰ سنة ١٣٧٧هـ، وأوصىٰ بإهداء الكتاب إلىٰ المكتبة الظاهرية، فأهداه ابنه محمّد في ٢٢/٧/٦٨ إلىٰ المكتبة الظاهرية.

انتخب منه المحقق الطباطبائي رضوان الله عليه المهمّ منه، واستنسخه عن نسخة الأصل.

٣ ـ الباب الحادي عشر:

للعلّامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر.

كتب منه إلىٰ آخر الفصل السابع في المعاد.

٤ ـ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان:

لعلي بن حسام الدين المشتهر بالمتقي.

كتبه بأكمله، وقابله بعد الاستنساخ علىٰ النسخة الموجودة في مكتبة بايزيد باسلامبول في يومين، وفرغ من المقابلة عشية يوم الخميس ٢٠ جمادىٰ الثانية عام ١٣٩٧هـ.

أشار في آخره إلىٰ وجود نسخة من هذا الكتاب في مكتبة الوزيري في يزد، رقم ٢٦١٥، ذكرت في فهرسها ٤/١٣٦٤.

٥ ـ تراجم أعلام ساقطة من كتاب نقباء البشر:

ستة عشر ترجمة، كانت فاتت الشيخ اغا بزرك الطهراني رحمه الله عند طبع كتاب طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) المجلد الأوّل، وكتبها بخطه

في قصاصات وأضافها إلىٰ محالها.

استنسخها المحقق الطباطبائي تَتِّئُ عن خطه الشريف، في ٦ جمادىٰ الثانية عام ١٤٠٤هـ، في (٢٠) صفحة.

٦ ـ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب:

للكمال بن العديم بن أبي جرادة الحلبي.

استنسخه بأكمله قبل طبع كتاب بغية الطلب بعشر سنين.

كتبه علىٰ نسخة الأصل بخط المصنف المحفوظة في مكتبة السلطان أحمد الثالث في طوپ قپو سراي في إسلامبول.

فرغ من الرقم (١١٥) منه في السادس عشر من شهر رمضان المبارك عام ١٣٩٨هـ، وأتمّه في عشية يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شوال من نفس السنة، وبلغت أرقامه (٢٤٨).

وفرغ من مقابلته عصر يوم الثلاثاء عاشر صفر عام ١٣٩٩هـ.

طبع الكتاب (بغية الطلب) سنة ١٤٠٩هـ في دمشق، تحقيق الدكتور سهيل الزكار، وتقع ترجمة الإمام الحسين عليه السلام منه في المجلد السادس، وبعد مقارنة ما كتبه المحقق الطباطبائي تَتِّئُ مع المطبوع لاحظنا بعض الإشتباهات وقعت للدكتور الزكار وفاتته مطالب مهمّة.

هذا ويقوم نجل المحقق الطباطبائي تَتِّئُ السيّد محمّد الطباطبائي بالتعليق علىٰ الكتاب وإضافة المصادر والتخريجات علىٰ نسق تحقيق والده لترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، وسيقدمه للطبع إن شاء الله.

٧ ـ تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان :

للمتقي علي بن حسام الدين القرشي الهندي، نزيل مكة، المتوفىٰ بها سنة ٩٧٥هـ.

استنسخه المحقق الطباطبائي طاب ثراه في ٢٣ ذي‌الحجة سنه ١٣٨٦هـ، في مكتبة الحرم المكي، عن نسخة رقم ٣٤ دهلوي.

وبعد الاستنساخ قابل هذه النسخة مع النسخة التي كتبها شيخه العلّامة الأميني بخط يده عن نسخة في المكتبة الآصفية، كتبها عام ١٣٨٠هـ في رحلته إلىٰ الهند، وكان تاريخ النسخة سنة ١٢٦٥هـ، وهذه النسخة هي من الفوائد المدرجة في كتابه القيّم ثمرات الأسفار ج١ ص١٤٥ ـ ١٤٧، وتاريخ مقابلة المحقق الطباطبائي ﷺ لها في ١٦ صفر سنة ١٣٨٧هـ.

وذكر السيّد الطباطبائي وجود نسخة من هذا الكتاب في المكتبة السليمانية في عاشر أفندي، رقم ٤٤٦.

٨ ـ الدارات :

للأصمعي.

فرغ من نسخه ضحوة يوم الأربعاء، ٢٤ ذي القعدة، سنة ١٤٠٦هـ، علىٰ نسخة في المكتبة العامة لآية الله المرعشي، ضمن مجموعة كتبت سنة ١٠٩١، وهي كتبت علىٰ نسخة كانت في الخزانة الغروية في النجف الأشرف من مخطوطات القرن السادس والسابع.

ثم قابله مع أصله المستنسخ منه بقراءة السيّد علي بن نور الدين الميلاني، وسمع معهما الشيخ محمّد علي الحائري الخرم آبادي، في اليوم

والتاريخ نفسه.

٩ ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة:

للشيخ آغا بزرك الطهراني.

استنسخ المحقق الطباطبائي قسماً من هذا الكتاب في عدة مجلدات بخط جميل ومرتّب عن نسخة شيخه المؤلف، والجدير بالذكر أنّي بعدما قابلته علىٰ النسخة المطبوعة وجدتُ فيه اختلافات كثيرة وبعض الإضافات.

١ ـ مجلد من كتاب (العابدية) إلىٰ كتاب (العيون والأنهار).

٢ ـ مجلد من (اللائحة الاسلامية) إلىٰ (ليلىٰ ومجنون).

٣ ـ مجلد من (المآب في شرح الآداب) إلىٰ كتاب (مجموعة الهداية).

٤ ـ مجلد من كتاب (مجيب النداء) إلىٰ كتاب (المسائل والعلل)، وفي آخره تاريخ إنهاء المحقق الطباطبائي من الاستنساخ في يوم الخميس ١٧ صفر ١٣٨٠هـ.

٥ ـ مجلد من كتاب (المساجد) إلىٰ كتاب (مظهر المصائب).

٦ ـ مجلد من كتاب (معائب النواصب) إلىٰ كتاب (مقدمة الوسائل).

٧ ـ مجلد من كتاب (المقرب) إلىٰ كتاب (منظومة في الفقه).

٨ ـ مجلد من (نابغات الرواة في رابع المئات) إلىٰ (نظم عهد مالك).

٩ ـ مجلد من (نظم عهد مالك) إلىٰ (النيلوفرية) في آخر هذا المجلد: شرعت في حرف النون من الذريعة في ١٥ صفر ١٣٧٩هـ وفرغت منه عصر التاسع من ربيع الثاني ٢٤٩ من تلك السنة.

١٠ ـ مجلد من كتاب (هؤلاء أنصار الحسين في شعرهم وشعورهم) إلىٰ كتاب (اليونسية)، أنهاه المحقق الطباطبائي رحمه الله ظهر يوم الثلاثاء غرّة

جمادى الآخرة سنة ١٣٨٢هـ.

١١ ـ مجلد من كتاب (الواثق) إلىٰ كتاب (ويكنت دبراژ لون).

١٠ ـ ذكر مخاطبة جرت بين أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج وأبي العباس أحمد بن يحيىٰ ثعلب في مواضع أنكرها عليه وغلط فيها من كتاب فصيح الكلام:

فرغ من نسخه ضحوة يوم الأربعاء ٢٤ من ذي القعدة سنة ١٤٠٩هـ، علىٰ نسخة ضمن مجموعة في المكتبة العامّة لآية الله المرعشي، كتبت سنة ١٠٩١هـ، وهي كتبت علىٰ نسخة في مجموعة من القرن السادس والسابع كانت في مكتبة الخزانة الغروية في النجف الأشرف.

ثم قابله مع أصله المستنسخ منه بقراءة السيّد علي بن نور الدين الميلاني، وسمع معهما الشيخ محمّد علي الحائري الخرمآبادي، في اليوم والتاريخ نفسه.

وعرّف في آخره كلّ ما كان في المجموعة من كتب ورسائل وأشعار.

١١ ـ الردّ علىٰ مَن حكم وقضىٰ أنّ المهدي الموعود جاء ومضىٰ:

للشيخ نور الدين علي المتقي.

استنسخ منه ثلث الكتاب.

١٢ ـ رساله في إعجاز سورة الكوثر:

للزمخشري.

شرع في استنساخها في المكتبة الظاهرية بدمشق في تاريخ ١٧ ربيع

الأوّل يوم المولد النبوي الشريف سنة ١٣٨٣هـ.

شرح بعض الكلمات اللغوية، وذكر بعض فوارق النسخ.

واستنسخ بعدها الرسالة المعروضة إلىٰ العلّامة الزمخشري من بعض معاصريه التي كانت رسالته المتقدمة المشروحة جواباً عنها وبياناً لما في ضمنها.

اعتمد حامد الخفاف في تحقيق هذه الرسالة علىٰ هذه النسخة، وطبعها في مجلة تراثنا، العدد (١٣) سنة ١٤٠٨هـ، ثمّ طبعها مستقلّة في بيروت.

١٣ ـ رسالة في تحريم الفقاع :

للشيخ الطوسي.

استنسخها المحقق الطباطبائي ﷺ، واعتمد الشيخ رضا الأستادي عليها وعلىٰ غيرها في تحقيقه لهذه الرسالة، وطبعها ضمن الرسائل العشر.

١٤ ـ رسالة في التذكير والتأنيث :

استنسخها من مخطوطة مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد، رقم ٥٩٣١.

من أول الرسالة إلىٰ آخر حرف السين.

١٥ ـ رسالة في ردّ مَن أنكر أنّ عيسىٰ إذا نزل يصلّي خلف المهدي صلاة الصبح :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي.

استنسخ الرسالة وقابلها وصححها.

١٦ ـ رسالة في عمل اليوم والليلة :

للشيخ الطوسي.

استنسخها المحقق الطباطبائي من نسخة بخط الميرزا محمّد العسكري ، واعتمد عليها الشيخ رضا الأستادي في تحقيقه لها ، وطبعها ضمن الرسائل العشر.

١٧ ـ رسالة في الفرق بين النبي والإمام :

للشيخ الطوسي.

استنسخها من نسخة في مكتبة ملك ، واعتمد عليها الشيخ رضا الأستادي في تحقيقه لها ، وطبعها ضمن الرسائل العشر.

١٨ ـ شرح قصيدة المفجع :

قصيدة الاشباه وشرحها لمحمّد بن أحمد بن عبدالله البصري المتوفىٰ ٣٢٧ المعروف بالمفجع ، في أهل البيت عليهم‌السلام .

استنسخ المحقق الطباطبائي نصفه الأوّل ، والنصف الأخير بخط آخر ، لعلّه بخط العلّامة الأميني ، أو منقول عن خطه .

١٩ ـ صفات الشيعة :

للشيخ الصدوق.

أكمل استنساخه في سامراء في مكتبة الإمام المهدي عليه‌السلام ، في ٢٦ ربيع الأول عام ١٣٨٠هـ ، كتبه عن نسخة ضمن مجموعة في مكتبة العلّامة

ميرزا محمّد الطهراني العسكري.

والظاهر أن السيّد الطباطبائي ﵀ قابل النسخة بعد الكتابة على نسخة أو أكثر، كما تظهر علامات المقابلة والتصحيح.

وفي آخره ذكر قائمة فيها اسماء نسخ كتاب صفات الشيعة.

٢٠ ـ العرف الوردي في أخبار المهدي:

كتبه في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٨٦هـ في مكتبة الحرم المكي. وقابل النسخة وصححها.

٢١ ـ عقود حياتي:

للحجّة الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء.

استنسخ قسماً منه عن نسخة الأصل في مكتبة كاشف الغطاء في النجف الأشرف، وأكثر ما نقل منه ما يرتبط بالسيّد اليزدي وحركة النظام الدستوري والحرب مع الانكيز.

ويدخل هذا الكتاب في كتابه الكبير حول حياة جدّه آية الله العظمى السيّد اليزدي ﵀.

٢٢ ـ فضائل أهل البيت من كتاب الكامل لابن عدي:

استنسخ قسماً منه، ولم يتمّه.

٢٣ ـ الليل والنهار:

لأبي الحسن أحمد بن فارس اللغوي.

فرغ من نسخه يوم الثلاثاء خامس صفر سنة ١٤٠٨هـ، في جلستين، في مكتبة ملك العامة في طهران، علىٰ نسخة فيها بآخر المجموعة رقم ٨٥٢، بخط علي بن علي الطوخي في الثاني من شهر ذي الحجة، سنة ٩٩٦هـ.

اعتمد حامد الخفاف في تحقيق هذا الكتاب علىٰ هذه النسخة، وطبعه في مجلّة تراثنا، العدد (١٤) سنة ١٤٠٩هـ، وطبعه مستقلاً في بيروت.

٢٤ ـ مختصر في علم الكلام:

للمحقق الحلي.

فرغ من نسخه يوم السبت، في ٢٨ من ذي القعدة، سنة ١٤٠٧هـ، علىٰ نسخة في مكتبة ملك في طهران ضمن المجموعة رقم ٥٧١٢، من مخطوطات القرن العاشر أو الحادي عشر، عرّف في أوله عدّة نسخ لهذا الكتاب في مكتبات إيران.

٢٥ ـ مذكرات الحجة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء:

استنسخ بعضاً منها عن نسخة الأصل في مكتبة كاشف الغطاء في النجف الأشرف، وأكثر النقل عن مذكراته مع السيّد اليزدي وولده السيّد محمّد والحرب مع الانكليز.

وتدخل هذه المذكرات في كتابه الكبير حول حياة جدّه آية الله العظمىٰ السيّد اليزدي ﷺ.

٢٦ ـ مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس :

لمحمّد بن يوسف الدمشقي الصالحي .

فرغ من نسخ الرسالة في يوم واحد نهار اليوم الحادى والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣٨٦هـ في مكتبة الحرم المكي في مكة المكرمة .

وصحح هذه الرسالة وقابلها في المكتبة السليمانية في إسلامبول عصر يوم الأربعاء ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٨٧هـ في رحلته إلىٰ تركيا بصحبة الشيخ رضا الأميني ، فقابل النسخة معه .

٢٧ ـ معارج الوصول إلىٰ معرفة فضل آل الرسول والبتول :

لمحمّد بن يوسف بن الحسن المدني الزرندي الأنصاري .

استنسخ المحقق الطباطبائي تَيِّنُ من أوله إلىٰ آخر ترجمة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه‌السلام ، ولم يتمّه ، ولم يذكر النسخة التي أخذ منها .

٢٨ ـ معجم شيوخ ابن عساكر :

استنسخ منه من أوله إلىٰ حرف الجيم (جامع بن علي) ، ولم يذكر النسخة الناقل عنها .

٢٩ ـ مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام :

للسيّد زين العابدين بن نور الدين الحسيني .

٣٠ ـ المفصح في الإمامة:

للشيخ الطوسي .

استنسخه المحقق الطباطبائي من نسخة ناقصة وجيدة في مكتبة الميرزا محمّد العسكري بسامراء، واعتمد عليه الشيخ رضا الأستادي في تحقيقه له، وطبعه ضمن الرسائل العشر.

٣١ ـ مناقب علي بن أبي طالب:

لابن المغازلي علي بن محمّد الواسطي.

استنسخه بخط جميل ومنظّم، علّق عليه مختصراً مع إضافة بعض المصادر.

٣٢ ـ نظم البراهين في أُصول الدين:

للعلّامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهّر.

استنسخ الباب الأوّل والثاني منه.

٣٣ ـ واجب الإعتقاد:

للعلّامة الحلي.

فرغ من نسخه يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة سنة ١٤٠٧هـ، على نسخة بخط السيّد أحمد الصفائي الخونساري.

ثم قابله مع نسخة من مخطوطات القرن العاشر أو الحادي عشر، في مكتبة ملك، ضمن المجموعة رقم ٥٧١٢، في يوم السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ١٤٠٧هـ.

وذكر في أوله شروح واجب الاعتقاد.

القسم الخامس :
في مجال التصحيح

من أهمّ المسائل في أيّ عمل علمي تراثي الاعتماد علىٰ الأصول المصححة ، وبما أنّ الكثير من الأصول لم تكن مطبوعة في زمن المحقق الطباطبائي ، أو مطبوعة بصورة مغلوطة ، عمد المحقق الطباطبائي إلىٰ تصحيح الأصول في مجال عمله ، ليكون نقله عن الأصول صحيحاً .

وكان هذا التصحيح بعرض الكتب المطبوعة من الأصول علىٰ مخطوطاتها في مكتبات العالم ، أو تصوير النسخ الخطية ثم عرضها عليها .

فتجمعت في مكتبة المحقق الطباطبائي جرّاء هذا أكثر من خمسمائة مصورة عن مخطوطات نفيسة من مكتبات العالم .

فكم من كتاب لم يكن مطبوعاً آنذاك نقل عنه من المخطوطات أو المصورات ، ولأجل هذا امتازت أعماله بالدقة الكاملة والشمولية التامة .

ويمكن تقسيم أعماله في مجال التصحيح إلىٰ أقسام :

أوّلاً : كتب الرجال والتراجم

صحّح الأصول منها المطبوعة طباعة غير سليمة ، بعرضها علىٰ نفائس المخطوطات ، كرجال النجاشي ، ورجال الشيخ ، وفهرست الشيخ ، وفهرست منتجب الدين ، ورجال العلّامة ، وخاتمة المستدرك التي نقل عليها جميع حواشي وتعليقات الشيخ آغا بزرك الطهراني ، واعتمدت مؤسسة آل البيت عليهم السلام في تحقيقها للخاتمة علىٰ هذه النسخة ، و...

وصور الكثير من الأُصول الرجالية وكان ينقل عنها في أعماله.

كما أنه كان يصحح الأُصول الرجالية المحققة والمطبوعة مؤخراً بقراءتها بأكملها وتصحيح ما وقع فيها من أخطاء، كأمل الآمل، وتكملة أمل الآمل، وتتميم أمل الآمل، ورياض العلماء، وروضات الجنات و...

ثانياً: كتب فهارس النسخ الخطية

جمع في مكتبته العامرة أكثر فهارس المخطوطات لمكتبات إيران وبعض فهارس مكتبات العالم، وكانت طريقته مع هذه الفهارس أنه كلما كان يصل بيده مجلد من فهرس مخطوطات مكتبة معيّنة، كان يقرأه من أوله إلىٰ آخره، ويصحح ما وقع فيه من أخطاء في اسم الكتاب أو اسم المؤلّف أو توضيح ما وقع من لبس واختلاط بين النسخ أو تاريخ الكتاب، وذلك بالرجوع إلىٰ أصل النسخة أو الاستعانة ببعض القرائن.

فلا تفتح مجلداً من فهارس مخطوطات المكتبات في مكتبته الخاصّة به إلّا وتجد تعليقاته وتصحيحاته عليها، وهي مهمّة جدّاً.

وتجد هذه التصحيحات مثلاً علىٰ فهرس مخطوطات.

مكتبة آية الله المرعشي في قم.

مكتبة الإمام الرضا عليه‌السلام في مشهد.

مكتبة المجلس في طهران.

مكتبة جامعة طهران.

مكتبة ملك في طهران.

والكثير من فهارس مكتبات إيران.

ثالثاً : كتب الحديث والفضائل

وحيث كان من اهتماماته العمل في تدوين فضائل أهل البيت عليهم السلام ، وتصحيح كتب الحديث الشيعية ، جعل تصحيح كتب الحديث والفضائل علىٰ رأس أعماله التصحيحية ، ليكون نقله لفضائلهم عن مصادر مصحّحة ، فصحح أكثر الكتب بعرضها علىٰ المخطوطات ، بالأخص تصحيح السند وضبطه ، ككتاب أمالي الشيخ الطوسي والذي اعتمدت مؤسسة البعثة في تحقيقها له علىٰ نسخته المصححة ، ومقتل الحسين للخوارزمي ، وفرائد السمطين ، والعمدة لابن البطريق ، وأمالي الصدوق ، والمناقب للخوارزمي ، وترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ، وخصائص أمير المؤمنين للنسائي و . . .

كما أنه صوّر الكثير من مخطوطات كتب الحديث والفضائل ، بالأخص غير المطبوع منها ، واعتمد عليها في بحوثه ونقل منها الشيء الكثير ، وصحح كثيراً من الكتب بعرضها علىٰ مصوراتها من المخطوطات .

رابعاً : الكتب المؤلّفة في مجال معرفة الكتب

وكان من اهتماماته وتخصّصه معرفة الكتب وضبط اسمائها ومؤلفيها ورفع الإشكالات عن نسبتها لغير مؤلفيها ، فصحح ما كان في مكتبته هذا النوع من الكتب ، ككشف الظنون والذريعة وغيرهما ، وذلك خلال مراجعاته الكثيرة لمكتبات أنحاء العالم ومشاهدته كتباً كثيرة مطبوعة ومخطوطة ومطالعاته الكثيرة في كتب الرجال والتراجم .

وصحح كتباً كثيرة متفرقة غير هذه الأقسام الأربعة ، كشروح نهج

البلاغة، وبعض الكتب التاريخية، وقسم من كتب الأدب والشعر ككتاب الأنوار القدسية للاصفهاني والذي اعتمد عليه في الطبعة الأخيرة له عام ١٤١٥هـ مؤسسة المعارف، وكتب الأنساب، وذلك بعرض الكتاب على مخطوطته، أو مطالعة الكتاب وتصحيح ما يخطر بباله من اشتباهات فيه، بالأخص ضبط اسماء الرجال والرواة.

القسـم السادس :
في مجال الانتخاب من الكتب

تمتاز مكتبة المحقق الطباطبائي بأهمّية عديمة النظير، لا لأنها تحتوي علىٰ نفائس المطبوعات النادرة أو المصورات فحسب، ولكن لأن أكثر الكتب الموجودة في مكتبته الخاصّة هي مقروؤة من قبله ومصحّحه وعليها تعليقات مهمّة بخطه.

وممّا يزيد في مكتبته أهمّية هو أنه كان يطالع الكتب التي تخصّ أعماله في علم الرجال والحديث والفضائل والتاريخ ومعرفة الكتب وفهارس المخطوطات، ويسجّل علىٰ الصفحات الأُولىٰ لكل مجلد منتخباته من كل كتاب، وتذكرني طريقته هذه بطريقة آية الله العلّامة سيّد الطائفة السيّد حامد حسين صاحب كتاب العبقات، وذلك لمّا زرتُ كتبه في الهند والتي كتبها بخطه الشريف، وشاهدتُ منتخباته من أهمّ المصادر، حيث كان يقرأ الكتب وينتخب منها ما يختص بعمله، فرضي الله عنهما وحشرهما مع سيّد المرسلين وأهل بيته الطاهرين.

وتنقسم منتخبات المحقق الطباطبائي علىٰ أقسام:

أولاً: فهارس مخطوطات مكتبات العالم

حيث كان يقرأ كل مجلد من فهارس المخطوطات ويسجّل في الصفحات الأُولىٰ منه نفائس ما في المجلد، والمقصود من النفائس الكتب المكتوبة بخط مصنفيها، أو مقرؤة عليهم، أو المخطوطات المنحصرة في

مكتبة معينة، أو المخطوطات التي عليها فوائد تاريخية أو رجاليه... وما إلىٰ ذلك من مواصفات مما تجعل النسخة نفيسة.

فانتخابه من فهارس المخطوطات تجده جرىٰ علىٰ جميع الفهارس الموجودة في مكتبته، والتي تحتوي علىٰ فهارس مخطوطات مكتبات إيران، والكثير من فهارس مخطوطات مكتبات العالم، ولو رتّبت هذه الانتخابات لخرجت عدّة مجلدات ضخمة تحتوي نفائس المخطوطات الاسلامية في مكتبات العالم.

ثانياً: كتب الحديث والفضائل

ومكتبته العامرة غنية بمصادر الحديث والفضائل، وكل هذه المصادر قرأها من أولها وحتّىٰ آخرها، وانتخب منها الكثير وكتبه مختصراً في الصفحات الأُولىٰ لكل مجلد، أو علىٰ أوراق متفرقة.

وما انتخبه من كتب الحديث كان:

فضائل أمير المؤمنين عليه‌السلام.

فضائل الزهراء سلام الله عليها.

فضائل الحسن والحسين عليهما‌السلام.

أخبار المهدي عجل الله فرجه.

الفضائل العامة لأهل البيت عليهم‌السلام.

مثالب وجهل ومعاصي أبي بكر وعمر وعثمان وسائر من نصب العداء لأهل البيت عليهم‌السلام.

أحاديث ترتبط بالعقائد والمسائل الفقهية الخلافية مما يمكن أن يحتجّ بها علىٰ الخصم.

ما افتروه علىٰ الرسول ﷺ من فضائل المعاندين لأهل البيت عليهم السلام .

كلّ هذا من مصادر أهل السنة ، وهي كثيرة جداً ، منها : المعاجم الثلاثة للطبراني ، المستدرك للحاكم ، مسند أحمد ، الاحاديث والمثاني لابن أبي عاصم ، كنز العمال للهندي ، العلل للدارقطني ، المصنف لابن أبي شيبة ، فضائل الصحابة لأحمد ، معرفة الصحابة للإصفهاني ، المعجم لابن الأعرابي ، كفاية الطالب للكنجي ، مجمع الزوائد للهيثمي ، المسند للشاشي ، ... ومئات الكتب .

ولو دوّنت هذه المنتخبات لخرجت موسوعة شيعية من مصادر أهل السنّة في فضائل أهل البيت عليهم السلام ومثالب أعدائهم وفي مسائل عقائدية وفقهية وقع الاختلاف فيها .

وهذه الانتخابات جرت علىٰ مصادر الحديث والفضائل عند الشيعة أيضاً ، وبصورة أخرىٰ .

ثالثاً : كتب التاريخ والسير

ومكتبته في هذا المجال غنية جداً ، وطريقته كما سبق أنه كان يقرأ الكتب ويسجل منتخباته منها علىٰ الصفحات الأُولىٰ لكل مجلد .

وكتب التاريخ انتخب منها ما ذكر في طيّاتها من مجازر وقعت ضد شيعة أهل البيت عليهم السلام لأجل كونهم شيعة ، أو ما جرىٰ علىٰ الحديث النبوي من منع وأعمال منعت نشره ، أو ما جرىٰ علىٰ الرواة من اضطهاد وتهديد بالقتل لكتمان فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام واختراع فضائل وأحاديث منسوبة إلىٰ الرسول !! وما إلىٰ ذلك من وقائع وأحداث لها صله بالشيعة ، أو وفيات أعلام الشيعة .

رابعاً : كتب الرجال والتراجم

حيث تجد مكتبة المحقق الطباطبائي غنية جدّاً في هذا المجال ، من كتب السنة والشيعة وسائر الفرق ، فقرأها وانتخب من كتب السنة كلّ ما يتعلّق بتراجم وأحوال رواة وعلماء الشيعة ، وقيّدها في الصفحات الأُولىٰ لكل مجلد ، أو علىٰ بطاقات متفرقة ، وكذلك أشار إلىٰ الكتب المؤلّفة في أهل البيت عليهم‌السلام وما إلىٰ ذلك من مسائل تخص الشيعة .

وكتب أُخرىٰ متفرقة انتخب منها ما يتعلق بتاريخ الشيعة وعقائدهم وما جرىٰ عليهم وما قيل في حقّ أهل البيت عليهم‌السلام من شعر ، كشروح نهج البلاغة ، وكتب الأدب والشعر ، وكتب الفقه وأصول الفقه والعقائد والكلام و . . .

الناس موتىٰ وأهل العلم أحياء

السيّد سعيد أختر الرضوي

دار السلام ـ تانزانيا

الراحل الفقيد سيّد المحققين العلّامة السيّد عبدالعزيز الطباطبائي قدس سره الشريف ، كان بحق نبراساً لأهل التحقيق والتنقيح ومصباحاً لانارة سبيل الحق والصدق ، ولا ريب أن الخسارة الفادحة والكارثة العظمىٰ التي حلّت بساحة الإسلام بارتحاله غير قابلة للجبران ـ فدوره في التحقيق لا يستهان به وحقه علىٰ الأوساط العلمية لا يُنسىٰ ـ فكم من درة كامنة قد أبـرزها مـن زوايـا المكتبات ، وكم من مخطوطة نادرة قد أخرجها من خبايا الخمول والاهمال ، وكم من مصدر قديم ومأخذ عتيق عبثت به أيدي الخيانة وحذفت مطالبها المهمة بحيلة ما يسمّون بـالتحقيق ، فـازال أخـونا الطـباطبائي السـتر عـن دسيستهم وكشف القناع عن الحقيقة بوسيلة المخطوطات التي حصّلها من

المكتبات المبعثرة في أنحاء العالم، فآثاره المطبوعة وغير المطبوعة ضامنة لاستمرار حياته المعنوية حتىٰ بعد غيبته عن أعين الناس وهو حي خالد بخلود ذكراه وفيضه جار من ينابيع تحقيقاته ومناهل تدقيقاته، فهو المصداق الكامل لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «الناس موتىٰ وأهل العلم أحياء».

ثمّ إذا قارنت بين مكانته السامية في الأوساط العلمية وبين أخلاقه المرضية وسجاياه الكريمة، ونظرت إلىٰ تواضعه لطلاب العلوم وانبساطه مع المؤمنين، لرأيت مثالاً حياً لدعاء الامام زين العابدين عليه السلام:

«ولا ترفعني في الناس درجة إلّا حططتني عند نفسي مثلها ولا تحدث لي عزاً ظاهراً إلا أحدثت لي ذلة باطنة عند نفسي بقدرها».

وبودّي أن أشير إلىٰ بعض الخدمات الحقيرة التي قدمتها له امتثالاً لأمره، فانه طاب ثراه طلب مني أن أراجع الموسوعة الجليلة «الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة» وأكتب له إن وقع نظري في طيّ مندرجاته علىٰ تسامح أو نقص، فقبلت هذه المسئولية إلىٰ حدّ معيَّن، وقلت له: إني سأحقق إن شاء الله تعالىٰ كل اسم مندرج في الذريعة من الكتب التي طبعت في شبه القارة الهندية، وسأخبره ان وجدتُ فيه تسامحاً أو إبهاماً، وسأبيّن بعض التفاصيل المتعلقة بتلك الكتب، وسأنبّهه إن كان هناك كتاب من تصانيف أهل السنة أو الهندوس، ولكنني لا أتعرض بكتب الصوفية ولو كان ذلك المصنف معروفاً بالتسنن أو النصب لامكان أن يقال: إن فلاناً (الصوفي) كان يتستر بالتصوف بمقتضىٰ التقية.

ولمّا لم تكن عندي دورة كاملة من «الذريعة» فتفضل المحقق الطباطبائي عليّ وأعطاني «الذريعة» وأكثر المجلدات من «طبقات أعلام

الشيعة»، فكتبت التعليقات علىٰ «الذريعة» من اواسط ١٤١٢هـ إلىٰ ٥/ ذي القعدة ١٤١٣هـ، وعلقت علىٰ ٦٥٠ اسماً، وأخبرني السيّد انه أدرج ملاحظاتي في كتابه «أضواء علىٰ الذريعة» فالحمد لله.

ثم أمرني السيّد أن أضيف اسماء الكتب التي طبعت في شبه القارة الهندية قبل العام ١٣٧٠هـ ـ وفاتت عن الذريعة والتي طبعت بعد ١٣٧٠هـ ـ فقلت له إني سأكتب اسماء الكتب الموجودة في مكتبتي «رياض معارف» لأن استيعاب جميع المطبوعات يستدعي التجول في المراكز الشيعية من الهند والباكستان، وقبل السيّد الطباطبائي هذا الشرط، وأضفت اسماء ثمانمائة كتاب (في الاردية والانگليزية والسواحلية والگجراتية وغيرها) وأرسلت إليه الورقات الأخيرة بتاريخ ٥/شوال/ ١٤١٥هـ وكتبت إليه: «الحمد لله الذي وفقني أن أتعاون معكم في تنقيح وتكميل الكتاب الشريف الذريعة إلىٰ حدّ ما ببضاعة مزجاة وبذلك يندرج اسمي في سلسلة معاونيكم ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم».

مختصر اثبات الرجعة:

لقد أعطاني السيّد الطباطبائي نسخة من «مختصر إثبات الرجعة» (للفضل بن شاذان عليه الرحمة) تحقيق السيّد باسم الموسوي حفظه الله والتي طبعت في المجلة الكريمة «تراثنا» (عدد ١٥) وسررت جداً حينما رأيت أن المحقق نفسه كان أرشد السيّد باسم الموسوي إلىٰ تلك المخطوطة التي كانت فاتت عن نظر المفهرس، ولقد اولعتني هذه الرسالة جداً، ولأباس أن أشير إلىٰ الأسباب التي جعلت هذه الرسالة ذات أهمية فائقة وأعطتها مزايا خاصة في نظري:

لاشك أن هذا الكتاب صُنِّف في حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام (وكما كتبتُ في مقدمة ترجمته بالانگليزية، القرائن تدل علىٰ أن الفضل عليه

الرحمة صنفه قبل شهر رمضان سنة ٢٥٩هـ)، وهذا التوقيت وحده كاف لدحض بعض نظريات المخالفين والمستشرقين حول عقيدة الغيبة وغيرها:

١ ـ فانهم لا يقبلون الروايات التي تنبئ عن الغيبة وتقول إن القائم المهدي سيغيب عن الناس غيبة طويلة، لأن هذه الروايات مندرجة في كتب الكليني والصدوق والشيخ رضوان الله عليهم، وكلهم كانوا في عصر الغيبة الصغرىٰ أو بعده، فالمخالفون يفندون هذه الروايات ويقولون إنها مختلقة وإنها وضعت بعد وقوع الغيبة فلا اعتبار لها، ولكن روايات «اثبات الرجعة» كتبت ستة اشهر (علىٰ الأقل) قبل وقوع الغيبة، فلا يمكن طرحها بهذه الحيلة.

٢ ـ وبعض الناس يقولون إن عقيدة الغيبة الكبرىٰ وضعها علماء الشيعة بعد اليأس من ظهور القائم عليه السلام، ولكن هذه الروايات تدحض هذا الادعاء، لأنها تخبر عن الغيبة وطولها وتشير إلىٰ دسائس جعفر التواب وأمور أُخرىٰ قبل بداية الغيبة وقبل شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

٣ـ والمستشرق المعروف MONTGOMERYWATT مونت گومری وات لا يستعمل لفظ «الاثنا عشرية» لزعماء الشيعة قبل الغيبة بل يسميهم.

بـ «الطراز المبدئ للتشيع» PROTO - SHIA ويقول إن انحصار الائمة بالاثنا عشر لم يكن مستقراً في أذهان الشيعة قبل غيبة الإمام الثاني عشر. ولكنا نرىٰ الشيخ الاجل الفضل بن شاذان عليه الرحمة يثبت النصوص علىٰ الأئمة الاثنا عشر ويذكرهم بالاسم والنسب وهذه النصوص مروية عن الرسول صلى الله عليه وآله وعن جميع الائمة عليهم السلام واحداً بعد واحدٍ وهذا يفند ويُبطل مفروضة وات.

ولما سمعت خبر وفاة المحقق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي في العام الماضي عزمت علىٰ ترجمة «مختصر اثبات الرجعة» بالانكليزية، ووفقني الله

سبحانه وتعالىٰ لاكمال الترجمة في أربعة ايام (٢٩/ ذو القعدة/ ١٤١٧ ـ ٢/ ذو الحجة/ ١٤١٦) في دار السلام، ولقد كتبت مقدمة علىٰ الترجمة في ٢٥/ محرم الحرام/ ١٤١٧ في تورونتو (كانادا) وأهديت ثواب الترجمة والتقديم إلىٰ صديقي الفقيد السيّد عبدالعزيز الطباطبائي.

وحينما كنت أكتب تلك المقدمة رأيت في بعض الكتب أن وزارة الارشاد الاسلامي (تهران) لقد نشرت كتاب كفاية المهتدي في معرفة المهدي (للسيّد محمّد ميرلوحي ﷺ) فحصّلت ذلك الكتاب ورأيت أنه يحتوي علىٰ ستين حديثاً نقلاً عن إثبات الرجعة، وأيضاً الميرلوحي ﷺ يشهد أن الأحاديث الفلانية في كتاب الارشاد للشيخ المفيد وكتاب الغيبة لشيخ الطائفة ﷺ منقولة مستقيماً عن كتاب إثبات الرجعة.

فجمعت تلك الروايات ورتبتها وسميتها «مجموعة من أحاديث إثبات الرجعة»، والمجموعة تشتمل علىٰ أكثر من خمسين ومائة حديثاً (قبل حذف المكررات) وهي تحتاج إلىٰ التنقيح والتهذيب.

وعلىٰ أي حال: فان هذه المجموعة أيضاً من نتائج روابطي مع العلّامة المحقق الفقيد، وسأهدي ثوابها أيضاً إلىٰ روحه بعد التنقيح ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ وبهذا أرجو أن أكون قد أدّيتُ حق الأخوة بيني وبينه.

فان اخانا الراحل كان أسوة لأهل العلم وقدوة لأهل الايمان وأنموذجاً للسلف الصالح ومثالاً حياً للمؤمن الكامل فسلام عليه يوم ولد وسلام عليه يوم ارتحل إلىٰ دار البقاء وسلام عليه يوم يبعث حيا.

كتبه الاحقر السيّد سعيد اختر الرضوي

دار السلام ـ تانزانيا

٢٩/ ج٢/ ١٤١٧هـ.

السيّد عبدالعزيز الطباطبائي
عملاقٌ رحل

صائب عبد الحميد
قـم - إيران

هكذا يرحل العظماء...

وجومٌ يخيّم علىٰ الوجوه.. ودهشة تذهل القلوب.. وحيرة تُـربك الألسن.. وتكادُ الأيدي تُشلّ، والأقدام.. لكنّك لا بُـدّ ان تـصدّق، فـإنّه حقّ..

ثمّ تسير، وترىٰ جموعاً من حولك تسير.. أتدري هذه الجحافل إلىٰ أين تسير ؟!

تحمل نعشاً، وحثّ الخطو وراءه، باصفرار وذهول.. إلىٰ أين ؟! إلىٰ

حيث لا تراه بعد.. إلىٰ مثوىً يطول فيه المقام، ويطول، بعد عمر قصير جدّاً قصير في عمر الدنيا الطويل..

لحظة استقرّ في عينيّ النبأ، قال لساني من حيث أدري ولا أدري: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون... قلعة تداعت.. عملاق رحل» ويخطف في العين سطر من نور.. كلمة عزاء يبعث بها أمير المؤمنين ومولىٰ المتقين إلىٰ قوم فقدوا عزيزاً عليهم، فيقول: «عُدّوه في بعض أسفاره، وهو عائد إليكم، وإلّا فأنتم راحلون للقائه»! لقد أسكت كلّ شيءٍ في خيالي هذا العزاء البليغ، وألزمني الوقوف عند الترحّم والدعاء..

لقد رحل سريعاً هذا الظلّ الوارف، وما كنّا نحسبه سيرحل هكذا.. ما كنّا نحسب أن سنفجأ به هكذا.. لقد كان له معنا موعد لقاء بعدُ لم يَحِن، ظننّا الأيام ستمهلنا كما نريد.. وهكذا يكون الزهد بالعظماء ما داموا بين أقوامهم معافَين أحياء.. حتّىٰ إذا رحلوا أو اقترب الرحيل عضّت الناسُ علىٰ الأنامل لسوء التفريط.. فكم عملاق رحل، فرحل معه علم كثير سوف لا تلقاه عند غيره ربما إلىٰ الأبد؟! كم وكم؟! وسوف لا تنفض الناس ثوب سباتها، وكلّما رحل عملاق سيعضّ الأقربون إليه الأنامل علىٰ ما فرّطوا فيه!!

كلّ شيء كنت أراه يجري تحت ذلك النعش المهيب، الجحافل، والمشاعر، والرؤىٰ، والبصائر.. بين رانٍ إليه جامدة عيناه.. وبين مطأطئٍ دونه بخشوع يكفكف دمعاً خجولاً.. وبين من مزّق جلال التشييع همساً بأُذن صاحبه عن آخر ذكريات هذا الراحل الكبير.. ويشدّ الجميع نحو عوالمهم تيكَ نحيبُ أصغر أولاده من وراء النعش.. والكلّ تحت ذلك النعش المهيب يسير وهو يرتّل عليهم، لا يفتأ، بصمت رهيب، آياً من

الذكر الحكيم: **﴿أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لا تُرجعون﴾** ؟

﴿... ولتنظر نفسٌ ما قدّمت لغدٍ واتقوا الله إنّ الله خبير بما تعملون * ولا تكونوا كالّذين نَسُوا اللهَ فأنساهم أنفسَهم أولئك هم الفاسقون * لا يستوي أصحابُ النارِ وأصحابُ الجنّة أصحابُ الجنّة هم الفائزون﴾ ..

الراحل الكبير بين الشروق والأُفول:

بين الأحدين: أحد الشروق، في ضحاه.. الثالث والعشرين من جمادى الأولىٰ من سنة ١٣٤٨ هـ.. الموافق ١٠/٢٧ (تشرين الأوّل) من سنة ١٩٢٩م.

وأحد الأفول، في عتمة ليلته.. السابع من شهر رمضان من سنة ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦/١/٢٨م ـ تألّق هذا النجم في الأفق، ثمّ أفل.. ثمانية وستون عاماً وثلاثة أشهر ونصف الشهر (بحساب السنة الهجرية، تعادل ستاً وستين سنةً ميلاديةً) عاشها هذا الرجل الفذّ الأغرّ، في طرزه الفريد وعقله الثرّ..

البيت:

السيد عبدالعزيز الطباطبائي رجل ولده أكبر مراجع الدين في عصره مرّتين.. ذاك آية الله العظمىٰ السيد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، فهو جدّ أبيه، وجدّ أُمّه.... قال ﷺ: «أبي ابن بنته، وأُمّي بنت ابنه، رحمهم الله جميعاً».

في طلب العلم هاجر جدّه السيد إسماعيل من موطنه (يزد) إلىٰ

عاصمة علوم الشريعة وفقه أهل البيت عليهم السلام ، (النجف الأشرف) وهناك تزوّج من كريمة ابن عمّه الذي سبقه إلىٰ هناك وتقدّم في الرتب العالية ، السيد محمّد كاظم اليزدي ، فولد له ولده السيد جواد في سنة ١٣٦٠هـ ، ونشأ في تلك الأجواء ، وتزوّج من ابنة خاله ، السيد أحمد ابن آية الله العظمىٰ السيد صاحب العروة الوثقىٰ ، السيد محمّد كاظم اليزدي ، فولد لهما النجل الميمون السيد عبدالعزيز في عام ١٣٤٨هـ . . وفي ذلك البيت تربّىٰ ، وفي تلك البيئة نشأ . .

توفي والده عام ١٣٦٣هـ وهو في ريعان شبابه ، في الخامسة عشرة من عمره .

المدرسة :

في مدرسة آبائه نشأ ، في أُسرة كان التفرّغ في طلب العلم لديهم سُنّة ، فتقدّم في الدرس حتّىٰ مراحله العالية حيث أمضىٰ سنيناً يلازم درس المرجع الاعلىٰ المام الخوئي العليا في الفقه والأصول . ولقد ذكر السيد عبد العزيز مشايخ دروسه في أهم مراحلها ، فذكر جملة من مشاهير العلماء ، منهم :

١ ـ العلاّمة السيد هاشم الحسيني الطهراني (١٤١١هـ) صاحب كتاب (علوم العربية) في ثلاث مجلّدات .

٢ ـ السيد جليل ابن السيد عبدالحيّ الطباطبائي اليزدي (١٤١٣هـ) .

٣ ـ الحكيم الماهر الشيخ صدرا البادكوبي (١٣٩٢هـ) .

٤ ـ آية الله السيد علي الفاني الأصفهاني (١٤٠٩هـ) . .

٥ ـ آية الله العظمىٰ السيد عبدالأعلىٰ السبزواري (١٤١٤هـ) .

٦ ـ آية الله العظمىٰ المرجع الكبير السيد عبدالهادي الشيرازي (١٣٨٢هـ).

٧ ـ آية الله العظمىٰ المرجع الكبير السيد أبو القاسم الخوئي (١٤١٤هـ).

التخصّص :

لقد شغف السيد عبدالعزيز رحمه الله بفنٍ عزَّ رجاله علىٰ بالغ أهمّيته، لقد شغف بإحياء التراث العظيم، بحثاً عن نفائس المخطوطات، وملاحقة لأمهات المكتبات ولصغارها وراء ذلك، يحفظ الأصول، ويستثير الكمائن، ويستخرج الكنوز والدفائن..

ولقد لمع في هذا الفن آنذاك نجم العملاقين الخالدين: الشيخ الطهراني، صاحب (الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة) و(طبقات أعلام الشيعة)، والشيخ الأميني، صاحب (الغدير).. فاتّصل السيد عبدالعزيز بهما، ولازمهما ملازمة تامّة إلىٰ تمام ربع قرن، حتىٰ توفي العلمان في غضون عام واحد.

وقد حصل منهما تلميذهما الأوّل علىٰ الكثير جدّاً مما يريده ويسعىٰ إليه، قال رحمه الله تعالىٰ:

«كنت أتردد خلال الفترة ـ فترة دراساته ـ علىٰ العملاقين الشيخين العظيمين: الشيخ صاحب (الذريعة) المتوفىٰ ١٣٨٩هـ، والشيخ الأميني صاحب (الغدير) الأغرّ المتوفّىٰ سنة ١٣٩٠هـ.

بل لازمتهما طوال ربع قرن، وأخذتُ منهما الكثير، وتخرجت بهما في اختصاصهما قدر قابليتي واستعدادي، وكانا يغمراني بالحنان والعطف،

فاتبعت أثرهما في اتّجاههما وجعلتهما القدوة والأسوة في أعمالي ونشاطاتي».

وأمضىٰ بعدهما ستّ سنين بين آثارهما وخزائن علومهما يجمع ويتابع ويكمل حتّىٰ تجمع لديه الشيء الكثير والثمين جدّاً ممّا تابع فيه آثارهما واستدرك فيه ما فاتهما.

هاجر بعد ذلك إلىٰ إيران في عام ١٣٩٦هـ، فسكن قم المشرّفة عشرين عاماً حتّىٰ وافاه الأجل.

الآثار: إن قلت إنّ السيد عبدالعزيز رجلٌ تحكيه آثاره بكلّ دقة، لم تعدُ الحقيقة، وكأنّ الشاعر فيه قال:

تلك آثارنا تدلُّ علينا فانظروا بعدنا إلىٰ الآثارِ

آثار تجمع فيها العمق والدقة والهيبة والمتانة والجلال، بعينها هي ملامح شخصيته رحمه الله..

لقد رأينا أنّ آثاره البالغة سبعاً وثلاثين كتاباً، تأليفاً وتحقيقاً، يمكن أن نقسمها من وجهة خاصّة إلىٰ ثلاثة أقسام، ألحقناها بقسم رابع في ذكر الكتب التي لم تذكر في تراجمه:

القسم الأول: المتابعة والاستدراك:

وهو ما تابع فيه شيخيه العملاقين الطهراني والأميني، وما استدركه علىٰ مؤلفاتهما الكبرىٰ والشهيرة وقد ضمّ هذا القسم الكتب التالية:

١/١: أضواء علىٰ الذريعة: قال عنه رحمه الله: «هو تعليقات علىٰ موارد منه (الذريعة)... كالعثور علىٰ تاريخ وفاة مؤلّف لم يذكر وفاته فيه، أو علىٰ مخطوطة للكتاب، أو ذكر لمطبوع ما لم يكن قد طبع، أو تحقيق ما لم

يكن يحقّق من قبل، أو نقل شيء من خطبة الكتاب لم يرد في الذريعة، أو الإحالة إلىٰ دراسات منشورة حول الكتاب، وما شاكل ذلك».

٢/٢: أنباء السماء برزيّة كربلاء: أخذ فيه كتاب (سيرتنا وسنّتنا) لشيخه العلاّمة الأميني، فأعاد نظمه بترتيب جديد، وأدخل عليه زيادات كثيرة من مخطوطات وقف عليها أو مصادر استجدّ طبعها، فجاء في ضعف الكتاب الأول الأصل.

٣/٣: تعليقات علىٰ طبقات أعلام الشيعة: تتولىٰ داز الزهراء البيروتية الآن طباعته مع الاصل (كتاب الطبقات). وقد طبع قبل هذا ومنذ سنة ١٤٠٣ قسمان منه، وهما التعليقات المختصة بأعلام القرنين الثالث عشر والرابع عشر، طبعا في نهاية هذين الجزءين من الطبقات في مشهد المقدسة.

٤/٤: علىٰ ضفاف الغدير: مجموعة استدراكات هامة علىٰ الجزء الأوّل من كتاب (الغدير) لشيخه الأميني،تجمع لديه من رحلات عديدة وجولات طويلة بين الكتب والمكتبات، قال ﷺ: «فكلّما وجدت من صحابي أو تابعي أو أحد ممن بعدهما من طبقات الرواة من العلماء ممّا لم أجده في (الغدير) كتبته علىٰ وفق نهج شيخنا ﷺ من: ترجمة موجزة، وتوثيق وغير ذلك، ورتبته حسب الوفيات، وسمّيته (علىٰ ضفاف الغدير) ولمّا يكمل بعد: وفّق الله لإتمامه ويسّر ذلك بعونه وتوفيقه».

٦/٦: معجم أعلام الشيعة: وهو تراجم أعلام لم يذكرهم العلاّمة الطهراني في طبقات أعلام الشيعة، وقد رتبه علىٰ حروف المعجم بدلاً من الطبقات.

٧/٧: نتائج الأسفار: اتبع فيه أثر شيخه الاميني في كتابه (ثمرات

الأسفار)، وهو كتاب جمع فيه منتخباته من المخطوطات التي كان يقف عليها في مكتبات تركيا وسوريا وغيرها من البلدان في أسفاره.

القسم الثاني: التأليف:

١/٨ أهل البيت في المكتبة العربية: وهو تعريف بالمخطوطات العربية المؤلّفة في أهل البيت عليهم السلام والموجودة في المكتبات العالمية... وقد نشر في مجلّة (تراثنا) في عدّة حلقات.

٢/٩: الحسين والسُّنّة: مجموعات نصوص قيمة في الحسين عليه السلام من مخطوطات لم تكن مطبوعة حينذاك، وهي: (فضائل الصحابة) لأحمد ابن حنبل، و(أنساب الأشراف) للبلاذري، وترجمة الحسين عليه السلام ومسنده من المعجم الكبير للطبراني.. وقد طبع الكتاب في قم عام ١٣٩٧هـ.

٣/١٠: حياة الشيخ يوسف البحراني: المتوفى سنة ١١٨٦هـ صاحب (الحدائق الناضرة) في الفقه، طبع في مقدمة (الحدائق الناضرة) كما طبع مستقلاً أيضاً في النجف الأشرف.. قال عليه السلام: «وهو أول عمل طبع لي - كتبته سنة ١٣٧٧هـ» أي في التاسعة والعشرين من عمره.

٤/١١: الغدير في التراث الإسلامي: هو فهرس جامع لاسماء الكتب (المخطوطة والمطبوعة) التي أُلّفت في حديث الغدير على امتداد التاريخ الاسلامي، مع التعريف الوافي بكل كتاب ومخطوطة.. وهو عمل تنامى على مراحل، حتّى طبع في سنة ١٤١٥هـ. وقد جمع تعريفاً بـ (١٨٤) كتاباً قد صنفت في حديث الغدير.

(استدراك): لم يعدّ العلاّمة الفقيد رحمه الله كتابه هذا الذي جمع فيه ما كتب في الغدير، ليكون العدد (١٨٥) كتاباً! ثم هو رحمه الله ذكر في مقدّمته أنه

جمع فيه ١٦٢ كتاباً، لكنّه أثبت في كتابه الاصل ١٦٤ كتاباً ثم الحقها بمستدرك مطبوع معها بلغ فيه إلىٰ ١٨٤ كتاباً.

١٢/٥: فهرست كتب الحديث في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد، كتبه بالفارسية.

١٣/٦: فهرس الكتب الفقهية في مكتبة الامام الرضا عليه السلام في مشهد، كتبه بالفارسية.

١٤/٧: فهرس المختارات من مخطوطات تركيا: من مكتبات إسلامبول وبورسا وقونية وغيرها، مع ذكر بعض ميزاتها.

١٥/٨: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة في النجف الأشرف.

١٦/٩: فهرس المخطوطات الفارسية في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة في النجف الأشرف.

١٧/١٠: فهرس المنتخب من المخطوطات بتبريز: دار الكتب الوطنية (كتابخانه ملّي)، ومكتبة القاضي الطباطبائي، ومكتبة ثقة الإسلام، ومكتبة الإيرواني.

١٨/١١: فهرس المنتقىٰ من مخطوطات الحجاز: جمعه من جولته في أهم مكتبات الحجاز عام ١٣٨٦هـ، وهو في الثامنة والثلاثين من عمره.

١٩/١٢: الفهرس الوصفي للمنتخب من المخطوطات العربية في مكتبات تركيا: ومن هذا الفهرس الوصفي الشامل لمختاراته استلّ كتابيه: (نتائج الأسفار) المتقدّم، و(قيد الأوابد) الآتي.

٢٠/١٣: في رحاب نهج البلاغة: فهرس كبير مفصّل يجمع فيه كلّ ما صنّف في جمع وشرح خطب أمير المؤمنين عليه السلام وكلماته، منذ عهده،

وما يوجد من مخطوطاتها القديمة في مكتبات العالم، مع ترجمة وافية لمؤلفيها، وذكر المطبوع منها.

وقد نشر من هذا العمل سبع حلقات في مجلة (تراثنا) انتهىٰ آخرها عند كتاب (حدائق الحقائق في تفسير دقائق أفصح الخلائق) لقطب الدين الكيدري، كان حياً سنة ٦١٠هـ، وهو الكتاب السادس من قسم الشروح. والعمل كبير لم يتم بعد.

١٤/٢١: قيد الأوابد: مجموعة فوائد وأحاديث في فضائل أهل البيت عليهم السلام ومثالب أعدائهم، مستخرجة من مخطوطات المكتبات التركية وغيرها، وتقدّم ذكره في (١٢/١٩).

١٥/٢٢: مخطوطات اللغة العربية: فهرس جامع لكلّ مخطوطات اللغة العربية في مكتبات إيران؛ نسخها، أماكن وجودها، وأرقامها، ومواصفاتها.

١٥/٢٣: مكتبة العلامة الحلّي: هو فهرس شامل لمصنّفات العلاّمة الحلّي المتوفّىٰ سنة ٧٢٦هـ؛ إحصاء مخطوطاتها الموجودة في مكتبات الشرق والغرب، مع تثبيت أرقامها ومواصفاتها وتواريخ كتابتها.

١٧/٢٤: المهدي عليه السلام في السنّة النبوية: كتاب جامع للصحيح فقط مما أخرجه الحفّاظ والمحدثون من أهل السنّة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المهدي عليه السلام. قال رحمه الله: «اقتصرت فيه علىٰ الأسانيد الصحيحة والطرق الثابتة عندهم من روايات ثقاتهم في الصحاح والسنن والمسانيد والمصادر الموثوقة».

القسم الثالث: التحقيق:

لا نزاع في كونه رحمه الله شيخ المحققين، والخبير الذي يرجع إليه

المحققون، أفراداً ومؤسّسات، في كل ما يتوقّفون فيه من لوازم التحقيق ومشكلاته، وكم أرشد المحققين إلىٰ المخطوطات التي تنقصهم وأملىٰ عليهم أرقامها وأماكن تواجدها من حفظه!! وهذه سمة لا تخفىٰ علىٰ أحد جالسه وانتفع منه.. فمن المألوف جداً أن نجد في أعماله تحقيقاً لنفائس التراث، وقد عمل فعلاً في تحقيق عشرة كتب، هي:

١/٢٥: الأربعون المنتقىٰ من مناقب المرتضىٰ: لأبي الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني (٥٩٠هـ) ـ نشر كاملاً في مجلّة (تراثنا) في سنة ١٤٠٥هـ.

٢/٢٦: ترجمة الإمام الحسن والحسين عليهما‌السلام من القسم غير المطبوع من كتاب (الطبقات الكبير) لابن سعد المتوفىٰ سنة ٢٣٠هـ.. وقد نشرت الترجمتان في مجلة تراثنا العددين ١٠ و١١ ثم طبعت في كتابين مستقلّين.

٣/٢٧: ترجمة أمير المؤمنين عليه‌السلام من تاريخ دمشق، لابن عساكر المتوفىٰ سنة ٥٧١هـ. لم يُطبع. وقد حققه منذ كان في النجف الأشرف.

٤/٢٨: طرق حديث «من كنت مولاه فعليّ مولاه» للحافظ الذهبي المتوفىٰ سنة ٧٤٨هـ. لم يطبع بعد.

٥/٢٩: عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر: ليوسف بن يحيىٰ السلمي الشافعي الدمشقي المتوفىٰ سنة ٦٨٥هـ. حققه رحمه‌الله في النجف الاشرف قبل رحلته إلىٰ إيران، ولم يُطبع.

٦/٣٠: فرائد السمطين في فضائل المرتضىٰ والبتول والسبطين: للجويني المتوفىٰ ٧٣٢هـ، وهو الآخر حققه في النجف ولم يتيسر له طبعه حتىٰ وُفّق لذلك غيره، كما قال رحمه‌الله تعالىٰ.

٧/٣١: فهرست الشيخ الطوسي: قال رحمه‌الله: «قمت بمقابلته علىٰ أكثر

من عشر نسخ من أحسن ما يوجد من مخطوطاته.. وكلّي أملّ أن يوفّقني الله سبحانه لإنجاز تحقيقه ونشره، إنّه خير موفق ومعين، وهو السميع المجيب» ولكن حال الأجل دون ذلك الأمل.

٣٢/٨: فهرست منتجب الدين: طبع في قم سنة ١٤٠٤هـ.

٣٣/٩: مقتل أمير المؤمنين علي بن أي طالب عليه السلام: لابن أبي الدنيا (٢٠٨ ـ ٢٨١هـ) نشر في العدد ١٢ من مجلة تراثنا سنة ١٤٠٨هـ.

٣٤/١٠: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: لأحمد بن حنبل المتوفىٰ سنة ٢٤١هـ، وهو قيد التحقيق.

هذه آثاره التي أحصاها عليه السلام في ترجمته التي كتبها في كتابه (الغدير في التراث الاسلامي) عند ذكر كتابه (علىٰ ضفاف الغدير) برقم ١٦٤، وطبعت كاملة في مقدّمة كتاب (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام) من تحقيقه، وذكرتها مجلّة (مرآة الكتب) في عددها السابع عشر وقد نشرت ترجمة موجزة له. غير أنّي وقفت علىٰ ثلاثة عناوين أُخرىٰ يمكن أن أضيفها إلىٰ آثاره في التأليف، وفي المتابعة والاستدراك، وهي:

القسم الرابع: أعمال لم تذكر في ترجمته:

٣٥/١: الشيخ المفيد وعطاؤه الفكري الخالد: هذا كتاب نفيس يقع في ١٩٥ صفحة، وقد طبع ونشر من قبل مؤتمر الذكرىٰ الألفية للشيخ المفيد، في قم، عام ١٤١٣هـ، وهو في الكتاب الأوّل من سلسلة البحوث والدراسات التي نشرها المؤتمر تحت عنوان (المقالات والرسالات)فأضاف عناوين تلك الكتب والبحوث تحت هذا العنوان الذي ما كان حرياً أن يُعتَمد أو يذكر.

والكتاب أحصىٰ فيه العلاّمة الراحل مصنّفات الشيخ المفيد، الصغيرة والكبيرة، وذكر مخطوطاتها الموجودة مع التعريف الشامل بها، كما ذكر طبعات ما طبع منها، بما في ذلك طبعة المؤتمر نفسه.

كما قدّم له بمقدمة موجزة تحت عنوان: (لمحة من حياة الشيخ المفيد). وكان قد طبع من قبل في تراثنا العدد ٣١/٣٠ الخاص بألفية الشيخ المفيد.

٣٦/٢: تعليقات علىٰ الغدير: وهي جملة تعليقات دقيقة وثمينة علىٰ الجزء الأول من كتاب (الغدير) فيها استدراكات وفيها توضيحات علمية كذكر مخطوطة، أو تعريفها بها، أو ذكر تاريخ وفاة احد الاعلام الذين ذكرهم الشيخ الاميني ولم يؤرّخ لهم ـ وتبدأ تعليقاته هذه مع أوّل رواة حديث الغدير من الصحابة ـ وقد وضعها كاملة في هامش الجزء الأول من الغدير الذي يتولىٰ مركز الغدير الآن تحقيقه، وقد تم العمل به في أجزائه الأولىٰ.

وهذا غير كتابه المتقدّم (علىٰ ضفاف الغدير) الذي يذكر فيه الاعلام وتراجمهم كما أشار إلىٰ ذلك.

٣٧/٣: تعليقات علىٰ طبقات أعلام الشيعة: وقد مرّت الاشارة إليه أثناء التعريف بكتاب (معجم أعلام الشيعة) فهذه تعليقات كثيرة يثبتها في هامش الطبقات. أمّا معجم الأعلام فهو كتاب مستقل مرتّب بحسب حروف المعجم فيه الاعلام الذين لم يترجم لهم صاحب الطبقات رحمه الله.

أثره في المصادر المهمّة:

إنّ الرجوع إلىٰ السيد عبدالعزيز الطباطبائي رحمه الله عند المحققين

والباحثين، ليس من نافلة العمل، ولا هو سُنّة عندهم وحسب، إنّه فرض لازم، من تأخّر عنه قصّر في عمله لا محالة، ولن تجد أحداً يتعالىٰ علىٰ هذه الحقيقة، ليس فقط لأنها فخرهم جميعاً، بل لأن السيد العلامة الفقيد قد زانها وأحاطها بسجيّته العجيبة في تواضعه الذي قد لا تجد له نظيراً عند رجل يزدحم عنده الباحثون والمحقّقون، كلّ يغترف ما يريد، فيصدر عن بحر لا ينضب، رغم وقته الثمين وعمله المتواصل الدؤوب.

فإذا بحثت عن اسمه في مقدّمات الكتب التي تمّ تحقيقها في قمّ في هذه السنين الاخيرة، فقلّ أن تجد منها واحدة تخلو من ذكره.. لكن تبقىٰ هناك مراجع كبيرة تحمل أسباب الخلود، وقد كان أثره فيها مشكوراً ومذكوراً، منها:

١ ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة: الشيخ العلاّمة الطهراني، وقد اعتمده مباشرة كمصدر وحيد في التعرّف علىٰ مخطوطات هامة في كتابه، كما في ج١٩: ١٢/٢٤ و١٩: ١١٣٥/٢٥٧ و٢٠: ١٦٦ كما ذكره فيمن قدم إليهم شكره الوافر علىٰ مساعدتهم إيّاه في إعداد الاستدراكات التي ألحقا بكتابه، فانظر الذريعة ٢٥: ٣٤٩.

٢ ـ مصادر نهج البلاغة وأسانيده: لقد كان العلاّمة الراحل مصدراً هاماً في التعريف علىٰ نسخ مخطوطات شروح نهج البلاغة وأرقامها، استفاد منه المؤلف السيد عبدالزهراء الخطيب ﷺ تعالىٰ، كما في ج١: ٢٠٨ و٢٣٠ منه.

٣ ـ حياة الإمام الحسين: للعلاّمة الشيخ باقر شريف القرشي، كما في الجزء الأول: ٤٥ من الطبعة الأولىٰ.

٤ ـ فهرس مصوّرات المكتبة المركزية بجامعة طهران (فهرس ميكرو

فيلمها): للمفهرس المشهور محمّد تقي دانش پژوه ـ ج١: ٨١٠.

٥ ـ نسخه هاي خطّي: نشرة المكتبة المركزية بجامعة طهران ج٥: ٤٠٥.

٦ ـ معجم ما كُتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام: للاستاذ الشيخ عبدالجبار الرفاعي ـ ج١: ١٥.

٧ ـ نسخه هاي خطّي فارسي: ذكره في كل أجزائه، ويتكرر ذكره في كلّ جزء مرات عديدة.

٨ ـ گنجينه خطوط علما ودانشمندان: لفخر الدين النصيري ـ ج٢: ١٤٩٠.

٩ ـ الأدب العربي المعاصر في إيران: جاسم عثمان مرغي.

وعدد يصعب حصره من الكتب.

نظرة سريعة في عناوين كتبه:

إن نظرة عجلىٰ في عناوين كتبه ستظهر لنا مزايا هذا العلاّمة واهتماماته، ولعل أهمّها:

١ ـ إنّك تتنعّل مع هذه العناوين في رحاب رجل غاص في التراث الاسلامي حتّىٰ أيّامه الأُولىٰ، فعاد يملأُ كفيه وجيوبه وخزائنه من دررها وجوهرها النفيس.

٢ ـ إنك ترىٰ خبيراً بارعاً في شؤون المخطوطات وأخبارها.

٣ ـ وخبيراً بارعاً بفنّ الفهرسة وصناعة الفهارس.

٤ ـ وعالماً فذّاً في معرفة الرجال وطبقاتهم.

٥ ـ وفي أثناء ذلك كلّه تجد المحور المشرق الذي تدور من حوله جلّ

اهتماماته لتعرف بأيّ شيء ينبض ذلك القلب.. انظر (أهل البيت عليهم السلام) في آثاره، لترىٰ أنّه ما جدّ واجتهد إلّا في خدمة ذكرهم ونصرتهم، وكفىٰ به شرفاً من طريق إلىٰ الله تعالىٰ ومرضاته.

تجد (الغدير) عنوان الحقّ المغتصب، في أربعة عناوين.. وتجد أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة كتب أُخرىٰ، وتجد سيدي شباب أهل الجنة في كتابين، وتجد أهل البيت أصحاب الكساء مجتمعين في كتابين، وتجد نهج البلاغة، وتجد الامام المهدي عليه السلام في كتابين.. فهذه خمسة عشر كتاباً تدور كلّها حول أهل البيت عليهم السلام.. وما جهوده الأُخرىٰ ببعيدة عن ساحتهم، وهكذا حتّىٰ كان مثواه الأخير في جوار كريمتهم في الحرم المطهّر للسيّدة فاطمة بنت الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام!

لمحات من فكره الثاقب:

تقدّمت لنا وقفة سريعة، أو قل خاطفة مع عناوين كتبه، وفي هذه الفقرة ندخل في بطونها، ولكن علىٰ مثل تلك السرعة، فإنّ أمامنا بحوراً لا ندرك لها قاعاً، ولسنا ممّن يجيد الغوص فيها فيجلّي ثمراتها كما ينبغي، سنكتفي بأربع لمحات الفكر المتحرك وفيها عمق التحقيق، وفيها الادب الرفيع، وقد اخذتها من أربعة أصناف مختلفة من أصناف جهوده وآثاره، لنشرف من خلالها علىٰ صور لعبقري حريّ بأن نُعنىٰ بدراسته وتخليد ذكره:

اللمحة الأُولىٰ: من كتابه (الغدير في التراث الاسلامي).

ومن مقدّمته التي تقرأ في عنوانها أدباً بارعاً، وفي مضمونها فكراً

ثاقباً.. سنخطف ثلاث خطفات:

١ ـ لقد اختار لهذه المقدّمة عنوانها الأدبي الجميل: «حديث الغدير.. رواته كثيرون للغاية، قليلون للغاية»!!

ثم تقرأ في طيّها قوله: (روىٰ حديث الغدير عن النبي ﷺ نحو المائة وعشرين من الصحابة، ولا أظنّك تجد في السنّة النبوية الشريفة كلّها حديثاً آخر روته هذه الكثرة من الصحابة، بل ولا نصف هذا العدد.. فحديث الغدير رواته كثيرون للغاية..

ومن جانب آخر: أنّ النبي ﷺ لم يقل ذلك في بيته، ولا في مسجده، ولا في قلّة من أصحابه، بل أعلنها صرخةً مدويةً في جمع لم تسعهم المدينة كلّها! في جمع ملأوا البيداء المترامية الأطرف! في أكبر تجمع إسلامي شهده التاريخ علىٰ عهد النبوّة.. مئة ألف، أو مئة وعشرين ألفاً.. فنسبة عدد رواة الغدير هي نسبة الواحد في الألف ممّن حضر وسمع.. فرواة حديث الغدير قليلون للغاية!!

«ورغم أنّ النبي ﷺ أكدّ عليهم في غير موقف، وفي موقفه هذا بالذات، بقوله: «ألا فليبلّغ الشاهد منكم الغائب».. ولكن لمّا توفّي ﷺ ولم ينفذ ما أراده، كفّ الناس عن رواية هذا الحديث... فهذا البخاري يحدّثنا في تاريخه الكبير ٤: ١٩٣ عن سهم بن حُصين الأسدي أنّه حجّ مع صاحب له يسمّىٰ عبدالله بن علقمة، وكان سبّابةً لعليّ دهراً!! ولمّا دخلا مدينة الرسول ﷺ قال سهم لصاحبه: هل لك أن نُحدِث عهداً بأبي سعيد الخدري؟ فذهبا إليه، يقول سهم بن حصين: قلت لأبي سعيد: هل سمعتَ لعليّ منقبة؟! ترىٰ أنّ الأمر أدّىٰ إلىٰ هذه الحال والصحابة بعد متوافرون، فيسأله: ألعليّ منقبة؟!

فأجـــابه أبـــو ســعيد: نــعم، إذا حــدّثتك فسـل المـهاجرين والأنصار وقريشاً: قام النبيّ ﷺ يوم غدير خـم، فأبلغ، فقال: «ألستُ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ أُدنُ يا عليّ» فدنا فرفع يده ورفع النبي ﷺ يده حتّىٰ نظرت إلىٰ بياض إبطيهما، فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

فقال عبدالله بن علقمة: أنت سمعت هذا من رسول الله؟ قال أبـو سعيد: نعم، سمعته أذناي ووعاه قلبي... فترىٰ أبا سعيد الخدري يقول: ان حــديث الغــدير يــعلمه النــاس كـلّهم، فسـل المـهاجرين والأنـصار وقريشاً!!.. فرواته إذن قليلون للغاية)[1].

٢ ـ الاحتفال بذكرىٰ يوم الغدير:

حتىٰ إذا كان ـ علي عليه السلام ـ في أُخـريات حـياته، أحـيا رمـائم هـذا الحــديث، واسـتخرجـه مـن تـحت الأنـقاض المـتراكـمة عـليه، فـجمع المتواجدين من أصحاب رسول الله ﷺ يومئذٍ بالكوفة، وجمع الناس، وناشد الصحابة بحديث الغدير...

هذا أبو إسحاق السبيعي يقول في روايته لحديث الغـدير: حـدّثني سعيد بن وهب، وزيد بن يُثيع، وعمرو ذو مُرّ ومن لا أُحصي!! أنّ علياً انتشد الناس في الرحبة.

فأمير المؤمنين عليه السلام هو أوّل من احتفل بحديث الغدير وجمع الناس لإحياء ذكرىٰ الغدير، وهو الإمام والقدوة والرائد والأسوة يلزمنا متابعته في الاحتفال بالغدير في كلّ عام وفي كلّ مكان.

والكوفة أول بلدٍ أُقيم فيه احتفال الغدير...

---

(١) الغدير في التراث الاسلامي: ٧ ـ ١٠ باختصار شديد.

أعاد الله سبحانه وتعالىٰ إلىٰ النجف الأشرف كيانها وعزّها لتستمرّ مشعلاً في طريق الإسلام. ومناراً للهدىٰ ومدرسة كبرىٰ للعلوم الإسلامية، ومركزاً من مراكز إشعاع الفكر الإسلامي ورحلة لطلبة العلم، وموئلاً للعلماء)[1].

٣ ـ الوحدة الاسلامية:

اختتم مقدّمته هذه، والتي بعث بها أيضاً إلىٰ المؤتمر العالمي الذي أُقيم في لندن إحياءً لذكرىٰ الغدير في ١٨ ذي الحجة ١٤١٠هـ ـ اختتمها بقوله: (وأُهيب بمناشدي الوحدة الإسلامية أن يسعوا قبل كلّ شيء في وضع حدٍّ لهجمات خصومنا، فلا زالت في تصاعد وتزايد، وفي السنين الأخيرة نشروا مئات الكتب في مهاجمتنا والردّ علينا وتشويه سمعتنا، يكيلون لنا الاتّهامات، ويفترون علينا الأقاويل، وينشرون ملايين منها بشتّىٰ اللغات، ولا وازع! ولا دافع! وإلىٰ الله المشتكىٰ وهو المستعان.

وآخر دعوانا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاده، وانصر من نصره، واخذل من خذله»[2].

اللمحة الثانية: من كتابه (نهج البلاغة عبر القرون).

ومن الحلقة السابعة المنشورة في العدد (٣٨ ـ ٣٩) من تراثنا/ ١٤١٥هـ.

فقرة واحدة نأخذها بغير قصد وبلا تعيين، فقرة كيف ما اتّفق لنشرف منها، كما هو شأن أخواتها، علىٰ ذلك البحر الذي لا قاع له، وذلك التتبّع البالغ والجهد المبارك الموفور:

---

(١) المصدر السابق: ١١ ـ ١٢.

(٢) المصدر السابق: ١٢.

قال في معرض ترجمته للقطب الراوندي صاحب (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة) وفي أثناء إحصاء مؤلّفاته، قال:

(ـ تهافت الفلاسفة: ذكره له تلميذه الشيخ منتجب الدين في «الفهرست»، والبغدادي في «هدّية العارفين». وذكره شيخنا رحمه الله في «الذريعة ٤: ٥٠٢» وقال: يوجد في الخزانة الرضوية كما في فهرسها!

وذكر بعده «تهافت الفلاسفة» لنصير الدين الطوسي، المتوفّىٰ سنة ٦٧٣هـ، وقال: كذا قاله في «اكتفاء القنوع».

أقول: ـ والقول للعلّامة الطباطبائي الراحل قدس سره ـ: ألف الغزالي قبله «تهافت الفلاسفة» أخذ أكثر ما فيه من كتاب يحيىٰ النحوي البطريق، كما ذكره البيهقي في «تاريخ حكماء الإسلام: ٤٠».

وألّف بعده قطب الدين الراوندي، وألّف بعده أبو الوليد ابن رشد المتوفىٰ سنة ٥٩٥هـ كتاب «تهافت التهافت» ردّ فيه علىٰ الغزالي.

ثم أمر السلطان العثماني محمّد الفاتح ـ المتوفىٰ سنة ٨٨٦هـ علاء الدين علياً الطوسي ـ المتوفّىٰ سنة ٨٨٧هـ وخواجة زادة ـ المتوفىٰ سنة ٨٩٢هـ ـ فألّفا في المحاكمة بين الغزالي وابن رشد.

وكتاب علاء الدين الطوسي اسمه: «الذخيرة» مطبوع في حيدرآباد.

وكُتُبُ الغزالي وابن رشد وخواجة زادة طبعت في مجموعة في مصر.

وكتاب الراوندي مفقود.

والموجود في الخزانة الرضوية إنّما هو تهافت الغزالي، برقم ٧٥٣٠، وذخيرة علاء الدين الطوسي، برقم ٤٠٠، وتهافت خواجة زادة، برقم ٦٣ و٦٤ و٤٠١.

وأمّا نصير الدين الطوسي رحمه الله فليس له كتاب تهافت الفلاسفة، وإنّما

نشأ الوهم من خلط فانديك في «اكتفاء القنوع» بين نصير الدين وعلاء الدين الطوسيّين، فقال في ص١٩٧: «نصير الدين علي الطوسي المتوفىٰ سنة ٦٧٢هـ... له في التوحيد كتاب: تجريد الكلام، وله أيضاً كتاب: تهافت الفلاسفة...»!

ونصير الدين الطوسي اسمه محمّد بن الحسن.. وعلاء الدين الطوسي اسمه عليّ، وهو صاحب تهافت الفلاسفة، فخلط بينهما والتبس الأمر علىٰ شيخنا ﷺ، فتسرّب هذا الوهم إلىٰ «الذريعة» أيضاً.

كما نسب فانديك في «اكتفاء القنوع» كتاب «جام كيتي نما» إلىٰ نصير الدين الطوسي خطأً إنّما هو للحسين بن معين الدين الميبدي، المتوفىٰ سنة ٩١١هـ.

كما خلط الدكتور أسعد طلس بين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن القطب الراوندي الفقيه المتوفىٰ سنة ٥٧٣هـ، وبين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الطبيب الفيلسوف البغدادي (٤٣٦ ـ ٤٩٥هـ) المترجم في «عيون الأنباء ١: ٢٥٤»، و«الوافي بالوفيات ١٥: ٢٦٨» لاشتراكهما في الكنية والاسم واسم الاب والجدّ، فقال في مقال له عن نفائس مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد: «الخرائج والجرائح رقم ١١٠، سنة ٩٨٥، لأبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن قطب الدين الراوندي الفقيه الطبيب! الثقة ولد سنة ٤٣٦ وتوفي في عهد المقتدي، وهو أوّل من شرح نهج البلاغة، ومن آثاره الكثيرة بقي: المغني في تدبير الأمراض، وخلق الانسان، وكتب أخرىٰ في الطب»[1]!!

(١) انظر ص٢٧٩ ـ ٢٨١ من (تراثنا) العدد ٣٨ ـ ٣٩ (مزدوج).

اللمحة الثالثة : من تحقيقه لترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر.

وعمله النفيس هذا موجود بخط يده في أربعة أجزاء، أرّخ نهاية جزئه الثالث في ليلة السابع من شوال سنة ١٣٨٨ هـ. وكان عمله فيه مع النسخة الخطية لتاريخ دمشق بالمكتبة الظاهرية. ومع ذلك فهو لم يكتف بنقل القسم الخاص بترجمة الإمام علي عليه السلام وتحقيقه والتعليق عليه وتوثيقه أو نقده، بل زاد عليه مستدركان غنيّان يشهدان أنّه رحمه الله كان قد قرأ الكتاب بأكمله، وقرأ بعض مصادره أيضاً. . .

المستدرك الأول: جمع فيه الأحاديث الخاصّة بأمير المؤمنين من كتاب (معجم شيوخ ابن عساكر) والتي لم يوردها في ترجمته لأمير المؤمنين، فضمّ سبعة أحاديث، تخريجها كالآتي: (معجم شيوخ ابن عساكر: الورقة ٦٠ حديثان، الورقة ٨١، الورقة ١٤٨، الورقة ١٦٧، الورقة ٢٣٣، وحديث واحد لم يذكر رقم ورقته.

المستدرك الثاني: جمع فيه كلّ ما يتّصل بترجمة الامام علي عليه السلام ممّا جاء متفرقاً في (تاريخ دمشق) ولم يدخله ابن عساكر في الترجمة الخاصة بأمير المؤمنين عليه السلام، ثم طابقها مع أحاديث (تهذيب تاريخ دمشق) وذكر التخريجتين مع كلّ حديث، فكانت ثمان وثلاثين حديثاً، أشار عند بعضها أنّها مكرّرة.

ثم وضع رحمه الله فهرساً لأطراف الحديث بحسب رواتها من الصحابة، ثم التابعين، وباعتماد التسلسل الذي وضعه لأحاديث الأصل، والتي بلغت ـ من غير المستدركات ـ (١٥١٤) حديثاً.

اللمحة الرابعة: من تحقيقه لترجمة الإمام الحسن عليه السلام من (الطبقات

الكبير) لابن سعد[1].

في مقارنة عجلىٰ مع تحقيق الدكتور محمد بن السلمي، وكيل مكتبة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرىٰ، نجد أكثر من امتياز في تحقيق السيد الطباطبائي، منها:

ضبط الأعلام: في أوّل ترجمة الإمام الحسن عليه السلام بتحقيق السلمي يرد اسم «خوله بنت منظور بن زبان بن سيار» هكذا من غير ضبط[2]، وتجده عند السيد مضبوطاً «خولة بنت منظور بن زبّان بن سيّار، بالتشديد في الاثنين، قال رحمه الله: «زَبّان، بفتح الزاي المعجمة وتشديد الباء، كما ضبطه ابن ماكولا في الاكمال ٤: ١١٥، وزبّان بن سيّار بن عمرو بن جابر»[3].

..في الحديث ٢٣٤ ص ٢٨٤ عن السلمي: «رزيق بن سوار» بدون ضبط، فيما تجده عند السيد الطباطبائي مضبوطاً «رُزيق» قال رحمه الله: «رُزيق، مصغّراً، بتقديم الراء المهملة، روىٰ عن الحسن بن علي، وروىٰ عنه مسافر الجصّاص»[4].

التوثيق: أمثلته كثيرة، اخترنا منها مثالين فقط:

في الأول: تعرّض السلمي لنقد الحديث المروي في خطبة الإمام الحسن عليه السلام علىٰ أثر الصلح مع معاوية والتي تناول فيها معاوية وأصحابه بالذم والطعن واللعن بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال السلمي: «إسناده ضعيف ومتنه منكر» أما استنكار المتن فللرؤية المقلوبة في معاوية وعمرو

---

(١) يلاحظ أن السيد رحمه الله قد عنون عمله بـ «تهذيب وتحقيق» فترك جملة أحاديث أثبتها السلمي في تحقيقه.

(٢) الطبقات الكبرىٰ ـ الطبقة الخامسة من الصحابة ـ تحقيق السلمي ١: ٢٢٥.

(٣) ترجمة الإمام الحسن من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير: ٢٥.

(٤) السيد الطباطبائي في المصدر السابق: ٦١.

ابن العاص التي صاغها العهد الاموي! وأما إسناده فلأنّه جعل بدلاً من «حريز ابن عثمان» في الإسناد «جرير بن عثمان» وهو شيعي غير معتمد عندهم. وحين ذكر تخريجاته الاضافية، نقل عن الطبراني في الكبير ٧٣/٣ من هذا الطريق مختصراً إلّا أنّه ـ اي الطبراني ـ قال: حريز بن عثمان ـ بالحاء المهملة ـ قال: ولهذا قال الهيثمي في المجمع ٩: ١٧٨ رجاله ثقات! ثم لم يذكر له مصادر أخرىٰ بل انتقل إلىٰ نصوص أخرىٰ قد تلائم بعضه[1].

أمّا السيد الطباطبائي، فأثبت في الاسناد «حريز بن عثمان» الموثق جدّاً عندهم وهو من أخبث النواصب، ثم خرّج الحديث بإسناده وأسانيد أُخر علىٰ جملة من المصادر المعتبرة، من بينها: المعجم الكبير/ للطبراني (٣: ٧٢) وتاريخ الإسلام/ للذهبي ٤: ٣٩، والبلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ق ٤ ص ١٢٩.

وفي الثاني: في حديث من طرق عن جعفر بن محمد، عن أبيه: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سمّىٰ حسناً وحسيناً يوم سابعهما» قال السلمي: «إسناده مرسل ضعيف» دون أن يعطف عليه فائدة ما خرجّه في هامشه من حديث عمرة عن عائشة في السنن الكبرىٰ ٩: ٣٠٣ و ٣٠٤[2].

فيما عزّزه السيد الطباطبائي في ما أخرجه باسناد متصل من مصنّف ابن أبي شيبة ١٢: ٩٨، مما لم يتطرّق إليه السلمي[3].

فهكذا كان يقرأ وهكذا كان ينقّب، وهكذا كان يكتب.. تغمّده الله تعالى برحمته الواسعة، وجدّد في هذه الأمّة أمثاله ممن يحيون أمر هذا

---

(١) السلمي/ المصدر السابق ١: ٣٢٥ ـ ٣٢٦.

(٢) السلمي / مصدر سابق : ٢٣٧ ـ ٢٣٨ / ١٦٧ ـ ١٦٩.

(٣) السيد الطباطبائي/ مصدر سابق : ٢١/٣٣ ـ ٢٣.

الدين .

مصادر ترجمته :

١ ـ الغدير في التراث الاسلامي / له رحمه الله : ص ٢٣٣ ـ ٢٤٣ وهي ترجمة : كتبها بنفسه رحمه الله وهي التي اعتمدناها في التعريف بآثاره وأعماله ، وقد طبعت كاملة في مقدّمة كتابه (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ) .

٢ ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام / للشيخ محمّد هادي الأميني النجفي .

٣ ـ أحسن الأثر في أعلام القرن الخامس عشر / للسيّد أحمد الحسيني الاشكوري .

٤ ـ أعلام العراق بأقلامهم / للسيد جودت القزويني .

٥ ـ مجلة الموسم / فصلية يصدرها الاستاذ محمّد سعيد الطريحي في بيروت / سنه ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م ـ ص ٢٨٥ .

٦ ـ مرآة الكتب / مجلة شهرية يصدرها السيد محمود الغريفي في قم المشرفة / العدد ١٧ سنة ١٤١٦هـ .

٧ ـ كنجينة دانشمندان ـ فارسية ـ / للعلامة الشيخ محمد الرازي ج ٩ ص ٢٣١ .

منهجية المحقق الطباطبائي ﷺ
في تحقيق التراث

حامد الخفاف

بيروت ـ لبنان

كلمة أُلقيت في الحفل التأبيني الذي أقامته مؤسسة آل البيت عليهم السلام في بيروت بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المحقق الطباطبائي ﷺ ـ في قاعة الجنان ـ بتاريخ ٢٠/٣/١٩٩٦ م .

آبائي العلماء ، السادة الحضور .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، عندما قررت أن أتحدث في هذا المحفل ، ترددت كثيراً ، هل

أتحدث بلسان العقل فتأتي كلمتي بحثاً علمياً يتناول منهج السيّد الطباطبائي في تحقيق التراث، أم أتحدث بلسان القلب فتأتي كلمتي مجموعة خواطر من وحي الألم، لأن المرحوم المقدس كان اباً روحياً لي وللمؤسسة التي انشرف بالإنتماء إليها.

وبين هذا وذاك، جاءت الكلمة حيرىٰ، محاولة أن تجمع بين مقتضيات العقل والحاح القلب بأن يبوح لواعجه وأشجانه.

سيدي أبا جواد

يا كنز التراث، وجبل العلم

يا آية التواضع والبساطة

أيها الترابي العظيم، أيها الأب الكريم

بماذا ارثيك وأنىٰ لي؟

هل أستطيع أن أحدق في عين الشمس، فلا أطاطىء رأسي؟؟

هل أستطيع أن استخرج من دفاتر الوجع صفوة الكلمات فلا تحترق بجمرات الألم؟!

سيدي أبا جواد:

في ذكراك من يتذكر:

انك الكريم بعلمك في زمن البخل،

المؤثر علىٰ نفسك ولو كان بك خصاصة في زمن الأنانية.

في ذكراك من يتذكر: انك العامل بهدوء في زمن الصخب،

المتكلمُ بسكوتك في زمن الثرثرة.

سيدي أبا جواد :

في ذكراك من يتذكر :

انك السهل الممتنع ، القريب البعيد

تمنعك عنه ، هيبة العلماء ، وتدنيك منه بساطة الاولياء

سيدي أبا جواد :

في ذكراك من يتذكر:

انك المجاهد الذي لا يكل ، والمكافح الذي لا يمل ،

حتىٰ آخر رمق في حياتك ، وأنت تعارك المرض

سيدي أبا جواد :

قدر مؤلم أن الكبار الكبار يرحلون علىٰ حين غرة فلا نملك لهم إلّا البكاء والدموع .

رحلت مع الخالدين ، مع الطوسي والمفيد وابن يعقوب ، مع الصدوق والكراجكي وابن البرّاج .

رحلت ، كما يرحل الفجر سريعاً ، وسوف ننتظر ، هل سيجود الدهر علينا بمثيلك؟!

أقول كلامي هذا ، وأنا علىٰ يقين :

أن من لا يعرفك سوف يتهمني بالغلو ، وان من

يعرفك سوف يتهمني بالتقصير

وفي حديث العقل نقول :

ليس خفياً أن السيّد الطباطبائي قد تخصص بعلوم التراثِ

والمخطوطاتِ منذُ بدايةِ حياتهِ العلميةِ في النجفِ الأشرف حيثُ أخذَ عن الشيخِ آغابزرك الطهرانيّ صاحبَ الذريعةِ، والشيخ الأميني صاحبَ الغديرِ، الملامح الرئيسية التي رسمت طريقةً في هذا المجال، فهو بذلك من خريجي مدرسة التراث القديمة التي تمتاز بالأصالة والعمق والتتبع والاستقراء. بيد أن السيد واكبَ أيضاً حركة النهضة التراثية المعاصرة التي إزدهرت في العالمين العربي والإسلامي، من خلال تحقيق المخطوطات ونشرها، تلك الحركة التي بدأت أوائل هذا القرن علىٰ أيدي المستشرقين، ووصلت إلىٰ أوج نشاطها في الخمسينات منه بجهود المحققين العرب والمسلمين في الأكاديميات والمراكز العلمية، حيث اهتموا بنشر التراث وتأليف الكتب حول مناهج التحقيق وأساليبه.

وعليه فإن السيّد الطباطبائي استطاع ـ وبجدارة متناهية ـ أن يجمع بين أصالة مدرسة التراث القديمة، وبين منهجية المدرسة التراثية الحديثة، وهذا ما جعله محققاً فريداً ومتميزاً تتوحد في شخصه أصالة القدم، ومبتكرات الجِدّة.

ولقد حاولت أن اقارب منهجية السيّد الطباطبائي في تحقيق التراث من خلال الآثار التي تركها، فتبين في هذه العجالة ما يلي:

إن السيّد الطباطبائي قد إستخدم كافة أدوات منهج تحقيق المخطوطات استخداماً رائعاً، من أجل تقديم النصوص بأفضل وجه، إلّا أنه لم يعتبر المنهج بالمطلق معادلة رياضية مقدسة لا تقبل التغيير، وإنما استطاع وبكفاءة عالية أن يتعامل بمرونة مع مقررات المنهج، من أجل الوصول إلىٰ الحقيقة، التي تعتبر غاية المنهج في الأساس.

فعلىٰ سبيل المثال: من المعروف أن الهوامش لأي نص محقق هي

ساحة عمل المحقق، إذ أن الأخير لا يستطيع التلاعب بالنص أو تغييره وإنما يحق له التعليق بالهامش في حدود تصويب النص، أو إيضاح المشتبه، أو تعريف بشخص مبهم، أو إشارة لإختلافات النسخ وما شابه ذلك.

إن السيّد الطباطبائي قد التزم بكل ما تقدم إلّا أنه اسهب في بعض التعليقات. أسهب، بمعنىٰ ان هذه التعليقات تظهر وكأنها شرح للنص، وهذه إضافة علىٰ منهج التحقيق المتعارف. ولو استقرئنا هذه التعليقات في الآثار التي تركها السيّد لوجدنا أنها تتمحور حول النصوص التاريخية العقائدية.

انظر علىٰ سبيل المثال لا الحصر تعليقه علىٰ رواية ابن سعد رقم ٨٦ حول جهود الأمويين في قلب الحقائق وتشويه صورة الإمام علي عليه السلام للرأي العام الإسلامي، أو تعليقه علىٰ مسألة كثرة زيجات الإمام الحسن عليه السلام.

وهذا يعني أن السيّد استطاع أن يضيف إلىٰ قوانين المنهج، ما يمكّنه من خدمة فكره العقائدي، إيماناً منه بأن المنهج إنما وضع من أجل الوصول إلىٰ الحقيقة، والعقيدة من أبرز مصاديق الحقيقة.

ويظهر أن السيّد قد اعتمد علىٰ العقل أساساً مهماً في نقد الرواية التاريخية من دون أن يناقش أسانيد الروايات في بعض الأحيان، رغم كونه حجة علىٰ الإطلاق في علم الرجال والتراجم، انظر ذلك ملياً في مناقشته للروايات التي وردت حول تسمية الإمام علي ولديه الحسن والحسين (بحرب) ونهي الرسول عن ذلك[1]، حيث اسقط الروايات بالحجة

---

(١) ترجمة الإمام الحسن من طبقات ابن سعد ص٣٣.

العقلية، وبشكل منطقي، وعارضها بروايات أخرىٰ، من دون أي بحث سندي. ولعل اعتماد السيّد لهذا الاسلوب يرجع إلىٰ تشخيصه بأن الثابت العقلي متفق عليه، بينما الجدال السندي مختلف فيه بإختلاف المدارس والإتجاهات الفكرية.

علماً أن السيّد جمع في أحيان كثيرة بين اسلوبي التفنيد العقلي والجرح السندي في نقد الرواية التاريخية. انظر إلىٰ تعليقة السيّد علىٰ رواية ابن سعد: إن علياً قال لولده الحسن عندما طلب منه الكلام: تكلم ودع عنك أن تخن خنين الجارية، حيث أسهب السيّد في تفنيدها عقلاً، ثم تحول إلىٰ إسقاطها سنداً فقال: «القصة مختلقة جزماً وخاصة أن رجال سندها بين ضعيف وخارجي، فأما ابن أبي سبرة وهو أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة فهو ضعيف بالإتفاق، بل وضّاع، قال أحمد: كان يضع الحديث...

وليس حديثه بشيء، كان يكذب ويضع الحديث. «الكنىٰ للبخاري ص٩، العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل ص١٧٨ رقم ١١١١»...

وأما داود بن الحسين فهو خارجي... قال أبو داود... أحاديثه عن عكرمة مناكير، وقال المديني: ما روي عن عكرمة مناكير. المجروحين لابن حبان ١/٢٩٠. أما عكرمة... فقد كذبه مجاهد وابن سيرين ومالك ـ كما في المغني للذهبي ـ وقد كذبه قبلهم سعيد بن المسيب»[1].

وقد أبدىٰ السيّد مقدرة كبيرة في مجال ضبط النصوص وتقويمها، وتبرز أهمية هذا المعنىٰ إذا عرفنا أن غاية منهج تحقيق المخطوطات كما

(١) ترجمة الإمام الحسن ص٥٦.

يقول أصحاب الفن هو «تقديم النص المخطوط إلىٰ القارئ أقرب ما يكون لما تركه المؤلف».

وعلىٰ سبيل المثال لا الحصر، فقد علق السيّد علىٰ رواية ابن سعد رقم ٩٠ عن ابن عباس قال: «اتخذ الحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ».....

قال السيّد في الهامش رقم ٦٨ ـ بتصرف ـ: في ابن عساكر رقم ١٨١، والخوارزمي في المقتل ١٠٤/١ «انتجد»، وفي سير أعلام النبلاء: «اتحد»، والصحيح اتخذ، ففي لسان العرب (أخذ) وانتخذ القوم يأتخذون إنتخاذاً، وذلك إذا تصارعوا. ويؤيده انه روىٰ بلفظ المصارعة فقد أخرجه الحافظ ابن مندة في أسماء الصحابة الورقة ٣ ـ وابن أبي شيبة ١٢٢٤٢ بإسناد آخر بلفظ: اصطرع الحسن والحسين...

ثم يذكر السيّد عشرات المصادر التي نقلت الخبر بلفظ «المصارعة» انظر ص٦٢.

لقد قوم السيّد النص وصححه من معاجم اللغة أولاً، ثم أردف ذلك بنصوص روائية أُخرىٰ ذكرت مضمون الحادثة بما يدعم ما ذهب إليه. إن ذلك يدل علىٰ الدقة المتناهية والمبالغة القصوىٰ في ضبط النص بما لا يتهيأ إلّا لأمثاله رضوان الله عليه.

وقد تمكن السيّد المقدس من ضبط التصحيف والتحريف في أسانيد الروايات، فتصدىٰ لتصحيحها معتمداً علىٰ مخزون تراثي ضخم، يسعفه في ذلك ذكاءه الحاد، ومعرفته الموسوعية الشاملة بكتب الرجال والتراجم، تلك التي غاص في أعماقها، حتىٰ اصبح علامة قل نظيره في هذا المجال: يقول مثلاً في تعليقه علىٰ احد رواة ابن سعد صاحب الطبقات ما نصه:

«كلمة عاصم في الأصل غير واضحة، وتقرأ عامر، وهو خطأ صححناه على السند المتقدم، فليس في من اسمه عامر من يسمى أبوه عبيدالله، فالصحيح «عاصم بن عبيدالله» ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ٥/٤٦، وقال روى عنه السفيانان «ترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/٣٥٣».

ومن أهم المعالم البارزة لمنهج السيّد في تحقيق التراث، هو كثافة التوثيق المصدري، سواءاً كان تخريجاً للنصوص الروائية التي يحققها، أو تدعيماً للآراء التي يتبناها، حتى يخيل للمتابع أن السيّد قد اختزل بين جوانحه المكتبة الإسلامية بما تحتوي من مصادر ومراجع، مفرغاً كل ذلك في تعليقاته الهامة المميزة بالرصانة والعمق.

إن التزام السيّد الطباطبائي بالتخصص الذي نذر نفسه له طيلة حياته الشريفة، وهو «التراث» جعل منه معلماً كبيراً في ميدان التحقيق، حيث استطاع ان يربي جيلاً من المحققين الذين اثروا الساحة العلمية بنتاج مهم.

وإن مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، تلك التي لازمها المرحوم المقدس بالرعاية والعناية في أيام عسرها ويسرها، ولم يبخل عليها بكل ما أُوتي من جهد علمي إذ تنوء بهذا المصاب الجلل، فإنها تعزي صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، والحوزات العلمية ومعاهد الدراسات التراثية بفقدان سماحته رضوان الله عليه، سائلين المولى عزّ وجلّ ان يتغمده برحمته الواسعة وان يسكنه فسيح جناته.

السيّد الطباطبائي...
الأب الانسان

الشيخ
عبدالجبار الرفاعي
قـم ـ إيران

ما كنت أدري أنّ وداعي معه قبيل الساعة الحادية عشرة من مساء ليلة السابع من شهر رمضان ١٤١٦ هو الوداع الأخير الذي لن يتجدد بعده اللقاء أبداً، مثلما لم أكن أدري أنّ هذه السنوات القليلة التي تعرفته فيها ستنقضي بهذه السرعة، وإنما كنت أحسب أنّ مثل الطباطبائي سيطول مكوثه في الحياة، لأنّ الباحثين والمحققين وطلاب العلم من مريديه بأسرهم لم يجدوا بديلاً تلتقي في شخصيته تلك الخصال الحميدة التي اجتمعت في الطباطبائي، فهو مستشارهم العلمي وموجههم وأبوهم الذي ظل يلاحق

أعمالهم ويتفقدها ويؤمن متطلباتها ما وسعه ذلك باستمرار، بعد أن أضحىٰ فكره أرشيفاً يتسع لتسجيل اعمالهم وما طوته من مراحل، وما يلزم لكل منها، وصار قلبه ينبوعاً تستقي من دفئه ومعينه حالات الجدب والظمأ، متىٰ ما أضنتهم متاعب العمل وما يكتنفها من توتر ومماحكات وتنافس ممقوت.

ربما لا أكون مبالغاً لو قلت ان ظاهرة الطباطبائي ظاهرة فذة، قلما تتكرر في حياتنا العلمية، لأنه يجمع بين خبرة العالم الذي توغل في بحر التراث واقتحم أعماقه الوعرة، بما توفر عليه من صبر وأناةٍ، وبين روح الأبوة الحانية، التي تفيض دوماً علىٰ جميع الباحثين رقة وعطفاً، لا سيما مَنْ يجد منهم أبواب الآخرين من شيوخ العلم موصدة بوجهه، فيما يرىٰ الطباطبائي ينتظره في معتكفه العلمي بمكتبته ليل نهار، من دون ان يثنيه عن ذلك قر القيظ أو زمهرير الشتاء.

ان غير واحد من المحققين ما كان له ان يواصل عمله المنهك، لولا ما استلهمه من عزم وتشجيع الطباطبائي. وكنت أرىٰ حالات متعددة لا يكف فيها الطباطبائي عن الاصرار علىٰ أولئك الذين تخور هممهم بالاستمرار في مشروع البحث العلمي حتىٰ نهايته. وكنت أنا واحداً من اولئك الذين ما انفكوا يهرعون اليه كل مرة ليطلعوه علىٰ موقفهم الأخير بفسح عزمهم علىٰ انجاز المراحل التالية في العمل، فلم يكن منه إلّا أن ينبري بحديث جاد بضرورة مثل هذا العمل ولزوم انجازه حتىٰ النهاية، ويظل يصر علىٰ هذه القناعة، مؤكداً ما يقوله بعبر وتجارب ومواقف متنوعة للعلماء السابقين وطبيعة الظروف القاسية التي كانوا ينجزون مؤلفاتهم فيها، وهم لا يكترثون بمثل تلك الظروف، وانما يصرون علىٰ

مغالبتها حتىٰ يظفرون بالنجاح في خاتمة المطاف.

ان الطباطبائي مع ما عُرف عنه من الاقتصاد في الكلام واطالة الصمت، وايثار العمل علىٰ أي شيء آخر، فانه كان عندما يتكلم، وغالباً ما يقتصر كلامه علىٰ عبارات مختصرة وتصريحات سريعة، فان عباراته كانت تفوح برائحة الحكمة، وتحكي لنا عن وعي حياتي عميق، وتجربة اجتماعية تغور في شتىٰ طبقات المجتمع، وذكاء متوقد، يلتقط الإشارات فيصوغ قوانينها الكلية.

وطالما فوجئنا بصمت الطباطبائي الذي كان يخفي أبعاداً أخرىٰ في شخصيته لا تتجلىٰ لأول وهلة، فحينما نحسب انه لا يدري شيئاً عن قضايا هي أبعد ما تكون عن دائرة ثقافته الخاصة بالتراث والمخطوطات يكشف لنا عن خبرة واسعة في ذلك المضمار لا تفوقها خبرة المتخصص. لكنه كان أبعد الناس عن التبجح بخبراته والمباهاة بثقافته، بل والافصاح عنها، لأنه كان يعمل أكثر ممايتكلم، بل كان يعمل ولا يتكلم إلّا في مناسبات محدودة.

من هنا اتسمت شخصيته بجاذبية خاصة، فكان كل مَنْ يتعرف عليه، ويلتقيه لمرة واحدة، لا يكف عن تكرار زياراته له، وكثيراً ما يقوده ذلك إلىٰ ملازمته والالتصاق به، كما رأينا طائفة من مختلف طبقات المجتمع خاصة الباحثين والمحققين منهم، الذين أفاد معظمهم من سخائه العلمي، فهو ليس من ذلك النوع الذي لا يصغي لسؤالك، واذا أجابك يجيبك بصورة مبتسرة، وانما أول ما يباشره الطباطبائي انه يزيل الحواجز بينك وبينه حالما تلقاه، ويضع بين يديك كل ما بحوزته من وثائق ونصوص وتوجيهات يتطلبها عملك، ويبادر إلىٰ نخل خزانته الخاصة لعل في ما

تكتنزه ما يثري مشروع بحثك. أتذكر في احدىٰ المرات اصطحبت معي صديقاً من الباحثين يعمل في تأليف كتاب حول «دور علماء الشيعة في مقاومة الاستعمار» واتينا مكتبة السيّد الطباطبائي، وبعد ان عرفته علىٰ الأخ الباحث أبدىٰ السيّد استعداده لتأمين كل الوثائق التي لديه للباحث، وبعد لحظات راح يستخرج لنا من خزانة وثائقه مجموعة من المراسلات والوثائق النادرة بشأن الموضوع يعود تاريخها إلىٰ ما يقارب مائة عام، ووضعها جميعاً بين يدي الأخ الباحث. وقال له: انتخب منها ما تشاء.

وسبق هذا الموقف موقف آخر حصل معي بعد فترة وجيزه من تعرفي علىٰ الطباطبائي، فقد كنت في عام ١٤٠٨هـ منهمكاً في تأليف كتابي «معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت صلوات الله عليهم» وكان السيّد الطباطبائي قد باشر نشر الحلقات الأولىٰ من عمله «أهل البيت في المكتبة العربية» في مجلة تراثنا، فكنت بحاجة للاستفادة مما لم ينشره من هذا العمل، فقلت له ذات يوم علىٰ استحياء: كيف أستطيع الإفادة مما هو مخطوط من «أهل البيت في المكتبة العربية»؟ فلم يجب بشيء، وانما تحرك مباشرة باتجاه مخزن أوراق مغلق وجلب كيساً مملوءً بالجذاذات ووضعه أمامي قائلاً: خذ حاجتك من هذا. فلما فتحت الكيس عثرت علىٰ جميع القسم غير المطبوع من العمل المذكور، فأفدت منه في كتابي وأشرت له في كل مورد اقتبست منه.

وكان الطباطبائي يحسن الظن بأعمال الآخرين، فلم يزهد أو يستخف بما يقوم به بعض المحققين من أعمال ناقصة، لأنه كان يعتقد ان إخراج الكتاب التراثي من كونه مخطوطاً ونشره بين الناس هو جهد كريم يستحق الثناء، باعتباره خير وسيلة لحفظ التراث من الضياع، فاذا لم يستوف

تحقيقه ونشره المواصفات العلمية والفنية ، يمكن ان يعاد نشره من جديد بطبعة علمية . من هنا كان يبادر للبحث عن النسخ الخطية وتأمين مصوراتها للمحققين من شتىٰ أنحاء العالم، مما يوجد من مصورات في مكتبته تلك التي استفادها من رحلاته العلمية وتجواله بين مكتبات المخطوطات في تركيا وإيران والعراق وبلاد الشام وغيرها ، أو من علاقاته الواسعة بخبراء المخطوطات والمفهرسين وأمناء المكتبات في إيران وخارجها .

وكثيراً ما كان يقترح علىٰ بعض المحققين البدء بتحقيق كتاب معين ويوفر لهم مصورات نسخه الخطية النفيسة ، أو ما نسخه علىٰ تلك النسخ بخطه . وهذا ما تحكيه مقدمات غير واحد من المحققين ممن اعترفوا له بهذا الفضل . لقد كان الطباطبائي غيوراً علىٰ التراث ، ولذا أنفق حياته علىٰ ملاحقة نفائسه ونسخها وتصويرها ، وتيسير سبل الافادة منها للمحققين ، والحث علىٰ نشرها وتعميم الاستفادة منها .

صحيح أن أعماله المنشورة الخاصة في تحقيق التراث محدودة ، بيد ان جهوده الواسعة تظهر بوضوح في ذلك العدد الوفير من الكتب التراثية المحققة ، والتي كان هو السبب الأوّل من وراء تحقيقها ونشرها ، فانه لم يكن يحرص علىٰ نشر آثاره الخاصة والتفرغ لتحريرها واخراجها من المسودات ـ وهي كثيرة ـ ثم التعاقد مع الناشرين ـ وطائفة منهم تود تبني آثاره ـ وانما كان هدفه الأول إشاعة حركة إحياء التراث ونشره سواء قام هو بذلك أم غيره ، ويمكن القول أن أهم عمل تميز به مشروع الطباطبائي في احياء التراث وجعل اسمه يتصدر مقدمات مجموعة من كتب التراث المحققة ويُسدي له المحققون ألوان الثناء والامتنان هو روح السخاء العلمي التي لا تعرف الحدود ، والتي تجلت بأزهىٰ صورها في اباحة اعماله الخاصة

للآخرين ، فربما عمل علىٰ تحقيق كتاب تراثي وجمع مصورات مخطوطاته النادرة ، ثم قدمه بسخاء نفس إلىٰ غيره من المحققين كيما يحفزه علىٰ المساهمة باحياء التراث .

ومما عُرِف عن الطباطبائي وفاءه لشيوخه وأساتذته ، حتىٰ انه سخَّرَ الكثير من جهوده العلمية لمواصلة مشوارهم في التأليف واستدراك ما فات في مؤلفاتهم ، فمثلاً عكف علىٰ كتاب «الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة» لأستاذه الشيخ الطهراني ، فاستدرك ما فاته من مصنفات وما صُنِف من بعده في مستدرك مفصل للذريعة ، وهكذا فعل مع كتابه الثاني «طبقات أعلام الشيعة» ، كما اهتم بكتاب «الغدير» لأستاذه الشيخ الأميني فأنفق وقتاً كثيراً علىٰ توثيقه والاستدراك عليه وتصحيحه . وقد منعته روح الوفاء هذه أن يستقل بعمل واسع ، حيث كان بامكانه ان يفعل ذلك لولا نزعة الاحترام العميقة التي استبدت به لمشايخه .

وعلىٰ الرغم من ان الطباطبائي أمضىٰ تمام حياته في أروقة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ثم قم المقدسة منذ نعومة أظفاره ، بيد ان علاقاته العلمية والاجتماعية نفذت إلىٰ خارج هذه المؤسسة وتوغلت في المجامع العلمية ومكتبات المخطوطات ومراكز البحث العلمي ، وانبسطت علىٰ رقعة جغرافية واسعة في الشرق والغرب ، تشابكت خيوطها مع طائفة من شيوخ المستشرقين والعلماء المسلمين والمحققين في مختلف الأصقاع ، ولم تتحدد هذه العلاقات بحدود مذهبية أو عرقية أو اقليمية وانما كان طابعها دائماً خدمة التراث والتعاون العلمي في مضمار احيائه ونشره . ولم يتردد الطباطبائي يوماً في توثيق عرىٰ علاقاته العلمية بسائر المؤسسات والباحثين ، بغض النظر عن أديانهم ومذاهبهم وبلدانهم ، حتىٰ

كان نمط علاقاته مثار استفهام البعض، مما حداني إلىٰ سؤاله في أحد الأيام عن ذلك التنوع المختلف في علاقاته، فأجابني بقوله: أنا لا أشترط العدالة في العلاقة الشخصية.

وقد لمسنا هذا بوضوح في احترامه لقناعات الآخرين وآرائهم، مع احتفاظه بقناعاته ورؤاه الخاصة، فلم يدخل مع اصدقائه ومريديه بسجالات ومماحكات وجدل يفسد الود، ولم ير أن الاختلاف في الرأي مما ينبغي أن يفسد الود.

ومما ينبغي الاشاره له ان أعظم تخليد للطباطبائي هو مواصلة طريقه، وتمثل اخلاقيته في التعامل مع الباحثين، والتخلص من نزعة الانتقاص من جهود الغير، والتحرر من إثبات الأنا بنفي الآخر. هكذا كان الطباطبائي فلنكن كذلك.

ختاماً ان حزني عليك سيّدي لا ينقضي فان صورتك لا تكف عن معاودة الظهور امامي، فهي تلاحقني في نومي فضلاً عن يقْظتي، فاني أجدك في كل شيءٍ في مكتبتي، في أوراقي، في دفاتري، في مخيلتي، في ذاكرتي، في مؤلفاتي، التي لولاك لم يتجدد عزمي كل مرة علىٰ الاستمرار في تأليفها.

رحيل العلّامة الطباطبائي طاب ثراه

ما لم نـنـتظره.. ما لم ينـتظرنا!

ضياء الدين إسماعيل
أبـو نـوّار
مونتريال ـ كندا

«١»

أأقنعُ أنّ غَرْفَةَ الماءِ تسرّبتْ في رمالٍ حارّة، ولم يعد ثَمّ ما أنتظر!؟ وأنّ سنةً، أو عشرَ سنين لن تجديَ في حلم المثولِ بين يدي السيّدِ العلّامة مرّةً أُخرىٰ!؟

أينفعُني السلوانُ، وقد سلا الوجدُ علىٰ غيره بآمالٍ كانَ سليلُ الرحمةِ ينشرها علىٰ أُفقٍ رحبٍ، وقلوب ظامئةٍ: حلماً وعلماً، درايةً وفهماً، روعةً وأناةً. وقبل ذلك: تواضعٌ مهيبٌ، وجلالٌ شفيف؟!

أأقنعُ، أيّها الناعي، بدمعتين، وحسرةٍ، وظلالِ ذكرياتٍ لم أحسب لِيُتْمِها حساباً!!

«٢»

منذ متىٰ؛ وأنا أعدُّ نفسي في أبناءِ السيّد الطباطبائي؟ مع آخرين شغفهم علمٌ لم يمتزج عند غيره بما امتزج لديه، بذلك القدر الآسرِ من الحُبّ والرعاية، وكأنّه يحنو علىٰ نبتةِ الحياة.

كنّا نعدّ لتطوير «تراثنا» في صدورها الفصليّ الثالث، يوم التقيتُه أوّل مرّة. ولم تكن مواهبُ السيّد العلّامة مجهولةً، في مناخٍ يتنفّس برئتين نفخ فيهما من روحه وثراء خبرته. ولكنّني خرجتُ، بعد وقت قصير بانطباعٍ سوف يستمرّ سنين وسنين دون أن يبهت أو يتعثّر؛ إنّ «تراثنا» في عافيةٍ ما دام الطريق إلىٰ السيّد بهذه الفسحة.

ولم أكن مصيباً تماماً في القصرِ علىٰ إصدارنا، فبعد فترةٍ وجيزة من التردّد علىٰ «معمل» الطباطبائي، أو مكتبته كما توحي الرفوفُ والخزانات؛ اتّسع الانطباع وامتدّ إلىٰ كلّ ما له علاقة بإعادة إنتاج ذخائرنا من التراث الإسلامي.

وشهادةٌ لا تحتاج إلىٰ عناية خاصّة لفهم الدلالات: فإنّ نسبةً مذهلةً من إصدارات المطابع؛ من تراث الحديث والفقه والتاريخ والرجال والأُصول والأدب؛ قبّلت أنامل السيّد العلّامة شكراً وعرفاناً لمجهوده في الوصولِ بالمؤلَّف إلىٰ عتباته الأخيرة.

وجهودُ الطباطبائي هُنا، تنتظر أن يتمثّل المنصفون وقائعها. فالسيّد يختار عنواناً ثمّ يدلّ علىٰ نسخه كلّها، أو أهمّها، ويسهّل الحصول عليها،

ويتابع العمل في كلّ حركاته وسكناته. وتكون كتبه وخزانة مكتبته مرجعاً مفتوحاً كعِلم السيّد وقلبِه حتّىٰ اللحظة الأخيرة.

وفي التحقيق، يكثر أن تعرض مشاكل لا قِبَل لأحد بحلّها غير العلّامة الطباطبائي. فيكون وقته وجهده حرجاً علىٰ الجميع؛ إلّا علىٰ السيّد البَشِرِ الطيّب.

« ٣ »

كان باباً من أبواب «تراثنا» تعريفيّاً؛ ذلك الذي أسهب سيّدنا الطباطبائي في وصف أحد عناوينه وصفاً دقيقاً، لم يهمل فيه شاردة ولا واردة. واتّسع الهامش بما تحوّل سؤالاً، توجّه به أحدنا إلىٰ العلّامة الكبير. ويصمتُ، رضوان الله عليه، ذلك الصمت المهيب حين يختار أجوبته الدقيقة. وكان ردّه نموذجاً آخر من علمِ الحليم وحِلمِ العالم. وتبيّن أن روعة السيّد الطباطبائي اضطرّته إلىٰ بسط كلّ ما يعرفه عن «العنوان» تسهيلاً لإنجازه علىٰ يد امرئٍ ضنّت عليه كبرياؤه بالتوجّه إلىٰ مظانّ السيّد العلّامة وخبرته.

ونعود إلىٰ أنفسنا بالسؤال الصعب، برويّة اختبار الوجدان؛ إذا كان في الوسع تجاوز الذات إلىٰ هذه الرحابة العجيبة، التي يقودنا إليها الأب ـ الأُستاذ.

« ٤ »

وتمرّ سنة من الحُبّ؛ من بنوّةٍ تلتمس في قلب السيّد الكبير طريقها إلىٰ العلم والمعرفة والخلق النادر. وتكون دارته بيتاً آخر من بيوت السكينة

والرحمة. نحفظ درجاتها، وكأنّها ممرٌّ إلىٰ جنّة وارفةٍ. ونعرف الطريق إلىٰ مقعده الأثير أينما تحوّل، وإلىٰ أُنسه وحفاوته بأبنائه، وهما كلّ ما يملأُ النفس في هذا الأوان من وقائع الذكريات.

ونكتشف، بلذاذةٍ، مَدَيات من أُفق السيّد العلّامة في المعارف والعلوم، وفي خبرةٍ لن تتكرّر في غيره، إلّا بمعجزة، بكلّ ما خطّته اليراعات وٱبتكرته العقول من أوائل عصر التدوين الإسلامي وإلىٰ اليوم، وكأنّ خزانات العالم كلّها مسطورة في ذهنه الصافي، لا تشذّ عنه رسالة ولا رقيم.

وأسأل السيّد إذا كان بالإمكان تيسير مخطوطة ذكرتها فهارس إحدىٰ الخزانات علىٰ أنّها شرح للصحيفة السجّاديّة، وكأنّ السيّد ذهل عن جوابي دقائق، حتّىٰ لم أعد إلىٰ السؤال. ولكنّه فتح كتاباً علىٰ صفحته ذُكرت النسخة، ودلّني علىٰ حاشية كتبها بخطّ يده النسخي الجميل تصحيحاً. فلم تكن المخطوطة إلّا صفحتين في شرح جزء يسير من دعاء الصباح، وقعت في مجموعة اختلط أمرها علىٰ المُصنِّف فحسبها شرحاً كاملاً! وأتعرّف وأنا أُقلّب أوراق الكتاب، علىٰ ثروة كبيرة؛ فقلّما يخلو كتاب، يقع في دائرة اهتمام السيّد، من تصحيحاته وٱستدراكاته وإضافاته، بما يعدّ نقداً علمياً نادراً لمصنّفات لها أهمّيّتها وموقعها في المكتبة اليوم وأمس.

« ٥ »

ويبدأ عملنا في الاستفادة من جانبٍ، لم يضعه السيّد العلّامة بين دفّتي مخطوط بعد، فهو إملاء كلّه، يبتدئ غالباً من اهتمامه الدقيق، بإحدىٰ

ذخائر التراث ؛ ممّا لم يلتفت أحد إلىٰ أهمّيّتها ، ويستمرّ في ضبط مصنّفها ، ووصف مخطوطاتها في أماكنها من الهند إلىٰ الخزانات الأوربية والأمريكية ، مروراً بمكتبات الحواضر الإسلامية . ثمّ ترتيب الأهمّ فالمهمّ ؛ برحلة تتحرّك فيها مراجعه ومصادره بسرعة مذهلة بين الرفوف والدواليب ؛ وقصاصات ورق أسمر تتنقّل بين أصابعه ، وأُخرىٰ تمرّ إلىٰ المتن .

إنّه إبداع تقصر عنه البلاغة هُنا . فلأُجرّب ثانيةً .

كان السيّد العلّامة محيطاً تماماً بعِلمه وآهتمامه التراثيّين بالأُصول والتصانيف ، فإذا أراد بسط صورة منه أدار «أزرار» مواهبه بين مكتبته وقصاصاته وذاكرته ، فأملىٰ موسوعةً موجزةً ، قد تكلّف غيره جهداً ووقتاً يضطرّانه إلىٰ الاعتذار والتعب .

«٦»

وفي غمرة هذا الهامش المقتطع من إملاءات السيّد الطباطبائي ، يلتفت إليّ يوماً بأُبوّة حانية ، وأشعر رغبة في استراحة قصيرة . فيطرق ، وهو يحرّك قطعة السكّر بين أسنانه مرتشفاً شايه الساخن ، ويفيض بحديث وجداني ، لم يتكرّر ، عن حاجته إلىٰ آخرين لإتمام بدايات كثيرة لم تتمّ ، وإخراج مؤلّفات عديدة ، تحتاج إلىٰ لمسات أخيرة ، وأُخرىٰ بانتظار دورها في العمل ، وغيرها في إيجاد الوقت المناسب .

ويقترب من خصوصيّة لا أتوقّع أنّه تحدّث بها كثيراً ، استعاد فيها ذكرىٰ عارضٍ مَرَّ به منذ سنين غابرة ، فضيّق علاقته بالقلم ، وأضاع عليه فرصاً عديدة في إنجاز مشاريع ، لم يتوقّف السيّد العلّامة يوماً عن سبرها وتتبّعها .

ومن هذا المفترق غير المرئيّ في كفاحه العلمي الطويل، انخرط العلّامة سنوات مديدة وطويلة في تهيئة مراحل كلّ مشروع بما يقتضيه، إلّا مرحلة الصياغة الأخيرة فإنّها تأجّلت، وتوقّف عندها عمله في أغلب تصانيفه.

«٧»

كنّا، ونحن نتحلّق حول السيّد العلّامة، نضطرب بفرح طفولي لتعليقاته النادرة، نتوقّعها دائماً، ننتظرها طويلاً، ولكنّها حين تأتي، لا تترك لأحد أن يرسم حدودها مسبقاً، فانطواؤها علىٰ المفاجأة والسرعة يكسبها انتماءها الخاصّ إلىٰ عالمه المتقشّف، الورع والمبدع أيضاً.

وفي سياقها، تتأكّد أُبوّته وسخاؤه النفسي، دون الوقوع في محظور السائر المعتم بين عمرين مختلفين، وعِلمَين متباعدين، وبين ما تقتضيه مكانته المرموقة من حذر، وما يشدّه إلينا من أسباب صلة ورعاية، فيتحقّق لنا، غالباً، مستوىٰ صحبة وأُلفة، وجوّ دافئ، نفتقده مع كثيرين غيره. فإذا نزل علينا السيّد لا نضطرّ إلىٰ كُلفة؛ أو قميص فضفاض. ولكنّنا نزداد رغبة في الانتماء إلىٰ عالمه الطاهر البريء.

وأحسب أنّ تواضع العلّامة لم يكن وحده سبب شفّافيّة العلاقة ومرونتها، بل ثَمّ وازع وجدانيّ عميق في نقل صلة التتلمذ إلىٰ إطارٍ من القرب الروحي والتناغم الصافي.

ولم يكن عبثاً، أو مصادفةً طيّبةً، أن يحظىٰ كلّ منا بإحساس احتفظ به لنفسه، بما وفّرته له الصلة بالسيّد الأُستاذ من خصوصية وتفرّد.

وبعد كلّ ما مضىٰ وقتاً وتجربة، فلا بُدّ أنّ ذلك كلّف نفس العلّامة

جهداً أخفاه عنّا. ولم نتكلّف، نحن، إلّا نعيم ظلّه الظليل.

«٨»

أتمنىٰ، في نهب هذه المراجعة المتأخرة، أن لا أتوقّف في محطات أرتاب أن أكون قد اثقلتُ علىٰ السيّد العلّامة في بعضها.

إلتزامنا بناموس الزمن في «تراثنا»، بانضباط معلن؛ لا يترك لنا في إسبوعي الإصدار الأخيرين، خصوصاً، أن نتواطأ علىٰ التأخير. وبحكم التزام السيّد الطباطبائي بالتنقل الأعظم في النشرة، ثم شركته في شأننا، تكر عليه مراجعاتنا وإلحاحاتنا. يشعر بالضغط ولكنه، أبداً، لا يتضايق.

كان علينا دائماً مراعاة سبب معقول. فالعلّامة غارق في دقة المعلومة، وعمله في استقراء التراث الفكري المنثور شرقاً وغرباً يملي عليه احتياطاً خاصاً، بما لا يحرّض عليه مصحح ولا مستدرك. وتتأكد الدقة في الحصر الحروفي لعنوان، كما في «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية»، فلا يتسامح السيّد مع نفسه فى إغفالٍ أو سهو بما يقع في حرفٍ مضىٰ فصله.

حين تقرر أن تصدر «تراثنا» بطبعة بيروتية، وتحدد لنقلها مصفوفةً وجاهزة وقتاً، وبطاقة سفرٍ، ومسافرين كان بينهم السيّد نفسه، فوجئنا في اليوم الأخير بعدم إتمام السيّد العلّامة لبحثه الرائع «نهج البلاغة عبر القرون»، وتوقّف العمل عند ثلثيه تقريباً. ذهبتُ إلىٰ منزله بقرار التوقف عند الحد الذي أنجزه لحد الآن، وإرجاء الباقي إلىٰ وقت آخر، وعدد آخر.

ولا زالت الصورة ماثلةً مثلما أراد لها الله تعالىٰ أن تبقىٰ.

السيد بردائه الأبيض، وقلنسوته البيضاء، شبه مضطجع، بين يديه أوراق الكتابة وأدواتها، حوله كتب متناثرة، وقصاصات سمراء لا تفارقه في.

عمله .

لا أتذكر أنه رفع رأسه ، ولكنني أتذكر كلماته جيداً :

«سوف أستمر في الكتابة مادمت أتنفس ، ومادام البحث قائماً ، ومادامت تراثنا في قم لم تغادرها إلىٰ بيروت» .

وأضحك ، ويضحك السيّد . وننتظر ، ببرود هذه المرة ، حتىٰ ينتهي من العمل .

. . . ثم تأتي تكملة الفصل من بيروت ، فقد كانت للعلّامة استدراكات أضافها علىٰ النشرة في اللحظات الأخيرة قبل أن تطبع هناك ؛ احتاروا في صفّها بحروف متشابهة . . ولكنّهم سعدوا فأسعدوه .

«٩»

كثيراً ما أشفقتُ علىٰ وقت سيّدنا الطباطبائي من اقتطاعات الآخرين ، ونهبهم لعمره الثمين .

ومن المرات المتكرّرة ؛ أحتفظُ في ملفه ، الذي انطوىٰ عليه القلب لا الذاكرة ، بحركته بين رفوف مكتبته ويدي شاب من مؤسسة إعلامية ، قصد العلّامة دون سابق معرفة ، ليهيئ له مصادر مهمة عن شخصيات إسلامية تاريخية ، بغية إعداد حلقات إذاعية عنها .

والسيّد لا يعتذر عن إجابة سؤال أو رغبة ، حتىٰ وإن تعارضا مع اهتماماته وانشغالاته . وكانت كلماته ناعمة ومرنة :

«هل يفيدك هذا الفصل ؟» ويدلّه علىٰ جزء في كتاب . «أظن هذا المصدر جيداً !» ويطرح بين يديه كتاباً آخر . «لعلّ هذا المدخل مناسباً !» ويشير إلىٰ بداية مهمة . . وهكذا .

وفي أقرب فرصة، يذهب خلالها السيّد لإحضار الشاي لضيوفه، ألتفتُ إلىٰ الزائر، وأنبههُ أن مفردات الترجيح عند العلّامة هي دلالات قطعيّة، فلا تأخذها علىٰ سبيل الظن.

وتمر أيام. ويصبح زائر السيّد في حُضّار مكتبته الدائميين. وليتم فصول الحلقات كلّها برعاية السيّد العلمية والأبوية، ويذهب، ويأتي آخرون؛ في مشاريع أُخرىٰ، كلٌّ يحظىٰ بمراده؛ بعضهم يفيض بالشكر والإمتنان، وبعضٌ، قليل؛ يتمزّق بحسد فاضح! الأول؛ يكتب في صفحات بحثه كلمات ثناء بحق السيّد العلّامة وجهده. فيما يكتبُ العلّامة الطباطبائي مديحاً عالياً في ترجمة الثاني!!

يا الله! أي روعة، وأي حلم!

«١٠»

أدّعي؛ أنه من بين كل أسفار السيّد العلّامة؛ نال كتابا شيخه الأميني وآغا بزرگ؛ «الغدير» و«الذريعة» أكبر قدر من اهتمامه ووقته ومراجعاته، بل وأكثر استدراكاته وتصحيحاته أيضاً. ولو كان السيّد بين ظهرانينا اليوم لثقلت عليه مفردة «التصحيح» هُنا. فإجلاله لشيخيه الكبيرين يفوق الإحاطة، وقد التمس لها كلّ عذر كلما أشار إلىٰ سفريهما. ولا أزال أتذكر حيرته الصادقة، قبل أكثر من عقد، في عنوانٍ يختاره لاستدراكاته علىٰ «الغدير»، دون أن يوحي التباساً في مصنّف شيخه. وفي الذاكرة شيء من التردد فيما اذا كان الأمر بعد توارد خواطر، أدىٰ إلىٰ ظهور كشاف موضوعي لكتاب الغدير، تحت عنوان «علىٰ ضفاف الغدير» أم قبله، ولكنني أذكر أن سيّدنا العلّامة توقف عند هذا العنوان كثيراً، ووجد فيه ضالته؛ حيث يدنو

من عرفانه الكبير لشيخه الأميني وإجلاله لغديره .

أما «الذريعة» فلها قصة أُخرىٰ ؛ فقد نسخها السيّد العلّامة بخطه كلها عن نسخة شيخه آغا بزرگ مباشرة وفي حياته . وأحسب ، بالمراقبة والسماع ، أن «الذريعة» احتفظت بدفء يديه أكثر من أي كتاب آخر عرفه ، فقد كانت محطّ رحاله الدائم ، استدراكاً وتعليقاً . ولم يعد سراً ؛ إنَّ سيّدنا العلّامة ، خَلَفَ شيخه الطهراني الكفؤ وسليله الأوحد ، حاز علىٰ درجة من النبوغ والفطنة أمكنته من صنعة الأستاذ ، إلىٰ جانب صنعته هو .

«١١»

عقدان من الزمن القمّي لم يتداركا حنين السيّد العلّامة إلىٰ نجف جدّه علي ابن أبي طالب عليه‌السلام ، ورحبة آبائه . ومن نادر كلامه في موجده كانت ثمة حسرة تتردد في نفسه دائماً ؛ شوقاً إلىٰ رملة الكوفة ، ومكتبة الحكيم ، والخزانة الأميرية ، ومدرسة الطباطبائي ، ودروس شيوخه . . وإلىٰ وادي السلام أيضاً .

وأملٌ راود السيّد مرّة بعد مرة أن يعود ، وأن يستعيد صلته بحاضرةٍ عنت له إرثاً روحياً لم يكن قادراً علىٰ تجاوزه أبداً .

«١٢»

ملتقانا توزع بين مؤسسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التُراث وبين منزله . وكنا نلتقي بتكرار في طرف آخر أيضاً ، ونحن نستقبل بريدنا اليومي في صندوقين متجاورين ، طالما علّق السيّد علىٰ حملي من أحدهما تعليقات تلذّ علىٰ شفتيه دائماً ، ثم نسير معاً إلىٰ أبعد ما يسمح به طريق مشترك .

وسوف تبقىٰ طريقة السيّد الوديعة في ممشاه اليومي ، ووئيد خطواته ملء ذاكرتي ، كلما اقتربت من بقايا تلك الأيام .

وأعرض مبكّراً ، علىٰ السيّد العلّامة أن أختصر عليه الجهد المضني في رحلته إلىٰ دائرة البريد في حرّ قم وقرّها . فيؤكد لي حاجته إلىٰ هذه الرياضة ، وإلىٰ سلوتها أيضاً .

« ١٣ »

وتستدرجني ظروف مريرة إلىٰ فخ غربه أُخرىٰ ، وهجرة رابعة ، ويعرف سيّدنا العلّامة بالنية في السفر القاصي ، فيأسف بحميميّة للظروف ؛ وبكلمات قليلة ، ولكنني حين أتذكرها أستعيد أبوة دافئة وقريبة وحانية .

ومن محطتي الأُولىٰ ، أكتشف أن بإمكاني الآن أن أعترف إليه . فلم أجد أصدق من عبارة ضمنتها في رسالة وحيدة :

«إنّ من سوء حظ الدنيا أن لا تعرف قدرك» .

وأصل إلىٰ منفاي البعيد ، ويأتيني صوت سيّدنا العلّامة عبر الهاتف ، ويتمنىٰ عليّ العودة إلىٰ قُم اذا ما ارتخت الظروف .

« ١٤ »

وتمر سنوات طويلة وبطيئة ، افتقدتُ فيها السيّد كثيراً ، ولم أخسر صلاته وبركاته في متابعة تصلني بمصوّرة مخطوطة مرّة ، وسلام مرّة ، ورعاية مخلصة مراراً .

ويشاء حظي أن أعود إلىٰ قم زائراً قبل سنة . ويُقال لسيدنا العلّامة أنه ثمة شخصاً يود الحديث معه هاتفياً ، ولمجرد أن يسمع كلمتي السلام

يتعرف إلىٰ صوتي .

وبعد ساعات أرىٰ السيّد ، وكأن السنوات لم تمر ، وكأننا لم نفترق ، وأحظىٰ بلثم جبينه ، ولم يدر في خلدي أنها آخر نسمة زاكية تمرّ علىٰ شفتيّ من آثار سجوده .

«١٥»

أرابني حديث الموت حينها !

إعتزالنا ، أنا والسيّد العلّامة وأحد حوارييه في ركن ، وسرعان ما اختفت علامات فراقنا الطويل .

تحدّثنا عن «الغدير» للمرة الأخيرة ؛ فالتمس مني سيّدنا الطباطبائي أن أكمل مشروعي في ترتيب واستخلاص جهد العلّامة الأميني في بحوثه التاريخية من سفره . وعدُنا أيضاً لحديث ذي شجون عن القسم المفقود من «الغدير» . ولاحت علىٰ السيّد علامات يأس مرير من قصته التي لم تنته ، وعرض لمحاولات لم تنقطع في البحث عنه .

يصمت السيّد ، ويقول أنه الوحيد علىٰ قيد الحياة ، ممن يعرف منهج الأميني رضوان الله عليه في القسم الثاني من «الغدير» . ويذكر لنا معالم هذا المنهج .

ثم ، في خاتمة حاسمة يلتفت إلي ويقول أنه سوف يتمّه ويطبعه دون أن يضع اسمه عليه ، طلباً لشفاعة جده أمير المؤمنين عليه‌السلام في قبره ويوم حسابه .

ويكرر ذلك الموت مرتين !

«١٦»

وأذهب إلىٰ داره مرة أُخرىٰ ؛ الباب نفسه ، والسلّم ذاته لم يتغيّر دهانه ، ولكن المكتبة اتسعت وتفجرت رفوفاً مثقلة احتلت كل مكان في طابق بيته الفسيح . وتغير مكان جلوس السيّد العلّامة أيضاً .

وأتلفت في جوانب المكان ، وأراه عامراً بباحثين ومؤلفين ، كل يهم بالإستفادة من مكتبة السيّد أو علمه ، لا فرق .

ومرة أُخرىٰ ، يفتح السيّد لنا خزانة من خزاناته العديدة ، نختار ضالتنا في ثلاث مخطوطات ، وأُودّع السيّد ، وأملي أنني سوف أراه مرة أُخرىٰ . . وأُخرىٰ .

«١٧»

فجر رمضاني .

وأنا في منفاي القصي ، يرنّ جرس الهاتف ، وتأتيني الغصّة قبل النبأ :

«توفّي السيّد الطباطبائي» .

وأُحاول في أجزاء الثانية أن أختار الاسم الأوّل لهذا الطباطبائي الراحل .

وفي أُمنيتي أن لا يكون سيّدنا العلّامة عبد العزيز الطباطبائي .

وأنا أُعيد سماعة الهاتف إلىٰ مكانها ، رددت علىٰ فراغ المكان الموحش :

ـ ألم أقل إنّ حديث الموت أرابني !

الطباطبائي عطاءُ دائم

قسم الدراسات الاسلامية
مؤسسة البعثة
إيران ـ قم

قال تعالىٰ في محكم كتابه المبين: ﴿ **يرفع اللهُ الذين آمنوا منكم والذين اُوتوا العلم درجاتٍ واللهُ بما تَعْمَلُون خَبيرٌ** ﴾ المجادلة: ١١.

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وأفضل الصلوات علىٰ خِيرته من خَلْقه، وأمينه علىٰ وَحْيه، المصطفىٰ محمّد وآله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المتّقين، والتابعين لهم باحسانٍ إلىٰ يوم الدين.

وبعد:

لقد فاجأتنا الساعات الأولىٰ من فجر اليوم السابع من شهر رمضان المبارك في العام الماضي برحيل صديقٍ عزَّ علينا فقدُه، وصَعُب علىٰ أهل

العلم غيابه، العلّامة الجليل وعَلَم التحقيق القدير سماحة السيّد عبدالعزيز الطباطبائي (طاب ثراه)، الذي كان عَلَماً بارزاً من رجال العلم والمعرفة، وينبوعاً متدفّقاً بالخير والعطاء الذي لا يعرف الحدود.

لقد تفرّع (رضوان الله عليه) عن دوحةٍ علمية مباركة، وأُسرةٍ عريقةٍ بالعلم والأدب والتقوىٰ والزهد، فهو سبط آية الله العظمىٰ السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي المتوفّىٰ سنة (١٣٣٧هـ) صاحب كتاب (العروة الوثقىٰ)، وهو تلميذ ثلّة من مشاهير العلم والأدب والفضيلة أمثال الشيخ آقا بزرك الطهراني المتوفّىٰ (١٣٨٩هـ)، والسيّد عبدالهادي الحسيني الشيرازي المتوفّىٰ (١٣٨٢هـ)، والسيّد أبي القاسم الخوئي المتوفّىٰ (١٤١٣هـ)، والميرزا محمّد علي الأُردوبادي المتوفّىٰ سنة (١٣٨٠هـ)، والشيخ الأميني صاحب (الغدير) المتوفّىٰ سنة (١٣٩٠هـ)، فقد اقتدىٰ بهم أحسن اقتداء، وسلك دربهم، وأدىٰ رسالتهم خير أداء.

لقد أوقف عمره الشريف في طلب العلم وتعليمه، وبذل جلّ وقته ومنتهىٰ جهوده وغاية قواه من أجل أن يحافظ ويَحْرِص علىٰ وقت الباحثين والمحقّقين في تراث أهل البيت عليهم السلام من خلال رجوعهم إلىٰ نتائج أسفاره وعصارة أفكاره، فيجدونه يُقرّب الأقصىٰ، ويدني الشارد البعيد، بأرشق عبارة، وأوجز إشارة راصداً لنكات شتّىٰ، بالتفاتةٍ سريعةٍ، ونظرةٍ صائبةٍ، ومنطقٍ مركزٍ، شارحاً ومُعَلّلاً ومفهرساً ومدوّناً. وناشراً لذخائر لم تُنْشَر من تراث أهل بيت النبوة عليهم السلام، كما في ترجمة الإمام الحسن والإمام الحسين من كتاب (الطبقات الكبير) لابن سعد.

وقد أجازنا قدس سره لاعادة تحقيق ونشر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الكتاب المذكور من قبل مؤسسة الإمام الحسين عليه السلام التي هي فرع من

مؤسستنا، وذلك وفقاً لنسخته التي صوّرها من خزانة السلطان أحمد الثالث خلال سفره إلىٰ تركيا عام (١٣٩٧هـ)، وذلك من جملة ألطافه التي لا تُحَدّ.

وقد كان نتيجة جهوده المضنية وحركته الجادّة لخدمة تراث أهل البيت عليهم السلام أن ترك آثاراً جليلة خالدة لا نظير لها رفد بها المكتبة الاسلامية الكبرىٰ تدلّ علىٰ سعة إحاطته ودقّة نظره، وهي شاهدٌ شامخٌ علىٰ عطائه الغزير الذي سيبقىٰ مصدراً للباحثين في مختلف العلوم الاسلامية سيما التاريخ والعقائد، متتبّعاً بذلك خُطىٰ مشايخه العظام الحجة الشيخ آقا بزرك الطهراني والحجة الشيخ الأميني.

ولا ريب أن إقامة مثل هذه المناسبة هي من دواعي المحافظة علىٰ الجهود المباركة لراحلنا وفقيدنا السيّد الطباطبائي رحمه الله، ولأمثاله من علمائنا الأفذاذ، وفق الله القائمين عليه لإحياء إنجازات فقيدنا الراحل العلمية ونشرها وتقديمها لمريديها لتساهم في دفع عجلة تحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام، وهو الهدف الأسمىٰ الذي سعىٰ من أجله سيّدنا الطباطبائي رحمه الله، ولا شكّ أنّه سيُدْخِل السرور والرحمة عليه.

لقد تميَّز سيّدنا الطباطبائي رحمه الله بخُلْقٍ قويمٍ وسجايا وشمائل نادرة، قلما تجدها إلّا في سيرة السلف الصالح (رضوان الله عليهم)، إذ يَغْمُر جليسه ولأوّل وَهْلَةٍ بهالةٍ من الصفاء والهيبة والوقار والتواضع والبساطة المتناهية، فاذا حدّثه وجده سريع البديهة، حادّ الفطنة والذكاء، قويّ الحافظة، وافر العقل والنباهة، صادقاً فيما يقول. هذا، فضلاً عن سَعَة صبره، وأمانته، وعطائه الذي قل نظيره.

وباختصار يمكن القول إنّ حياته رحمه الله بمجموعها صفحةٌ مشرقةٌ من

العطاء، والنُّبل، والعَفَاف، والترفُّع عن الدنايا، وعمّا في أيدي الناس.

ومن مظاهر سخائه أنّه رحمه الله كان لا يَكْتُم علمه عن أحدٍ، ويَبْذُل كلّ ما لديه من الفوائد العلمية التي لا يملك مفاتيح مغاليقها أحد سواه، رغم أنّه قد بذل الجهود في سبيل تحصيلها، يَبْذُلها بكلّ سَخَاء حتّىٰ لصغار الطلبة وللمبتدئين في فنّ التحقيق.

ومن مظاهر سخائه وحبّه لأهل بيت النبوة عليهم السلام أنّه فتح مكتبته ليل نهار، وحتّىٰ في أوقات مرضه وراحته، للباحثين والمحقّقين في تراث أهل البيت عليهم السلام، وكان رحمه الله يقول: خِدْمَتَهم عليهم السلام أرَدْتُ، وشَفَاعَتَهم رَجوتُ، والتَّقَربَ إلىٰ الله تعالىٰ بهم طَلَبتُ[1].

وقد تجشّم رحمه الله متاعب الرحلة والأسفار إلىٰ شتّىٰ الديار في سبيل هذا الهدف الأسمىٰ، حتىٰ إنّه نسخ بعض الكتب بيده، ولم يكتف بتصويرها[2]، رغم ظروف الغُربة وأتعاب السفر.

وهكذا نَهَل من علمه الفريد وخبرته الواسعة في نفائس المخطوطات الاسلامية في مكتبات الشرق والغرب، الباحثون والمحققون بمختلف طبقاتهم ومراتبهم، فكان رحمه الله مرشداً أميناً ورائداً صادقاً.

وقلّما نجد اليوم كتاباً محقّقاً أو مؤلفاً يخلو من بَصَمَات بركته وفَيْض علمه وهدايته وإرشاده، وقد اعترف له أغلب أعلام التحقيق والتصنيف المعاصرين بالفضل والعلم.

وكان ضمن بركاته أن تقدّم إلينا خلال تحقيقنا لكتاب (الأمالي)

---

(١) القول من مقدمة كتاب (أهل البيت في المكتبة العربية).

(٢) أشار إلىٰ ذلك في مقدمة ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الطبقات، ومقدمة كتاب الحسين والسنة.

للشيخ الصدوق بنسخته الخاصة التي قابلها بنسخة ابن السُّكُون المتوفىٰ نحو سنة (٦٠٦هـ)، وقلما تجد اليوم أحداً يجود بكتابه الخاصّ الذي قابله بأحسن وأقدم نسخة بدون لقاء ولا مقابل، إلّا من نذر نفسه لخدمة العلم، وترفّع عن حُطام الدنيا، ورَغِب في لقاء الآخرة.

وخلال تحقيقنا لكتاب (أمالي الشيخ الطوسي) رفدنا بمعلوماتٍ وإفاداتٍ نادرةٍ، تتضمّنُ إرشادنا لأقدم نسخةٍ مخطوطةٍ للكتاب، مع جملة اقتراحات قيّمة في كيفية التحقيق والإخراج، هذا فضلاً عن أنه تجشّم عناء مطالعة الكتاب ومراجعته وهو في حال المرض...

وثمة ملاحظة جديرة بالذكر في هذا المجال، وهي أنّ الباحث في اغلب آثار سيّدنا الفقيد رحمه الله يجد ولأوّل وَهْلَةٍ أن طابع الاحصاء هو الغالب فيها، الاحصاء الذي يقول عنه رحمه الله: ولا أظنّ أحداً يَشُكّ في أهمية الاحصاء والفهرسة، هذا الذي أصبح اليوم عِلماً له مُتخصّصوه والمُتَفرِّغُون له، وأصبح مادةً دراسيةً في جامعات العالم، وهو مفتاحُ العلومِ، والمِصباحُ الذي يُنيرُ طريق الباحثين، والدليلُ الذي يأخُذُ بأيديهم، ويُعرِّفهم علىٰ خَفَايا مواضيعهم التي يدرسونها وخَبَاياها[1].

ولم تكن طريقة السيّد الطباطبائي رحمه الله في الاحصاء مجرّد عرض أرقام خاليةٍ عن البحث والاستقصاء والتحقيق، كما هو دَأب ودَيْدَن أهل الاحصاء، بل إنّه يَذْكُر في ترجمة الكتاب مثلاً عرضاً عن أحوال مؤلّفه ومصادر ترجمته، مصححاً كثيراً من المطالب المُتَعلّقة بأسماء الكتب، ومؤلفيها، ونسبة الكتب إلىٰ أصحابها وغيرها من المسائل المهمّة للباحث

---

(١) القول من مقدمة كتابه (أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية).

والمحقّق، وقوله في ذلك فَصْلٌ، ورأيه حُجّةٌ، يستطيع الباحث أن يَقْطَع بصحته بكلّ ثقةٍ واطمئنان، لأنّه يستند إلىٰ أُمّهات التراجم والكتب، ففي كتابه (الغدير في التراث الاسلامي) رقم (١٨) ذكر كتاب (حديث الغدير) للشيخ منصور الآبي الرازي، صاحب كتاب (نثر الدُّرّ) مصححاً اسم المؤلف بعد أن صُحّف في (مناقب ابن شهرآشوب) و(البحار) و(الغدير) بـ(اللائي) و(اللاتي) ذاكراً (١٣) مصدراً من مصادر ترجمته.

ولم يكتف ﷺ بهذا وحسب بل يذكر مخطوطات الكتاب، وأرقامها، وأماكن وجودها، وهل وصلت إليها يد التحقيق أم لا، وما إلىٰ ذلك من الأمور المهمّة في فنّ التحقيق، ويمكن القول إن التراجم التي كتبها السيّد الطباطبائي تَصْلُح كمقدماتٍ رائعةٍ للكتب والأشخاص الذين ترجم لهم، ويستطيع الباحث وبمجرد نظرة سريعة في كتاب (الغدير في التراث الاسلامي) أو (أهل البيت في المكتبة العربية) وسواهما من آثاره القيّمة ﷺ أن يجد مصداقاً ناطقاً بما نقول.

علىٰ أنّه ﷺ قد لا يكتفي بما ذكرناه، بل يشير إلىٰ صُورٍ من التحريف والتصحيف الذي أطال بعض الكتب من أيدي مُحقّقيها أو نُسّاخها، وقد أحصىٰ بعضاً من ذلك خلال عرضه لطبعات (نهج البلاغة)[١].

وخلال تحقيقنا لكتاب (اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل) تردّدنا في نسبة الكتاب بين اثنين؛ هما: محمّد عبدالرؤوف

---

(١) تجد ذلك في موضوع (في رحاب نهج البلاغة) القسم (٣) من تراثنا العدد ٢٩ ص٤٦ حيث أشار ﷺ إلىٰ بعض ما وقع من التصحيف والتحريف في نصوص نهج البلاغة مما يؤثر علىٰ المعنىٰ ويُخْرِج عن القصد.

المناوي المتوفّىٰ سنة (١٠٣١هـ)، كما هو في تحقيق الاستاذ عبداللطيف عاشور من طبعة القاهرة ونسخة دار الكتب المصرية، ومحمّد بن محمّد بن عبدالله القلقشندي الشافعي المتوفّىٰ سنة (١٠٣٥هـ) وفقاً لنسخة جامع الزيتونة في تونس وبعض المصادر، وبمجرد نظرةٍ في كتاب (أهل البيت في المكتبة العربية) رقم (١١) توفّر لدينا القطع علىٰ أنّ مؤلّف هذا الكتاب هو الثاني لا الأوّل كما في تحقيق الأستاذ عاشور، وذلك وفقاً لأقدم وأهم المصادر التي ترجمت للمؤلّف والكتاب.

أخيراً ندعوا المولىٰ القدير أن يُدخِل السرور علىٰ روحه الطاهرة، ويَتَغَمّده برحمته الواسعة، وأن يوفّق الجميع لخدمة أهل البيت الأطهار، وعلماء مذهبهم الأبرار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصل الله علىٰ محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

السيّد الطباطبائي وإجازة الرواية

حامد الطائي
قم ـ إيران

قليلون أُولئك الذين يهتمون بتراث الأمّة الإسلامية ، ذلك الكنز العظيم الذي تتجسد فيه حضارة وثقافة الأمّة المتواصلة الحلقات على مرّ العصور ، والذي بقي ـ ولقرون عديدة ـ رهين طيّات المخطوطات والوثائق ، تلك المخطوطات التي بذل فيها علماؤنا جواهر أعمارهم وصرفوا عليها نور أبصارهم ليدونوها بيراعهم الشريف .

لكن وللأسف الشديد ترى المرء وهو يطالع بين دفات الكتب عن مؤلفات كثيرة لعلمائنا الأعلام لا وجود لها في المكتبة الإسلامية ! إذ لم يبق منها سوى اسمها ، فكثير من هذه المخطوطات قد غادرت البلاد الإسلامية ، إمّا بسرقة ، أو اغتصاب ، أو بيعت من قبل أصحاب النفوس الضعيفة الذين

سال لعابهم على حفنة من الدولارات، أو ألقتها عوادي الزمان بين أيادي من لا يعرفون لها قيمة وقدراً فاندثرت وأُتلفت.

وما علّامتنا المحقّق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي إلّا واحداً من أولئك الذين بذلوا ما بوسعهم لحفظ وإحياء ذلك المخزون الهائل من تراثنا من التلف والضياع، لقد صرف حياته كلّها بحثاً عن تلك المخطوطات متجولاً بين هذا البلد وذاك، وبين هذه المكتبة وتلك، فانكب عليها إستنساخاً وتصنيفاً وشرحاً؛ لذلك قلمّا تجد محقّقاً يعمل في مجال إحياء التراث لم يغترف من عذب نميره بشكل أو بآخر.

ووفاءً لهذا العلّامة المحقّق الفذّ نقدم هذه البضاعة المزجاة التي عجنت في أيام غربتنا في ذكراه السنوية الأولىٰ.

تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنّاته وحشره مع أجداده الكرام إنّه أرحم الراحمين.

الإجازة في اللّغة:

وهي علىٰ ما في البداية[1] و... غيرها[2]: في الأصل مصدر أجاز، وأصلها إجوازة تحركت الواو فتوهم انفتاح ما قبلها فقلبت ألفاً فبقيت الألف الزائدة التي بعدها فحذفت لالتقاء الساكنين فصارت إجازة.

وهي مأخوذة من جواز الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث[3]،

---

(١) البداية: ٩٣ ـ ٩٦.

(٢) أكثر مباحث المعنىٰ اللغوي للإجازة مأخوذة من مقدّمة ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ): ٧٦، وما بعدها، وحكاه عنه النووي والسيوطي في التقريب والتدريب ٢: ٤٢، وسبقهما البغدادي في الكفاية: ٣١٢، ولحقهما السخاوي في فتحه ٢: ٥٧ ـ ٥٨... وغيرهم.

(٣) نهاية الدراية: ١٧٦.

ومنه قولهم: استجزته فأجازني إذا سقاك ماء لماشيتك أو أرضك، فالطالب للحديث يستجيز العالم علمه ـ أي يطلب اعطاءه له على وجه يحصل به الإصلاح لنفسه كما يحصل للأرض والماشية الإصلاح بالماء فيجيزه له ـ.

قال القطامي:

وقالوا فقيّم قيّم الماء فاستجز عبادة ان المستجيز على قتر[1]

وحكي عن القسطلاني: أنّ الإجازة مشتقة من التجوز وهو التعدي، فكأنّه عدىٰ روايته حتىٰ أوصلها إلىٰ الراوي عنه[2].

تعريف الإجازة:

لقد وردت تعريفات كثيرة للإجازة في معظم كتب أهل الدراية والحديث، ونحن نذكر هنا شيئاً من هذه التعريفات؛ ليتبيّن للقارئ الكريم ما هي الإجازة؟

لقد عرّفها الشيخ آقا بزرك الطهراني بـ: الكلام الصادر عن المجيز علىٰ إنشائه الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالاً بمروياته، ويطلق شائعاً علىٰ كتابة هذا الإذن المشتملة علىٰ ذكر الكتب والمصنّفات التي صدر الإذن في روايتها عن المجيز إجمالاً أو تفصيلاً، وعلىٰ ذكر المشايخ الذين صدر للمجيز الإذن في الرواية عنهم...[3].

وعرّفها الميرزا القمّي بقوله: إخبار إجمالي بأُمور مضبوطة معلومة مأمون عليها من الغلط والتصحيف ونحوهما، وذلك إمّا لشخص الكتاب

---

(١) الكفاية في علم الدراية: ٣١٢.

(٢) قاله في التدريب ٢: ٤٣، وقواعد التحديث: ٢٠٥.

(٣) الذريعة ١: ١٣١.

كقوله: أجزت لك رواية هذه المصحّحة، أو بنوعها المتعيّن في نفس الأمر الصحيح في الواقع مثل: تهذيب الشيخ ﷺ أو الاستبصار[1].

وقيل: هي العرف والواقع إخبار مجمل بشيء معلوم مأمون عليه من الغلط والتصحيف.

وقال السيوطي: قال شيخنا الشمني: الإجازة في الاصطلاح: إذن في الرواية لفظاً أو خطاً يفيد الإخبار الاجمالي عرفاً، وأركانها أربعة: المجيز، والمجاز له، والمجاز به، ولفظ الإجازة[2].

وعرّفها ابن الأثير بقوله: أن يقول الشيخ للراوي ـ شفاهاً أو كتابة أو رسالة ـ:

أجزت لك أن تروي عنّي الكتاب الفلاني أو ما يصح عندك من مسموعاتي، وعند ذلك يجب الاحتياط في معرفة المسموع[3].

بعد أن اطلعت على هذه التعريفات، فاعلم:

إنّ الإجازات من الوثائق التاريخية التي توضّح لنا كثير من غوامض الحقائق، التي تعيننا على معرفة شخصية المجاز العلمية والاجتماعية ومكانته في عصره.

هذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أهمية الإجازة عند الرواة والمحدّثين الأعلام وخطرها، وعلى هذا الأساس فقد أهتمّ علماء المسلمين بالإجازة اهتماماً كبيراً باعتبارها واحدة من الطرق العلميّة لتحمّل الحديث وأدائه وصيانته من الغلط والتصحيف.

---

(١) القوانين: ٤٨٩.

(٢) التدريب ٢: ٤٤.

(٣) الجامع لابن الاثير ١: ٤١.

حيث قررّ ـ أغلبهم ـ بأن طرق تحمل الحديث ثمانية وهي :

١ ـ السماع ، ومنه الإملاء .

٢ ـ القراءة ، وهي العرض .

٣ ـ الإجازة .

٤ ـ المناولة .

٥ ـ المكاتبة .

٦ ـ الإعلام .

٧ ـ الوصيّة بالحديث وكتبه .

٨ ـ الوجادة .

وباعتبار الإجازة ثالثة لطرق تحمّل الحديث ، أعطوها ذلك الاهتمام البليغ وبذلوا حولها جهوداً كبيرة ، سواءً في مجال التطبيق والتداول ، أم في مجال البحث عنها والتأليف حولها ، أو في مجال جمع نصوصها .

طرق منح الإجازة :

تمنح الإجازة لطالبها بأحد طريقين :

الأُولىٰ المشافهة :

وهي أقدم عهداً ، ويرجع عهدها إلىٰ زمن الصحابة[1] .

وقد ذكر النجاشي إجازة شفوية صادرة من صادق آل البيت عليهم السلام لابان بن تغلب[2] .

---

(١) كما ذكره الخطيب في تقييد العلم : ١٠١ .

(٢) رجال النجاشي : ١٠ ـ ١١ .

الثانية التحريرية :

وتنقسم إلىٰ ثلاثة أقسام :

أ ـ الإجازة المختصرة : وهي التي لا تعدّ كتاباً ولا رسالة ، غير إنّا إذا نظرنا إليها نظرة عميقة نجد فيها فوائد جليلة زائدة عن مطلق الإجازات ولو بالقول فقط من اتصال أسانيد الكتب والروايات وصيانتها عن القطع والإرسال ، ومن التيمُّن بالدخول في سلسلة حملة أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وبالانخراط في سلك العلماء الأعلام ورثة الأنبياء والخلفاء عنهم سلام الله عليهم . . . إلىٰ غير ذلك .

ب ـ الإجازة المتوسطة : وهي التي يقتصر فيها علىٰ ذكر بعض الطرق والمشايخ ، ويقال لها «الرسالة» ، كما عبّر عنها بعض تلامذة العلّامة المجلسي ، وكما ذكره هو رحمه الله في آخر إجازات البحار .

ج ـ الإجازة الكبيرة المبسوطة : التي تعدّ كتاباً مستقلاً ، ولبعضها عناوين خاصة كالّؤلؤة ، والروضة البهيّة ، وبغية الوعاة ، والطبقات ، واللمعة المهديّة . . . وغيرها .

فقد عدّ منها شيخنا الطهراني ٢٧ مجلّداً باسم الإجازات .

وذكر في المجلّد ٢٠ : ٥٨ أكثر من عشر إجازات كبيرة جداً ، أهمها ما جمعه الشيخ عبدالحسين شيخ العراقين الطهراني ، وهناك إجازة مبسوطة للسيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي يقال لها : ثبت الإثبات في سلسلة الرواة أو الثبت الموسوي ، طبعت سنة ١٣٥٥ ، ذكرها في الذريعة ٥ : ٦ برقم ١٠ وغيرها .

وفي الذريعة أيضاً ٥ : ١٣٨ برقم ٥٧٥ كتاب : جمع الشتات في ذكر صور الإجازات التي صدرت من جمع من المتأخرين مثل : السيّد بحر

العلوم، والشيخ كاشف الغطاء، والمحقّق القمي وغيرهم. للميرزا محمّد بن عبدالوهاب الهمداني، المتوفىٰ سنة ١٣٠٣هـ.

وإجازة مفصلة كبيرة للسيّد إسماعيل الصدر، المتوفّىٰ سنة ١٣٣٨هـ.

وأُخرىٰ للشيخ جعفر الشوشتري، المتوفّىٰ سنة ١٣٢٢هـ.

وكذا كتاب المجازات إلىٰ مشايخ الإجازات، أو المسلسلات. للسيّد شهاب الدين التبريزي النجفي المرعشي في ثلاث مجلّدات، كما في الذريعة ١٩: ٣٥١.

وكذا سلاسل الروايات وطرق الإجازات. للسيّد محمّد صادق بحر العلوم، حيث جمع فيه كثيراً من الإجازات القديمة والمتوسطة والصغيرة، ونقل أكثرها عن خطوط المجيزين، فرغ منها سنة ١٣٥٣هـ، كما في الذريعة ١٢: ٢١١ برقم ١٣٩٩.

وللميرزا القمي (١١٥٢ ـ ١٢٣١هـ) صاحب القوانين رسالة في مشايخ الإجازات من الرواة المنصوصين من علماء الرجال، كما في مصفىٰ المقال: ٣٥.

وللسيّد محمّد علي هبة الدين الشهرستاني: الشجرة الطيبة في سلسلة مشايخ الإجازة وطبقات أصحاب الروايات، وغيرها كثير جداً.

وقد قام جمع من العلماء الأعلام ـ قيل أولهم السيّد الأجلّ رضي الدين ابن طاووس، المتوفّىٰ سنة ٦٦٤هـ ـ وكذا الشهيد الأوّل، المتوفّىٰ سنة ٧٨٦هـ، وتبعهم جمع كالشهيد الثاني وجمع غفير من المتأخرين إلىٰ إفراد الإجازات بكتب مستقلة جمعوا ما وسعهم الاطلاع عليه منها.

والذي يعدّ أوّل كتاب في هذا الباب هو: كتاب الإجازات لكشف طرق المفازات فيما يحصىٰ من الإجازات، لابن طاووس، وأجازه العلّامة

الحلّي لابن زهرة الحلبي.

ولا ريب ما للإجازات والمشيخات من فوائد ضخمة وعلوم جمّة في الوقوف علىٰ معرفة تراجم العلماء الحاملين لأحاديثنا المرويّة عن المعصومين عليهم السلام بأسمائهم، وأنسابهم، وكناهم، وألقابهم، ومشايخهم، وبما لهم من خصوصيات ومن قرأ عليهم أو أقراهم. ومعرفة حالاتهم وأوصافهم، وكيفية شهادة الشيخ للطالب أو العكس. ومعرفة عصر المجيز والمستجاز وزمن تحمّلهم للاحاديث ومكانه ومكانة معاصريهم... إلىٰ غير ذلك من فنون التاريخ والرجال.

قال الميرزا القمي: وفائدة الإجازة إنما تظهر في صحة الأُصل الخاص المعيّن وحصول الاعتماد عليه، أو ما لم يثبت تواتره من المروي عنه، وإلّا فلا فائدة فيها من المتواترات، كمطلق الكتب الأربعة عن مؤلِّفيها.

نعم يحصل بها بقاء اتصال سلسلة الإسناد إلىٰ المعصوم عليه السلام، وذلك أمر مطلوب للتيمُّن والتبرك[1].

---

(1) القوانين: ٤٨٩.

مشايخ السيّد الطباطبائي في الإجازة :

للعلّامة المحقّق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ﷺ الإجازة في رواية أحاديث نبينا ﷺ والأئمّة الطاهرة من عترته صلوات الله عليهم ، عن ثلاثة من كبار مشايخه قدس الله أسرارهم ، وهم :

١ ـ آقا بزرك الطهراني :

شيخ مشايخ العصر كبير الباحثين والمفهرسين حجّة التاريخ محيي آثار السلف مثال الورع والصلاح الشيخ آقا بزرك الطهراني ﵀ (١٢٩٢ ـ ١٣٨٩هـ) .

والشيخ محمّدمحسن المعروف بآقا بزرك ، ولد في طهران ، وابتدأ بتحصيل العلوم الدينية بطهران وبعد إكمال السطوح هاجر إلىٰ النجف عام ١٣١٥ لإكمال دراسته .

كان شيخنا الجليل من أكثر علماء الشيعة نشاطاً وعملاً في عصره ومارس دوراًهاماً في إحياء التراث الشيعي وعرف بكثرة مثابرته وجهده في ميدان التأليف ، فقد قضىٰ عمره الشريف بين المحابر والقراطيس والكتب حتىٰ انحنىٰ ظهره وسهر الليالي والأيام وتعهد أن يخدم الشريعة بقلمه ويده حتىٰ آخر يوم من حياته ، وقدّم آثاراً رائعة للمكتبة الإسلامية خلّدت اسمه علىٰ مدىٰ التاريخ منها :

الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ، وهي موسوعة في ٢٦ مجلد حول مؤلفات الأعلام خلال ١٤ قرناً ، نوابغ الرواة في رابعة المآت ، إزاحة الحلك الدامس بالشموس المضيئة في القرن الخامس ، الثقات العيون في سادس

القرون، الأنوار الساطعة في المائة السابعة، الحقائق الراهنة في تراجم أعيان المائة الثامنة، الضياء اللامع في عباقرة القرن التاسع، إحياء الداثر من مآثر القرن العاشر، الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة، الكواكب المنتثرة في القرن الثاني بعد العشرة، الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، نقباء البشر في القرن الحادي عشر، مصفىٰ المقال في مصنّفي علم الرجال... وغيرها.

لقد أُجيز الشيخ آقا بزرك الطهراني من عدد كبير من مشايخه وهم:

١ ـ الحاج ميرزا حسن النوري.

٢ ـ المولىٰ علي النهاوندي.

٣ ـ الشيخ محمّد طه نجف.

٤ ـ السيّد مرتضىٰ الكشميري.

٥ ـ المولىٰ ميرزا حسين الخليلي.

٦ ـ المولىٰ محمّد كاظم الخراساني.

٧ ـ الحاج السيّد أحمد الرازي الحائري.

٨ ـ الشيخ محمّد صالح آل طعان البحراني.

٩ ـ ميرزا محمّد علي المدرس الرشتي.

١٠ ـ الشيخ علي الخاقاني.

١١ ـ السيّد محمّد علي الشاه عبدالعظيمي.

١٢ ـ شيخ الشريعة الاصفهاني.

١٣ ـ الشيخ موسى بن جعفر الكرمانشاهي.

١٤ ـ السيّد أبو تراب الخوانساري.

١٥ ـ الشيخ علي بن الشيخ محمّد رضا كاشف الغطاء.

١٦ ـ السيّد أبو محمّد الحسن الصدر.

١٧ ـ السيّد ناصر حسين اللكهنوي (قدس الله أسرارهم).

كما استجازه في الرواية عدد غفير من أساطين الفقاهة وفحول الأعلام وفرسان العلم؛ لكثرة مشايخه، ومن اللذين استجازوه السيّد عبدالعزيز الطباطبائي وهذه نصّ إجازته:

إجازه آقا بزرك الطهراني للمحقق الطباطبائي في آخر كتابه الاسناد المصفىٰ إلىٰ آل المصطفىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمّد خاتم النبيين وعلىٰ أوصيائه الإثني عشر الأئمّة المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وبعد فقد استجاز منّي السيّد السعيد البارّ الأواه السيّد عزيز الله بن السيّد الجواد بن السيّد الجليل السيّد إسماعيل الذي هو ابن عم آية الله السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي وصهره علىٰ بنته، وأرشد تلاميذه طاب الله ثراهم أجمعين، وزاد الله توفيق خلفهم هذا، وزاد في أبناء العلماء أمثاله ولما الفيته أهلاً لذلك بل فوق ذلك فأجزته أن يروي عنّي جميع ما صحت لي روايته عن جميع من ذكرتهم من مشايخي في هذا الاسناد وغيرهم المذكورين في ذيل المشيخة. فليرو دامت بركاته عنّي عنهم لمن شاء

وأحب بشرط رعاية الاحتياط في النقل بل في سائر الحالات، وتخصيصي بالدعاء في الخلوات إن شاء الله.

انشأته بلساني وحررته ببناني وانا الفقير الفاني المدعو بآقا بزرك الطهراني، وذلك في رابع صفر الخير والظفر من سنة إحدىٰ وسبعين [وثلاثمائة] وألف.

انظر صورتها في قسم الوثائق.

٢ ـ السيد عبد الهادي الشيرازي:

المحقّق الورع التقي سيّد فقهاء عصره آية الله العظمىٰ السيّد عبدالهادي الشيرازي ﵀ (١٣٠٥ ـ ١٣٨٢هـ).

هو السيّد ميرزا عبدالهادي بن السيّد ميرزا إسماعيل بن السيّد رضي الدين بن السيّد ميرزا إسماعيل الحسيني الشيرازي.

ولد المترجم له في سامراء سنة وفاة والده ـ ١٣٠٥ ـ ونشأ في ظل السيّد المجدد ـ السيّد محمّد حسن الشيرازي ـ وتحت كنفه محاطاً برعايته، ولمّا ارتحل إلىٰ الخلد كان للمترجم له من العمر سبع سنوات، فتولىٰ تربيته ابن عمته الحجة الورع السيّد ميرزا علي آقا ابن المجدد.

تعلّم القراءة والكتابة وأخذ أوليات العلوم عن بعض فضلاء الحوزة، وقرأ سطوح الفقه والأُصول علىٰ ابن عمته الميرزا علي آقا، والميرزا محمّد تقي الشيرازي، وأتمهما علىٰ يدهما، وفي سنة ١٣٢٦هـ هاجر إلىٰ النجف الأشرف فحضر في الفقه والأصول علىٰ الشيخ محمّد كاظم الخراساني، وشيخ الشريعة الاصفهاني، وفي الحكمة علىٰ الميرزا محمّد باقر الاصطهباناتي، وفي الأخلاق علىٰ الشيخ آقا رضا التبريزي.

كان السيّد ﷺ أحد أساطين الفقه وجهابذة الرأي ، وحجج العلم الأثبات ، وأشياخ الاجتهاد الأفاضل ، وزعماء الطائفة ومراجعها ، وأحد عباقرة الأمة ونوابغها ، تربّع علىٰ منصة العلم بجدارة واستحقاق ، واعترف بثروته العلمية وفضله الكثير النابهون والأجلّاء ، والمحقّقون من العلماء ، وعرفه أهل الفضل والخبرة بأبحاثه ودروسه ، وصار في طليعة علماء العصر ومقدمة أهل التحقيق والنظر .

وله آثار علمية مهمة منها :

دار السلام في فروع الاسلام وأحكامه ، وقد أنهاها إلىٰ ألف فرع ، ورسالة في اللباس المشكوك ، وكتاب الصوم ، وكتاب الزكاة ، وكتاب في النجاسات والمطهرات والاستصحاب ، وكتاب اجتماع الأمر والنهي ، وكتاب الحوالة ، وكتاب الرضاع ، ورسائل عملية فارسية وعربية ومواضيع وتقريرات متفرقة في الفقه والأصول . . . وغير ذلك .

لقد أُجيز السيّد ﷺ بالرواية من :

١ ـ شيخ الشريعة .

٢ ـ السيّد مهدي آل حيدر الكاظمي .

٣ ـ ابن عمته السيّد ميرزا علي آغا .

٤ ـ والمولىٰ علي محمّد اليزدي النجفي و . . . وغيرهم .

كما استجازه عدد غفير من الفقهاء والأعلام والمحققين ، ومن الذين استجازوه السيّد عبدالعزيز الطباطبائي كما صرّح هو بذلك في ترجمته

بكتابه الغدير في التراث الإسلامي: ٢٣٦.

لكن لم نعثر علىٰ نصّ الإجازة. وأخبرني غير واحد من المقربين إلىٰ السيّد الطباطبائي، بأن إجازة السيّد عبدالهادي الشيرازي للسيّد عبدالعزيز الطباطبائي كانت شفاهةً!

وأنا أستبعد ذلك؛ لأنّه لو كانت شفاهةً لصرّح بها السيّد رحمه الله إذ لا تخفىٰ عليه مثل هذه النكات.

٣ ـ السيّد أبو القاسم الخوئي:

أُستاذ الفقهاء مربّي المجتهدين علم التحقيق، مرجع الطائفة وزعيمها السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي رحمه الله (١٣١٧ ـ ١٤١٣هـ).

ولد في مدينة «خوي» التابعة لأذربيجان الغربية في ايران، وذلك في الخامس من رجب سنة ١٣١٧هـ. انتقل إلىٰ النجف الأشرف سنة ١٣٣٠هـ قبل أن يتجاوز عمره الثالثة عشر. وهناك انكب علىٰ دراسة علوم أهل البيت عليهم السلام، وأخذ يغترف من نميرهم العذب. وكان والده السيّد علي أكبر الخوئي معلّمه الأوّل في المراحل الدراسية الأولىٰ التي تجاوزها بسرعة ملتحقاً بدرس البحث الخارج وذلك سنة ١٣٣٨هـ، وواصل الدراسة في هذه المرحلة حتىٰ نال درجة الاجتهاد في سن مبكرة من عمره الشريف.

لقد عُرف السيّد الخوئي قدس سره بكثرة من تخرّج وتربّىٰ علىٰ يديه من العلماء والمجتهدين.

وفي الساعة الثالثة وعشر دقائق ـ حسب توقيت بغداد ـ من عصر يوم السبت ٨ آب ١٩٩٢م توقف القلب الطاهر مؤذناً برحيل المرجع الديني

الأعلىٰ لأتباع أهل البيت في العالم إلىٰ جوار ربّه الكريم، حيث أُعلن أن السيّد رحمه الله انهار فجأة بعد الظهر عندما كان يهم بأدائه صلاة الظهر، الأمر الذي جعل ظروف وفاته غامضة؟

ولقد عرف السيّد الخوئي رحمه الله أيضاً بسعة وعمق التأليف، وأشهر مؤلفاته: البيان في تفسير القرآن، أجود التقريرات، تكملة منهاج الصالحين، تهذيب وتتميم منهاج الصالحين، المسائل المنتخبة، التعليقة علىٰ العروة الوثقىٰ، معجم رجال الحديث... وغيرها.

تتلمذ السيّد الخوئي رحمه الله علىٰ يد كبار شيوخ عصره وهم:

١ ـ شيخ الشريعة الاصفهاني.

٢ ـ الشيخ مهدي الاصفهاني.

٣ ـ الشيخ ضياء الدين العراقي.

٤ ـ الشيخ محمّد حسين الاصفهاني.

٥ ـ الشيخ محمّد حسين النائيني.

أُجيز السيّد الخوئي رحمه الله بالرواية من:

١ ـ الشيخ النائيني قدس سره والذي أُجيز بدوره من الشيخ النوري مذكورة مفصلاً في مستدرك الوسائل.

٢ ـ العلّامة شرف الدين قدس سره وإجازاته مذكورة في كتاب الثبت الموسوي كما استجازه جمع غفير من العلماء الأفاضل وكان ضمن الذين استجازوه السيّد عبدالعزيز الطباطبائي قدس سره فأجازه في ٢٦ ذي الحجة ١٤١٢هـ. كالآتي ما معرّبه:

تعريب إجازة السيّد الخوئي ﷫ إلىٰ السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ﷫.

بسمه تعالىٰ

حضرة حجة الإسلام الحاج السيّد عبدالعزيز الطباطبائي دامت توفيقاته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: ان شاء الله تعالىٰ يكون مزاجكم المحترم متقارن مع الصحة والعافية، وصلتني رسالتكم المؤرخة في ٢٧ ذي القعدة.

وأود أن أُعلمكم وعلىٰ الرغم من أني لا أُعطي إجازة رواية. لكن مع ذلك أنتم مجازون في الرواية من قبلي.

واعتماد اسناد روايتي عن طريق شيخنا الأُستاذ المرحوم المبرور حضرة آية الله العظمىٰ النائيني (قدس الله نفسه) وهو بدوره يروي عن المرحوم المبرور المحدّث الشهير آية الله النوري (قدس الله سره) وإسناد الروايات مذكورة تفصيلاً في كتاب مستدرك الوسائل.

وأروي أيضاً عن المرحوم المبرور العلّامة شرف الدين (تغمده الله برحمته الواسعة) وإسناد روايته مذكور في كتابه الثبت الموسوي.

أرجو أن لا تنسوني من دعاء الخير في مظان الاجابة، كما لا أنساكم منه ان شاء الله تعالىٰ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

النجف الأشرف

٢٦/ذي الحجة/ ١٤١٢ هجري

المجازون من السيّد الطباطبائي :

لقد استجاز العلّامة المحقّق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي عدد كبير من العلماء والباحثين والمحققين حيث ذكر معظمهم في ترجمته بكتابه الغدير في التراث الإسلامي : ٢٣٦ .

وجدير بالذكر أنّ السيّد تتئُّ ذكر أسماء المجازين منه لحين كتابة ترجمته في كتابه الغدير،وبعد كتابه صدّر إجازات أُخرىٰ لعدد من الباحثين والأساتذة والمحققين لم تذكر في ترجمته . ونحن نذكر ترجماتهم حسب ما وصل إلينا منهم وهم :

١ ـ الشيخ علي أصغر مرواريد الخراساني ، نزيل طهران .

٢ ـ السيّد أحمد الموسوي الحجازي الگلبايگاني .

٣ ـ مرتضىٰ فرج پور الخوئي ، نزيل قم حالياً .

ولد سنة ١٣٥٦هـ، في مدينة سيه چشمه إحدىٰ الضواحي التابعة لمدينة خوي ، درس الصرف والتصريف في محل تولده ، وبعدها انتقل إلىٰ مدينة خوي ودخل في مدرسة العلوم الدينية التي تسمىٰ بـ: مدرسة نمازي وواصل تحصيل العلم فيها ، وبعدها هاجر إلىٰ مدينة قم المقدسة ، وشارك في درس آية الله العظمىٰ البروجردي ، وبعد رحيل السيّد البروجردي واصل دراسته علىٰ بقية مشايخ عصره .

شارك ضمن المشاركين في تحقيق كتاب إحقاق الحق .

له إجازة رواية من :

١ ـ السيّد آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي تتئُّ .

٢ ـ والعلّامة السيّد عبدالعزيز الطباطبائي تتئُّ ، تأتي صورتها في قسم

الوثائق.

٤ ـ الشيخ ماجد بن موسىٰ بن جعفر الغرباوي.

ولد في العراق سنة ١٣٧٥هـ، انخرط في دراسة علوم أهل البيت عليهم السلام ، ويحضر دروس البحث الخارج علىٰ آية الله العظمىٰ الشيخ حسين الوحيد الخراساني وآية الله العظمىٰ الشيخ ميرزا جواد التبريزي والسيّد محمود الهاشمي والسيّد أحمد المددي والشيخ محمّد باقر الايرواني.

له تحقيقات رشيقة أنيقة منها: نهاية الدراية للسيّد حسن الصدر، الوجيزة للشيخ البهائي، ترجمة الأُصول الاربعة للسيّد الخامنئي... وغيرها.

وله تأليفات عديدة منها: بحوث رجالية، دليل الطالب إلىٰ الكتب والمصادر، النظام السياسي في الاسلام... وغيرها. ويشغل الآن مدير تحرير مجلة التوحيد.

له إجازة رواية من:

١ ـ السيّد آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي.

٢ ـ العلّامة السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي.

٣ ـ بدر الدين الحوثي، إمام الزيدية في اليمن.

٤ ـ العلّامة السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، انظر صورتها في قسم الوثائق.

٥ ـ عبدالجبّار الرفاعي.

ولد في مدينة الرفاعي جنوب العراق سنة ١٣٧٥هـ.

عمل بعد تخرّجه من الدراسة الأكاديمية معيداً في إحدىٰ المعاهد العراقية، وبعدها انخرط في دراسة العلوم الاسلامية في حوزة النجف الأشرف سنة ١٣٩٨هـ.

هاجر من وطنه مضطراً سنة ١٤٠٠هـ إلىٰ الكويت، ومنها إلىٰ الجمهورية الاسلامية الايرانية، وواصل دراسته الحوزوية في مدينة قم المقدّسة؛ فحضر دراسة السطوح عند الشيخ محمّد هادي آل راضي، والشيخ محمّد باقر الايرواني، والسيّد أحمد المددي، كما وحضر دراسة البحث الخارج عند السيّد أحمد المددي، والسيّد محمود الهاشمي، والشيخ محمّد حسين الوحيد الخراساني.

له مؤلّفات كثيرة منها: معجم ما كُتب عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام، في ١٢ جزء طبع بين السنوات ١٤١٢ ـ ١٤١٦هـ، ومعجم الدراسات القرآنية: قسم المقالات، في جزءين طبع سنة ١٤١٣هـ، موسوعة مصادر النظام الاسلامية، في ١٠ أجزاء طبع سنة ١٤١٧هـ... وغيرها.

له إجازة رواية من:

١ ـ السيّد آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي قدس سره.

٢ ـ العلّامة السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي.

٣ ـ العلّامة السيّد عبدالعزيز الطباطبائي قدس سره، تأتي صورتها في قسم الوثائق.

٦ ـ الشيخ فارس الحسون:

هو الشيخ فارس بن محمّد رضا بن محمّد علي بن حسّون التبريزي النجفي.

ولد في النجف الأشرف في ربيع الثاني ١٣٨٧هـ وانخرط في دراسة علوم أهل البيت عليهم السلام منذ نعومة أظفاره، حيث درس النحو والصرف والبلاغة علىٰ الشيخ محمّد علي المدرس الافغاني، والسيّد حجت الهاشمي

الخراساني، ودرس السطوح على الشيخ مصطفى الاعتمادي، والسيّد أحمد المددي، والشيخ باقر الايرواني.

حضر دروس البحث الخارج في الفقه على آية الله العظمى الشيخ ميرزا جواد التبريزي، وفي الأصول على آية الله العظمى الشيخ حسين الوحيد الخراساني.

لازم المحقّق العلّامة السيّد عبدالعزيز الطباطبائي رحمه الله طيلة ثمان سنوات واختصّ به واستفاد منه الكثير.

له عدّة تأليفات أنيقة وتحقيقات رشيقة ففي مجال التأليف له:

العلّامة السيّد هاشم البحراني حياته كتبه مكتبته، الجهاد الابتدائي، الشطرنج، وسيلة المحبين إلىٰ زيارة المقربين، الجامع في زيارة الامام الرضا عليه السلام، الإمام الكاظم عليه السلام عند أهل السنّة، المنتقىٰ من مخطوطات مكتبات الهند... وغيرها.

وله في مجال التحقّيق:

إرشاد الاذهان إلىٰ أحكام الايمان؛ للعلّامة الحلّي، القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسيّة؛ للكفعمي، تقريب المعارف؛ لأبي الصلاح الحلبي، نهج البلاغة، التقية؛ للشيخ الأنصاري، الملهوف على قتلى الطفوف؛ لابن طاووس، المسائل العشر؛ للشيخ المفيد، سعد السعود؛ لابن طاووس... وغيرها.

له إجازة رواية من:

١ ـ آية الله العظمىٰ السيّد محمّد رضا الگلپايگاني، في ٢٢ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٤١٣هـ.

٢ ـ آية الله العظمىٰ السيّد شهاب الدين المرعشي، في عشية ليلة

الاثنين لعشر بقين من شهر شعبان سنة ١٤١٠هـ.

٣ ـ الدكتور حسين محفوظ ـ له منه إجازة شفهية في ٢٧ شوال سنة ١٤١٣هـ.

٤ ـ آية الله المحقّق العلّامة السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، له منه إجازة شفهية في يوم الجمعة ١ ذي القعدة سنة ١٤١٣هـ، وكتبيّة في ١٨ شعبان سنة ١٤١٥هـ تأتي صورتها في قسم الوثائق.

٧ ـ الشيخ أمين الله الكاظمي.

٨ ـ السيّد مرتضىٰ بن آية الله سيّد جواد بن آية الله العظمىٰ سيّد جعفر بن آية الله العظمىٰ سيّد شبّر الموسوي، يتصل نسبه إلىٰ السيّد هاشم البحراني تَرُّ:

ولد سنة ١٣٧٩هـ.

من أساتذته:

آية الله العظمىٰ السيّد مهدي المرعشي، وآية الله العظمىٰ السيّد تقي القمّي، وآية الله العظمىٰ السيّد الكوكبي، وآية الله العظمىٰ الشيخ جواد التبريزي، وآية الله العظمىٰ الشيخ الوحيد الخراساني.

له في مجال التحقيق:

كتاب: كشف المهم، ونهاية الإكمال، والانصاف، وهذه كلها للسيّد هاشم البحراني.

وله من المؤلفات:

كتاب: مناظرة الإمام علي عليه السلام مع اليهود والنصارىٰ، والتربة الحسينية تراث الشيعة، والسيف البتّار فيمن قتله علي الكرار.

مشايخه في الاجازة:

له إجازة رواية من كثير من علمائنا الأعلام نذكر منهم:

١ ـ آية الله العظمىٰ الشيخ محمّد علي الأراكي.

٢ ـ آية الله العظمىٰ ميرزا علي الغروي.

٣ ـ آية الله العظمىٰ السيّد تقي القمّي الطباطبائي.

٤ ـ آية الله العظمىٰ السيّد أبو القاسم الكوكبي.

٥ ـ آية الله العظمىٰ السيّد مهدي المرعشي.

٦ ـ آية الله العظمىٰ الشيخ محمّد تقي الفقيه.

٧ ـ العلّامة السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، وتاريخها ١٨ شعبان ١٤١٥هـ، انظر صورتها في قسم الوثائق.

٩ ـ السيّد إبراهيم بن سليمان بن جعفر بن حسين الموسوي العلوي التبريزي، المولود بها سنة ١٣٥٨هـ:

نشأ في بلدة تبريز وقرأ المبادئ، وتعلم اللغة العربية وآدابها، ثمّ رحل إلىٰ قم سنة ١٣٧٨هـ، فقرأ دروس السطوح علىٰ السيّد محمّد باقر السلطاني البروجردي، وحضر في التفسير والفلسفة علىٰ السيّد محمّد حسين الطباطبائي (صاحب الميزان)، وفي الفقه وأُصوله علىٰ السيّد محمّد الداماد، والسيّد شريعت مداري، وميرزا هاشم الآملي، والسيّد الخميني حتىٰ عام ١٣٩١هـ؛ فأقام في طهران واتجه إلىٰ التأليف والترجمة.

له إجازة رواية من السيّد عبدالعزيز الطباطبائي تأتي صورتها في قسم الوثائق.

١٠ ـ السيّد هاشم ناجي الجزائري.

هو السيّد هاشم بن السيّد حسين بن السيّد محمّد تقي بن السيّد محمّد رضا الموسوي الجزائري النجفي الملّقب بالناجي، المولود سنة

١٣٨٠هـ في النجف الأشرف، واخرج منها في التسفير العام للشيعة والإيرانيين سنة ١٣٩١هـ، وأقام في مدينة قم، ودرس عند أساتذتها.

له عدّة مؤلفات منها: آثار الأذكار... وغيرها.

له إجازة رواية من السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ﷺ انظر صورتها في قسم الوثائق.

١١ ـ الشيخ أبو الفضل حافظيان المازندراني البابُلي.

١٢ ـ السيّد محمّد بن السيّد سعيد أختر الرضوي.

١٣ ـ حامد الخفّاف.

هو حامد بن شاكر بن خليل بن إسماعيل، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٨٤هـ. وأنهىٰ بها دراسته الابتدائية والاعدادية، وفي عام ١٩٨٣م توجه إلىٰ إيران وأقام في بلدة قم، وعمل في مجال التحقيق ضمن التحقيق الجماعي في مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، وفي عام ١٩٨٩م توجه إلىٰ بيروت، بمعية مسؤولية مؤسسة آل البيت عليهم السلام فرع بيروت، وهناك التحق بكلية الآداب والعلوم الانسانية ـ قسم التاريخ ـ له في مجال التحقيق:

فتح الابواب؛ لابن طاووس، إعجاز سورة الكوثر؛ للزمخشري، الليل والنهار؛ لابن فارس، تسهيل السبيل بالحجة في انتخاب كشف المحجة؛ للمولىٰ الفيض الكاشاني، قضاء حقوق المؤمنين؛ للصوري... وغيرها.

له إجازة رواية من السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ﷺ، تأتي صورتها في قسم الوثائق.

١٤ ـ محمّد سعيد الطريحي.

هو محمّد سعيد بن محمّد كاظم ابن الشيخ كاتب، ولد في مدينة

الكوفة سنة ١٣٧٦هـ، ودرس في النجف الأشرف، وأخذ سبيله إلىٰ التجول في البلدان الاسلامية والعربية والأوربية وسكن أخيراً في هولندا، وأصدر عام ١٤٠٩هـ مجلة (الموسم) الفصلية.

له من المؤلفات:

حسين بن إسحاق، الديارات النصرانية في الكوفة وضواحيها، النبي حزقيال (ذو الكفل) سيرته ومشهده في بابل، تاريخ الامامية في بلاد الشام، تاريخ مساجد الكوفة... وغيرها.

وله في مجال التحقيق:

الدرة اليتيمة في فضائل السيرة العظيمة؛ لعبد الله الميرغني الحنفي المكي، المواهب والمنن في مناقب الامام الحسن؛ لمحمّد الجفري، قرة العين في مناقب الإمام الحسين؛ للجفري، فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام؛ للحافظ ابن شاهين... وغيرها.

له إجازة رواية من السيّد عبدالعزيز الطباطبائي قدس سره، انظر صورتها في قسم الوثائق.

١٥ ـ السيّد فيصل بن جواد بن علي آل مشعل الموسوي البحراني الجد الحفصي.

انظر صورة إجازته في قسم الوثائق.

١٦ ـ الشيخ محمّد الصحتي التبريزي السردرودي.

انظر صورة إجازته في قسم الوثائق.

***

وقد استجاز المحقّق الطباطبائي جمع غفير من المحققين والعلماء والباحثين ، وكتب بخطه الشريف اسماء قسم منهم على أمل أن يكتب لهم إجازة رواية تحريرية لكن لم يمهله الأجل المحتوم إذ امتدت إليه يد المنون لتخطفه من بين ظهرانينا. ونحن نذكر أسماءهم عن خطه تتميماً للفائدة وهم :

١ ـ السيّد هادي ابن السيّد ياسين باليل الدورقي الموسوي.

٢ ـ السيّد محمّد المجتهدي الحسيني الكاشاني النجفي.

٣ ـ الشيخ أحمد خوشحالت الاصفهاني الكربلائي.

٤ ـ ناصر الباقري البيدهندي.

٥ ـ السيّد رأفت الهاشمي الغريفي.

٦ ـ أبو ذر بيدار أردبيلي.

٧ ـ السيّد محمّد ابن الرضا.

٨ ـ الشيخ محمّد الحسون.

٩ ـ أُم علي.

١٠ ـ السيّد حامد علي حامد الحسيني.

١١ ـ الشيخ رسول جعفريان.

الأعلامُ
الذين أخَذَ المُحَقِقُّ الطباطبائيُّ
العِلْمَ عَنْهم وتَتَلْمَذَ عَلَيْهم وأفَادَ مِنْهُم

السيّد قاسم الحسيني
قـم ـ إيران

يُعَدُّ المحققَّ السيّد الطباطبائيَّ بحقٍّ في الرعِيل الأوّلِ مِنْ أُولئك الذين قاموا بحفْظ التراث المجيد لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام ، في تاريخنا المعاصر . . . ، ومِن الروّاد الأوائل الذي بَذَلوا جُهُوداً جَبّارةً في إحياءِ معالم ذلكَ التراث العظيم المَذْخُور علىٰ مدىٰ عُصُور الحضارة الإسلاميّة . . . ، وهو من أبْرز المَعْنِيينَ بإظهار آثار السَلَف الصالح علىٰ مدىٰ قُرون متمادية وحفظها مِن التلف والضَيَاع والإنْدِثار بما أُوتي من طاقات

وقُدرات . .

نعم ، يُعَدُّ المحققُّ الطباطبائيُ في طَليعة الأفذاذ في اخْتِصاصه واتجاهه حيث كانَ له دَورُ الريادةِ في عالم تَحْقِيقِ التراث سيَّما التراث الشيعي الخالد مما جَعَله مَرجعاً رَصِيناً ومَلْجَأً قويماً للمحققين والمؤلفين والباحثين حيث افادوا منه الكثير كلٌ في مجاله وموضوعه ... كما كانت تستعين به المؤسسات العلميّة والثقافية سواء تلك الموجودة في الجمهورية الإسلاميّة في إيران ، أو تلك المتواجدة في سائر البلدان ، وذلك لما تميز به من سِعَةِ الإطلاع . . والعمل الدؤوب . . والإنتاج الدقيق . . والجُهد المتواصل . . مضافاً إلىٰ ما كان يَتحَلّىٰ به مِنْ خُلُقٍ رَفِيع ونَبيل حيثُ كانَ يَضْطَلع بمصاعب الباحثين والمحققين ، وكلُّ من يطلب منه العونَ العلميَّ ، فكانَ يسعىٰ لحلّ ما أُشكل عليهم برحابة صدر . . ويحمل اعبائهم في رفع العقبات التي تعترض طريقهم دونَ مللٍ أو ضجر ، فكانَ ﷺ يرعاهم بالتوجيه والتعليم ، ويدعمهم بالإرشاد والتقويم ، ويحثهم علىٰ المتابعة والجدية والعمل القويم .

وقد لَمَسْتُ شخصياً ذلك منه ، كما شاهدتُهُ في مواقف كثيرةٍ يَضِيقُ بِنطاق هذه الصفحات عن سَرْدِها ولا أظنُّها تخفىٰ علىٰ مَنْ عَرَفَ المحقق الطباطبائي خصوصاً أُولئك الذين اتصلوا به وكانوا يترددون إليه .

فهو الأنْمُوذَجُ الحي للسلف الصالح ، والقُدرة الحسنة لحَفظَةِ التراث ، والمَثَلُ الرائع للعالم العامل .

وقد لا نكون مبالغين إذا ما وصفناه بأنَّه الفريد في اختصاصه ومجاله في عصرنا الحاضر ، ولا غروَ فقد لازم طوال رُبْعِ قَرن عِمْلاقي هذا التخصص : الشيخ آغا بزرك (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩) والشيخ الأميني (١٣٢٢ ـ

١٣٩٠) فأفاد منهما الكثير خِلال تلك الفترةِ الطويلةِ وتخرّج بهما مُتَّبعاً أثرهما حيثُ لَمْ يَنْقَطِع عَنْ التحقيق والتتبّع، والبحث، والعمل العلميّ.

ومن الملاحظ: أنّه رحمه الله أولىٰ إهتماماً بالغاً، وعناية فائقة بكتابي (الذريعة) و(الطبقات) لشيخه الطهرانيّ، وله عليهما استدراكات كثيرة وتعليقات هامّة، سَجّلها خلال سنوات طويلة مُنْذُ أنْ لازم مؤلفهما في النجف الأشرف وحتىٰ أُخريات حياته في قم المقدّسة لذلك اسْتَحَق بجدارةٍ لقب: (خليفة الشيخ آغا بزرك الطهراني).

وها نحن نقف علىٰ أعتاب الذكرىٰ السنوية الأولىٰ لرحيل هذا المحقق الكبير، وقد طَلَبتْ مني اللجنةُ التحضيريّة لإحياء هذه الذكرىٰ المشاركة فبادرتُ إلىٰ تقديم هذا العمل وفاءً لصاحب هذه الذكرىٰ لما له من الحقّ والفضل الكبيرين علىٰ العلم وأهْلِهِ.

فأعْدَدتُ هذا المقال الذي يُعْتَبر دراسةً عن حياة اساتذة السيّد الطباطبائي ومن استفاد منهم واخذ عنهم واغلبهم من أعلام العاصمة العلميّة الكبرىٰ: النجف الأشرف، ورَتَّبْتُ ذكرهم علىٰ حَسَبِ حُروف المعْجَم.

وقد اعتمدتُ في إعْداده علىٰ عدَّةِ مصادر مطبوعةٍ ومخطوطة، ومن المصادر المخطوطة (معجم أعلام الشيعة) و(مستدرك الذريعة) للمحقق الطباطبائيّ، ومنها كتاب (سيرة العلّامة الشهيد الجلالي) وهو دراسةٌ مفصلةٌ عَنْ حياة الشهيد السعيد السيّد محمّد التقي الحسينيّ الجلاليّ (قدس سره) (١٣٥٥ ـ ١٤٠٢) وهو في قَيْدِ الإعداد.

وفي الختام لا يسعني إلّا أنْ أُقدم هذا الجهد المتواضع إلىٰ العلّامة المحقق السيّد الطباطبائيّ (قدس سره) مبتهلاً إلىٰ الله تبارك وتعالىٰ أنْ يتغمده بواسع رحمته ورضوانه، ومنه تعالىٰ نَسْأل أنْ يوفقنا للعلم والعمل الصالح

ويَجْعل اعمالنا خالصةً لوجهه الكريم ، إنّه ولي ذلك .

وآخر دعوانا أنْ الحمدُ لله ربِّ العالمين .

السيّد قاسِم الحُسينيّ

رجب ١٤١٧هـ قـم المشرفة

[١] السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي
(١٣١٧ ـ ١٤١٣)

هو الإمام السيّد أبو القاسم بن السيّد علي اكبر بن المير هاشم بن علي اصغر الموسوي الخوئي (قدس سره).

ولد في خوي من اعمال آذربايجان ١٥ رجب سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩ ـم، في اسرة علميّة معروفة بالصلاح والتقوىٰ، ترعرع في احضان تلك الاسرة الكريمة محاطاً برعاية والده المقدس العلامة السيّد علي اكبر الخوئي، وبعد ان اتقن القراءة والكتابة تلقىٰ بعض المبادئ والعلوم العربية في مسقط رأسه حتىٰ حدث الخلاف بين الأمة (اثر حادثة المشروطة) فهاجر والده إلىٰ النجف الأشرف سنة ١٣٢٨هـ وبعد عامين التحق الإمام الخوئي بوالده، فورد النجف الاشرف سنة ١٣٣٠هـ برفقه اخيه الاكبر المرحوم السيّد عبدالله الخوئي وبقية الأسرة.

ولم يزل ـ منذ ان التحق بالحوزة العلميّة في النجف الأشرف ـ دائباً علىٰ دراسة العلوم الأدبيّة، والمنطق، والاصول والفقه، وعلم الكلام،

والفلسفة وسائر العلوم التي جرت سيرة الحوزات العلميّة علىٰ دراستها، فجدّ في طلب العلم واكدّ في السعي والمثابرة حتىٰ بلغ رتبةً مرموقةً في العلم وبعد ان اكمل الدروس العالية حضر الابحاث العليا في الأصول والفقه علىٰ اعاظم علماء النجف الاشرف وذلك في سنة ١٣٣٨هـ وفي طليعة من حضر عليهم:

١ ـ شيخ الشريعة الاصفهاني (١٢٦٦ ـ ١٣٣٩).

٢ ـ الشيخ مهدي المازندراني (م ١٣٤٢).

٣ ـ الشيخ ضياء الدين العراقي (١٢٧٨ ـ ١٣٦١).

٤ ـ الشيخ محمّد حسين الاصفهاني (١٢٩٦ ـ ١٣٩١).

٥ ـ الشيخ محمّد حسين النائيني (١٢٧٣ ـ ١٣٥٥).

٦ ـ الشيخ محمّد جواد البلاغي (١٢٨٢ ـ ١٣٥٢).

٧ ـ السيّد حسين البادكوبي (١٢٩٣ ـ ١٣٥٨).

٨ ـ الميرزا علي اقا القاضي (١٢٨٥ ـ ١٣٦٦).

٩ ـ السيّد عبدالغفار المازندراني (م ١٣٦٥).

١٠ ـ السيّد أبو القاسم الخوانساري (م ١٣٨٠).

واكثر من تتلمذ عليه من بين هؤلاء الاعاظم الشيخ محمّد حسين الأصفهاني والشيخ محمّد حسين النائيني، حيث حضر علىٰ كلّ منهما دورةً كاملةً في الأصول، وعدّة كتب في الفقه، وكان المحقق النائيني آخر استاذ لازمه.

وفي عام ١٣٥٢ شهد جمهرة من العلماء بمقامه العلمي واجتهاده منهم: المحقق الأصفهاني (١٢٩٦ ـ ١٣٩١) والمحقق العراقي (١٢٧٨ ـ ١٣٦١) والمحقق النائيني (١٢٧٣ ـ ١٣٥٥) والمحقق البلاغي (١٢٨٢ ـ ١٣٥٢).

عقد حوزة درسه في الابحاث العليا بعد وفاة استاذه الأخير المحقق النائيني سنة ١٣٥٥هـ، وصار مجلس درسه الأوّل من نوعه وذلك لإشتماله علىٰ ميّزات جعلته ذا حيّوية وعطاء، منها:

عذوبة البيان حيث كان يتمتع بقدرة عالية علىٰ طرح المطالب العلميّة الدقيقة ببيان يتسم بالوضوح والبلاغة، مضافاً إلىٰ الاحتواء التام والاحاطة الكاملة بآراء السلف الصالح حيث كان يتناولها بالتحليل والمناقشة العلميّة بالاساليب المتبعة في المنهجين القديم والحديث، وغير ذلك من الميزات والخصائص التي اتسم بها مجلس درسه مما جعلته حافلاً بالمئآت من رواد العلم والفضيلة.

وقد حضر المحقق الطباطبائي ابحاثه قال في كتابه الغدير في التراث الاسلامي: (حضرت في الأصول والفقه والتفسير علىٰ مرجع الطائفة وزعيمها الإمام الخوئي ـ قدس سره ـ سنين عديدة).

واستمر رحمه الله خلال اكثر من خمسة عقود في إلقاء محاضراته في الفقه والأصول والتفسير... وهكذا قاد الحركة العلميّة اكثر من نصف قرن! وكانت آرائه العلميّة خلال هذه الفترة ـ وما تزال ـ محوراً لسائر دروس الحوزات العلميّة... وقد تخرّج عليه المئآت من العلماء والمجتهدين...

وقرّر مجموعة من افاضل تلامذته ما القاه في الفقه والأصول، ولنذكر بعض ما نشر من تقريراته القيّمة مما ذكره في ترجمته الذاتية في معجم رجال الحديث.

١ ـ تنقيح العروة الوثقىٰ ـ ستة اجزاء (فقه) بقلم العلامة الغروي.

٢ ـ دروس في فقه الشيعة ـ اربعة اجزاء (فقه) بقلم العلّامة الخلخالي

٣ ـ مستند العروة ـ ثلاثة اجزاء (فقه) بقلم العلامة البروجردي.

٤ ـ فقه العترة: بقلم الشهيد السعيد العلّامة السيد محمّد تقي الحسيني الجلالي ﷺ وهو جزءان الأوّل في زكاة المال، والثاني في زكاة الفطرة طبعا في النجف الأشرف، وأعيد طباعة الثاني منهما في قم المقدسة. وبقية الاجزاء من هذه الكتب الأربعة لم تزل مخطوطة.

٥ ـ تحرير العروة ـ مجلد (فقه).

٦ ـ مصباح الفقاهة ـ ثلاثة اجزاء (فقه).

٧ ـ محاضرات في الفقه الجعفري ـ جزءان.

٨ ـ الدرر الغوالي في فروع العلم الاجمالي ـ مجلد (فقه).

٩ ـ محاضرات في أصول الفقه. بقلم العلّامة الفياض.

١٠ ـ مصباح الاصول ـ جزءان (أصول) بقلم العلّامة سرور.

١١ ـ مباني الاستنباط ـ جزءان (أصول).

١٢ ـ دراسات في الاصول العملية ـ مجلد (أصول).

١٣ ـ جواهر الأصول ـ مجلد (اصول).

١٤ ـ الرأي السديد في الاجتهاد والتقليد ـ مجلد.

وهناك عدد كبير من تقريرات دروسه لا زالت مخطوطة ولم تنشر.

مؤلّفاته:

لقد بارك الله تعالىٰ في عمله، كما بارك في عمره إذ أنّه رغم اشتغاله الكثير في القاء المحاضرات، والتحقيق مضافاً إلىٰ تراكم مسؤوليات المرجعية الدينية العامة التي اضطلع بها فقد خلّف لنا تراثاً نفيساً وثروةً علميّة ضخمّةً، حيث وفقّ ﷺ إلىٰ تأليف الكثير من الكتب الجليلة الشأن في مختلف العلوم الاسلاميّة، وقد تجاوزت الخمسة والعشرين عنواناً، نذكر بعضها:

١ ـ اجود التقريرات ـ جزءان.

٢ ـ البيان في تفسير القرآن.

٣ ـ تكملة منهاج الصالحين.

٤ ـ مباني تكملة منهاج الصالحين ـ جزءان.

٥ ـ المسائل المنتخبة.

٦ ـ دين احكامي: رسالة موجزة في أُصول الدين الاسلامي وفروعه باللغة التركية. نقلاً عن مستدرك الذريعة للمحقق الطباطبائي.

٧ ـ مستحدثات المسائل.

٨ ـ تعليقة على العروة الوثقى.

٩ ـ رسالة في اللباس المشكوك.

١٠ ـ نفحات الاعجاز في الردّ على حسن الايجاز، الّفه دفاعاً عن كرامة القرآن العزيز.

١١ ـ معجم رجال الحديث ـ ٢٣ مجلداً ـ وقد فرغ من تأليفه في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٩هـ.

وغير ذلك من مؤلفاته القيّمة التي يعتبر كلُ واحد منها مصدراً متيناً في علمه وبابه.

انتقلت اليه الزعامة الدينية للشيعة فكان بحقٍّ من ابرز اعمدة المرجعية العليا حيث انتهت اليه والقت بمقاليدها بين يديه فازدانت به نظراً إلى ما كان عليه من العلم والتقى والورع... فاخذ بزمامها في احلك الفترات التي شهدها تاريخ المرجعية الروحية على امتداده.

وهكذا واصل الإمام الخوئي حياته العلمية وعطائه الفكري الخالد حتى اخريات حياته الكريمة حيث حدثت الانتفاضة الشعبانية سنة ١٤١١هـ

وكان موقفه مشهوداً حيث تصدىٰ بكلّ قوّة وصلابة للدفاع عن حرمة الاسلام والمسلمين ـ كما هو دأبه في سائر الاحداث التي وقعت في العالم الاسلامي واطرافه طوال فترة زعامته الدينية ـ مما اثار اضغان السلطة الجائرة التي عثت في الارض فساداً . . . فعانىٰ اثر ذلك انواع الظلم والاضطهاد . . . حتىٰ لبىٰ نداء ربه الكريم ، ورحل إلىٰ الرفيق الأعلىٰ في ٨ صفر ١٤١٣هـ ، ووراوه الثرىٰ في صحن الروضة الحيدرية في الحجرة المتصلة بمسجد الخضراء . . .

(معجم رجال الحديث ج ٢٢ ص ٢٥ ، ط ـ الأولىٰ) . (غروب خورشيد فقاهت : لغلام رضا اسلامي) . (ياد نامه حضرت آية العظمىٰ آقاي خوئي ﵀) . (كلمة العدد من نشرة تراثنا العدد الثالث (٢٨) السنة السابعة / رجب ١٤١٢هـ) . (نقباء البشر ١ : ٧١ / ١٦٤) ، (معارف الرجال ١ : ٢٨٥) . (مستدرك الذريعة للمحقق الطباطبائي) . (الذريعة ١ : ٢٧٨ وج ٢٤ : ٢٤٦) ، (اسرة المجدد ، لنور الدين الشاهرودي ص٢٥٣) ، (شخصيت انصاري : ٣٤٨) ، (كتابهاي عربي چاپي) ، (مقدمة الفوائد الرجالية) ، (معجم المؤلفين العراقيين ١ : ٦٤) ، (المطبوعات النجفية) ، (كنجينه دانشمندان ٧ : ٢٧٣ ج ٥ ص ٦٣) (سيرة العلّامة الشهيد الجلالي) ، (مجلة النور ، السنة الثانية ، العدد ١٦ ربيع الأوّل ١٤١٣هـ) ، (مجلة حوزه العدد (٣٠)) .

[٢] الشيخ آقا بزرك الطهراني
(١٢٩٣ ـ ١٣٨٩)

هو الشيخ محمّد محسن بن الشيخ حاج اقا علي الشهير بآقا بزرك

الطهراني .

ولد في طهران ليلة الخميس ١١ ربيع الأوّل سنة ١٢٩٣ هجرية ووالده الحاج علي المتوفىٰ سنة ١٣٢٤هـ الذي كان من خيرة تجار طهران المؤمنين .

شرع في اخذ مبادئ العلوم الدينية سنة ١٣٠٣ هجرية وذلك في مدرستي : «دانگي» و«مروي» في طهران ، فدرس الأدبيات علىٰ الشيخ محمّد حسين الخراساني ، والشيخ معزّ الدولة ، ودرس المنطق علىٰ الشيخ الميرزا محمود القمي ، واصول الفقه علىٰ الشيخ عبدالكريم مدرس لاهيجي ، والسيّد محمّد تقي التنكابوني ، والشيخ محمّد تقي النهاوندي ، ودرس الفقه علىٰ السيّد محمّد تقي الگرگاني ، والشيخ علي نوري ايلكاني ، ودرس الرياضيات والهيئة علىٰ الميرزا إبراهيم الزنجاني .

سافر إلىٰ العراق سنة ١٣١٥ هجرية وعمره (٢٢) سنة فحضر دروس كبار علمائها امثال الميرزا حسين النوري (المتوفىٰ ١٣٢٠) وملا علي النهاوندي (المتوفىٰ ١٣٢٣) والسيّد مرتضىٰ الكشميري (المتوفىٰ ١٣٢٣) والميرزا حسين الخليل (المتوفىٰ ١٣٢٦) والشيخ محمّد كاظم الخراساني (المتوفىٰ ١٣٢٩) والسيّد احمد الحائري الطهراني ، والشيخ محمّد صالح آل طعان البحراني ، والميرزا محمّد علي مدرس چهاردهي ، والشيخ علي خاقاني والسيّد محمّد علي شاه زاده عبدالعظيمي ، والسيّد محمّد كاظم اليزدي (المتوفىٰ ١٣٣٦) ، والميرزا محمّد تقي الشيرازي (ت ١٣٣٨) ، وشيخ الشريعة الاصفهاني (ت ١٣٣٩) ، والشيخ موسىٰ بن جعفر الكرمانشاهي ، والسيّد أبي تراب الخوانساري، والشيخ علي كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣) ، والسيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤) .

واصل الشيخ دراسته في النجف الأشرف حتىٰ توفي استاذه الاخوند الخراساني سنة ١٣٢٩ هجرية، فهاجر في نفس السنة إلىٰ سامراء فحضر ابحاث الميرزا الشيخ محمّد تقي الشيرازي (١٢٥٦ ـ ١٣٣٨) واقام هناك قرابة الستة اعوام، ثمّ هاجر إلى مدينة الكاظمية وبعد عامين من المكوث فيها عاد إلىٰ سامراء ليبقىٰ فيها حتىٰ عام ١٣٥٤ هجرية ورجع بعدها إلىٰ النجف الأشرف ليواصل مسيرته العلميّة مشتغلاً بالتتبع والتحقيق والافادة.

وقد استفاد منه طلبة العلم ورواد الفضيلة، منهم المحقق الطباطبائي حيث لازمه فترة ربع قرن قال في كتابه (الغدير في التراث الاسلامي): (وكنت اتردّد خلال الفترة علىٰ العلمين العملاقين الشيخين العظيمين: الشيخ اغا بزرك والشيخ الاميني... بل لازمتهما طوال ربع قرن، وافدت الكثير منهما وتخرجت بهما...).

اشتغل طوال سنين متمادية في التأليف والتحقيق بمساعدة من استاذه السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤) وقد انصرف إلىٰ مهمة التأليف وانقطع إليها انقطاعاً تاماً فانتج كتباً فريدةً في نوعها حسنة في اسلوبها لم يسبقه إلىٰ مثلها غيره، اهمها كتابه (الذريعة).

وكان الباعث علىٰ تأليفه لكتاب الذريعة ما ذكره (جرجي زيدان) في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية» حينما تحدث عن الشيعة قائلاً ما خلاصته: (الشيعة طائفة صغيرة لم تترك أثراً يذكر، وليس لها وجود في الوقت الحاضر).

فأثر هذا الزعم بالشيخ آغا بزرك الطهراني والسيّد حسن الصدر ت ١٣٥٤، والشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء ت ١٣٧٣. فتعاهد هؤلاء الاعلام الثلاثة علىٰ ان يأخذ كلّ منهم علىٰ عاتقه مسؤلية القيام ببيان جانبٍ

من الجوانب الثقافية السامية التي حفل بها المذهب الشيعي .

فألف السيّد حسن الصدر كتابه القيم : (تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام) .

وألف الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء كتابه النفيس : (المطالعات والمراجعات) وقد كشف فيه زيف دعوىٰ جرجي زيدان ، بالحجج الواضحة ، والبراهين اللائحة .

وألف الشيخ اغا بزرك الطهراني موسوعته الضخمة : (الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة) وسافر من اجل اعداد كتابه القيم هذا إلىٰ مصر وإيران وسوريا وفلسطين والحجاز وغيرها .

وقد اجازه في الرواية الكثيرون من كبار مشائخ رواية الحديث سواء من الشيعة ام من السنة ، كما كان شيخاً من مشائخ الاجازة في الرواية وقد اجاز الكثيرين .

توفي رحمه الله في النجف الاشرف يوم الجمعة ١٣ ذي الحجة ١٣٨٩ ولبىٰ نداء ربه الكريم عن عمر يناهز (٩٦) عاماً ، وواروه الثرىٰ في مكتبته العامة التي كان قد جعلها وقفاً في حياته .

مؤلفاته :

١ ـ الذريعة الىٰ تصانيف الشيعة ، رتبه علىٰ حسب حروف المعجم في ستة مجلدات حسب الطبعة القديمة ، وطبع بالطبعة الحديثة في (٢٧) مجلداً ، ومن اجل كتابه القيم هذا سافر إلىٰ مصر وإيران وسوريا وفلسطين والحجاز .

٢ ـ وفيات اعلام الشيعة بعد الألف من هجرة صاحب الشريعة . وهو يشتمل علىٰ :

١ ـ البدور الباهرة بعد مرور العاشرة.

٢ ـ الكواكب المنشرة في القرن الثاني بعد العشرة.

٣ ـ سعداء النفوس في القرن المنحوس.

٤ ـ نقباء البشر في القرن الثاني عشر.

٥ ـ احياء الداثر من مآثر القرن العاشر.

٣ ـ تعريف الانام بترجمة المدينة والاسلام.

٤ ـ هدية الرازي إلى الامام المجدد الشيرازي.

٥ ـ مصفى المقال في مصنفي الرجال، ذكر فيه ما يقارب خمسمائة مصنفٍ.

٦ ـ ضياء المفازات في طرق مشائخ الاجازات ،رتّبه على الطبقات.

٧ ـ تقريرات اساتذته في الأُصول والفقه، في مجلد.

٨ ـ محصول مطلع البدور.

٩ ـ ظلال الخصب في عوالي النسب، وهو تشجير لأنساب بعض السادات.

١٠ ـ ياقوت اليواقيت الملقوط من اليواقيت، منتخب من يواقيت الفكر.

١١ ـ الدر النفيس في ترتيب رجال التأسيس.

١٢ ـ نزهة البصر في فهرست نسمة السحر.

١٣ ـ لامع المقالات في فهرست جامع السعادات.

١٤ ـ توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد، الفه باستدعاء احد علماء الموصل كما ذكر في مقدمته، فرغ منه عام ١٣٥٩.

١٥ ـ تفنيد قول العوام بقدم الكلام.

(جريدة نداي حق العدد (٥٩). الصادرة في (١٠) ربيع الأوّل عام ١٣٧٠). (اسرة المجدد ص٢٢٧)، (مقدمة كتاب تاريخ حصر الاجتهاد)، (مستدرك الذريعة)، (گنجينه دانشمندان ١: ٢٧٩)، (المسلسلات في الاجازات تأليف: السيّد محمود المرعشي ج٢ ص٧٦).

(سيرة العلّامة الشهيد الجلالي).

(ثبت الاسناد العوالي إلىٰ مرويات السيّد محمّد رضا الجلالي ١٩ ـ ٢١).

[٣] السيّد ميرزا حسن الكاشمري
(١٠٣٨ ـ ١٤٠١)

هو السيّد ميرزا حسن النبوي الخراساني الكاشمري.

ولد سنة ١٣٠٨ هجرية في بلدة كاشمر، هاجر إلىٰ النجف الأشرف سنة ١٣٣٠ هجرية وحضر فيها علىٰ جملة من اساتذتها وكبار علمائها منهم.

١ ـ السيّد كاظم الطباطبائي.
٢ ـ الشيخ فتح الله شيخ الشريعة.
٣ ـ الشيخ محمّد حسين النائيني.
٤ ـ السيّد أبو الحسن الاصفهاني.
٥ ـ الشيخ علي المازندراني.
٦ ـ الشيخ إسماعيل المحلاتي.

وقد تصدىٰ لتدريس السطوح فحضر عليه جملة من طلبة العلوم منهم المحقق الطباطبائي حيث قرأ عليه كتاب (الروضة البهية).

عاد إلىٰ بلده كاشمر متصدياً لبعض المهام الدينيّة وبقي هناك حتىٰ وافاه الاجل سنة ١٤٠١ هجرية ودفن بها.

له مؤلفات منها: رسالة شريفه نبوت خاصة يا رجوع جاهل به عالم.

[٤] الشيخ ذبيح الله القوچاني (١٣٢٩ ـ ١٤١٥).

الشيخ ذبيح الله بن الملا حبيب الله القوچاني.

ولد سنة ١٣٢٩ هجرية في قرية (خيرآباد) من توابع قوچان الواقعة في اقليم خراسان.

انتقل إلىٰ بلدة قوچان سنة ١٣٤٢ هجرية وله من العمر (١٣) عام فمكث فيها ثلاث سنين مشتغلاً في مبادئ العلوم والمقدّمات من الأدبيات وغيرها حتىٰ اتقنها علىٰ علمائها.

ثم رحل إلىٰ مشهد الإمام الرضا عليه‌السلام سنة ١٣٤٥ هجرية فحضر فيها دروس السطوح علىٰ كبار علمائها منهم الاديب النيشابوري وبقي فيها مدّة ستة سنين منكباً علىٰ طلب العلوم وتحصيلها.

ثم هاجر إلىٰ النجف الاشرف سنة ١٣٥١ هجرية لاكمال السطوح العالية فحضر علىٰ فطاحل علمائها وبعد أنْ انهاها التحق بالابحاث العليا.

وكان من حضر عليهم في النجف الأشرف: الشيخ اغا ضياء الدين العراقي (١٢٧٨ ـ ١٣٦١) والسيّد محمود الشاهرودي والمحقق الاصفهاني (١٢٩٦ ـ ١٣٩١) والشيخ النائيني (١٢٧٣ ـ ١٣٥٥) والحاج حسين القمي.

وبقي في النجف الاشرف عشرين عاماً امضاها في تحصيل علوم اهل البيت عليهم السلام، وتهذيب النفس، إلىٰ جانب اشتغاله بالتدريس حيث كان يدرس السطوح، كما كان يلقي دروساً في التفسير ومن جملة تلامذته المحقق الطباطبائي وقد قرأ عليه كتاب الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية. وفي سنة ١٣٧١ هجرية عاد إلىٰ بلدة قوچان فتصدىٰ فيها للتدريس، واقامة الجماعة، وغير ذلك من الشؤون الدينية.

ثم انتقل إلىٰ مشهد الإمام الرضا عليه السلام في سنة ١٣٨١ هجرية مشتغلاً بالوظائف الدينية، من التدريس واقامة الجماعة توفي في مشهد الإمام الرضا في الثالث من شوال ١٤١٥ هجرية ودفن في الحرم الرضوي.

(جغرافياي قوچان)، (گنجينه دانشمندان).

[٥] الشيخ صدرا البادكوبي
(١٣١٦ ـ ١٣٩٢)

هو الفيلسوف المتكلم الشيخ صدرا بن ملا اقا ميرزا القفقازي البادكوبي.

ولد سنة ١٣١٦هـ في قرية (قلعة) علىٰ ثلاث فراسخ من بادكوبه في اسرة علميّة، فنشأ نشأةً علميّةً في اجواء تلك الاسرة الكريمة. درس اللغة العربية وآدابها علىٰ ابيه الملا اقا ميرزا البادكوبي، وهو الذي بادر إلىٰ تعليمه وتربيته تربيةً علميّة صالحة، وقد فجعه الموت بفقد ابيه وهو في مقتبل العمر حيث لم يتجاوز الثالثة عشر من عمره، فتكفله عمُّه الملا محمّد البادكوبي، وقام مقام ابيه حيث نقله إلىٰ داره متولياً تربيته وتعليمه، فقرأ

علىٰ عمه العلوم الأدبية والعلوم الرياضية حتىٰ برع فيهما، ودرس بعض الدروس السطحية علىٰ السيّد عبدالخالق وغيره من علماء بلده حتىٰ عام ١٣٣٥هـ حيث ترك بلده اثر الحرب التي اندلعت هناك فبلغ خراسان في ربيع الأوّل من سنة ١٣٣٦ واقام فيها عاكفاً علىٰ طلب العلم طيلة احدىٰ عشرة سنة فأتم دروسه علىٰ السيّد باقر الرضوي، والسيّد جعفر الشهرستاني.

وحضر في الدروس الادبية علىٰ استاد الادب العربي ملا عبدالجواد النيسابوري المشتهر بالاديب الأوّل، وقرأ الفلسفة والعلوم الرياضية علىٰ الفيلسوف الزاهد الشيخ اسد الله اليزدي فقرأ عليه شرح المنظومة وشرح الهداية والمبدأ والمعاد لصدر الدين الشيرازي، وقرأ شرح الاشارات وكتاب الاسفار علىٰ الحكيم المشهور اقا بزرك الحكيم.

وحضر في الدروس العالية في الفقه وأُصوله علىٰ الاعلام الكبار كالميرزا محمّد بن آقا زاده ابن الاخوند الخراساني صاحب الكفاية، والحاج اقا حسين الطباطبائي القمي، والشيخ مرتضىٰ الاشتياني الولد الاكبر للميرزا الاشتياني الكبير.

وفي سنة ١٣٤٨هـ هاجر إلىٰ النجف الأشرف لينهل من معين فقه أهل البيت عليهم‌السلام فحضر علىٰ فطاحل علمائها منهم:

١ ـ المحقق النائيني (١٢٣٧ ـ ١٣٥٥).

٢ ـ المحقق الاصفهاني (١٢٩٦ ـ ١٣٩١).

٣ ـ الشيخ موسىٰ الخوانساري.

وقد اجيز في الاجتهاد من قبل الفقيه الشيخ محمّد كاظم الشيرازي [١٢٩٢ ـ ١٣٦٧]، وفي الرواية من الشيخ اغا بزرك الطهراني [١٢٩٣ ـ ١٣٨٩].

تصدىٰ لتدريس السطوح وتدريس الفلسفة في حوزة النجف الأشرف اكثر من أربعين سنة التف حوله عدد من الفضلاءِ، واشهر تلامذته السيّد الشهيد الصدر ﷺ حيث درس عنده الفلسفة قرابة الخمس سنين وقرأ عليه المحقق الطباطبائي (كتاب الاسفار) قال في ترجمته الذاتية: (وقرأت الاسفار علىٰ الحكيم الماهر الشيخ صدرا البادكوبي المتوفىٰ ١١ شعبان ١٣٩٢ هـ ﷺ) الغدير في التراث الإسلامي ص ٢٣٣.

وقد بيّن لنا المحقق الطباطبائي مكارم اخلاق استاذه البادكوبي وذلك في معجم اعلام الشيعة حيث قال: (والشيء المشهود في سلوكه المتزن والمغبوط عليه هو خلقه الرفيع وتواضعه إلىٰ جانب عال من الورع والتقوىٰ يتحلىٰ بهما فعاش رحمه الله عيشة طيبة نزيهةً مع صبر عظيم، وتحمل لا يطاق.. قضىٰ حياته السعيدة في التعلم والتعليم ومن تعلم لله وعلّم لله وعمل لله دعىٰ في ملكوت السماوات عظيماً.

وكانت وفاته ﷺ في ١١ شعبان ١٣٩٢ ودفن بوادي السلام في النجف الأشرف.

(كتاب معجم اعلام الشيعة)، (الغدير في التراث الاسلاميّ) للمحقق الطباطبائي.

[٦] السيّد عبدالأعلىٰ السبزواري
(١٣٢٨ ـ ١٤١٤)

هو الامام السيّد عبد الاعلىٰ بن السيّد علي رضا بن السيّد عبد العلي الموسوي السبزواري.

ولد في يوم الغدير في الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م في سبزوار باقليم خراسان في شمال غرب إيران، ونشأ في اسرة علميّة كريمة، درس المقدّمات وقسماً من السطوح في الفقه والأُصول لدىٰ والده المقدس السيد علي رضا السبزواري. هاجز لاكمال دراسته إلىٰ مشهد الإمام الرضا عليه السلام في عام ١٣٤٢هـ وهو في الرابعة عشرة من عمره فحضر فيها علىٰ اساتذتها وعلمائها وهم:

١ ـ الشيخ ملا عبدالجواد النيشابوري، المشتهر بـ (الأديب الأوّل).

٢ ـ الشيخ محمّد حسن البرسي.

٣ ـ السيّد آغا بزرك الحكيم.

٤ ـ السيّد محمّد العطّار.

٥ ـ الشيّخ حسن علي الطهراني.

ثمَّ شدَّ الرحال ـ وهو في مقتبل عمره ـ متجهاً نحو باب مدينة علم النبيّ (ص) لينتهل من علوم آل محمّد (ص) فحلّ في النجف الاشرف وحضر فيها علىٰ كبار علمائها حتىٰ برز من بين اقرانه... وتميز بمواهب ربانية ساميةٍ.

فكان ممن حضر عليهم في النجف الاشرف هم:

١ ـ الشيخ اغا ضياء الدين العراقي (١٢٧٨ ـ ١٣٦١).

٢ ـ الشيخ محمّد حسين النائيني (١٢٧٣ ـ ١٣٥٥).

٣ ـ الشيخ محمّد حسين الاصفهاني (١٢٩٦ ـ ١٣٩١).

٤ ـ السيّد حسن البادكوبي (١٢٩٣ ـ ١٣٥٨).

٥ ـ السيّد علىٰ القاضي الطباطبائي.

٦ ـ السيّد الاصفهاني.

٧ ـ الشيخ محمّد جواد البلاغي (١٢٨٢ ـ ١٣٥٢).

وقد حضر عليهم سنين كثيرة وذلك إلىٰ جانب اشتغاله بتدريس السطوح العالية... قرأ عليه المحقق الطباطبائي علوم الفلسفة، قال في كتابه (الغدير في التراث الاسلامي): وقرأت في الفلسفة (شرح منظومة السبزواري) علىٰ آية الله الفقيه السيّد عبد الاعلىٰ السبزواري.

وقد بدأ بإلقاء محاضراته في الابحاث العليا فقهاً وأُصولاً في سنة ١٣٦٥هـ وهو في العقد الرابع من عمره الشريف، واستمر في عطائه الفكري الزاخر ولم ينقطع عن المحاضرة والتدريس والافادة حتىٰ في أيام الخميس والجمعة حيث كان يلقي فيهما دروساً في الحكمة ودروساً في فقه الروايات والاحاديث الصادرة عن أئمة العصمة عليهم السلام ودروساً أُخر.

كانت له منهجيّة خاصة في التعامل مع روايات المعصومين عليهم السلام وتعيين الصحيح منها نظير منهجية صاحب الوافي وامثاله من العلماء المرموقين في الحديث.

له مؤلفات قيّمة وتصانيف عديدة في مختلف العلوم الاسلامية، نذكر بعضها تباعاً:

١ ـ تعليقة علىٰ اسناد وسائل الشيعة: للحرّ العاملي.

٢ ـ تعليقة علىٰ كتاب الوافي: للشيخ الفيض الكاشاني.

٣ ـ تعليقة علىٰ كتاب جواهر الكلام: للشيخ محمّد حسن النجفي.

٤ ـ تعليقة علىٰ كتاب الحدائق الناظرة: للشيخ يوسف البحراني.

٥ ـ تعليقة علىٰ كتاب مستند الشيعة: للشيخ أحمد بن محمّد النراقي.

٦ ـ تعليقة فلسفية علىٰ كتاب المنظومة للملّا هادي السبزواري.

٧ ـ تعليقة فلسفية علىٰ كتاب الاسفار الاربعة لصدر المتألهين.

٨ ـ تعليقة على كتاب وسيلة النجاة.

٩ ـ تعليقة على كتاب العروة الوثقى للسيّد الطباطبائي.

١٠ ـ تعليقة على كتاب منهاج الصالحين للسيّد الحكيم.

١١ ـ جامع الاحكام الشرعية ـ وهو رسالة عملية في مختلف الفروع الفقهية.

١٢ ـ رسالته العلمية في الحج ـ مناسك الحج.

١٣ ـ مهذب الاحكام في بيان الحلال والحرام. وهو موسوعة فقهية كبيرة في الفقه، يقع في ثلاثين مُجلّداً.

١٤ ـ تهذيب الأُصول، وهو دورة كاملة في الاصول.

١٥ ـ مواهب الرحمن في تفسير القرآن، طبع منه في النجف الأشرف (١١) جزءاً.

١٦ ـ لباب المعارف في الأُصول الخمسة الدينية.

١٧ ـ مباحث مهمة فيما تحتاج إليه الأمة، ويشتمل على مباحث الربا، والرياء، والعدالة، وأموال الدولة، ومناصب الحكومة، وتولي القضاء من قبل الدولة، وحكم المجهول المالك، والاخوة الاسلاميّة أو المداراة، والتقية، واحكام العدد في الوطي المحرّم..

١٨ ـ تقريرات المحقق ضياء الذين العراقي في أُصول الفقه.

١٩ ـ تقريرات المحقق النائيني في الفقه.

٢٠ ـ تقريرات المحقق النائيني في الأُصول.

ويتضح لنا دوره الجهادي الكبير ـ الذي قام به في حفظ بيضة الاسلام ـ من خلال الوقوف على مجاري احداث ثورة شعبان سنة ١٤١١هـ حيث اصدر البيان الأوّل معلناً وجوب الجهاد والذّب عن حرمة الاسلام.

والمسلمين . . .

انتقل إلىٰ جوار ربه علىٰ اثر سمٌ دسه الظالمون ، والتحق بالرفيق الاعلىٰ في الساعة الثامنة من صباح يوم الاثنين ٢٧ صفر ١٤١٤هـ المصادف ١٩٩٣/٨/١٦م وذلك في بيته في الكوفة ، ودفن في النجف الأشرف في مسجد الحويش .

(الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة) ، (معجم مؤلفي الشيعة) ، (الغدير في التراث الاسلامي : للعلّامة الطباطبائي) ، (معجم المطبوعات النجفية) ، (صحيفة نداي حق ، العدد ٧٦ الصادرة في ٢٣ جمادىٰ الأوّلى سنة ١٣٧١) ، (لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير آية الله السيّد السبزواري ، بقلم علي محمّد مهدي) ، (جذوة مقتبسة من حياة المرجع الكبير آية الله العظمىٰ السيّد السبزواري ، بقلم : الشيخ محمّد حسين الانصاري) ، (كنجينه دانشمندان ٧ ـ ٢٨٣) .

[٧] السيّد عبدالجليل الطباطبائي اليزدي
(. . . ـ ١٤١٣)

هو السيّد عبدالجليل بن السيّد عبدالحي بن السيّد أبي القاسم بن سامع بن حسن بن سامع بن غياث الطباطبائي اليزدي .

درس في النجف الأشرف وحضر ابحاث علمائها سنين طويلة مشتغلا خلالها بالتدريس وقد قرأ عليه المحقق الطباطبائي علم المنطق .

قال المحقق الطباطبائي في كتابه (الغدير في التراث الاسلامي) : (وقرأت في المنطق علىٰ السيّد جليل بن السيّد عبدالحيّ الطباطبائي اليزدي

المتوفى ١٠ ربيع الآخر سنة ١٤١٣هـ رحمه الله).

له مؤلفات وتصانيف طبع بعضها منها: (فضائل السادات) وقد ذكره الشيخ اغا بزرك الطهراني بمناسبة ترجمة أبيه السيّد عبدالحيّ الطباطبائي فقال عنه: السيّد عبدالجليل مؤلف: (فضائل السادات) الذي كان من المشتغلين في النجف والمدرسين في السطوح، وقد طبع جملة من تصانيفه الأُخر.

عاد إلى بلدته يزد للقيام بالوظائف الدينية من اقامة الجماعة والتدريس وسائر الامور الشرعية.

توفي في العاشر من ربيع الثاني سنة ١٤١٣هـ.

(نقباء البشر ٣: ١٠٩٤)، (الغدير في التراث الاسلامي للمحقق الطاطبائي).

[٨] الشيخ عبدالحسين الرشتي
(١٢٩٢ ـ ١٣٧٣)

هو الشيخ عبدالحسين بن الشيخ عيسى بن الشيخ يوسف بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالغني الگيلاني النجفي الرشتي.

ولد في مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٢٩٢هـ في اجواء علميّة حيث كان والده الشيخ عيسى البجاربندي الرشتي من العلماء الفضلاءِ، وأصله من قرية بجاربند تقع على فرسخ من رشت، اقام مع ابيه في النجف الاشرف ثم هاجر به نحو رشت وله من العمر اربع سنين، فنشأ هناك وقرأ على والده مبادئ العلوم الادبية من النحو والصرف والمعاني والبيان والتجويد،

ثم قرأ عليه شيئاً من التفسير، وقرأ عليه سطوح الفقه والاصول: المعالم، والقوانين، والروضة البهية هاجر من رشت سنة ١٣١٢ قاصداً طهران، وما ان استقرّ بها حتىٰ عكف علىٰ ابحاث فطاحل علمائها فمكث بها اكثر من عشر سنين حضر خلالها علىٰ الشيخ محمّد حسين الاشتياني في الأصول والفقه وعلىٰ غيره ايضاً، وحضر علىٰ الشيخ علي النوري في الحكمة والكلام، كما حضر فيهما علىٰ السيّد شهاب الدين النيريزي (بفتح النون) الشيرازي، وإلىٰ جانب ملازمته - في هذه الفترة - ابحاث كبار المجتهدين كان يدرس الادبيات في مدرسة الصدر.

وفي سنة ١٣٢٣هـ عاد إلىٰ النجف الأشرف فلازم ابحاث الشيخ محمّد كاظم الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الاصفهاني، وغيرهم في الفقه والأصول والرجال والحديث والفلسفة والاخلاق، حتىٰ شهدوا باجتهاده وصدرت له منهم الاجازات في ذلك.

اشتغل بالتدريس في النجف الاشرف فعكف طلاب العلم علىٰ مجلس درسه الذي كان يزدحم بطلبة العلوم، وقد درّس عشرات السنين من الفقه والأصول والفلسفة، وقد قرأ عليه المحقق الطباطبائي السطوح العالية قال في كتابه (الغدير في التراث الاسلامي): (وحضرت في درس السطوح العالية علىٰ العلمين الجليلين الشيخ عبدالحسين الرشتي ت ١٢ جمادى الآخرة ١٣٧٣... والشيخ مجتبىٰ اللنكراني...). تخرج عليه المئات من الطلاب وقد انتشروا في اطراف العالم الاسلامي ينشرون مبادئ الحق والفضيلة، وقد بلغ بعضهم درجات عاليةٍ. كان ﵀ في طليعة المؤيدين لجمعية منتدىٰ النشر التي اصبحت بعد ذلك (كلية الفقه) اثر التعديلات التي جرت عليها، كان كثير الاهتمام بموضوع تنظيم وترتيب

الدراسة الحوزوية في الجامعة العلمية الكبرىٰ في النجف الاشرف.

ولم ينقطع عن التدريس والافادة وحلّ المسائل العلميّة المشكلة حتىٰ أواخر ايامه.

وفي اخريات حياته الجأه ضعف المزاج الىٰ تقليل الخروج من بيته، فلم يكن يخرج الا نادراً، ومع ذلك لم ينقطع عن الافادة وحلّ المسائل العلمية المشكلة، بل كان بيته معهداً يتردد عليه العلماء والفضلاء والادباء للمذاكرة وتبادل الآراء والاستفادة من معينه العذب وقد كان يأتم به في الصلاة في منزله بعض خواص اهل العلم من تلامذته وغيرهم.

وفي يوم الثلاثاء (١٢) جمادى الثانيٍ من عام ١٣٧٣هـ التحق بربه راضياً مرضياً، وسرعان ما انتشر الخبر خرج معظم اهل النجف الاشرف سيما طبقات العلماء والطلاب، وشيع تشيعاً عظيماً، ودفن في وادي السلام.

له آثار علمية جليلة منها:

١ ـ (شرح كفاية الاصول).

٢ ـ (حاشية علىٰ طهارة الشيخ الانصاري).

٣ ـ (تعليقة علىٰ مبحث الموضوع من شرح المطالع).

٤ ـ (الثمرات).

٥ ـ (حاشية علىٰ الاسفار).

٦ ـ (حاشية تصديقات شرح الشمسية).

٧ ـ (رسالة أصول الدين).

٨ ـ (الأطوار).

٩ ـ (كشف الاشتباه).

١٠ ـ (رسالة في الصرف).

١١ ـ (رسالة في النحو).

١٢ ـ (رسالة في المنطق).

١٣ ـ (تعليقات على المطول).

١٤ ـ (تعليقات على جواهر الكلام).

١٥ ـ (تعليقات على الرسائل).

١٦ ـ (تعليقات على المكاسب).

١٧ ـ (رسالة في البداء).

١٨ ـ (رسالة في الوقف).

١٩ ـ (رسالة في الرهن).

٢٠ ـ (الوجيز).

٢١ ـ (رسالة في الغيبة)، وغير ذلك.

(الذريعة ١٤/ ٣٤ وج١٨/ ١٩). (نقباء البشر ٣/ ١٠٦٤ ـ ١٠٦٧)، (المطبوعات النجفية: ٢٢١)، (كتابهاي عربي جابي: ٥٦١، ٧٣٨)، (الغدير في التراث الاسلامي للعلامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي). (معارف الرجال ٢: ٤٨). (المؤلفين العراقيين ٢: ٢٢٧).

[٩] الشيخ عبدالحسين الاميني
(١٣٢٢ ـ ١٣٩٠)

الشيخ عبدالحسين بن الشيخ احمد بن الشيخ المولى نجف علي بن الله يار بن محمّد التبريزي الاميني النجفي.

ولد في تبريز سنة ١٣٢٢ هجرية، في أسرة علميّة، ونشأ بها نشأة

علميّة طيبة، تدرج في طلب العلم حتىٰ أكمل دراسته الأولّية عند افاضل اساتذة بلده، ثم هاجر إلىٰ النجف الأشرف سنة ١٣٣٦ هجرية لإنهاء دروسه العالية، فحضر علىٰ أساطين علمائها مجداً في طلب العلم والمعرفة.

ثمَّ اتجه إلىٰ التأليف احساساً منه بالمسؤلية فبدأ بما كان يصبو اليه بارادة قوية، وعزم اكيد، وهمّة عالية، وذلك في وقت لم يكن في النجف الاشرف من المكتبات سوىٰ مكتبتين، احداهما مكتبة كانت في الحسينية الشوشترية، والأخرىٰ مكتبة المرحوم كاشف الغطاء، فكان يتردد إليهما كثيراً... ولم يكتف بما احتوت عليه هاتان المكتبتان من الكتب الخطية والمطبوعة علىٰ كثرتها؛ بل تحمل اعباء السفر بحثاً وراء المصادر القديمة؛ تحقيقاً لهدفه المقدس، فرحل من اجل ذلك إلىٰ ايران والهند وتركيا وسورية، والقىٰ في محافلها الشعبية والعلمية عشرات المحاضرات، ودون ما استفاده من خلال رحلاته العلميّة في مجلدين اسماهما: «ثمرات الأسفار».

ومن جهوده الخالدة المكتبة العامة التي أسسها في النجف الأشرف باسم: (مكتبة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام) وتحتوي علىٰ تراث علمي نفيس حيث جمع فيها عدداً هائلاً من نوادر المطبوعات واقتنىٰ فيها الآلاف من نفائس المخطوطات.

كانت مكتبته مآوىٰ لطلاب العلم والمعرفة وكان يغمرهم بلطفه وحنانه باذلاً لهم العون العلميّ كلٌّ في مجاله وموضوعه وقد لازمه المحقق الطباطبائي، وافاد منه الكثير قال في كتابه الغدير في التراث الاسلامي: وكنت اتردد خلال الفترة علىٰ العلمين العملاقين الشيخين العظيمين: الشيخ صاحب الذريعة، والشيخ الاميني صاحب الغدير الاغرّ، بل لازمتهما طوال ربع قرن، وافدت منهما الكثير، وتخرّجت بهما في اختصاصهما قدر

قابليتي واستعدادي، وكانا يغمراني بالحنان والعطف، فاتبعت اثرهما في اتجاهمهما وجعلتهما القدوة والاسوة في اعمالي ونشاطاتي.

توفي في طهران علىٰ اثر مرضٍ في يوم الجمعة ٢٨ ربيع الثاني ١٣٩٠ هجرية، فحمل جثمانه إلىٰ النجف الاشرف، ودفن في مقبرة خاصة جنب مكتبته العامة.

اثاره المطبوعة:

١ ـ ادب الزائر لمن يمّم الحائر.

٢ ـ تفسير سورة الفاتحة.

٣ ـ سيرتنا وسنتنا.

٤ ـ شهداء الفضيلة.

٥ ـ تحقيق كامل الزيارات.

٦ ـ الغدير في الكتاب والسنة والادب، ويعتبر هذا الكتاب من آيات القرن الحاضر.

(الذريعة الىٰ تصانيف الشيعة ٤: ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٣١، ج١٠: ١٢٤، ج١١، ٣٢٠، ج١٤: ٢٥٩، ج١٦: ٢٦، ج٢١: ٣٨٢)، (مقدمة كتاب شهداء الفضيلة) (مصفىٰ المقال: ٢١٩)، (الغدير في التراث الاسلامي: ١٧٤)، (جريدة نداي حق العدد ٣٧ ـ ١٦ شعبان سنة ١٣٧٠هـ).

[١٠] السيّد عبدالهادي الحسيني الشيرازي (١٣٠٥ ـ ١٣٨٢).

هو السيد الميرزا عبدالهادي بن السيد الميرزا إسماعيل بن السيدّ

رضي الدين بن السيّد الميرزا إسماعيل الحسيني الشيرازي.

ولد في مدينة سامراء سنة ١٣٠٥ في اسرة علميّة عريقة معروفة بالصلاح والتقىٰ وفي سنة ولادته افتقد والده السيّد الميرزا إسماعيل الشيرازي الذي كان عالماً كبيراً، وفقيهاً نحريراً وكان مؤملاً للمرجعية والزعامة من بعد ابن عمه المجدد الشيرازي لولا ان المنية اخترمته قبله في سنة ١٣٠٥هـ.

نشأ الميرزا عبدالهادي الشيرازي في ظل رعاية المجدد الشيرازي وحظي بعطفه وحنانه.

وفي السابعة من عمره توفي السيّد المجدد في سنة ١٣١٢هـ وتولىٰ تربيته ابن عمته السيّد الميرزا علي آغا نجل المجدد الشيرازي، فكان شديد العطف والحنان عليه، وكثير المودة له.

تلقىٰ في سامراء مبادئ العلوم الدينية علىٰ فضلائها، كما قرأ الفقه والاصول لدىٰ ابن عمته الميرزا اغا، ولدىٰ الشيخ الميرزا محمّد تقي الشيرازي، وحتىٰ انهىٰ السطوح العالية في مقتبل عمره الشريف فهاجر إلىٰ النجف الاشرف سنة ١٣٢٦هـ فحضر الابحاث العليا لدىٰ فطاحل علمائها وكبار فقهائها، منهم:

١ ـ شيخ الشريعة الاصفهاني، حضر عليه الأُصول والفقه.

٢ ـ الشيخ محمّد كاظم الخراساني، حضر عليه الأُصول والفقه.

٣ ـ الميرزا محمّد باقر الاصطهباناتي، حضر عليه دروس الحكمة والفلسفة.

٤ ـ الشيخ آغا رضا التبريزي [المتوفىٰ ١٣٣١] حضر عليه دروس الاخلاق وتهذيب النفس.

عاد إلىٰ سامراء سنة ١٣٣٠هـ مستفيداً من ابحاث استاذه الأوّل السيّد ميرزا علي آغا نجل المجدد الشيرازي، واستاذ الشيخ محمّد تقي الشيرازي، ولمّا عزم الاخير علىٰ الرحيل إلىٰ كربلاء ليقود الثورة ضد الاستعمار البريطاني رافقه في مسيره إلىٰ كربلاء وشاركه في عملية الجهاد دفاعاً عن قداسة الاسلام والمسلمين.

وفي سنة ١٣٣٧هـ انتقل من كربلاء إلىٰ النجف ملازماً ابحاث شيخ الشريعة الاصفهاني واختص به، وبعد وفاة شيخه شيخ الشريعة سنة ١٣٣٩هـ استقل بالتدريس حيث عُقد مجلس درسه الذي التف حوله فضلاء الحوزة واشتهر بالتحقيق والتدقيق وسعة الاطلاع، وغزارة المادة...

وكان المحقق الطباطبائي ممن حضر ابحاثه واستفاد منها، قال رحمه الله في كتابه (الغدير في التراث الاسلامي): (ثم حضرت الدروس العالية في الفقه علىٰ الفقيه المدّقق آية الله العظمىٰ المرجع الكبير السيّد عبدالهادي الشيرازي).

اجيز في الرواية من شيخ الشريعة، والسيّد مهدي الحيدري الكاظمي، والسيّد ميرزا اقا الشيرازي، والمولىٰ علي محمّد اليزدي النجفي وغيرهم.

ولما جدد بناءَ مسجد الشيخ الانصاري سنة ١٣٦١هـ طلب منه اقامة الجماعة فيه واجاب بعد امتناع منه والحاح منهم، فكان يأمّ الناس فيه ويحضره الاخيار والصلحاء.

وقد رشحه بعض العلماء للمرجعية والزعامة الدينية بعد وفاة السيّد ابي الحسن الاصفهاني سنة ١٣٦٥هـ لكنه كان يعرض عن ذلك غير ان كثيراً من المؤمنين رجع إليه في التقليد وطلب منه مقلدوه رسالته العملية، فطبعت رسالته وكثر مقلدوه، وبعد رحيل الامام البروجردي عام ١٣٨٠ انتقلت اليه الزعامة الدينية والمرجعية للشيعة، فكان من أعظم الفقهاء

والمجتهدين في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، ولم يمهله الاجل بعد وفاة السيّد البروجردي اكثر من عامين فتوفي عشية الجمعة العاشر من شهر صفر سنة ١٣٨٢.

له مؤلفات ومصنفات في مختلف العلوم الاسلامية منها:

١ ـ كتاب الطهارة.

٢ ـ كتاب الصوم.

٣ ـ كتاب الزكاة.

٤ ـ رسالة في اللباس المشكوك.

٥ ـ رسالة في الاستصحاب.

٦ ـ رسالة في اجتماع الامر والنهي.

٧ ـ كتاب في الحوالة.

٨ ـ دار السلام: في فروع الاسلام واحكامه.

٩ ـ رسالة في الرضاعة.

١٠ ـ الذخيرة.

١١ ـ الوسيلة.

١٢ ـ تعليقة علىٰ العروة الوثقىٰ.

١٣ ـ رسائل عملية: وطبعت باللغة العربية والفارسية.

(نقباء البشر ٣: ١٧٧٨/١٢٥٠) (شعراء الغري ٦: ١٣٧) (الغدير ٧: ٤٠٥، وح١٤)، (الذريعة ٨: ٢٠)، (جريدة نداي حق الصادرة في ٢٨ ذي الحجة ١٣٦٩ العدد ٥ تحت عنوان: رجال الاسلام) (گنجينه دانشمندان ج١: ٢٧٥ ح٧: ٢٧١)، (سيرة العلّامة الشهيد الجلالي). (اسرة المجدد الشيرازي ص٢٤٥).

[١١] السيّد علي الحسيني الفاني
(١٣٣٣ ـ ١٤٠٩)

هو السيّد نور الدين علي ابن السيّد الحسن محمّد بن السيّد الحسين ابن السيّد إسماعيل ابن السيّد مرتضىٰ الحسيني اليزدي العزابادي، الملقب بالعلامة الفاني الاصفهاني.

ولد ببلدة اصفهان في يوم الخميس ٢٦ ربيع الأوّل سنة ١٣٣٣هـ. نشأ في اسرة علمية مرموقةٍ، شرع في تلقي العلوم الادبية ودراسة اللغة العربية وآدابها في سن مبكر حيث لم يكن قد تجاوز العاشرة من عمره، ثم قرأ الدروس المتوسطة علىٰ اشهر مدرسيها كالشيخ محمّد الحكيم الخراساني، والسيّد مرتضىٰ الخراساني، ثم قرأ كتاب الكفاية والمكاسب علىٰ العلّامة المحقق السيّد محمّد النجف آبادي ولما اكمل السطوح العالية انخرط في حلقات الدروس العليا فحضر في ذلك علىٰ المحقق البارع السيّد محمّد النجف آبادي، كما حضر في الفقه والأُصول علىٰ المحقق البارع السيّد علي النجف آبادي واختص به ولازمه ثلاثة عشر سنة حضر خلالها عليه علوم التفسير والكلام والفلسفة وبعد ان توفي استاذه السيّد علي النجف آبادي في ١٣ صفر ١٣٦٢ هـ عزم السيّد الفاني علىٰ الرحيل إلىٰ النجف الأشرف فوردها اوائل ربيع الآخر من عام ١٣٦٢هـ، فحضر ابحاث الشيخ محمّد كاظم الشيرازي، والسيّد عبدالهادي الشيرازي، كما حضر ابحاث السيّد جمال الدين الكلبايكاني ولازمه واختص به.

تصدىٰ لتدريس السطوح العالية فحضر عليه جمع غفير من طلبة العلوم، وقد قرأ عليه المحقق الطباطبائي كتاب: (القوانين المحكمة) في

الاصول. قال في كتابه الغدير في التراث الاسلامي: (وقرأت كتاب القوانين المحكمة على آية الله السيّد علي الفاني الاصفهاني المتوفى ٢٣ شوال سنة ١٤٠٩هـ).

وقال في كتابه مستدرك الذريعة: (وكانت له - اي للسيّد الفاني - حلقة تدريس كبيرة يحضرها شباب الطلبة وكنت منهم فحضرت دروسه وافدت منه رحمه الله).

ثم بدأ بالقاء الابحاث العليا في الفقه واصبح من أئمة التقليد والفتيا وكان يحضر مجلس درسه جملةٌ من افاضل طلبة النجف الاشرف، وطبع بعض تقريراته، وتخرج به جماعة من العلماء.

وفي حدود عام ١٣٩٥هـ هاجر من النجف الاشرف اثر الاحداث التي عصفت بالحوزة واهلها، فنزل في بلدة قم المقدسة، وواصل بها نشاطه العلمي حتى مرض في شوال ١٤٠٩هـ فنقل إلى المستشفى في طهران وتوفي في ٢٣ شوال ١٤٠٩هـ وحمل إلى قم ودفن في احد حجرات صحن حرم السيّده فاطمة المعصومة عليها السلام.

له آثار قيمة منها: ١ - الطهارة. ٢ - الخمس. ٣ - الحج. ٤ - مناسك الحج. ٥ - الزكاة. ٦ - الصلاة. ٧ - الصوم. ٨ - القضاء. ٩ - التعليقة على العروة الوثقى. ١٠ - الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ١١ - الذباحة. ١٢- خمسون مسألة وجوابها. ١٣ - احكام البنوك. ١٤ - تحفة الجواهر. ١٥ - جوائز السلطان. ١٦ - المتعة مشروعة. ١٧ - المكاسب. ١٨ - منجزات المريض. ١٩ - الكبائر والصغائر. ٢٠ - القرعة. ٢١ - فقه الرجال. ٢٢ - بيان الخيانة. ٢٣ - الاستصحاب. ٢٤ - اصل البراءة. ٢٥ - القطع. ٢٦. الظن. ٢٧ - مباحث الالفاظ. ٢٨ - تنزيه الصفوة. ٢٩ -

تصحيح ما يصح عن اصحاب الاجماع . ٣٠ ـ حول مباحث الارادة . ٣١ ـ قبسات العقول . ٣٢ ـ غاية البيان . ٣٣ ـ الفوائد الرجالية . ٣٤ ـ تفسير سورة الفاتحة . ٣٥ ـ تفسير سورة الجمعة . ٣٦ ـ تفسير سورة الفتح ومحمّد . ٣٧ ـ حول القرآن . ٣٨ ـ مقدمات التفسير . ٣٩ ـ السير إلىٰ الله . ٤٠ ـ المعارف العلوية . ٤١ ـ الشعائر الحسينية . ٤٢ ـ ديوان فاني (فارسي).

مستدرك الذريعة ، للمحقق الطباطبائي (مخطوط).

(گنجينه دانشمندان) ، (سيرة العلّامة الشهيد الجلالي).

[١٢] الشيخ ميرزا محمّد علي الأُردوبادي
(١٣١٢ ـ ١٣٨٠)

هو الشيخ محمّد علي بن الشيخ أبي القاسم بن محمّد تقي بن محمّد قاسم بن محمّد تقي ، الأردوبادي التبريزي الغروي.

ولد في تبريز ٢١ رجب سنة ١٣١٢هـ ، في اسرة علميّة معروفة بالورع والصلاح والتقىٰ ، وكان والده عالماً فقيهاً تقيّاً ، ورعاً ، خشناً في ذات الله . وكان من مراجع التقليد في آذربايجان وقفقاسيا... فنشأ تحت رعاية أبيه ، هاجر به والده إلىٰ النجف الأشرف في حدود سنة ١٣١٥ هجرية ، تلقىٰ مبادئ العلوم علىٰ جملة من رجال العلم والفضل ، وحضر في الفقه والأُصول علىٰ والده ، وحضر في الحديث والرجال علىٰ شيخ الشريعة الاصفهاني (١٢٦٦ ـ ١٣٣٩) وفي الفقه والاصول علىٰ السيّد ميرزا علي ابن المجدد الشيرازي (١٢٨٧ ـ ١٣٥٥) وفي الفلسفة علىٰ الشيخ محمّد حسين الاصفهاني (١٢٩٦ ـ ١٣٩١) وفي الكلام والتفسير علىٰ الشيخ محمّد جواد

البلاغي (١٢٨٢ ـ ١٣٥٢).

وقد لازم ابحاث مشايخه الثلاثة المتأخرين ما يتجاوز العشرين سنة. وشهد له بالاجتهاد عدد من اساتذته كالميرزا علي الشيرازي، والميرزا النائيني، والشيخ عبدالكريم الحائري، والشيخ محمّد رضا ـ أبي المجد ـ الاصفهاني، والسيّد حسن الصدر، والشيخ محمّد باقر البيرجندي، وغيرهم.

كما أُجيز في رواية الحديث من قبل اكثر من ستين عالماً من اجلاء علماء العراق وايران وسوريا ولبنان، وغيرها، كما اجاز لكثير واستجازه الكثير.

كان حجة في علوم الأدب واللغة والفقه وأُصوله والحديث والرجال والتفسير والكلام والحكمة وغيرها وقد نبغ في كل منها نبوغ المتخصص الماهر... وتضلع في التاريخ والسير وايام العرب ووقائعها... وكان بارعاً في الادب والشعر...

قضى رحمه الله حياته في احياء معالم العلم والدين، ووقف نفسه لخدمتهما وله في ذلك ايادٍ بيضاء... كان يقدّم العون العلمي للكثيرين من أهل العلم ويمدّهم بمعلومات وافيه مما يخصّ بحوثهم وموضوعاتهم، وقد استفاد منه المحقق الطباطبائي، قال في الغدير في التراث الاسلامي: (... كما افدت الكثير ـ أيضاً ـ من العلّامة الفاضل المشارك الأديب ميرزا محمّد علي الاوردوبادي).

قاوم حملات التبشير البغيضة بصلابة وايمانٍ راسخ، فكتب عشرات المقالات ونشرت في المجلات والصحف... صرف جهوداً جبارة في نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام.

هكذا حفلت حياة هذا العالم الجليل بسلسلة طويلة من العلم والسعي

والعمل الصالح والجهاد والافادة.. حتىٰ وهت قواه.. ومرض إلّا ان ذلك لم يثن عزمه ومواصلته لمسيرته العلمية بل بدأ ـ في تلك الفترة التي لازم فيها بيته اثر المرض الذي المّ به ـ بتأليف تفسير القرآن الكريم وكان يمليه علىٰ سبطه وانهىٰ جزءه الأوّل.

توفي في النجف الأشرف ليلة الأحد الأوّل من صفر سنة ١٣٨٠هـ ودفن في الحجرة الرابعة علىٰ يسار الداخل إلىٰ الصحن الشريف من باب السوق الكبير.

له آثار قيمة منها:

١ ـ الحدائق ذات الاكمام. ٢ ـ الحديقة المبهجة. ٣ ـ زهر الربىٰ. ٤ ـ زهر الرياض. ٥ ـ الروض الأغن. ٦ ـ الرياض الزاهرة. ٧ ـ حياة إبراهيم ابن مالك الاشتر. ٨ ـ حياة سبع الدجيل. ٩ ـ سبيك النضار في شرح حال شيخ الثار المختار. ١٠ ـ الكلمات التامّات. ١١ ـ ردّ البهائيّة. ١٢ ـ الردّ علىٰ ابن بليهد القاضي. ١٣ ـ الانوار الساطعة في تسمية حجّة الله القاطعة. ١٤ ـ حلق اللحية. ١٥ ـ منظومة في واقعة الطف. ١٦ ـ علي وليد الكعبه. ١٧ ـ حياة الامام المجدد الشيرازي. ١٨ ـ ديوان شعر. ١٩ ـ التقريرات في الفقه والأُصول وغيرها. ٢٠ ـ تفسير القرآن. وغير ذلك من الآثار النفيسة.

(طبقات اعلام الشيعة). (الكنىٰ والالقاب ٢: ١٧)، (شعراء الغري ١٠: ٩٥)، (جريدة نداء حق العدد ٥٧ ـ محرم ١٣٧١هـ)، (الغدير في التراث الاسلامي: ٢٠١)، (نشرية تراثنا، العدد الرابع ـ السنة الأُولىٰ ـ ربيع ١٤٠٦هـ)، (المسلسلات في الاجازات تأليف: السيّد محمود المرعشي ٢: ٣٦ ـ ٤٠).

[١٣] الشيخ مجتبىٰ اللنكراني
(١٣١٥ ـ ١٤٠٦)

هو الشيخ مجتبىٰ ابن الشيخ حسن بن شكور، بن حاتم، بن احمد اللنكراني الألوادي النجفي.

ولد في النجف الاشرف سنة ١٣١٥ في اسرة علميّة، وكان والده من العلماء الصلحاء والفقهاء الاتقياء، درس مبادئ العلوم لدىٰ أبيه ثم تتلمذ علىٰ مشاهير علماء النجف، حتىٰ بلغ درجةً من العلم والفضل، هاجر إلىٰ سامراء واستوطنها مدة من الزمن مشتغلاً بالتدريس، ثم عاد إلىٰ النجف الأشرف وقد واصل فيها تدريسه، قال عنه الشيخ آغا بزرك الطهراني ـ في ترجمة والده ـ: (العالم المدرس المعروف الشيخ مجتبىٰ اللنكراني).

قرأ عليه المحقق الطباطبائي السطوح العالية في الفقه والأصول، قال في كتابه (الغدير في التراث الاسلامي): (وحضرت دروس السطوح العالية علىٰ العلمين الجليلين الشيخ عبدالحسين الرشتي... والشيخ مجتبىٰ اللنكراني... وكان فاضلاً أديباً مشاركاً في جملة من العلوم، قرأت عليه سنين وعاشرته كثيراً، وأفدت منه الكثير).

بقي في النجف الأشرف حتىٰ عام ١٣٩٢هـ ثم هاجر منها ـ اثر الاضطراب الذي عمَّ ارجاء تلك المدينة الطيبة ـ فحلَّ بلدة اصفهان مواصلاً مسيرته العلميّة حيث لم ينقطع عن البحث والتحقيق والتدريس حتىٰ ادركه اجله في اليوم الثاني من شهر شعبان سنة ١٤٠٦هـ.

له: كتابات متفرقة في الفقه والأصول: ١ ـ ديوان شعر. ٢ ـ شرح ارجوزة المنجية للسيّد محمّد الرضوي الكشميري. ٣ ـ أوفىٰ البيان.

(نقباء البشر ١: ٤٦٥)، (الغدير في التراث الاسلامي ص٢٣٤).

[١٤] السيّد هاشم الحسيني الطهراني
(١٣٣٩ ـ ١٤١١).

هو السيّد هاشم بن جواد، بن مهدي، بن حسين، بن هاشم الحسيني الكاشانيّ الأصل، الطهرانيّ المولد والنشأة.

ولد السيّد الطهرانيّ ببلدة طهران في ١٧ شعبان سنة ١٣٣٩هـ، وتلقىٰ فيها المبادئ والعلوم الادبيّة، ثمّ هاجر لإنهاء دروسه العالية إلىٰ النجف الاشرف سنة ١٣٦٠هـ فقرأ هناك علىٰ اعلامها وكبار اساتذتها.

تصدىٰ لتدريس العلوم الأدبية والكلامية والفقهية والأصوليّة. وله اليد الطولىٰ في العلوم العقلّية، وحضر عليه المحقق الطباطبائي في علوم الادب قال في مستدرك الذريعة: (وقرأت انا عليه جملة من العلوم. كالمغني، وشرح الشافية في الصرف للنظام).

وقال في كتابه (الغدير في التراث الاسلامي): (قرأت العلوم الأدبية من الصرف والنحو علىٰ العلّامة المغفور له السيّد هاشم الحسيني الطهراني).

وغادر النجف الأشرف عائداً إلىٰ بلاده سنة ١٣٦٦هـ امراً بالمعروف ناهياً عن المنكر مناهضاً للحكم الجائر في بلاده انذاك، وبقي هناك حتىٰ سنة ١٣٧٣هـ، فكرّ فيها راجعاً إلىٰ النجف الأشرف فحضر في الفقه واصوله علىٰ آية الله السيّد الخوئي ﵀ وعلىٰ الميرزا محمّد باقر الزنجاني، وغيرهم.

ورجع إلىٰ طهران ١٣٨٠هـ موجهاً مرشداً حيث كان يعقد المجالس ويلتف حوله جماهير يستمعون بحوثه في التفسير والعقائد إلىٰ ان توفاه الله

إليه ليلة عيد الاضحىٰ من عام ١٤١١ في طهران، ونقل إلىٰ قم المقدسة فدفن من غده في مقبرة باغ بهشت.

آثاره:

١ ـ افضل الاعمال ـ فارسي في فضل الصلاة واحكامها. ٢ ـ بوستان معرفت ـ فارسي أيضاً. ٣ ـ توضح المراد في شرح كشف المراد ـ طبع في مجلدين الأوّل عام ١٣٨١ والثاني عام ١٣٨٧. ٤ ـ عقائد الانسان ـ فارسي. ٥ ـ علوم العربية، طبع في ثلاث مجلدات. ٦ ـ ترجمة توحيد الصدوق. ٧ ـ شرح توحيد الصدوق. ٨ ـ تحقيق كتاب التوحيد للصدوق.

(مستدرك الذريعة. للمحقق الطباطبائي) (الغدير في التراث الاسلامي).

وهناك اعلام اخرون تتلمذ عليهم المحقق الطباطبائي منهم الشيخ حسين الحلي، والشيخ علي السرابي [١] والشيخ عبدالله التبريزي والشيخ عبدالله الدماوندي، والشيخ مهدي الهمداني، والسيّد عباس المهري، والسيّد رضا الصدر، والسيّد مهدي الروحاني، والميرزا حسن الزنجاني [٢].

وقد اقتصرنا علىٰ ذكر الاعلام الذين ذكرهم المحقق الطباطبائي بنفسه في ترجمته الذاتية.

واشكر زميلنا الفاضل فضيلة الشيخ فارس تبريزيان دام علاه علىٰ ما قدّمه لنا من العون المشكور في اعداد هذا المقال كما واشكر فضيلة السيّد محمّد الطباطبائي اليزدي علىٰ سعيه في تحصيل بعض المعلومات الكافية حول بعض الاعلام. وكان الله في عونهما وعون كلّ مخلص امين، والحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) انظر: گنجينه دانشمندان ٩: ٢٣١.

(٢) ذكر ذلك السيّد الطباطبائي في بعض الحوارات التي أُجريت معه (رحمه الله).

الشعر

فقيد العلم والفضيلة

الشيخ جعفر الهلالي
قم ـ ايران

قصيدة أُلقيت في الحفل التأبيني الذي أقامته مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم المقدسة بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المحقق الطباطبائي رحمه الله في ١٥ شوال / ١٤١٦ هـ.

وأُلقيت أيضاً في الحفل التأبيني الذي أقامته مؤسسة آل البيت عليهم السلام في بيروت بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المحقق الطباطبائي رحمه الله في قاعة الجنان ـ بتاريخ ٢٠/٣/١٩٩٦.

أفَحقاً كما تقول النُّعاة	قد تهاوت جبالنا الشامخات
أفحقاً تطوىٰ الحياة لِفَذٍّ	عبقريٍ تَطيبُ فيه الحياة
أفحقاً ذاكَ العزيز المفدّىٰ	قد توارت منه الغداة صفات
آه يا للأقدار كيف استطالت	لِذرىٰ المجدِ عندَها خُطوات

نـبأ أثكـلَ القـلوب صـداه | يـوم قـالوا تـقوّضت مكـرمات
غـاب نـور الأبـصار وانـطفأ | المصباح فـالدربُ بـعدَه ظُـلمات
وتـهاوىٰ بـذلك الأمـل الزا | هي وضـاعت مـن بيننا الأمـنياتُ

* * *

يـا فـقيداً قـد عـاجلته المـنايا | حـين مـنه تـوقّفت نـبضات
يسكت القـلبُ عـندها يـالذاك | القـلب كـم فـيه للرشاد عِـظاتُ
هـو لِـلنُّبلِ والسـماح مَـحَلٌّ | ولدىٰ الحبِّ والولا مشكـاة..
لم تـجد فـيه ما يـريبك حِـقداً | كـلُّ مـا فـيه رحـمةٌ والتـفات
وقـلوبُ الرجـال تسـموا إذا مـا | هَـذَّبتها دروسـها النَّـيِّرات
وكـذاك الاسـلام يـصقل أهـليه | فـتسمو بـقصدها الغـايات
وكـذا تـعظمُ الخسارةُ إمّـا | غـاب عـنه رجـاله والبـناة

* * *

يـا فـقيداً مـا للـمنيّة بـدٌّ | حـين تـدنو لِـورِدها أوقـات
هكـذا قـدّر الإلٰـه لنـا المـو | تَ سـبيلاً مـا مـنه قـطٌّ انـفِلات
فـهو إن حُـمَّ يـومُه بـقضاءٍ | يسـتَوي الكـوخ فـيه والشُّرُفات
واذا مـا تـفجّرَ الحـزن فـينا | وتـوالت مِـن عِـندِنا العَـبَرات
فـهي والحـقُّ لوعـة فـؤادٍ | لفـقيدٍ وجـودُه حسـنات
وكـثير مِـن الذيـن تـمادوا | ضَـجَّت الأرض مـنهم والحـياة
نـعمُوا فـي حـياتِهم بـبقاءٍ | وهـم الشـرُّ كـلُّه والجُـناة
زيـنة الأرض بـالعبادِ المـنُيبينَ | تـجلّت لهـم هـناك سـمات
فسـلام عـليهم عُـمْرَ الدُّنـ | ـيا ومِـن ربِّـهم عـليهم صلاة

* * *

يـا فـقيداً له الفضيلةُ تـنعىٰ ... هـا هـو اليـومَ ربـعها أشـتات
قـد فـقدناك للـعلوم مـناراً ... وحسـاماً تـهوي بـه الشُّـبهات
وغـيوراً تَـذِبُّ عـن مـذهب ... الحـقِّ إذا مـا تـعاورته العـداة
كم قطعتَ اللّيلَ الطويل يـناجيـ ... ـكَ كـتاب ومِـزبرٌ ودَواة
وسـلكت المـدىٰ البـعيد دروبـاً ... مُـؤنساكَ التّـصميمُ والعَـزَمات
تـتحرّىٰ نـقلَ التّـراثِ كـنوزاً ... هـي أغلىٰ ما تـصطفيه الهُـوات
وجـنىٰ العـلم فـي يـديك مُشاع ... قـد تسـاوت ألوفُـه والمـآت
ما عَرَفت الحرص المشين فروح ... العـلم تأبـىٰ أن تُـحكرَ الثـمرات
كـنتَ كـالماء سـلسلاً عَـذِبا يجـ ... ـري تَـؤمُّ الورودَ مـنه السـقاة
يـالكَ الله مـا أبـرَّك نـفساً ... عـن مـزايـاك تـقصر الكـلمات
أرْيَحِيٌّ الصـفات حـلو السجايا ... وكـذا فـي الورىٰ تكـون الهـداة

* * *

يـا فـقيداً والطّـيبونَ قـليل ... عَـدُّهم بـيننا اذا قـيل: هـاتوا
قـد عـرفناك واحـداً مـن رُموزٍ ... كـاد لولاهـم يـزلُّ الثَّـبات
رسـل الخـير للـبرية تُـغذىٰ ... بـهم هـذه الدُّنـا وتُـقات
وشـموساً عـلىٰ الطـريق لتجلىٰ ... بسـناها عـن دربـنا الظُّـلمات
يا أخا الفضل هل سيُوفيك شعري ... مـا عسـاها أن تـبلغ النّـفثات
كـنت والحـق ثـروة من عـلوم ... هـي مِـن ربّك العـظيم هِـبات
وكـفانا ـ وإن خَسِـرنا وجـودا ... مـنك فـينا ـ آثـارك البـاقيات
ذاك مسـتدركِ الذريـعة وافـىٰ ... عـملاً فـيه تُـدرك الطـلبات
وسـواهـا فـرائـد قـد تـوالت ... كـنجومٍ أنـوارهـا مشـرقات
هـو ذا عـمرُك الجـديد سيبقىٰ ... مـا تـغنت بـمجدك الذكـريات

* * *

يـا فـقيداً قـد آنستنا حكـايا ... ه حـديثاً فـيه المُـنى والحـياة

كنت ذاك الخلُّ الخَـليل كـما تـهـ ... ـوىٰ المروءات قـد سـمت لك ذات

بـلقاك الجـليس مـا مـلَّ يـوماً ... فــلقاك النّـعيم والجـنّات

قد رجـوناك لو يـطول بك العمر ... لديـنا مـا هـبّت النـفّحات

غـير أنّ الإلٰـه شـاء تـوافـيه ... نـقيّاً تـعلو لك الدرجـات

نَمْ قريراً (أبا الجواد) فـقد جـاور ... ت مـثوىٰ فـي ظِلّهِ البـركات

بِفنا بـنت (كـاظم الغـيظ مـوسىٰ) ... تـتغشّاك عـندها الرحـمات

* * *

يـا بـناة العـلوم فـي بـرجـها الشـا ... مـخ حـيّتك هـذه النّـغمات

واصـليها مسـبرةً تـبعث النـو ... ر لتـهدى أجـيالنا المـقبلات

وابعثيها ـ تبني النـفوس ـ دروسـاً ... فـلقد أوغـلت بـها الشـهوات

نـحن فـي عـالم تكـالب فـيه النـا ... س مـن حـولنا وجـارت رعـاة

فالدُّنا موجة من الصَّخب المُجلـ ... ـبِ ظـلماً تـموت فـيه العِـظاة

عاد فيها الانسان وحشـاً ضـروسـاً ... فـلحوم الأنـام مشـتهيات

والمـقاييس عـندنا أن يـصان ... الوغـدُ فـيها وأن يُـذَلَّ الابـات

وطِـلاب الحـقوق يـصبح إرهـا ... بـاً كـما قـد تشـاء ذاك طـغاة

وشـعوب تـباد ذلك أمـرٌ ... داخـليّ تـقوم فـيه الرعـاة

يـالها مِـن مـهازل تـضحكُ الثكـ ... ـلىٰ كأنّ إدّكـارها مـلهاة

* * *

أيُّـها الحَـفل اذ نكـرّم فـذّاً ... هـو للـدين سـيفه والقـناة

إنّـنا بـاسمه نكـرّمُ شـخص الـ ... ـعلم نـامت عـيونه السـاهرات

ولئـن غـاب جِـسمه عـن حـماه ... وخَـلَت مـنه تِـلكُمَ النّـدوات

فهو حيّ المثال ما مرّت الأيا   م او ما تعاقبت سنوات
وأعزّي ذوي الفضيلة فيه   فهم اليوم أعين باكيات
فَلَئِن غاب منهم اليوم نجم   فبِهم أنجمٌ لنا وهداة

من المداد برا للسحب...

الشيخ علي الفَرَج
القطيف ـ السعودية

قصيدة أُلقيت في الحفل التأبيني الذي أقامته مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم المقدسة بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المحقق الطباطبائي قدس سره ـ في ١٥ شوال / ١٤١٦ هـ.

من المـداد بـرا للسـحب مُـرْتَشَفَا   واحسـرتا وغـفت أقـلامه وغـفى
واحسرتا وانـطفا مـن لونـه وهـجٌ   فكـل ألوانـنا جـرحٌ له نـزفا
مـا بـالنا كـلما سـارت زوارقُـنا   عـادت مـواويلُنا مشـعولةً لَـهفَا
وما شربْنَا مع السمارِ كأسَ هـوىً   إلّا وحَـطَّمَ كأسٌ والسـميرُ جـفا
وما رسمنا عـلى أفـق العـلا قـمراً   إلّا وحـامَ عـليه المـوتُ وانـخسفا

أبـا جـواد ودمعُ الشعرِ مَوْسَقَةٌ ودمـعَهُ فـيكَ نـهرٌ نـابعٌ أسَـفَا
فأنتَ والعـروة الوثـقىٰ رأيـتكما كـتوأمٍ وُلدا مـن كـاظم الخُـلفا
أراكَ وجهاً .. ولم تخفت ملامحُه قلباً.. ولم يسترح من طولِ ما اغترفا
نفساً... ولم تأنف البلوىٰ لها سكناً كـدُرَّةٍ حـلوةٍ لم تأنـفِ الصَـدَفا

فكنْ كموسىٰ (يداً بيضاء) تخرجها سكّـابةً فِكَـراً.. فـياضةً صُـحُفا
لك اليراع (عصاً) إما تـهشّ بـها علىٰ الحروف استحالت للعُلا غُرَفَا
ألقيتها لك (ثعباناً) فما شَخَصتْ له الحـــقيقةُ إلّا اهـــتزّ والتـقفا

وكن كعيسىٰ (لتحيي ميتاً) خَـلِقاً من السطورِ عليها المستحيلُ عَـفَا
(نبّئْ) بما في بيوت الكتب خبّأها التاريخ والْتحفت بـالليلِ والتـحفا
حتىٰ إذا شاءه الباري (ليرفعه) ولم يـزل يـتعالىٰ (للسـما) شـرفا
لبّاه..من غير أن نـلقىٰ له (شَـبَهاً) كأنما قال:ـ من غَمْرِ العطاءِ ـ كفىٰ
نقشتُ ذكراكَ في اضـلاعِ قـافيتي كما نقشتَ علىٰ اضلاعكَ النجفا
كـما تـعشقتها قـيثارة وصـدىً هما الحياةُ تـلفّ الميسَ والتـرفا
غـريً.. يـا رملةَ العشـاق.. قـافيتي تعثرت. فارتمت في راحـتيكِ وفـا
ضمتها ورأت فـيكِ الهوىٰ وطـناً رأت هواك السما والنخل والسعفا
ومـا ظـننتُ فـؤاداً فـي دمـاهُ شـفاً يظل في سَقَم البلوىٰ بـغير شِـفا
وما ظننتُ تراباً كَمْ أفاض منىً للـبائيسنَ يكـون البائسَ اللَّـهِفا

قالوا رحلت . . .

الدكتور
محمّد علي الحسيني
طهران ـ إيران

قصيدة أُلقيت في الحفل التأبيني الذي أقامته مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم المقدسة بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المحقق الطباطبائي رحمه الله ـ في ١٥ شوال / ١٤١٦ هـ :

قـالوا رحـلت فـقلتُ بـل حـاشاهُ ... مـا مـاتَ مـن تشـدو بـه الأفـواهُ

في القلب تسكن في الضلوع وفي الحشا ... فـي الهـدب هـٰذي يـا رفـاق رُؤاهُ

المـيّتونَ هـم الذيـن عـلىٰ الثرىٰ ... يـمشون لكـنْ فـي الورىٰ أشـباهُ

ولأنتَ تـحت الأرض كـنزٌ خـالدٌ ... ذخـرتْك عـلماً يـا فـتىٰ مُوساهُ

والخضرُ يعرف قدر ما في صدرهِ — من علم أهل البيتِ يا سيماهُ
هٰذي يراعتُك الخضيبةُ عنهمُ — حَكَتْ آلتُراثَ وقد وسعتَ مداهُ
في البحث والتحقيق شاهدةٌ علىٰ — المجد المؤثَّل يا أعزَّ مُناهُ
لولا القضاء وحِكمةُ اللهِ التي — في الموت قلتَ كذَبْتَ لاتنعاهُ
أعززْ علي أبا الجواد بأن أرىٰ — هذا الحضور تسمَّرتْ عيناهُ
يرنو إلىٰ كُتُبِ التراثِ كئيبةً — ثكلىٰ وينعىٰ مجلسٌ محياهُ
وتسيل محبرةُ العلوم بلوعةٍ — فوق السطور تخطُّها يُمناهُ
تروي إلىٰ الأجيال همَّةَ عاشقٍ — للعلم ما المجنونُ ما ليلاهُ
في ذِمّةِ التاريخ ما عانيتَهُ — وعلىٰ الزمان بأنْ تفي عيناهُ
لتسابق الأنهار في جريانها — ومن الدموع تَدَفُّقُ الأمواهُ
بالعروةِ الوُثقى تمسك أهلُنا — ولنا التراثُ وَثاقُهُ وعُراهُ
يا فِطْحَلَ العلماء ما غالىٰ الذي — قد قال فِطْحَلٌ، آهِ ما أغلاهُ
هو من عباقرةِ الرجال بحلمه — وبعلمه، ويفوق ذاكَ عُلاه
من دَوحة الأطهار من أزهارها — ويفوح بين العالمين شذاهُ
يمشي علىٰ الأرض التواضع إذْمشىٰ — وسلامه غَزَل فما أحلاهُ
كم داعبَ الأصحابَ رغم وقاره — ويَهَشُّ دون تكلُّفٍ لِقياهُ
والوقتُ بين يديه يُثمر دائماً — ويضوع ما نبستْ لديه شفاهُ
طوراً يُبادلك الطرائف حكمةً — ويزيدُ علماً كلَّ مَنْ يلقاهُ
وتراهُ يسأل عن أجدِّ حقائقٍ — وعن التُراث وما غدت أنْباهُ
هلاَّ عثرتَ علىٰ نفائسِ كاتبٍ — قد أرّختها في الأنام يداه
أو نسخةٍ هي أصل مايروونه — عنه ليشبه يا آبنَ أمٍّ أباهُ
أو دبّجتها للورىٰ يدُ عالمٍ — ومحقّق تخضىٰ بها الأنباهُ

فكـذا سـويعات له فـي جلسةٍ ... تُـقضىٰ يَـلذُّ بسـمعها خُـلَصَاهُ

وإذا أراد بأن يُـحقّق نُسـخةً ... ألْـفَيْتَهُ مـوسىٰ وتـلكَ عـصاهُ

نـروي أحـاديث الرسـولِ وآلهِ ... عن شيخ هذا العـصر عـن عُـلماهُ

كـم للـذريعةِ قـد وجـدتَ ذرائـعاً ... كـيما تـردُّ «لمـحسنٍ» حُسـناهُ

وعلىٰ «الغدير» مشيت فوق «ضفافه» ... تـقفو «الحسين» مسيره وخُـطاهُ

وشربتَ من «نهج البلاغة» عَـذْبَهُ ... نَـهلاً وعَـلّاً حـامداً ريّـاهُ

وخطوتَ في تلكَ «الرحاب» مـنعَّماً ... مـستفيئاً نـهج الهـدىٰ وَوِلاهُ

فـالآنَ فـانعمْ بـالمحبة بـالهوىٰ ... لِـلآلِ وآهـنأْ بـالوِلا وهـواهُ

وآنهلْ من الحوض المُدَعْدعِ كـوثراً ... من كفِّ حيدرَ مـن يَـدَيْ زهـراهُ

وآقصص عليهم بعض ما قـاسيته ... فـهُمُ لشـاكٍ سـامعو شكـواهُ

وهُـمُ الذيـن رويتَ عـنهم قـولهم ... فـليستعدُّ إلىٰ البَـلا مـولاهُ

قسـماً ومـا أقسـمتُ إلّا بـالولا ... إنَّ العـذاب بـحبِّهم نـرضاهُ

نستعذبُ اللـحظات بـين يـديهُمُ ... ولأجـلهم عُـمْرَ المُـنىٰ نـحياهُ

يا ربِّ فاختم بالسعادة عُـمْرَ مَـنْ ... وَالاهُـمُ وآغـمُرْ بـها عُـقباهُ

وآرحـمْ أمـيماً أرضـعتنا حبَّهم ... وأبـاً غـذانـا الحب مِـنْ كُـبَراهُ

ولتـلكَ مـنهم مِـنّةٌ مشكـورةٌ ... والشكـرُ للـرحـمٰنِ مُـذْ أعْـطاهُ

* * *

أنـبيك أنّك بـيننا مـتواجـدٌ ... وسـميرُ أسـحار الهـوىٰ وفـتاهُ

فـي كـل مكـتبة لديك أنـامِلٌ ... تـتلمّس المـاضي ومـا خـبّاهُ

لتـحقّق المـخطوطَ مـن آثـاره ... وتـقصّ للآتـي الذي يـهواهُ

والذكـرُ للإنسـان عـمر خـالدٌ ... ولك الخـلود جـميلة ذكـراهُ

مـا قـيمة الأمـوال يـجمعها أمـرءٌ ... ولدىٰ غـدٍ مـصفرّةٌ كـفّاهُ

هــل غـيرُ تـقوىٰ الله أو عـلم بـه نَــفْعٌ الأنــام يُـفيد مــن عــاناهُ

والنــاس صـنّفهم أمـير بـلاغةٍ وبـــيانه لله مـــا أرقـــاهُ

وهـو العـلي بكـلّ مـعنىٰ سامقٍ ومـــن العـــليّ تـفرّعتْ عـلياهُ

فـــالعالِمُ الرّبّـــي أو مـتعلمٌ مـتحقّقٌ فـــي عـــلمه مـنجاهُ

وبـقية النــاس الرّعــاعُ تــراهـم فــي النـعْق قـفْت نـاعقاً وقـفاه

وهــم الذيـن حياتهم مـوتٌ وإنْ قــد عـاش مـنهم ظـاهراً دنـياهُ

ولأنت والعـــلماءُ أحـياءٌ ومَــنْ قـــدمات مـــنهم جـنّة أُخـراهُ

فـمجالسُ العـلماءِ جـنّاتٌ بـها ثَـمَرُ العـــلوم وذاك دام بـقاهُ

كـــبقيّة اللهِ الذي يـــرنو له خَـــلْقُ الإلٰــه وارضُـهُ وسـماهُ

يا خدين الحرف...

الشيخ عبدالمجيد فرج الله
قم ـ ايران

قصيدة نظمت بمناسبة رحيل العلامة المحقق السيّد عبد العزيز الطباطبائي طاب ثراه.

يا خدينَ الحرفِ والقلمِ ... هدأةً.. فالقلبُ في ضَرَمِ
وعلى طولِ انكسارتهِ ... خفقةٌ مكسورةُ القدمِ
يستفيّا جرحَهُ ظُلَلاً ... وظِلالاً... آهِ من المي
هكذا!... والدربُ نسلكُهُ ... نصفُ موتى في يدِ الحُلُمِ
ثم نمضي ومضةً خفتتْ ... وطواها حالكُ الظُلَمِ

* * *

يـا خـدينَ الحـرف، كـم وترٍ ... نــــازفٍ بـــالوجدِ والنَـغمِ
راحَ يســـتافُ الربـــيعَ مـــدىً ... فـــي رؤىٰ عـــينيكَ لم يَــدُمِ
مـا انـطفاءُ الحُـلْمِ فـي حَـدَقٍ ... زُرعتْ فــيها عُــلىٰ القــممِ؟
كـم غـفتْ فـي هُـذْبها فِكَـرٌ ... وســـطورٌ طـــرّزتْ بــدمِ؟
كـم بــها قــد رفّ مــتّقداً ... ألفُ صــبحٍ نــاعمِ النَسَــمِ؟
هكـــذا يــطوي المــنىٰ قَــدَرٌ ... لســـوىٰ شـــاطيك لم يَــعُمِ؟

* * *

يـا خـدينَ الحـرفِ: لُحْ قَـمَراً ... يـــغمرُ الأرجـــاءَ بـــالشممِ
وأنــرْ وجــهَ الدنــىٰ سَــمَراً ... وســناءً فــي المـدىٰ الفَـحِمِ
فــهزيمُ المــوتِ، نــائحُهُ ... غــيرَ وجــهِ المـجدِ لم يَـرُمِ
والقــلوبُ الخـضرُ أوجــلَها ... أنّ هـــذا الكـونَ بـاتَ عَـمِي
أنت غـــذّيتَ انــتعاشتَها ... فــتربّتْ عــندَ خــيرِ حَـمِي
وهـــواكَ الدفءُ أورقـــها ... وحـــباها روحَ مـــبتسَمِ
أزهـــرتْ أطـــيافُكَ العَـــبِقا ... تُ الثـــنايا بـــالجوىٰ الفَـــطِمِ
فـــاستكنْ فـــي روحِ لهـــفتها ... خـــاطراً مـــخضوضَرَ الهَـــمَمِ
وتـــوهّجْ فـــي تـــطلُّعِها ... لِــغَدٍ مســتوسقِ القِــيَمِ
يـا خِـدينَ الحرفِ كم شهقتْ ... مـــعولاتٍ أحـــرفُ الكَـــلِمِ
كــانَ فــي كــفّيكَ مـزهرُها ... وعـــلىٰ الأحـــداقِ والقُشُـــمِ
فــلماذا فــي اْخــتناقتِها ... رحتَ تــطوي دونــما سأمِ؟
ولمــاذا حــينَ صـحوتِها ... فــاجأتها لفــحةُ السَــقَمِ؟
لم يَــعُدْ فـي حـضنِ بـهجتِها ... مـــنكَ إلّا غـــائرُ اللّـــمَمِ
انت فـتحتَ الوجـيبَ بـها ... والنـدىٰ مـنكَ اْفـترارُ فـمِ

وحـــــوتها مـــنكَ خـــافقةٌ   مـــالها ذا اليــومَ فــي صَـمَمِ ؟

حـــينَ فـــزّت ليــلةً فــرأتْ   حــلمها قــد ذابَ فــي عِـدَمِ

ونـــــجومُ اللـــيلِ مــطرِقةٌ   صــامتٌ فــيها أســـىٰ نَــدَمِ

* * *

يــا خـدينَ الحـرفِ، يـا فـنناً   يـــتدلّىٰ بـــالعَطا الرَزِمِ

يـــالها مـــن دوحـــةٍ شـرُفتْ   بأريـــجِ اللهِ والشِـــيمِ

قــد سـقتْكَ النـورَ فـارتعشتْ   زهـــرةٌ طـــفليّةُ الوَشَـــمِ

وأرتـــوتْ أنـفاسُ مـهجتِكَ الـ   ــمستباةِ النــبضِ بــالنَغَمِ

ثـــمّ ضـــمّتكَ انـــعطافتُها   عَـــلَوياً ســـامقَ الرّحـــمِ

رحـــلةٌ مـــا كـــانَ أقــدسَها   يـــا عـــزيزَ العــلمِ والقَـــلَمِ

نـــمْ عـــلىٰ أحـضانِ نـضرتِها   قـــبرُكَ الروضـــاتُ فـــي سَـلَمِ

وهـــــنيئاً بـــالعروجِ لَـــهُمْ   ســـادةٌ للـــعُرْبِ والعـــجمِ

أمين التراث

السيّد مهند جمال الدين
قـم - إيران

قصيدة أُلقيت في الحفل التأبيني الذي أقامته مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم المقدسة بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المحقق الطباطبائي رحمه الله - في ١٥ شوال / ١٤١٦هـ.

عَطَاءُكَ من فيض الغمامة منصبُّ ... وحرفك من وهْج الحقيقةِ لا يخبو
تشدُّ ظلامَ السائرينَ إلى الضحى ... ليحنو على طولِ الطريقِ لهمْ قلب
وتَحرِسُ من حِبرِ الدواةِ عقيدةً ... تلوذ بها الأقلامُ والمنهلُ العذب
وروحُكَ سالتْ في الكؤوس عُصَارةً ... فما شربوا إلّا ومن نفحِها عَبّوا
حياةً لأزهار الخلودِ نذرتها ... وكانت إلى غير التطلّع لا تصبو

وفي حَلَكِ الأيّام تومي إلى العُلى — فما عاقها نأيٌ ولاهدّها كرب
وأضرَمْتَها سبعاً وستين حُجّةً — تُغِذّ إلى أنوارِها الأنجُم الشُهب
وما بَرِحت تحيي «التراثَ» بعمرها — ويَمطرُ من افنانِها الغَدَقُ السكب
وحمّلْتَها أنْ تَسْكبَ الفجرَ والرؤى — اذا ما تخطّى في علائِقِنا الجدب
أمانيها فوقَ النّجومِ توسّمتْ — وقدْ ضاقَ في أحلامها الافقُ الرحب
وما زالَ في أغلى الكنوزِ نماؤُها — وأعظمُها تلكَ الرسائلُ والكتب
وهوّمَ جفنُ النّجم عنْد أفولِها — وضجّ لها في كلّ خافقةٍ نحب
فَحنّ إلى تُربِ البسيطةِ جسمها — ليستافَ منه الطيبَ والبسمةَ التّرب

* * *

أبا كلّ عزمٍ كيف خلّفتَ أخوةً — يمورُ بهم حَتْفٌ وتغمرهم حُجب
وأنت الذي عانقت خِصب رؤاهمُ — وقد كانَ يغفو في محاجرِكَ السُحب
فيا مُلْهمَ الأفكار نوراً وحكمةً — ويا صاحِبَ الاراءِ ما عافها الصحب
ويا صائن «التحقيق» من كلّ فتنةٍ — ويا ضارياً كي لا ينزّ به الكذب
ويا نازفَ الأوداج بالحِلمِ والنُهى — ويا واحةً قد كان يلثمها الحب
أتغفو وقد عاهدت أهلاً وَدَوْحةً — «لآل الرسول الطهر» غايتُها تربو ؟!
وأنت وأخلاقُ الربيعِ وعطرُهُ — أخلاءُ في بوح النسائم قد شبّوا
ويا آخر الاقلام سيفُكَ لم يَزَلْ — مضيئاً إلى كشف الحقيقةِ.. لا ينبو
إذا حاولت في البحث كفك وانبرى — جليّا على اعتابها يخفق اللب
تبيّنْتَ أنّ السرّ يعدو بروحِهِ — ويَملي الذي قد راح يخنقُهُ الرّعب
ومن جَدّ في العلياء يرجو سناءَها — فلا غروَ ان يدنو بأصبعِهِ القُطب

* * *

أمينَ تراثِ الفكرِ أشكو تحرّقاً — وحزناً تهادى وسط أدمعِهِ العَتْب

فـقدناك والنّأيُ الذي حـلّ بيننا وان كـان مـقضياً ولكـنّه صـعب

فــقدناك إذ لمَّ الظـلام شـتاتَهُ وراح إلىٰ التمزيق في غدره يحبو

وقد بـلغَ الحِـقدُ الدفـينُ وسـوطَهُ إلىٰ كُتبٍ يخفوا بأوراقها الخـصب

ومن كانت الافلاك تحنو لسحرها ويقفو علىٰ آثارها الشرق والغرب

تـــناهَبها جَـوْزُ الطـغاةِ وغـالهاَ فـيا نـعمةَ الألبـاب بـدّدها النـهب

ولكـنّما يُـطفي لهـيبَ عـذابِنا رجالٌ إلىٰ حفظ التراث لقـد هـبوا

تآخوا عـلىٰ سـدّ الثـغور بـعزمهم وصدّوا لها شرّاً وعن فجرنا ذبّـوا

حُماةُ هدىٰ التحقيق والفكر والحجا ومَنْ كلٌّ في أنواره الصارمُ العضب

ومـا حـفِظ الأبـرارُ حِـفْظَ مـروءةٍ لمثلِ الكتاب الحرّ ان عَظُم الخِطب

«فخير جليسٍ في الزمان كـتابُهم» يُصَعّدُهم نحو المـعالي ولا يكـبو

أضيء الوحشة...

فرات الاسدي
قم - إيران

قصيدة أُلقيت في الحفل التأبيني الذي أقامته مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم المقدسة بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المحقق الطباطبائي رحمه الله - في ١٥ شوال / ١٤١٦هـ.

أضِيءِ الوحشةَ في عمق الردىٰ ... واملأْ القبرَ شروقاً وهدىٰ
وتَلقَّ الخُلدَ من نافذةٍ ... شعَّ وجهُ اللهِ فيها وبَدا
سيشفُّ الموتُ صبحاً سافراً ... ونهاراً ضاحياً متّقدا
وستمتدُّ علىٰ آفاقهِ ... ديَمُ الرحمة تَروي اللَّحِدا
ويُوافيكَ عطاءٌ حافلٌ ... كُنتَ قدَّمْتَ لهُ فاحتشدا

.. كُـنتَ أينعتَ بـهِ جنّاتِهِ حُـلُماً أخضرَ رفرافَ النـدىٰ
وجـهِدتَ العمرَ حتىٰ شاقَهُ مـنكَ جسمٌ لم يُبالِ النكَدا
خـفّت الروحُ بـه فارتعدا وسَـما عـن طينِهِ.. وابتعَدا
فـإذا قـلبُكَ نـبضٌ واهبٌ ومَدىً جاوزَ في الحبِّ المدىٰ!

* * *

وعـلىٰ وجـهك راقتْ بسمةٌ حـلوةٌ تـفترُّ عـن أيِّ جَـدىٰ
ويـداك امـتدّتا عـن ولهٍ.. تـحضنانِ الأثر المـفتَقَدا
وتـصونانِ تـراثـاً غـابراً وتـحوطانِ بـه مـا عُـهِدا..
وتـلمّانِ بـقايا فكـرةٍ.. أو حـروفاً جـامحاتٍ شُـرَّدا
كـم لهـا شبٌّ استباقٌ رائعٌ فـي مـيادينك تـبغي الرَشَـدا
وطـرادٌ إنْ تَـصِلْ غـايتَهُ رحتَ تُـلفي غـيرَهُ مُـطرَدا
هكـذا كـنتَ.. وتـبقىٰ أبَـدا فـعُدِ الآنَ... ووفِّ المـوعدا
فـلقد أوحشـها بـعْدُ الشـرىٰ ولقـد طِـلتَ عـليها أمَـدا

* * *

يـا ربيبَ المجدِ.. يـا واهبَهُ يـومَهُ البكـرَ وتُـنميهِ غَـدا
أمسِ جـلّىٰ لكَ فـي تـاريخهِ نسَبٌ طـهرٌ تـعالىٰ صُـعُدا
كُـلّما أخـلفَ يـوماً سـلفٌ أدركَ السـيّدُ مـنه السـيّدا
.. أمّـةٌ خـالدةٌ مـن أحـمدٍ وعـلي.. يـا لعُـقبىٰ أحـمدا
خُـصَّ بـالنورِ وأعـطي كـوثراً وتـناهىٰ عِـزّةً، بـل سُـؤدَدا
وربَـا واهـتزّ فـرعٌ نـاضرٌ مـلأ الأرض ربـيعاً، عَـدَدا
فـامضِ مـحموداً فـقد وَفّـيتَهُ شـرَفاً وِتـراً، وخُـلقاً أوحَـدا
واقـتفاءً لشـيوخٍ أوقـدوا فكـرَهُمْ فـاشتعَلَ الدربُ هُـدىٰ

وعـــلوماً جـــمّةً.. مـــبذولةً نـــهلَ الحـــقُّ بـــها مَـــن ورَدا
لم تَـــذُدْ عـــن نـــبعها طُـلَابَهُ أو تـــرُدُّ الوردَ نـــزراً ثـــمِدا
فـــاشهَدِ الّـــليلةَ مـــنهم فـتيةً تَـخِذوا ذكَـراك فـيهمْ مسـجدا
والتـــقَوا عـندك يُـحيونَ هـوىً لم يـــزَلْ بـعدُ جـديداً مُسـعِدا

* * *

وتُـــناجيك وقـد غـام الأسىٰ وانتهىٰ النادبُ من حيثُ ابتدا
غُـــصَصَاً أورثـــها الحـزنُ بـها ودمـــوعاً أنـــفت أن تـــجمدا
وعـــلىٰ تـــربِكَ يـــبكي ذارفٌ مـــن جـــفون الديـــن دمعاً بـدَدَا
والىٰ نـــعشك قـد كـان مشـىٰ مـــعها الصـــبر وعـاف الجـلدا
فـــهوىٰ يـــودع ذكـــراً بـاقياً وهـــوت تـحضن عـمراً نـفدا
كـيف تـنساكَ طـيوفٌ ذُعِـرتْ نـــافراتٍ، دونَـها حـزُّ المُـدىٰ
وهـــي لم تأوِ إلىٰ وكـرٍ سـوىٰ قـــلَقٍ يـــنفثُ فـــيها السُـهّدا
ورؤىً مـــا بَـــلِيَتْ إلّا بـــدَتْ مـــثلَ أوصـــافك غُـرّاً جُـدَدا
كـــانتشار العـــطرِ مـن بـرعمِهِ وائـــتلاقِ النـــور حَـفَّ الفـرقدا
- والسـجايا إن سـما الطبعُ بـها أينَ منهاَ الرِيُّ يُرجىٰ في الصَّدا -
بُـــوركتْ مأثـــرةٌ خـــلّفتَها صُـــحُفاً تُـتلىٰ وحـمداً مُـنشَدا
ولو آنَّ المـــوتَ يَـرضىٰ فـديةً أحـداً دونَكَ.. كـنتَ المـفتدىٰ

لن يموت العزيز...

إسماعيل الخفاف
قم - إيران

قصيدة أُلقيت في الحفل التأبيني الذي أقامته مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم المقدسة بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المحقق الطباطبائي قدس سره - في ١٥ شوال / ١٤١٦هـ.

لن يموت العزيز بل في الجنان ... وحياةُ الخلود أغلى الأماني

سنّةُ اللهِ لا تَبدُّل فيها ... قطُّ يبقى الاحسانُ عبرَ الزمانِ

فابصروا الركبَ تُبصروا الحقَّ ... فهذا التأريخُ خيرُ بيانِ

ما لهذا الخطب المبرّحُ فينا ... خطفَ النفلَ سلوةُ الإخوانِ

كرّس الجُهدَ «للغدير» فأعطى ... غُرراً من قلائدٍ وحِسانِ

كان يقفو إثر الأميني نهجاً ... وكذاك الحبرُ «الأغا» الطهراني
كاتبٌ حقق الكثيرَ بفنٍّ ... وسجايا فاقت على الوجدانِ
المعيٌّ يفيضُ نبلاً وخيراً ... ونميزٌ للبرِّ والاحسانِ
وكذا الذكرياتُ طيبٌ ونشرٌ ... فهي للعارفينَ أمرٌ ثاني
سيّدي رائدُ الفضيلةِ حقّاً ... يا مثالاً لصفوةِ الاخوانِ
أنتَ جسدتَ للعقيدةِ فكراً ... عبقرياً عند اشتدادِ الطعانِ
كنتَ لي سلوةً إذ ما ادلهمتْ ... حادثاتُ الأيامِ والأزمانِ
هكذا والأسى يهدُّ كياني ... قد عراني من الضنى ما عراني
أنا اخفيتُ لوعتي من حياءٍ ... فضحتني الدموع في أجفاني
وافتقادي لكم أضاع صوابي ... وإذا بي في مأتم الأحزانِ
ان يكن ضاق في مديحك قولي ... حسبُهُ فيك واضحُ التبيانِ
كم طوى عصرُنا البغيض أناساً ... لم يَعُدْ ذكرهم في العيانِ
ان ما يمنح الخلود لشخص ... هو علمٌ يدعو إلى الايمانِ
انَّ الفضائلَ والسماحةَ منحةٌ ... اختص فيها «العالم الربّاني»
اسمع مقالة من يودُّ نصيحة ... تبقى فيسمعها القصيُّ الداني
تلكمْ أئمتنا بَنَوْا صرح الهدى ... والدين أرسوهُ أعزَّ مكانِ
يا قادة الدين الحنيف تيقضوا ... دين الرسول مهدّمُ الأركانِ
صونوا حماة الدين دين محمّد ... من ان تلوثهُ يدُ الشنآن
يارحمة اللهِ التي أفضالها ... شملت بني الاسلامِ والانسانِ
لمِوّا شتاتَ السالكينَ بدربكم ... ياحاملينَ أشعةَ القرآنِ
مالمرءُ إلّا صفحةٌ وحياتهُ ... حلمٌ ويبقى طيّبَ العنوانِ
ان الحياةَ لِعالم في علمهِ ... سمت النفوس بشاهد ولسانِ

ذاك الحسين تقطعت أوصالهُ من أجلِ دين الحق في الميدانِ

أختم بفاتحةِ الكتابِ هديةً لفقيدنا بل رحمة المنّانِ

لبّىٰ نداء الحقّ . . .

باقر الإيرواني
قـم ـ ايران

أبيات شعرية أُرّخ فيها وفاة المحقّق الطباطبائي تَدُّرُّ أُلقيت في الحفل التأبيني الذي أقـامته مـؤسـسة آل البـيت عليهم السلام فـي قـم المقدسة بمناسبة مرور أربعين يوماً علىٰ وفاة المحقق الطباطبائي طاب ثراه ـ في ١٥ شوال / ١٤١٦ هـ.

لبّـىٰ نـداءَ الحـقِّ خـيرُ مـحقّق — وعـزيزُ قـومٍ حـين وافـاهُ الأجـلْ
ومـجامعُ التـحقيق تـنعىٰ فـقدَهُ — وبفقده قـد خـاب وانـقطع الأمـلْ
أحـيا المـآثر وهـي مـن آثـاره — وجهودُهُ المُثلىٰ بها ضربُ المثلْ
خـدماتُهُ هـي لم تـزلْ مـذكورةً — مـن بـعده والذّكـر حيّ لم يـزلْ
والبـاقياتُ الصـالحات سعىٰ لهـا — بـالعلم قـد نـال الخـلودَ وبـالعملْ

أفـــنى لإحـياء التـراث حـياتَهُ حتّىٰ ذوىٰ والرأس بالشيب اشتعلْ
تـرك الحـياة ويـالولا نـال المُـنىٰ إن قلتَ مَنْ فأقول سلْ أو لا تسلْ
شوقاً إلىٰ المعبودِ أرّخه التُّقىٰ عَـبْدُ الْـعَزِيز طَـباطَبائِيُّ ارتَـحَلْ

أأبا الجواد نعىٰ الكتاب...

الشيخ
إبراهيم النصيراوي
قم - إيران

أبيات شعرية أرّخ فيها وفاة المحقق الطباطبائي ﷺ.
أُلقيت في الحفل التأبيني الذي أقامته مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم المقدسة بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المحقق الطباطبائي ﷺ في ١٥ شوال/ ١٤١٦ هـ.

(أأبـا الجـواد) نـعىٰ الكـتابُ رفـيقا
عَـلَماً بكــلِّ المَكْــرماتِ خَـليقا

ومَضى على دينِ النبيِّ محمّدٍ

واختارَ نَهجَ بَني النبيِّ طَريقا

تَرَكَ (الرّجالَ) ومِلْءُ أعينِهِم دَمٌ

وجفى (التراث) وكان فيه شفيقا

للباحثينَ مآلَهُم ورجاءَهم

وبموتهِ كأسُ الرجاءِ أُريقا

فعليه قد خطَّ اليراعُ مؤرِّخاً

فُقِدَ العزيزُ وايْتَمَ التحقيقا

١٤١٦

صَرْحُ الحِجىٰ

السيّد محمّد علي راضي الحكيم
قم ـ إيران

أبيات شعرية أرّخ فيها وفاة المحقق الطباطبائي ﵀.
ألقيت في الحفل التأبيني الذي أقامته مؤسسة آل البيت ﵈ في قم المقدسة بمناسبة مرور أربعين يوماً علىٰ وفاة المحقق الطباطبائي ﵀ ـ في ١٥ شوال / ١٤١٦ هـ.

لِـــفَقْدِكَ بـينَ الحـنايا شُـجونْ ... وَرُزءٌ فَـــــعَيْنَيَ أنّــــا تَـــنامْ
سَرىٰ البَرقُ في خـاطِري فَـانْبَرتْ ... خُـطُوطٌ مِـدادي كَـحَدِّ الحسـامْ
وَخِـــلتُك لي مَـــنْهَلاً رافِـــداً ... فَـما خـابَ ظَـنّي بِـعَقْدِ النِّظامْ
فَإنْ غابَ جِسْـمُكَ تَـحْتَ الثّرىٰ ... فَــنُورُ عُــلُومِكَ تُـزجـي الظّـلامْ

سالتْ وَقَدْ نازَعَتني الهُمومُ ... وَصَبَّتْ لَها العَينُ دَمعاً سِجامْ
ألا مَنْ لِدارٍ بَنَتْها العُلوم ... وشُيِّدَ صَرحُ الحِجى فَاستَقامْ
فَضَجَّ الفُؤادُ مُجيباً ألا ... عَلَيهِ وَتِلكَ الدِّيارِ السَّلامْ
فَعَزَّ بِدَمْعِكَ كُلَّ الفُنُون ... تُقىً قَدْ ثَوَىٰ وابنُ خَيرِ الكِرامْ
وَعَزَّ العُلومَ وأَرِّخْ: فَقُلْ ... بَكَيْتُ عَزيزاً بِشَهرِ الصِّيامْ

الحـوارات

المحقق الطباطبائي ﵀
يتحدّث عن نشأته

حوار مع المحقق الطباطبائي طاب ثراه أجراه السيّد حامد الحسيني في ١٢ شعبان ١٤١٦هـ، وكان من المتوقع أن يستغرق الحوار عدّة حلقات يحوي الإجابة علىٰ (٦٠) سؤالاً، لكن الأجل المحتوم حال عن إتمامه.

نلتقي مع سماحة الحجة الكبير أُستاذنا السيّد عبد العزيز الطباطبائي ليكتب شذرات من حياته المباركة:

سماحة السيّد حول الأُسرة وموطنها الأصلي ورجالها ومتىٰ بدأت الهجرة إلىٰ النجف؟

أنا من قرية من مدينة تسمىٰ كهنو «كسنوية» قرية قديمة قبل

الاسلام ، والآن اتصلت بالبلد وأصبحت من ضمنه ، وأوّل من هاجر منها جدنا السيّد الطباطبائي صاحب العروة ، حيث درس في يزد فترة ثم انتقل إلىٰ اصفهان ولبث فيها سنين درس علىٰ أعلامها ، ثم في عام ١٢٨١ هاجر إلىٰ مدينة النجف الأشرف ، وهو أول من هاجر من الأسرة .

وأجدادي كانوا من العلماء ـ أولاد عمّ السيّد ـ منهم السيّد إسماعيل والسيّد حسين وأمثالهما .

وأما السيّد فقد كان أبوه مزارعاً فلّاحاً ، وقد توفي وعمر السيّد آنذاك سنتان ، حيث تولىٰ شؤونه أجدادي ـ بنو أعمامه ـ وأرشدوه إلىٰ التعلم والدرس وكان مندفعاً كثير الاندفاع إلىٰ التعلم والدرس .

وعندما بدأ السيّد ﵀ الهجرة من اصفهان إلىٰ النجف الأشرف رغبة منه في الحضور علىٰ الشيخ مرتضىٰ الانصاري ﵀ ، إلّا أنه لما وصل إلىٰ مدينة كرمانشاه في الطريق بلغهُ نعي الشيخ ﵀ ، فاشترك في مجالس تأبين الشيخ ثم رحل إلىٰ النجف الأشرف ، وكانت النجف في غاية العمق في الدراسة من الناحية العلمية بتأثير من الشيخ الأنصاري وصاحب الجواهر والفقهاء من آل كاشف الغطاء والشيخ راضي الفقيه وامثالهم .

فهبط النجف ودرس علىٰ هؤلاء ، وذكر أنه أفاد من البحوث المطروحة في المجالس الشيء الكثير .

سيدنا حول الولادة متىٰ واين وحياة الصبا وما يتعلق بذلك ؟

ولدت في النجف الأشرف في اليوم الثالث والعشرين من جمادىٰ الأولىٰ ونشأت فيها حتىٰ إذا بلغت السابعة من العمر ، أرسلني والدي إلىٰ «الملة» الكتاتيب، إلّا أن بعض أطفالنا سبق وأن أُرسلوا إلىٰ الملة الإيرانية فصارت لهجتهم إيرانية وإلىٰ الآن ، ولذلك جعلني في الملة العربية لتستقيم لهجتي علىٰ العربية..

وختمت القرآن ، ثم نقلني إلىٰ الكتاتيب عند الشيخ عبدالله التبريزي رحمه الله وكان فاضلاً مشاركاً في جملة من العلوم ، وكان خطاطاً يكتب الخط بأنواعه ، فتعلمت عليه الىٰ اللغة والآداب العربية من النحو والصرف والخط بأنواعه والرياضيات والحساب ، إلىٰ أن مرض أبي وغادرنا العراق إلىٰ إيران للعلاج في سنة ١٣٦٣ ، وما أفاد العلاج شيئاً وتوفي والدي في طهران ودفن في شاه عبدالعظيم ، ثم بعد سنة رجعت إلىٰ النجف مستمراً في الدرس إلىٰ أن هاجرت إلىٰ إيران .

هل تذكرون شيئاً عن أُستاذكم التبريزي ؟

كان رجلاً فاضلاً، وكان يحضر عنده الكثير من الآغا زادها[1] من البيوت العلمية ، بيت السيّد أبو الحسن وأمثاله وأحفادهم ، وكان متخلقاً بالاخلاق الحسنة متديناً، وربّانا أحسن تربية، وله الفضل الكثير علينا، وكان أديباً خطاطاً .

هل لديكم معه قضية او علقة خاصة ؟

كان ماهراً في الخط الفارسي «النستعليق» ، ومهرت فيه علىٰ يديه ، وذات مرة رأيت في اصبعه ورم صغير لا يستطيع معهُ أن يمسك القلم فكتب سطراً وكتبت سطراً ، فغلبته ، لا لقوتي ، وإنما لأثر الورم في اصبعه .

سيدنا حول وفاة السيّد الوالد وما هو تأثير فقده عليكم ؟ وهل كان من أهل العلم ؟

كان من أهل العلم مشهوراً بالتقوىٰ والزهد، لا يقبل الأموال إلّا ما كان

---

(١) أولاد العلماء .

يعجبهُ ، حتىٰ أن السيّد أبو الحسن عيّن له راتباً شهرياً فلم يقبل الإتكال علىٰ الراتب الشهري ، وأراد الاتكال علىٰ الله ، وأن يعطيه من الرزق المقسوم من حيث لا يحتسب ، وما قبل منه سوىٰ الخبز بعد الالحاح عليه من أرحامه .

وكان زاهداً تقيّاً مشهوراً بالزهد والتقوىٰ متعبداً متهجداً يقضي الكثير من أوقاته في الصلاة والنوافل والدعاء وتلاوة القرآن ، وكان يحفظ النصف الأخير من القرآن من سورة الكهف إلىٰ آخره ، ويقرأه كل يوم من أوله إلىٰ آخره ثم يرجع ليقرأه .. وهكذا .

وكان يباحث عصراً مع الشيخ علي أصغر الشاهرودي في مدرستنا بالجواهر ، وتقدّم في الجواهر شوطاً بعيداً لعلهُ جاوز النصف .

هل لفقده كان اثر عليكم ؟

طبيعي فقدته أباً رحيماً وبكيت عليه مدّة طويلة .

هل كان يوجهّكم في الدراسة ؟

لم يكن يوجهني في الدراسة ، لكن في التربية الحسنة الصالحة كان مهتماً كثيراً ، وكان متقيداً وكل اهتماماته بتربيتي وعنايته لي .

أولاده ؟

أولاده من زوجته الأولىٰ (وهي بنت خاله وحفيدة السيّد الطباطبائي) انا وحدي ، وكانت لي أُخت توفيت وأنا في الثانية من عمري .

ثم تزوج أُخرىٰ ، وحصل له منها بنتان وولد ، عبدالمحمد في طهران الآن ، وليس من طلبة العلم .

التوجّه للدرس كيف كان ، البداية والدوافع ، والصعوبات التي واجهتكم آنذاك ؟

قلت لكم : إني درست المقدمات من النحو والصرف في الكتاتيب ، ثم رحلت إلىٰ إيران مع والدي ، وبقيت سنة ولم أترك الدرس ، وكان عمي مصرّاً علىٰ البقاء في طهران والاشتغال في الدروس الرسمية ، وأنا طفل حينذاك ولم أقبل ، وقد قذف الله في قلبي حبّ هذا المسير الحوزوي ، ولعلّه كان بدعاء من أبي ، فرجعت إلىٰ النجف وبدأت الدراسة في المغني والمطول وحاشية ملا عبدالله وشرح الشافية للنظام الاعرج وأمثال ذلك من الدروس الحوزوية من اللمعة وغيرها ، إلىٰ أن انتقلت إلىٰ دروس بحث الخارج ، وحضرت علىٰ السيّد عبدالهادي الشيرازي والسيّد الخوئي في دروسه الأُصولية والفقهية .

الأساتذة في جميع المراحل الدراسية ؟

درست المنطق عند السيّد جليل اليزدي والشيخ عبدالله الدماوندي ، والنحو عند السيّد هاشم الحسيني الطهراني والشيخ مهدي محمّدالهمداني، والمطول عند السيّد عباس المهري وحضرت عند السيّد رضا الصدر في قم فترة دراسية عند رحلتي إلىٰ قم لمرض أجبرني علىٰ الخروج من النجف ، وقرأت المعالم علىٰ السيّد مهدي الروحاني ، وشرح اللمعة علىٰ السيّد ميرزا حسن النبوي الكاشمري في قم ، ثم في النجف علىٰ الميرزا حسين الزنجاني ، والشيخ ذبيح الله القوچاني ، وقرأت القوانين علىٰ السيّد علي الفاني ، ثم اختصصت بالشيخ مجتبىٰ اللنكراني في دروسه السطوح العالية

من الكفاية والمكاسب والرسائل، وكذلك حضرت في الكفاية والرسائل علىٰ الشيخ عبدالحسين الرشتي، ثم حضرت دروس الخارج.

سمعتكم تقولون جئت إلىٰ قم، كيف كان المسير في حياتكم حيث ولدتم في النجف ثم هاجرتم مع الوالد إلىٰ طهران ثم..؟

بعد طهران رجعت إلىٰ النجف سنة ٦٤ وبقيت فيها إلىٰ سنة ٦٧، ومرضت والتجأت إلىٰ إيران، وأقمت في قم سنة دراسية، ثم رجعت إلىٰ النجف الاشرف سنة ٦٨، ثم الهجرة الأخيرة من النجف.

أثر الأساتذة علىٰ مسيرتكم العلمية والفكرية ودور الأساتذة في الحوزة العلمية في توجيه مستقبل الطالب العلمي والتربوي آنذاك؟

ممتاز، والذي أثر عليّ كثيراً أستاذي الشيخ مجتبىٰ اللنكراني ﷺ، وقد أثر فيّ من الناحية الأخلاقية والدينية، والسيّد عبدالهادي الشيرازي والشيخ آقا بزرك الطهراني، كان لهما الأثر الكبير في السلوك والتقوىٰ والأخلاق الحسنة.

هل الاساتذة كانوا يوجهون التلميذ توجيهاً خاصاً آنذاك؟

أحياناً وبالمناسبات واثناء الكلام في الدرس.

أجواء الدراسة آنذاك في النجف هل لديكم بعض النكات العلمية والطرائف التي تذكر؟

النواحي الدراسية في عهد السيّد أبو الحسن وتوسعة رقعة رئاسته قد

أثرت في ضعف الدراسة في النجف، إلّا أنّه بعد ذلك رجع الاهتمام بالدرس وأصبحت الدراسة ممتازة واشتهرت بهذا المعنىٰ، أعني في أُخريات عهد السيّد أبو الحسن قد اشتغل الطلبة بالرئاسة والأموال، بعد ذلك اتجه الطلبة اتجاهاً ممتازاً إلىٰ الدرس والجدّية والاهتمام.

ومن أساتذتي الذين نسيت ذكرهم ميرزا محمّد الأردبيلي، حضرت عليه الكثير في السطوح ﷺ، وكان يدرّس يومياً ست أو ثمان دروس، وأذكر أنه درّس في سنة إلىٰ يوم السادس من المحرم ولم يعطل، بهذا المقدار صار الاهتمام بالدرس، علىٰ أنه كان في عهد السيّد من العاطلين، وكل الناس مبناهم علىٰ أنه لا يعرف شيئاً.

وحضرتُ في التفسير علىٰ السيّد الخوئي، وشرح المنظومة علىٰ السيّد عبدالأعلىٰ السبزواري، والأسفار علىٰ الشيخ صدرا البادكوبي.

التخصص متىٰ بدأ وكيف ترعرع وما هي الحوافز التي دفعتكم إلىٰ ما أنتم عليه الآن من التخصص؟

التخصص بدأ من طفولتي، ومن رغبتي، ومن حيث أشعر ولا أشعر، مثلاً أذكر أني حضرت تشييع الشيخ عباس القمي ﷺ في النجف والذي توفي في ذي الحجة من سنة ١٣٥٩...

حوار
مع المحقق الطباطبائي ﵀

أجرته صحيفة العهد اللبنانية ، ونشرته في عددها الصادر في ١٢ شهر رمضان سنة ١٤١٦ هـ :

يأخذ اللقاء مع العلّامة السيّد عبدالعزيز الطباطبائي سعة الكلمة ووفرة الحديث الجاد ضمن تجربة اختزلها تحقيقاً وبحثاً وقراءة وكتابة متنوعة في أبواب مختلفة ، وقد أشار في جمل متعددة إلىٰ ضرورة استحداث الجديد في مواضع التبليغ والمثابرة في اجراء الحوارات الهادفة مع الآخرين . هنا نص المقابلة :

نبدأ مع عبدالعزيز الطباطبائي من البدايات ، فماذا يحدثنا ؟

ولدت في ٢٣ جمادىٰ الثانية من عام ١٣٤٨ هجري في النجف الأشرف في أسرة علمية ، كان والدي أحد علماء النجف ، ونشأت وترعرعت في الحوزة العلمية منذ صغري ودرست آداب اللغة العربية والنحو والصرف والسير الذي تسير عليه الحوزة في الدروس الاساسية ، ثم اتصلت بعلمين من اعلام الحوزة آنذاك وهما العلّامة الأميني وآغا بزرگ الطهراني ولازمتهما لأتزوّد منهما من العلم والفضيلة ، وقد توفقت بتحقيق آمالي وأمنياتي ، حيث استفدت منهما في مجالات عديدة ، وقد أثروا في تربيتي وتعليمي وسيرتي ، واقتفيت آثارهما واتجهت اتجاههما ، واتبعت خطواتهما ، والحمد لله قد أنعم عليّ وهذا كثير من استحقاقي .

العلامة الطباطبائي كيف تقوّم اعمالك التحقيقية علىٰ ضوء مقدار الجهد المبذول والعناية الخاصة بانجازها ؟

أهم ما بذلت فيه الجهود المكثفة (الاستدراك علىٰ الذريعة) ، و(التعليق علىٰ الذريعة) ، وكذلك التعليق علىٰ (طبقات اعلام الشيعة) ، وكلما قرأت في الكتب من تراجم لأصحابنا القدماء راجعت اعلام الشيعة اذا كانوا مترجمين هناك ، وكسبت معلومات اضافية سجّلتها ودوّنتها علىٰ الهوامش ، اذا كانت الاعلام مترجمة في طبقات اعلام الشيعة (وكان الشيخ آغا بزرك) قد توصل إليها ، والترجمات قليلة ، وأنا عثرت علىٰ أكثر من ذلك سجلتها بالهامش ، هامش طبقات اعلام الشيعة ، واذا لم يكن قد ترجم لهم نهائياً ترجمت لهم ترجمة مستقلة وأصبح يشغل مساحة واسعة ، سميته بعد

ذلك معجم اعلام الشيعة ، وان شاء الله استطيع إكماله في الفترة القريبة القادمة .

ومن اعمالي الاخرىٰ التي عززت جهودي من أجل انـجازها (أهـل البيت في المكتبة العربية) وهو يضم كل ما أُلف وكُتب وكتبوه في فضائل أهل البيت عليهم‌السلام وفي مقتلهم أو في غزواتهم ، مـحاولات مسـتقلة ، وقـد بذلت فيها جهوداً اضافية طائلة ، وربما يكن في مجلدين وسوف يـصدر قريباً ، وقد سبق ان نشر بعض فصوله بالتوالي في مجلة تراثنا ولا يزال يُقدم منه بعض الحلقات ، وقد وصلنا إلىٰ حرف الميم وهو معجمي ، وأسأل الله التوفيق حتىٰ استطيع اكماله ونشره بصورة مستقلة .

ولي دراسات مهمة حول نهج البـلاغة وحـول مـخطوطاته وطـبعاته ومنتخباته وشروحه وما قيل فيه من مدح نثراً ونظماً ، وترجماته الأُخـرىٰ بلغات عديدة نشر بعضها في مجلة «تراثنا» وسوف ينشر تباعاً أيضاً .

هل رافق مجهودك الاستثنائي في تحقيق الكتب أو المخطوطات ان تتكلف من أجل انجازها صرف فترة زمنية طويلة ؟

المستدرك علىٰ الذريعة اسـتغرق مـني وقـتاً طـويلاً ، بـالاضافة إلىٰ الجهود المضنية التي استهلكتها في العمل والمثابرة والبحث والتحقيق الدقيق والشامل .. وانا مع ذلك يصعب عليّ ان استوعب كل محتوياته وجزئياته وتفاصيله في آن واحد .

كم المدة التي استغرقتها في تحقيقك لكتاب مستدرك الذريعة ؟

بدأت بتحقيقه منذ سنة ١٣٩٩هـ. ق ، يعني إلىٰ الآن يصل إلىٰ ١٧ عاماً ، ولا يزال موضوعاً علىٰ طاولة البحث وأسعىٰ إلىٰ إكماله .

كيف تنظر إلىٰ التقليد في المجال التحقيقي ، لا سيما أنك قد أعجبت ببعض النماذج المحققة ، هل يمثل لديك مرحلة لا بُدّ من تخطيها من باب بلوغ الشخصية المستقلة ، أم هناك امكانية للتهرب من عقدة التقليد والمسايرة في هذا الحقل ؟

في الحقيقة ، لا أستطيع أن أقول إنه يمثل تقليداً بكل معانيه ولا هروباً إلىٰ القفار من دون اقتباس بعض النقاط الهامة ، أنا مستمر بذلك الدرب الذي سار عليه مشايخي ، وبطبيعة الحال تختلف ظروفنا وإمكاناتنا عمّا كان بحوزتهم ، الأمور الآن تطاوعنا والامكانات متوافرة والأسباب ميسرة أكثر من زمانهم ، مخطوطات أكثر ، مصادر وفيرة ، مطبوعات كثيرة ، سفرات سهلة وميسرة وجولات في المكتبات متنوعة ، وبصورة عامة تؤدي جهودنا إلىٰ طريق واحدة ومسيرتنا مشتركة ، ولكنها تختلف بالطرق والاساليب والكيفية ، أنا لا أتقيّد بإطار معيّن ولا أتهرب من واقع لا بُدّ من تكراره ومن خط لا بُدّ من السير عليه يحرص علىٰ تقليد كل عمل رائع ومتألق في الابداع ، من جهة ثانية انني أحاول بناء شخصيتي الخاصة من خلال الاعتماد علىٰ آثار الأساتذة القدوة .

اذاً ، ما رأيك بطبيعة نتاج وانجازات المحققين المعاصرين والمحققين من الجيل الجديد ؟

محققو الجيل الجديد ، لا شك في ان فيهم علماء وفضلاء بذلوا جهوداً مضنية لا تنكر وأنجزوا اعمالاً عظيمة ، لكن للأسف الشديد ما ظهر من هبوط مشهود في التحقيق جاء علىٰ أثر تصدي أناس ليس لديهم

استعداد وقابلية وخبرة كافية، ولم يكن جزءاً من عملهم، وهذا مما سوف يؤدي إلىٰ تشويه سمعة المحققين، ويصادر امكاناتهم ويضيع ويفقد اعمالهم وتجاربهم في هذا السبيل.

ما هي الاعمال التي نالت اهتمامك ورضاك الكامل؟

الكتاب الذي أعجبني تحقيقه كتاب (تذكرة الفقهاء) للعلّامة الحلي، والذي أنجز تحقيقه في مؤسسة آل البيت عليهم السلام، وهو تحقيق استطيع أن أصفه بدون مبالغة بأنه عالٍ، وممتاز ودقيق، بالاضافة إلىٰ كتب أُخرىٰ نموذجية تدعو إلىٰ الفخر والاعتزاز من قبل هذه المؤسسة.

كيف توازن بين مهماتك الحالية في حقل التحقيق بالتراث وبين المشاريع التي هي في عداد الاولويات المستقبلية؟

أنا في صدد البدء في تحقيق فهرست الشيخ الطوسي، حيث قابلته علىٰ أكثر من عشر نسخ وسجلت الفروقات، وأستمد من الله العون كي يوفقني لتحقيقه وإنجازه وطبعه، كما حققت بعون الله فهرست (منتجب الدين)، وكان قد طبع قبل ١٢ سنة وما زلت أحاول تكميل هذا النتاج بكل فصوله، كما لي عناية خاصة بإضافة معلومات مهمة وجديدة، واعتقد انه بحاجة إلىٰ تجديد واعادة العمل فيه، أكثر اهتمامي ينصب حالياً علىٰ إكمال استدراكي علىٰ الذريعة، وقد بدأت فعلاً بجمع وتحرير ما لم يذكره شيخنا (آغا بزرك الطهراني) في الذريعة من كتب أصحابنا ممن تقدم عليه وتأخر عنه، وقد تجاوز حتىٰ الآن ثمانية آلاف كتاب، وكذلك معجم اعلام الشيعة وفهارس المخطوطات، نسأل الله التوفيق.

نظراً لخبرتك الطويلة في فن التحقيق كيف توجه العاملين في البحث والتحقيق لا سيما ان هناك من يبدي استعداداً لأداء هذه المهمة باتباع الخطوات المناسبة لاستيعاب مفردات هذا الفن ؟

في البداية لا بُدّ للمحقق من ان يقتني المخطوط الذي يعتمده لأداء مهمته، واذا تعذر عليه ذلك فعليه اتباع أسلوب آخر وهو اعتماد الأقرب إلىٰ عهد المؤلف، واخطاؤه يجب ان تكون قليلة ومن ثم يراجعها ويقابلها ويصححها، كما يجب عليه مراجعة مصادر أُخرىٰ ذات صلة بالموضوع ويفسر غريبه ويخرّج أحاديثه، انني ادعوهم إلىٰ التثبت والتريث في العمل، ويتطلب منهم الاستفادة من الآخرين والاستفسار منهم ومن أهل الخبرة بصورة اساسية في حالة جهلهم بعض النقاط، كما عليهم ان لا يستعجلوا، كما يتخذ البعض منهم تاريخاً معيناً للانتهاء لأن العجلة مضرة في هذا الحقل، ويترتب عليهم اعادة النظر والتدقيق في تحقيق الكتاب بصورة جادة، كما يلزم منهم مراجعته عند الانتهاء منه قبل نشره، واذا حصل ان وقع إشكال معين فيجب عليهم الاستفسار والتحقيق في الأمر، خاصة من لدن أصحاب الخبرة والتجربة، ولا داعي من الاستنكاف عن السؤال من الاخرين حول بعض الاشكالات في التحقيق.

هناك من يعتقد بغياب أعداد ضخمة من الكتب والمخطوطات الاسلامية النفيسة، من خلال متابعاتك اين يمكن العثور علىٰ الحلقات المفقودة من التراث الاسلامي في الظرف الحالي ؟

المخطوطات الاسلامية والمحفوظات المتعلقة بتراث أهل البيتعليهم‌السلام

أكثرها متناثرة هنا وهناك من بلدان العالم، وفي الصدارة توجد في البلدان الاسلامية في إيران، وفي الهند أعداد كبيرة منها، وفي تركيا ايضاً، تم التحقق من وجود اعداد كثيرة وغاية في الاهمية، ومخازنها مملوءة بالتراث الاسلامي وتراث أهل البيت عليهم السلام، المعلومات المتوافرة تؤكد احتواء مصر أعداد ضخمة أيضاً، خصوصاً في القاهرة التي تضم متاحفها خيرة الكتب والمخطوطات التراثية، كما ان هناك كتباً ومخطوطات تراثية متناثرة لم يُقدّر عددها بعد في كلّ من آسيا المركزية (الوسطىٰ) القفقاس وبعض البلدان الافريقية ويُعتقد ان أعداداً لا بأس بها ولا تقدر قيمتها موجودة في بلدان أوروبية نقلها إلىٰ هناك الرحّالة والباحثون والمستشرقون الغربيون منذ الفترة المظلمة مروراً بالعهد الاستعماري إلىٰ الآن، حيث لديها كنوز ضخمة فقدت من العالم الاسلامي في فترة الانحطاط.

بعد التسليم بمجهولية كميات هائلة من المخطوطات التراثية. هل برزت الحاجة الملحة للبحث عن مصادر معلومة ومهمة أُخرىٰ. منها تلك المخطوطات النادرة في حوزة افراد أو مؤسسات. وبتقديرك كيف يكون استقبال أصحاب هذه الكتب لو طلب منهم وضعها في خدمة المحققين والباحثين ؟

انني حسب تجربتي مع بعض اصحاب المخطوطات والمؤلفات النادرة في إيران كالسيّد العلّامة الروضاتي في مدينة اصفهان، وفخر الدين في طهران، هذان لديهما خزائن ممتازة من المخطوطات التراثية، كلاهما تكرما في هذا المجال، يبذلان المخطوطات إلىٰ من يريد التحقيق أو النشر، وكذلك يسمحان بأخذ صور عنها، لا يمتنعان ولا يبخلان بل

يشجعان الكُتّاب والباحثين علىٰ ذلك.

ولكن هل حدث في بعض الحالات ان هناك من يختلق الذرائع والمبررات للحيلولة دون وضع ما لديه من مخطوطات تحت تصرف الباحثين ؟

بعض الاشخاص أو المؤسسات بحجة المحافظة علىٰ المخطوطات وصيانتها من التلف يمتنع عن التعاون في هذا الاطار، وهناك موارد أُخرىٰ، حيث سمعت ان هناك بعض الاشخاص يمتنعون عن تقديم المخطوطات والكتب النادرة للمؤلفين والمحققين، وحتىٰ انهم لا يبادرون بالتعاون في هذا النطاق كما في البحرين والهند، وفي إيران لم أصادف حتىٰ الآن من يبخل إلىٰ هذه الدرجة، وهذا في الحقيقة يمثل مشكلة كبيرة تواجه الحركة التحقيقية العلمية والتي نحن في صدد تقويتها ورفدها وإزالة كل العوائق من طريقها.

ما الذي تقترحه من نماذج الكتب التراثية المعتبرة، خصوصاً تلك التي تحث علىٰ اقتنائها والتي تستحق ان تكون مصدراً للدراسة والبحث ؟

في مجال الكتب أدعو إلىٰ الاهتمام بإقتناء ومطالعة الكتب المتميزة في هذا الصدد، منها ما كتبه العلّامة السيّد عبدالحسين شرف الدين في الطليعة وفي الدرجة الأولىٰ من الاهمية والتأثير، يليه بعد ذلك سلسلة من المؤلفات والكتب الرصينة منها كتب الشيخ آغا بزرك الطهراني والعلّامة السيّد محسن الأمين العاملي والعلّامة الأميني والعلّامة العسكري.

في عالم يعج بالأفكار والمتغيرات والتحديات، كيف ينتقي

علماء ومفكرو المسلمين لغة المخاطبة والوسائل والاساليب السليمة التي تكفل نفوذ الدين الاسلامي ومبادئ أهل البيت عليهم السلام إلىٰ مساحات واسعة من هذا العالم ؟

في البداية وقبل الشروع بالعمل ، يتطلب من الدعاة والمبلغين ان يحصلوا علىٰ مسح شامل ودقيق للمناطق والبلدان التي يأملون الذهاب اليها ، المعلومات الضرورية عن طبيعة السكان تاريخياً وسياسياً ونحو ذلك الأديان والأقليات الموجودة ، حتىٰ يستطيعوا تهيئة دراسة تأخذ بعين الاعتبار الظروف الموضوعية والمتغيرات التي تواكب عملية التبليغ ونشر الدين الاسلامي ، وكذلك إعداد وإرسال مبلغين ودعاة لديهم التجربة الكافية في هذا الحقل ، كما يمكن تزويدهم بالكتب للتوزيع والكتيبات والكراسات الهادفة والرصينة التي لا تثير حفيظة الأهالي ولا تثير الحزازات .

ولإيجاد تحول في الحركة التبليغية يتطلب انشاء المراكز الثقافية والمراكز العلمية والمدارس التي ترافق وترفد التحرك بالخطباء وأصحاب الخبرة والمحققين والعلماء يجب ان يكونوا في طليعة ومقدمة الوفود التي تبعث إلىٰ البلدان المختلفة من العالم ، حيث بأسلوبهم الشيق يخطبون ويبلغون كي يتم التخطيط لإجراء الحوارات الهادفة والمفيدة مع علماء آخرين في جو يسوده التفاهم .

كما يمكن اتباع أسلوب المناظرات والنقاشات العلمية البحتة وبصورة سلمية . ان الاحتكاك مع الاخرين له تأثير مفيد وإيجابي ، بالاضافة إلىٰ عقد الندوات والمؤتمرات الدورية العلمية والثقافية التي يمكن بواسطتها خلق تيار متفهم ومتعاطفٍ يهتم بثقافة وتراث أهل البيت عليهم السلام .

حوار
مع المحقق الطباطبائي ﵀

أجرته صحيفة لواء الصدر ، ونشرته في عددها الصادر في ٢٠ و٢٧ محرم الحرام سنة ١٤١٤هـ :

السيّد عبدالعزيز الطباطبائي اسم معروف في أوساط البحث والتحقيق في التراث الاسلامي ، له كتابات مهمة وعديدة في التراث نشرت بعضها في مجلات متخصصة وما زال البعض منها ينتظر النور ، لواء الصدر كان لها حواراً مع السيّد الطباطبائي ننقله إلى القراء الكرام .

سماحة السيّد الطباطبائي حسب ما عرف عنكم انكم من المهتمين البارزين بالتراث الشيعي فمنذ متىٰ بدأ هذا الاهتمام ولماذا ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد بدأت هذا العمل في الحقيقة منذ نعومة اضفاري ، وقبل ان ابلغ سن العاشرة من عمري حيث كنت اذهب إلىٰ المكتبة وانا طفل في مدرستنا في النجف مدرسة المرحوم جديّ السيّد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة ، وكانت المدرسة تحتوي علىٰ مكتبة في دواليب زجاجية ومنذ ذلك العهد اخذت دفتراً واخذت اقرأ من خلف الزجاج اسماء الكتب واسجلها في جداول كقوائم اشبه شيء بلعب الاطفال ، أو كهواية ومحبة كبرت معي إلىٰ ان اتصلت بالمرحوم الشيخ آقا بزرك ولازمته وعاشرته وساعدته ورباني رحمه الله وأولاني عنايته ، وله عليّ فضل كبير ، وكذلك معاشرتي للمرحوم الشيخ الأميني «قدس الله نفسه» بمقدار ربع قرن في سفره وحضره وحله وترحاله .

سماحة السيّد الطباطبائي هل لهذا الاهتمام ارتباط بمواضيع الحوزة أو انه اهتمام شخصي أو كما قلتم هواية ؟

هو اهتمام شخصي ولكن الحوزة والجو الموجود فيها والعشرة مع الفضلاء والعلماء الكبار حتما كان لها اثر في هذا الاتجاه ، فقد كانت صلتي وثيقة بالمرحوم آية الله الاردوبادي «رحمة الله عليه» والمرحوم السيّد عبدالرزاق المقرّم وكان الوسط الذي اعيشه وسط فضلاء من أهل الخبرة والاطلاع ، ولهذا فقد كان للحوزة الاثر الكبير .

كلمة التراث فضفاضة واسعة وتدخل في دائرتها مواضيع متعددة فهل هنالك دائرة محددة هي التي تهمكم اكثر من سواها أم الاهتمام عام ولا يقتصر علىٰ جانب دون الآخر ؟

انا اكرّس اهتمامي للتراث الشيعي من سائر التراث الاسلامي. مايدعم الفكر الشيعي ويشيد صروحه ويرسخ اسمه، اهتم به في رحلاتي وجولاتي في المكتبات حيث اقتنيها واصوّرها واشرح ما غمض فيها لتكون جاهزة للأجيال.

هل يقتصر ذلك علىٰ جانب معين من التراث الشيعي، مثلاً الأصول فقط أو الفقه فقط أو كل أنواع المباحث ؟

التراث الشيعي لا يقتصر علىٰ جانب واحد ولا اتجاه واحد ولكن يشمل جوانباً كبيرة، اهتمامي بهذا النوع اكثر، مع ان اهتمامي ينصب بشكل عام علىٰ التراث الاسلامي إلىٰ حد كبير.

لقد كنتم من الملازمين لصاحب الذريعة ومعاصريه فما هي ابرز الذكريات عن شيوخ البحث والمفكرين التراثيين من امثاله ؟

كانت صلاتي بالشيخ صاحب الذريعة «رحمه الله عليه» كما ذكرت قوية، وداري كانت مقابلة لداره، وكنت اتردد عليه دائماً، ومن حسن الحظ والصدف اني كنت افهرس المخطوطات في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام منذ بداية تأسيسها، وكان يصعب علي احياناً تمييز بعض الكتب أو معرفتها، فاستأذنت الشيخ الأميني مؤسس المكتبة «رحمة الله عليه» في ان يأذن لي

اذا صعب عليَّ معرفة هوية الكتاب أو المخطوط في ان اخرجه من المكتبة إلىٰ دار الشيخ آقا بزرك حتىٰ يقوم هو بمعرفة المخطوط ، اسم الكتاب ، اسم المؤلف ، ويميزه وارجعه المكتبة ، فاذن لي بذلك ، وقال لا يوجد مانع ، فكنت اذا اشكل عليَّ كتاب لا اعرف اسمه ولا اسم المؤلف كنت لمّا اخرج الظهيرة إلىٰ البيت آخذه واعطيه للشيخ وعصراً عندما ارجع إلىٰ المكتبة آخذ الكتاب من الشيخ فيكون هو قد استخرج اسم الكتاب واسم المؤلف ، وكان يرشدني إلىٰ الكيفية التي يمكن بها الاهتداء إلىٰ معرفة الكتاب وكيفية استخراج الاسم باي قرينة وبأي دليل .

هل لكم ان تعرفونا علىٰ نتاجاتكم ؟

في الحقيقة انني قدمت عدة نتاجات خاصة بالتراث بعضها طبع وبعضها لم يطبع لحد الان . . ومن تلك النتاجات كتاب «الغدير في التراث الاسلامي» وهو بحق مطول كتبته بمناسبة مرور ١٤ قرناً علىٰ واقعة الغدير . . وقد طبعته مؤسسة آل البيت لأحياء التراث في قم المقدسة ـ وقد جمعت مادة الكتاب من مائة وستة وثلاثين كتاباً مما الفّ في الغدير خاصة من قبل مؤلفين من الشيعة والسنة والاسماعيلية وغيرهم ، والعمل يجري لاصداره قريباً ، وعندي مستدركات علىٰ كتاب الذريعة وتعليقات عليها كذلك ، ولي ايضاً كتاب حول مكتبة العلّامة الحليّ وسوف يصدر ان شاء الله ، وعندي أيضاً كتاب نهج البلاغة ، حيث احصيت مطبوعاتها أو منتخباتها ، وترجماتها وشروحها . . وغير ذلك من الابحاث . .

سيدنا كما يعلم الناس والقرّاء انه في النجف توجد مخطوطات

وكنوز تراثية ضخمة فما هي ذكرياتكم ، وهل بامكانكم ان تقدموا إلىٰ القارئ عن حجم هذه الثروة صورة ؟

الثروة التراثية في النجف الاشرف بالذات وحتىٰ الان كانت كثيرة وضخمة ومهمة ، فقد كان للحاج النوري «رحمة الله عليه» صاحب مستدرك الوسائل مكتبة كبيرة وغنية ، فقد كان من المهتمين بالمخطوطات ، وكانت ترسل إليه من كل مكان ، ومن المكتبات الضخمة الموفورة مكتبات اسرة كاشف الغطاء «قدس الله ارواحهم» وكانوا يقتنون الكتب ويستنسخون منها ويأمرون بنسخها ويهتمون بالتراث ، فتجمعت لديهم مخطوطات قيمة وقديمة وكثيرة ، ولعلها موجودة إلىٰ الآن في بيوت آل كاشف الغطاء ، وكذلك المرحوم السيّد محمّد بن السيّد المرحوم كاظم الطباطبائي اليزدي «قدس الله نفسه» صاحب العروة ابنه الكبير كان مهتم بالتراث إلىٰ حد كبير ، وله مكتبة مملوءة بالمخطوطات النفيسة واشهر المكتبات كانت في عهده ، وهناك أيضاً مكتبة الشيخ محمّد السماوي الذي كان يهتم بالمخطوطات ، وكان خبيراً بها يعرفها احسن المعرفة ، ولما لم يكن في ذلك العهد جهاز تصوير أو استنساخ ولا غير ذلك فكان هذا الرجل الكبير الاديب من اهتمامه بالمخطوطات اذا واجهه مخطوط استنسخه بيده ، وقد نسخ ٢٠٠ كتاب بخط يده ، اضافة إلىٰ ما جمع من دواوين للشعر ، وهي ما تزيد ٥٠ ديوان ، مضافة إلىٰ تأليفه لكتاب (الطليعة إلىٰ شعراء الشيعة) في ثلاث مجلدات ، ومن اهمهم كذلك المرحوم المولىٰ محمّد علي الانصاري «قدس الله نفسه» كانت له مكتبة من اضخم المكتبات التراثية ، وبدأ شيخنا صاحب الذريعة «قدس سره» كتابه هناك فكانت هذه المكتبة النواة والبذرة وقد تكرر اسم هذه المكتبة ، مكتبة الانصاري ، في اجزاء الذريعة اكثر من الف

مرة، وكذلك المرحوم السيّد الاصفهاني «قدس سره» كانت يهتم بالمخطوطات، حتىٰ انهم عندما اخبروه بان المخطوطات اخذت تسرب إلىٰ الخارج فأمر وكلّف شخصين يجلسون في سوق الكتب، وفي أيام الهرج متىٰ ما عرضت مخطوطة للبيع، يقتنونه للسيّد وقد تجمعت من هذه العملية مكتبة ضخمة ومخطوطات قيّمة هائلة، وثم من بعده نقلت إلىٰ مكتبة الإمام الرضا عليه السلام والان تحتفظ المكتبة بها.

عفواً سيدنا علىٰ أثر حديثكم عن دور السيّد في جمع المخطوطات فما هو اثر المرجعية الدينية عموماً في جمع التراث ونشره وكيف عاصرتم ذلك وكيف تقيمونه ؟

سبق الحديث تقريباً عن هذا المجال، وعن هذا السؤال، هو ان المراجع كلهم كانوا مهتمين من الحاج الميرزا حسين النوري والشيخ محمود علي الخراساني والاعلام من آل كاشف الغطاء، ومكتبة المرحوم محمّد حسين كاشف الغطاء، وأبوه الشيخ علي، ولا زالت قائمة وموجودة في النجف بحمد الله وإلىٰ ان وصل في عهدنا وفي من عاشرنا السيّد المرحوم آية الله السيّد محسن الحكيم «قدس سره» اهتم بجمع المخطوطات من بعد وفاة الشيخ محمّد السماوي واشترىٰ ما تبقىٰ من مخطوطاته واسس مكتبته القيمة العامرة الموجودة، وامثال ذلك.

هل هنالك جيل من الشباب سائرون علىٰ الطريق وكيف ترون ذلك وما هي وصاياكم لهؤلاء الشباب الذين يحاولون ان يتجهوا اتجاه تراثي.

طبعاً في كل طبقة وفي كل فترة وكل جيل لا يخلو من جماعة من الشباب يهتمون هذا الاهتمام ولولا ذلك ما وصل الينا ما وصل ، ووصيتي إلى الجيل المعاصر ، الاهتمام الاكثر لان الاجهزة والوسائل الان اكثر من ذي قبل ، من فهارس مطبوعة ، ومصورات واجهزة تصوير ، ووسائط نقل ، وما شاكل ذلك مهما وجدوا من مخطوط تراثي في الزوايا والخبايا يصورونها ويهتمون باحيائها .

جواب المحقق الطباطبائي ﷺ
علىٰ سؤالين

وجهت عدة أسئلة باللغة الفارسية من جهة معنيّة بالتراث ، أجاب المحقّق الطباطبائي ﷺ علىٰ السؤال الأول والتاسع ، ولم يمهله الأجل المحتوم للإجابة علىٰ سائر الأسئلة وتكميلها بصورة وافية ، نورد السؤالين مع إجابة السيّد لهما عن خطه المبارك مع الترجمة العربية :

ما هي غايتكم المتوخاة من اهتمامكم بالفهرسة ؟

كانت لي علاقة خاصّة بالفهرسة منذ الصغر ، كانت في مدرسة جدّنا (مدرسة السيّد) في النجف مكتبة تحتفظ بالكتب في رفوف ذات أبواب ، وكان سنّي آنذاك يتراوح بين الثمان والتسع سنين ، فهيّأت دفتراً صغيراً (جيبي) ، وقسّمته إلىٰ عمودين ، وكنت اقرأ اسماء الكتب من خلف

الزجاجة وأكتبها الواحدة تلو الأُخرىٰ في ذلك الدفتر، وأحتمل أن يكون هذا الدفتر موجود ضمن أوراقي في قم أو النجف.

وبعدها جعلتُ جلّ سعيي لتوسعة مكتبة مدرسة السيّد وتهيئة الكتب لها، وكان في نظري أن أجعل منها مكتبة عامة تفتخر بها النجف.

ولمّا اطلعتُ علىٰ تصميم المرحوم العلّامة الأميني لتأسيس مكتبة عامة كبيرة باسم مكتبة أمير المؤمنين، صرفتُ نظري عن مكتبة السيّد وتركتها، وبادرتُ بمساعدة العلّامة الأميني لتأسيس مكتبة أمير المؤمنين وتهيئة الكتب المطبوعة والمخطوطة والمصورات، وكانت فكرة تأسيس المكتبة وتوسعتها قد أخذت جلّ اهتماماتي، وكنت أهيئي حلقات الميكروفيلم من نفائس المخطوطات في العالم ـ وبقدر امكانياتي ـ وأرسلها إلىٰ المكتبة....

وبعد تكميل بناية المكتبة، ونقل النسخ الخطية من بيت المرحوم العلّامة الأميني إلىٰ المكتبة بواسطتي وبأمر منه، وبعد افتتاح المكتبة في عيد الغدير سنة ١٣٧٩، وترتيب النسخ الخطية في رفوف معيّنة، وترقيمها، كان من الضروري تهيئة فهرس للنسخ الخطية، وكنتُ أحتمل أن يكون شخص خاص في نظرهم لتنظيم هذا الفهرس، أو واحد منهم سيتصدّىٰ للفهرسة، وصبرت مدّة فلم يقدم أحد علىٰ الفهرسة، فشرعتُ بتنظيم فهرس لمخطوطات المكتبة.

وفي تلك المدّة سافرتُ من النجف إلىٰ همدان، وهناك جيء بمقدار من النسخ الخطية من إحدىٰ قرىٰ همدان إلىٰ المرحوم الآخوند ملاّ علي، فوضعها في غرفة في مدرسة علمية في مقدمة المدرسة، وعزم علىٰ تهيئة مكتبة للمدرسة، وهذه الكتب كانت أساس مكتبة غرب همدان الموجودة

حالياً .

فوضع المرحوم الآخوند هذه الغرفة التي فيها النسخ الخطية تحت إشرافي ، لحفظ وتنظيم النسخ الخطية ، والتعريف بالنسخ المجهولة .

أذكر لنا عدّة نسخ خطية مهمّة لم تطبع تحتاج إلىٰ التصحيح .

(١) زبدة التفاسير ، تفسير عربي ، لملّا فتح الله ، المفسّر الكاشاني ، والعالم المعروف ، كان متخصصاً في علم تفسير القرآن ، وكتب ثلاث دورات في تفسير القران ، اثنان منهما باللغة الفارسية باسم : منهج الصادقين ، وخلاصة المنهج ، طبعا كراراً ، وكتب تفسيره هذا بعد هذين التفسيرين ، أتمّه سنة ٩٧٧هـ ، ولم يطبع لحدّ الآن ، وأتوقع أن يشغل عشرة أجزاء .

ونسخ الكتاب :

مكتبة السيّد المرعشي ، رقم ٢٤٢ ، المجلد الثاني ، كتبت سنة ١٠٧٢ .

مكتب السيّد المرعشي ، رقم ٢٨٩ ، النصف الأوّل للكتاب ، كتبت سنة ١٠٧٠ ، عن نسخة خط المؤلف .

مكتبة السيّد المرعشي ، رقم ١٦٥٢ ، النصف الثاني للكتاب ، كتبت سنة ١٠٧٣ ، عن نسخة خط المؤلف .

مكتبة السيّد المرعشي ، رقم ٢١٧٥ ، النصف الثاني ، كتبت سنة ١١٧١ .

مكتبة الإمام الرضا عليه السلام ، رقم ١١٢٢٣ .

(٢) شرح الحماسة ، للراوندي .

(٣) نور حدقة البديع ونور حديقة الربيع ، للكفعمي ، في علم البديع .

نسخته الوحيدة في مكتبة طوب قپو سرا في إسلامبول ، رقم A ١٧٠١.

(٤) ضياء الشهاب.

(٥) ضوء الشهاب.

(٤) أعلام الطرائق في الحدود والحقائق.

(٧) غرر الأمثال.

(٨) معارج السؤول ومدارج المأمول في تفسير آيات الاحكام، لكمال الدين حسن بن محمّد بن حسن الاسترآبادي النجفي، من علماء القرن التاسع، ألّفه سنة ٨٩١.

ونسخ الكتاب:

مكتبة الإمام الرضا، رقم ١٤١٧، كتبت سنة ٩٨٨، في ٥٣ ورقة.

مكتبة الإمام الرضا، رقم ١٣٧٧٨، كتبت سنة ١٠٣٠.

مكتبة الإمام الرضا، رقم ١٥٥٣.

مكتبة الإمام الرضا، رقم ١٠١١٣.

مكتبة المجلس، رقم ٣٨٦٨، كتبت سنة ٩٧٧، وعليها حواشي منقولة عن خط المؤلف، وتملّك الشاه صفي الصفوي والسيّد أحمد بن زين العابدين العلوي، ٤٢٨ ورقة، ذكرت في فهرسها ١٠/ ١٩٠٠.

مكتبة ديوان الهند، رقم ١٨١٠، كتبت سنة ٩٨٤.

المحقق الطباطبائي قدس سره
يحدثنا . . . .

حوار مع المحقق الطباطبائي رضوان الله عليه أجراه معه السيّد محمّد القزويني استغرق عدّة حلقات .

لو نتحدث عن العوامل التي تركت أثراً علىٰ مقوّمات حياتك العلمية ، لا شك إنك تأثرت بكلا العلمين صاحبي الغدير والذريعة ، لابدّ لنا أن نتعرّف أولاً علىٰ أبعاد تلك الانعكاسات علىٰ مجمل تجربتك في حقل التحقيق ؟

نعم للعلمين الجليلين كل التأثير في ترعرعي وتربيتي وتنمية قابلياتي ومواهبي العلمية وبالأخص ما يتعلق منها في مجال التحقيق في المخطوطات ، علاوة علىٰ ذلك كانوا يظهرون محبتهم لي ويحرصون علىٰ

تثقيفي وتعليمي وينصحونني بالقيام بالممارسات والأعمال العلمية الصحيحة، حيث كان الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمه الله يحاول مساعدتي في سبيل الاهتداء إلىٰ الطرق الأُصولية من كيفية التوصّل إلىٰ عنوان الكتاب وإلىٰ اسم المؤلف (عندما أقدّم إليه المخطوط) وكيف علم هذا المجهول وتنبّه إلىٰ أن اسم الكتاب هو كذا، وما هو، ومحتواه، والطريقة التي تدلّ علىٰ اسم الكتاب وكيفية التوجّه اليه، وكيف يكون ذلك ومن أين يُعرّف. وقد اهتم سماحته بتربيتي تربيةً حسنة جزاه الله خيراً وأحسن الله جزاءه، وهكذا كان العلّامة الأميني رحمه الله (وقدس الله نفسه) له كل التأثير في تربيتي وتعليمي ومحاولة توجيهي نحو اختيار هذا المجال من المعرفة، حيث كان يتابعني متابعة دقيقة للاطمئنان علىٰ صحة بحثي وانتقائي للكتب والمخطوطات المهمة والتي تستحق ذلك الاهتمام، وكان يشجعني علىٰ انتخاب هذا النوع من العلم والعمل، رحمة الله عليه وجزاه الله خيراً.

ما هي محاولاتك الأُولىٰ وباكورة أعمالك سواء في حقل التحقيق أو في تخصصاتك الأُخرىٰ ؟

أول ما بدأت به تقريباً هو المباشرة في فهرست مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف، وواصلت الاشتغال بهذه المخطوطات مدّة استغرقت عدة سنوات، ثم فهرس مخطوطات المكتبات الأُخرىٰ، وأوّل عمل تحقيقي قد زاولته عندما بدأت بتحقيق كتاب (مناقب أمير المؤمنين عليه السلام) ولضخامة وكثرة مصادر هذا المؤلّف التحقيقي فإنني لازلت أواصل جمع المصادر المستحدثة وأنا أوشك علىٰ الفراغ منه وتقديمه للمطبعة ليكون جاهزاً للنشر وسوف يصدر لاحقاً.

بما إنك قد صرّحت مراراً بتأثرك بمناهج بعض أعمدة التحقيق من السلف ، بنظرك ، ما هي الأعمال والنتاجات التي انطبعت آثارها في مخيلتك ؟

نماذج كثيرة من الكتب المحققة قدراجعتها وطالعتها ، ولقد تأثرت بمناهج مؤلفيها في الأداء والتنظيم ،وقد أذكر عينيات منها ، لا سيما في مجال الحديث ، والحديث السني خصوصاً ، لما أبدعه الشيخ الأميني (قدّس الله نفسه) واحمد محمّد شاكر الذي تمثّل في تحقيقه لمسند أحمد بن حنبل ، هؤلاء في جانب المراتب الأولىٰ ، وهناك ثلة آخرين في مراتب أدنىٰ تقريباً .

ماهي النتاجات والأعمال التي ربّما تنفرد بها عن غيرك من الباحثين والمحققين المعاصرين ؟

ليس لدي نوعية من الأعمال والبحوث الخاصة التي يبرز فيها واضحاً تميّزي عن الآخرين ، تخصصي كما هو معروف يندرج في اطار الفهرسة وتحقيق المخطوطات ، ومعرفتها ، وبذلت اهتماماً واسعاً في حقل أحاديث الفضائل ، ولا زلت أُتابع وأبحث وأُحاول اكتشاف الجديد ، وبصورة خاصة التراث الشيعي ، أستطيع أن أقول إنني أحرص علىٰ الدوام والاستمرار في هذا الحقل ، وكذلك تأليف المستدرك علىٰ الذريعة بلا شك إنه يحوي صفوة التراث الشيعي المتناول وما توصلت إليه وتوصل إليه ، وإنشاء الله سوف يكمل ويطبع .

هذا بالاضافة إلىٰ اتجاهي نحو كتابة تعليقات علىٰ الذريعة ، حيث يحوي علىٰ معلومات إضافية ، والذي آمله أن أدون ما يستجد من معلومات

مهمة على حواشي الذريعة أو في كتاب مستقل.

بجانب ما وضعته وأضفته من هوامش على ما تقدم في الذريعة، ماذا يعني توجهك نحو إلحاق الاستدراكات المجزية على مجمل النصوص الأصلية لاستاذك العلّامة الأميني في كتاب الغدير؟

الحقيقة إن صاحب الغدير رحمة الله عليه وقدس الله نفسه لي استدراك عليه بصورة خاصة في الجزء الأوّل منه في طبقات الرواة في حديث الغدير ورواة حديث الغدير، وقد بذلت فيه الجهود المضنية، ولا زال قيد الانجاز، وسوف ينجز تباعاً، وقد أضفت إليه الكثير من طبقات الرواة من رواة وأعلام ومصادر، وعلاوة على ذلك لدي تأليف في الغدير تحت عنوان (الغدير في التراث الاسلامي)، حيث استهدفت فيه جمع كل كتاب مستقل قد يتحدث أو يدور موضوعه حول الغدير منذ القرن الثاني الهجري إلى يومنا هذا بشتى اللغات وبشتى المذاهب والمشارب والتيارات السياسية والفكرية، وقد بلغ إلى ما يزيد على ١٧٠ كتاباً.

وقد تم نشر ذلك بدايةً في مجلة تراثنا في العدد الخاص بالغدير، وقد حضرت المهرجان الكبير في الغدير الذي انعقد في لندن العاصمة البريطانية، وقد شاركت في أعمال هذا المؤتمر مشاركة فعالة، حيث انتهزت فرصة وجودي في هذا المؤتمر كي اطلّع على بعض المخطوطات والآراء المطروحة ومن خلال المحادثات الجانبية التي أجريتها مع الأساتذة والمدعوين، وقد دوّنت ما يهم موضوع الغدير لكي اتناولها في مؤلفاتي المزمع طبعها، لذلك عندي كتاب آخر في الغدير من جوانب متعددة لم يجر التطرّق إليها من قبل، وبدأت في كتابته حديثا -أي قبل عدة أشهر

من الآن ـ وهو الاقتصار علىٰ الأحاديث الصحاح التي روت الغدير، وأحاديث الغدير المسندة من مصادر معتبرة ومعترف بها ومتقدمة ومهمة وبأسانيد صحيحة، ولا زلت منهمكاً ومستمراً في إثراء مادته لغرض جمعه والاشراف الدقيق عليه.

علىٰ الرغم مما نوهت عنه عن محل وجود المخطوطات والتي تعتبر متاحة، ولكن يبقىٰ الحديث ساخناً بين الأوساط العلمية والدينيّة عن إمكانية غياب أعداد ضخمة وغير مردّدة ومؤثرة من التراث الاسلامي ولا زالت في عداد الأسرار، بنظرك ما هو مصدر وحقيقة تلك التكهنات الرائجة ؟

يعتقد بعض الباحثين وأصحاب الخبرة عن إمكانية وجود بقايا لمخطوطات لا زالت مطمورة ويجهل تقريباً أماكن اختفائها بصورة دقيقة ولم تصل إلىٰ أيدي الباحثين والعلماء لأسباب عديدة، حيث لدينا نقصاً في المصادر والمعلومات والأخبار وبعض الكتب العلمية والدينية منها كتب ترجع إلىٰ بدايات ظهور الاسلام، وكتب مخطوطة في العلوم المختلفة للأئمّة عليهم السلام، ومخطوطات ومؤلفات أصحابها من شتىٰ المشارب والمذاهب الاسلامية والتيارات الدينية والفكرية والفلسفية التي كانت سائدة في عصورٍ مختلفة ومنذ زمن الخلافة وعهد الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما تعتبر بعض المخطوطات مفقودة، وهي التي تتحدث باسهاب وبجوانب متعددة ومختلفة عن الحكم الأموي والحكم العباسي، وقد اخفىٰ بعض الحكام الأمويين والعباسيين الكثير من الكتب المخطوطة التي تعتبر غاية في الأهمية وتتضمن أبعاداً خطرة وحساسة من التاريخ الاسلامي، وذلك إخفائاً

لبعض الحقائق التي تدين تلك الأنظمة والحكام الجائرين ، ويتردد الحديث عن إمكانية العثور علىٰ قسمٍ منها في بعض المقابر والأماكن التاريخية والأثرية ، وكذلك في بعض البقاع المتبركة والأضرحة الشريفة ، كما توصل إلىٰ علمنا عن إحتواء خزانة الروضة العلوية الشريفة لعينات من الكتب المهمة ، كما هناك نظريات تشير إلىٰ احتمال تبعثر وانتشار جانب كبير منها في الأقاليم والبلدان الاسلامية الأُخرىٰ ، كاليمن والسودان وبعض مجاهيل البلدان الاسلامية ، وفي خزانة مدينة القدس وخزائنها النفيسة التي ليس بمتناول أيدي الباحثين والمحققين ، كما يمكن التحدث عن انطمار بعضها في بلاد المغول والتتار وروسيا ، بينما يجمع البعض من جيل المحققين القدماء عن إمكانية انتقال نسبة كبيرة منها إلىٰ الممالك والبلدان الغربية المختلفة بعد سقوط الأندلس ، ونرجوا من الله العون والتوفيق كي نتمكن من اكتشاف جانب منها لكي تثري مكتبتنا الاسلامية .

إذاً بناءً علىٰ ذلك ، كيف توظّف جهودك وبرامجك المستقبلية علىٰ أمل العثور علىٰ نماذج منها ؟

كما تعرف إن هذه الأمور تحتاج إلىٰ إمكانات هائلة وتوظيف جهود مختلفة ، لأن بعض هذه البلدان تعتبر هذه المخطوطات من تراثها الوطني ، وقبل كل شيء نحن بحاجة إلىٰ التوصّل إلىٰ معرفة مواطن ومواقع وجودها ، وفي حالة توفر قدر من المعلومات الدقيقة فنحن علىٰ أتم الاستعداد لطلب تصويرها أو المطالبة بفسح المجال لنا كي نقوم بتحقيقها ومعرفة محتوياتها وتقدير ميزان أهميتها والحاجة إليها ، وأنا لا أستبعد في المدىٰ القريب أن يتم اكتشاف بعض هذه المخطوطات الفريدة ، وحتىٰ

أنني أرىٰ بامكان القيام بتحقيق بعض الكتب والمخطوطات التي تتحدث عن تراثنا الاسلامي القديم والتي هي بلغات أجنبية ، مثل اليونانية والسريانية القديمة ، وكما هو واضح من بين هذه الآثار العلمية المفقودة نسبة لا بأس بها ترتبط بتراث أهل البيت عليهم السلام ، وتعتبر مؤثرة إلىٰ درجة كبيرة ولا يمكن الاستغناء عنها ، لأنها تمثّل ركائز ومصادر ونقاط هامة وتضيء لنا جملة من الأمور والعلوم والآثار الخافية .

علىٰ ضوء ما تقدم وطالما إن هذه المخطوطات لديها الاعتبارات الكامنة ، تبرز الحاجة مجدداً نحو اتخاذ الاجراءات اللازمة من قبل مراكز البحوث والتحقيق المعنية بتراث أهل البيت عليهم السلام . هل يعتقد العلّامة الطباطبائي بامكانية وضع خطوات فعلية يتم بموجبها العثور وانقاذ تلك الآثار النفيسة ؟

كما أشرت في مقدمة حديثي : إن هناك كتب ، آثار ومخطوطات تتعلق بالتراث الخالد لأهل البيت عليهم السلام لا زالت في عداد الكتب المختفية ، وأنا أشعر بضرورة إيجادها للاستفادة منها ، ولكن لا بُدّ من اتباع الخطوات التالية التي اعتقد إنها تساعد التوصل إلىٰ نتائج مثمرة في هذا المجال ، وأهم هذه الخطوات :

١ ـ التوصّل إلىٰ معرفتها بمختلف الطرق المشروعة ، وكذلك البحث عن معلومات حقيقية ومصادر تفيد هذا الغرض .

٢ ـ يقتضي نشر الأخبار الواردة أو التي ترد عنها ومتابعة تفاصيلها .

٣ ـ يفترض بمراكز البحوث والتحقيق التي تتمتع بالامكانات أن تباشر إلىٰ استقصاء أخبار مراكز البحوث العالمية كي تحقق أهدافها .

٤ ـ حث الجماعات والباحثين على التجوال واستقصاء الجديد، كما يتطلب من هؤلاء اقتناء ما يصل بأيدهم والمباشرة بتحقيقها.

٥ ـ توفير الامكانات للمحققين والبحاثة لانجاز هذه المهمات العلميّة والدينية بصورة صحيحة.

وكان عندنا باب في مجلة تراثنا، وهي مجلة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث والتي مركزها قم المقدسة، هذا الحقل كنا نطلق عليه (ما ينبغي نشره في التراث) حيث أختار لهم الأهم فالأهم والمقدم من المخطوطات الذي ينبغي نشره والدلالة على أماكن وجود مخطوطاتها وأرقامها وتاريخها، والوسائل الكفيلة بالوصول إليها، حيث جرّب بعض الباحثين حظهم في هذه المخطوطات، وأدىٰ إلىٰ قيام جماعة أُخرىٰ في التحقيق في هذه المخطوطات وتم نشره بالفعل وقد أحيت هذه الفكرة والحمد لله.

ما هي إمكانية فتح نافذة للتعاون فيما يتصل بالبحوث وتبادل المخطوطات والصور والمعلومات مع الفاتيكان لا سيّما بعد ورود معلومات تؤكد احتواء مراكزها لأعداد ضخمة من نفائس التراث الاسلامي؟

طبيعي إن هذا موضوع مهم، ويمكن تحقيقه، ولا أعتقد أن هناك موانع تقف في وجه هذا التعاون طالما إن المسؤولين والمشرفين علىٰ مراكز البحوث في الفاتيكان منفتحين، وأنا أدعو إلىٰ فسح المجال للتعاون مع الفاتيكان بما يخدم المصلحة الاسلامية، ولا بُدّ من وضع الترتيبات والآليات اللازمة لهذا التفاهم الذي يتعلق بالمسائل العلمية والبحوث وتبادل

التجارب والمعلومات .

بنظرك كيف يتم تحديد الآليات التي تنظّم مستوىٰ علاقات التعاون المقترح ، هل يندرج ضمن اتفاق بروتركولي عام يتم بين الحكومات أم يقتصر علىٰ تخويل صلاحية التنسيق بهذا الشأن فيما بين القطاع الخاص ؟

أنا أعتقد إن التعاون عن طريق المؤسسات أفضل وأسهل من التعاون الشخصي والتعاون البروتوكولي الروتيني علىٰ مستوىٰ الدول والحكومات ، ولو إنه إذا تيسّر يعتبر أفضل من التعاون بين المؤسسات بصورة مباشرة ، ولكنه وحسب نظري إن التعاون والتنسيق بواسطة المؤسسات والأجهزة العلمية يعتبر ناجحاً ، وإن الاعمال عن طريق الدولة تتسم بطابع الروتينية والتأخير وتطيل الوقت حتىٰ يتم البدء فيه وتنفيذه ، مع العلم إن التعاون والاتفاق علىٰ مستوىٰ الحكومات وأجهزة الدولة له فوائد تنعكس علىٰ بقية الخطوات والناتج النهائي .

نظراً لأهمية وجود مقادير هائلة من صنوف المخطوطات وتناثرها في مناطق وبقاع البلدان المختلفة خاصة تلك التي تفتقر لإمكانات ووسائل الصيانة ، هل تعتقد بأهمية إنشاء مراكز خاصة للمايكروفلم تتولىٰ مهمة تصوير الاعداد الغفيرة من الكتب والمخطوطات ونشرها ؟

إن هذا الموضوع كنت أفكر به قبل ما يزيد علىٰ ثلاثين عاماً وظلّ يشغل بالي لمدة طويلة من الزمن ، كان بودي أن أؤسّس أو أقيم مثل هذه

المؤسسة ، ولا زال هذا الفكر مختمراً في ذهني ، حتىٰ أن اتصلت أخيراً بحجة الاسلام والمسلمين السيّد جواد الشهرستاني صاحب مؤسسة آل البيت عليهم السلام وتحدثت معه بأهمية شراء جهاز تصوير متنقل لإنقاذ ما تبقّىٰ من الكتب والمخطوطات المتراكمة في القرىٰ والأرياف والمزارات والمراقد المقدسة والتكايا والمدارس القديمة ، طالما إنها لا زالت سالمة ولم تتعرض للحوادث والسرقات ، لكي نتابع ونلاحق ونصوّر ونجمع هذه المقادير من الكتب والمخطوطات في أماكن آمنة ، وقد استجاب سماحة الشهرستاني لإقتراحي ووافقني علىٰ فكرتي واتخذ علىٰ عاتقه مهمة انجاز هذا المشروع والاشراف عليه ، كما إنه قرّر رصد الامكانات لذلك من أجل المحافظة علىٰ هذا التراث الاسلامي الشامخ وتوفير نسخ من هذه المخطوطات لكي يستفيد منها الباحثون والكتّاب ورجال العلم .

بصفتك خبيراً في حقل الفهارس ونماذج الكتب والمخطوطات ، هل لك أن تحدثنا عن طبيعة وصنوف وأقسام المكتبات في إيران ، سواء من ناحية الامكانات أو من حيث أهمية المحتويات ؟

إيران ـ الحمدلله ـ غنية بالمكتبات والكتب القيّمة والثمينة ، ففي العاصمة طهران أو في قم المقدسه وكذلك في بقية المدن الايرانية الأُخرىٰ لديها خزائن عظيمة من الآثار يقل نظيرها في بعض البلدان الاسلامية ، وأهم هذه المكتبات هناك مكتبة الإمام الرضا عليه السلام ، حيث مرّ علىٰ تأسيسها عشرة قرون ، ولا زالت مستمرة في تطوير إمكاناتها ووسائلها وتنمّي محتوياتها من الكتب والمخطوطات ، بالاضافة إلىٰ إلحاق مراكز للتحقيق والترجمة والتأليف والنشر بجانبها ، ولديها نماذج عظيمة من التراث

الاسلامي ، وتُعدُّ مفخرة للمسلمين بصيانة وتحقيق ونشر تراثهم ، والمجال لا يسع لكي أفصل لك محتوياتها من الكتب والمخطوطات القيمة والنادرة .

في قم المقدسة هناك مكتبة آية الله العظمىٰ السيّد المرعشي ، وهي علىٰ حداثة عهدها خلال فترة ٢٥ عاماً ، ولكن استطاعت بواسطة حكمة واهتمام أصحابها أن تجمع الكثير من التراث والنوادر ، كما ضم إليها أجهزة حديثة ومتطورة في مجال التصوير، والصيانة، وألحق بها مركز للأبحاث العلمية، كما لديها قسم خاص للبيع والنشر والتأليف ، وتتميّز بالضخامة والفخامة في محتوياتها من الكتب والمصادر التي أصبحت مصدر اهتمام الباحثين والمؤلفين والطلبة ، ويؤمّها الكثير من الزوار والمهتمين من المتخصصين من شتىٰ بقاع العالم ، وهي سخية وتبذل بسخاء لمن يريد التحقيق والبحث .

مكتبة جامعة طهران أيضاً غنية بالتراث ، حيث اجتمعت فيها الكثير من المخطوطات النادرة والقيمة في آن واحد .

ومن بعدها يأتي دور مكتبة (ملك) أيضاً وهي غنية بالتراث ، ثم مكتبة مدرسة (سپهسالار)،(والمكتبة الوطنية في طهران)لديها الكثير من النوادر، وتتميز بوضعها العلمي التي أصبحت محط أنظار الباحثين والطلبة ، حيث توفّر للباحث ما يحتاج من مخطوطات ومن التسهيلات لخدمة المعرفة والعلم.وإيران تمتاز بميزة فريدة لاحتواء مكاتبها العامة علىٰ كثرة الفهارس التي تفهرّس المخطوطات والمطبوعات والكتب ، والفهارس المطبوعة والجاهزة لمخطوطاتها ربما تجاوزت ٣٠٠مجلداًحتىٰ الآن ، ولا أعرف بلداً من بلدان العالم لديه هذه الامكانات وأصدر هذا المقدار من الفهارس ، كما تحوي مكتبات اصفهان وتبريز مقادير لا بأس بها من المخطوطات القيمة والتي صورتُ بعضها .

إذاً هل يمكن أن نقول علاوة علىٰ ما أشرت إليه : إن مراكز العلم والمكتبات الايرانية تنفرد بسمات أُخرىٰ ربّما تميّزها عن مثيلاتها ونظائرها في بقية البلدان الاسلامية ؟

نعم ، إن مكتبات إيران تحوي في جنباتها بعض المصادر الوحيدة ، منها تلك التي تؤرخ الحوادث الواقعة في الدولة العباسية والخلفاء المتأخرين والمماليك والدول التي أُقيمت بين عهدي أواخر الدولة العباسية وبداية الدولة العثمانية ، وخاصة تلك التي تشمل العراق وايران طوال تلك الفترات .

أبرز ميزة في المكتبات الايرانية هو ضخامة التراث الشيعي الذي لديها ، والتراث الشيعي أكثره موجود في إيران (الكتب والنسخ الخطية المعلومة) ، أي أكثر مما هو موجود في باقي البلدان الاسلامية الأُخرىٰ ، بصرف النظر عن وجود كميات لا يستهان بها من هذا التراث في بعض البلدان التي تتألف منها الهند وتركيا ، حيث تعتبر مخازنها مليئة بتراث أهل البيت عليهم‌السلام ، وكذلك في مصر وفي القاهرة بالذات ، حيث تضم مكتباتها روائع النسخ الخطية والكتب النفيسة .

ومن حسن الحظ إنّ جميع المخطوطات مفهرسة ، وفهارسها مطبوعة ومنظمة في المكتبات الإيرانية .

حبذا لو تحدثنا باختصار عن المحاور التي تناولتها في كتابك (الغدير في التراث الاسلامي) .

الغدير في التراث الاسلامي ـ الحمد لله ـ قد صدر من قبل دار المؤرخ

العربي في بيروت ، وقد تناولت فيه المحاور التراثية والتي بنيت عليها سردي في مواضيع الكتاب والذي يحوي كل التراث الاسلامي الذي يختص بالغدير،وحاولت جمع كل ما يختص بالغدير ، في كتاب مستقل ومنفرد ، من العربية والفارسية والاوردية ومن شتىٰ اللغات التي تتحدث عن الغدير بكلٍ تفصيلاته ، وفيه تراجم للكثير من العلماء والمؤلفين ، الذين كتبوا حول هذا الحدث التاريخي ، كما وضعت فيه تراجم للكثير من العلماء والمفكرين المعاصرين ، وأفردت لهم فصولاً وحقولاً ، وعرّفت كتبهم الخاصة بالغدير ونقلت آراء المحدثين المتقدمين والمتأخرين ، والحمد لله قد صدر شيء لا بأس فيه .

ماهي المراحل والمحطات التي قطعتها من أجل إنجازك تأليف مواضيع الكتاب ؟

أنا منذ سنين طويلة كنت أجمع ما يصل عندي من استدراكات علىٰ المجلد الأول من كتاب الغدير لطبقات الرواة ، كلّما عثرت علىٰ معلومات من كتب مستقلة للغدير أدونها ، ثم لما قررنا أن نصدر عدد خاص سنة ١٤١٠هـ ق ، لمجلة تراثنا الخاص بالغدير ، وذلك بمناسبة مرور ١٤٠٠ عام علىٰ واقعة الغدير ، حيث طلب مني أن أكتب في هذا المجال ، وقد شجعني حينها سماحة السيّد جواد الشهرستاني حفظه الله في المضي قدماً نحو تأليف الكتاب ، لكي يكون أحد مصادر البحث ومفاخر أهل البيت عليهم‌السلام ، مجموعة علىٰ شكل مؤلف يستطيع استيعاب العديد من الامتيازات والحوادث المهمة ، خاصةً بعد أن تجمعت لدي من هنا وهناك الكثير من المصادر والمعلومات والمواضيع المهمة التي لم يجر التطرق اليها في

الكتب الأُخرىٰ التي تناولت موضع حادثة الغدير التاريخية، ونشرته في البداية علىٰ شكل بحث ومقال وصلت صفحاته إلىٰ أكثر من ١٥٠ صفحة، ثم وبمرور الأيام وما وصل لدي من جديد أضفته إليه شيئاً فشيئاً من مصادر متعددة حتىٰ اصبح كتاباً مستقلاً واحتوىٰ علىٰ معلومات طازجة ومحققة تفيد الباحثين ورجال العلم، والحمد لله.

ولكن كيف تدرجت في السرد والبحث في الكتاب طالما إن المواضيع التي تناولتها تعتبر حساسة وتتحدث عن مرحلة تاريخية متقدمة في الحياة الاسلامية؟

وذلك بالرجوع إلىٰ كتب التراجم والمخطوطات النادرة التي أفشت مواضيعاً لم تكن متداولة فيما مضىٰ، كما دققت مراجعتي في كتب الفهارس والاستفسار عن الصغيرة والكبيرة من هذا وذاك، ومتابعة الكثير من المصادر التي تحدثت عن هذا الحدث التاريخي، ورتبت المواضيع حسب الفترات الزمنية وردود أفعالها المختلفة، حيث عثرت من خلال ذلك علىٰ جملة من المعلومات الحقيقية التي تسلّط الضوء علىٰ تلك الفترة، ثم وضعتها بأخذ الاعتبار بالفترة الزمنية والمرحلة التاريخية والانتقادات والآراء الأُخرىٰ بشكل متسلسل ينجسم مع الحدث وأصالته ورواة الأحاديث اللذين يشكلون عاملاً رئيسياً في تدرج الموضوع.

في الختام نود أن نسألك عن القناعة التي تبلورت عندك ودعتك للمضي قدماً من تأليف الكتاب؟

لدي قناعة عامة تدعوني قبل أن أبدأ بكتابة الموضوع، هو إحياء

التراث الاسلامي الذي يتعلق بحياة القدوة ، لكي أساهم بجانب من توضيح هذا الحدث التاريخي وملابساته واللحظات الحاسمة من التاريخ الاسلامي ، والعوامل التي دعت بعض المسلمين للانحراف عن مسيرة الرسول ﷺ خصوصاً بعد رحيله ، إنها مواضيع كانت تدغدغ مشاعري من أجل رفع الابهامات التي كانت عند بعض المسلمين خاصة فيما يرتبط بواقعة الغدير ، منطلقاً من ثقة كبيرة بما اكتسبه حول الموضوع مستفيداً من ما نقل في التاريخ لتفويت الفرصة علىٰ أعداء الاسلام والذين ارتكبوا اخطاءاً وخيانات تاريخية بحق النصوص التاريخية التي نقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل ، ولقد تولدت لدي قناعة بعد ذلك أرغمتني الىٰ التوجه نحو الكتابة في هذا الحقل توفر مقدار من المادة الجاهزة عندي ، وهذا ربما لا يوجد في مكان آخر أو لدىٰ أشخاص آخرين ، خاصة إن هذا الموضوع يزيل الغبار عن هذا الظرف التاريخي الحساس ، فدعتني هذه الفكرة أيضاً بالحاح علىٰ القيام بنشره علىٰ شكل كتاب .

ما دمنا نتحدث عن الكتب ، بماذا تنصحون الكتاب والمؤلفين ، وكيف توجهونهم نحو اختيار طراز من الكتب التي لديها أولوية الكتابة والتأليف .

كل الوان المعرفة جيدة ، وكلها بحاجة إلىٰ دراسة وبحث وتأليف ، ولكن نصيحتي للمؤلفين والكتّاب الكرام بضرورة التريّث والتثبّت والتعمق بالبحث ، والاكثار من المطالعة والقراءة والفحص والمقارنة ، وعرض ذلك بعرض لطيف سهل مركز ، يستفيد منه القارئ من جميع المستويات والدرجات ، وأن تكون الألفاظ مبسّطة ، ولا يستخدم في المؤلّف الكلمات

والعبارات الصعبة أو التي لها بريق والتي تصعب أحياناً علىٰ بعض الطبقات من المطالعين، ويجب تجنب استخدام المصطلحات الأجنبية التي لها مايقابلها في لغتنا، لكي تبقىٰ هذه النتاجات متداولة وتستعين بها المكتبة الاسلامية.

ما هي أبرز برامجك ونشاطاتك التي من المقرر القيام بها في الظرف الحالي؟

أكثر اهتمامي ينصبّ حالياً علىٰ تكميل وانجاز استدراكي علىٰ الذريعة، وكذلك معجم أعلام الشيعة، وفهارس المخطوطات، وما شاكل ذلك، وقد بدأت بالفعل جمع وتحرير ما لم يذكره شيخنا الكبير (آقا بزرك الطهراني) رحمه الله، في الذريعة من كتب أصحابنا ممّن تقدم عليه أو تأخر عنه، وقد تجاوز ما راجعت حتىٰ الآن الثمانية آلاف كتاب، وأنا اوشك علىٰ الانتهاء منه وإنجازه لو حالفني الحظ وأمهلني المرض، ونسأل الله التوفيق.

بالنسبة إلىٰ الأحاديث المتعلقة بأهل البيت عليهم السلام والمتناثرة في كتب العامة، بلا شك إنها لا زالت غير محققة، هل لديك اهتمام في المدىٰ القريب للقيام بجمعها وتحقيقها؟

أحاديث أهل البيت عليهم السلام الموجودة في كتب وأسانيد أهل السنة، تعتبر قليلة، ولسنا بحاجة في الوقت الحاضر إلىٰ الاعتماد عليها، نظراً إلىٰ أنّنا لا نعتبر صحتها اذا لم يكن الراوي موالياً أو منصفاً أو غير متعصباً، ويجب أن يكون ثقةً عدلاً، موثوقاً به، ونحن في غنىً عن ذلك كلّه، ولهذا أستبعد هذا الاحتمال أن يتحقق علىٰ الأقل في المدىٰ القريب.

هل عثرتم علىٰ بعض الكتب والمصادر الأساسية التي لديها صلاحية الاستناد في بحوث علم الخلافة والإمامة بين الفريقين لم تكن متداولة ومطروحة فيما مضىٰ علىٰ طاولة البحث ؟

نعم عثرت علىٰ كتاب طرق حديث غدير خمّ للحافظ الذهبي المتوفىٰ سنة ٧٤٨ هجرية ، وكان يُعدُّ من تراثنا المفقود ، والآن لا يزال قيد التحقيق والتدقيق ، وسوف يصدر بعد استكمال مراحل التحقيق والمقابلة .

كيف تفسرون بالأسلوب العصري الحديث عقيدة الشيعة بإمام غائبٍ مستور عن الأنظار ؟

الامامة عند الشيعة هي بالنص والعصمة ، وقد قام النص علىٰ أن الأئمّة الاثنىٰ عشر عليهم‌السلام معيّنة اسمائهم من ذرية الحسين عليه‌السلام ، وآخرهم الامام المهدي المنتظر الموعود عجل الله فرجه الشريف ، والأدلة علىٰ ذلك متوفرة ومبسوطة ولا تُعدّ ولا تحصىٰ ، وقد كتب في هذا لعله المئات من الكتب ، وهذا شيء قد وضح ، وقد أثبته علماؤنا القدامىٰ بأدلة واضحة وقاطعة لا يعتريها الشك ولا الريب ، وأحسنها كتاب (إكمال الدين) للشيخ الصدوق ، وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي ، وأمثال ذلك من الكتب .

بالنسبة إلىٰ الإمامة ، كيف يستدل أتباع أهل البيت عليهم‌السلام بهذه الخاصية ، هل هناك نص قرآني أو نصوص صريحة تستدلّ علىٰ ذلك ؟

هذا شيء مطروح منذ وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ، وأيضاً لها جذورها وأدلتها وكتبها ، ولديها الشواهد الكافية ، وقد سعىٰ وجهد فيها علماؤنا وفقهاؤنا

الماضين وأقاموا الأدلّة والاثباتات وناقشوا وحاوروا غيرهم، وأثبتوا ما ذهبوا إليه بكل وضوح، وأحسنها كتاب الشافي في الإمامة، وتلخيصه للشيخ الطوسي، وكتاب الغدير، وكتاب العبقات، وكتب أُخرىٰ لدىٰ الخصوم أنفسهم، وما أبقوا عذراً ولا حجة للمخالف.

تطالعنا بين آونة وأُخرىٰ بعض الكتيبات ذات الأوراق الصفراء، ويجري توزيعها وترويجها في بعض البلدان، والتي تحمل في طياتها التعرض والطعن والتحامل علىٰ أهل البيت عليهم السلام، وتمعن بذلك في محاولة لحرف أنظار الرأي العام وإلصاق التهم والافترائات، بنظرك ما هي الأهداف الحقيقية التي تختفي وراء هذه الحملات المغرضة؟

مع الأسف إن خصومنا من المتعصبين والجهلاء، قد عادونا منذ القرن الأوّل الهجري ومنذ القدم، أي منذ ما يقارب ١٤٠٠، عام،ولا زالوا يحاربوننا في كل قاعدة وفي كل مجال، وفي الآونة الآخيرة صعّدوا من حِدّة هذه الحملات والهجمات مع الأسف بدلاً من أن يحاولوا التخفيف من هذه الممارسات حفاظاً علىٰ وحدة الكلمة والتوجّه نحو أعداء الاسلام المتربصين بالأمة الدوائر. هاجموننا كثيراً، وأصدروا كتباً بكميات هائلة، وصرفوا مبالغ طائلة من أجل الافتراء علىٰ أعمدة الاسلام ومقدساته والافتراء علينا والصاق التهم الباطلة بنا، وهذا في الأساس يكرس عوامل الفرقة والانقسام بين أبناء الأمة الاسلامية لإضعاف هذه الأمة في مواجهة الأعداء، خدمةً للأهداف والمصالح الصليبية والصهيونية والغربية، وهذا مما أدىٰ الىٰ تحالفهم المصيري مع أعداء الأمة الاسلامية لضرب وتحريف الاسلام من الداخل، وهو اخطر أنواع العداء من العدوان الخارجي، حيث

يؤدي إلىٰ منح فرصة للأعداء والحاقدين علىٰ الاسلام والحضارة الاسلامية لاستعباد الامة الاسلامية والعودة بها إلىٰ الوراء والغاء دورها الحقيقي.

هل تأخذ هذه الدعوات علىٰ محمل الجد، خاصة علىٰ أضواء تكريسها للفرقة والانقسام، ويجري وضع الخطوات التي تكفل مجابهتها وتفنيد مزاعمها، أم يقتضي صرف النظر عنها نظراً لمحدودية وضيق مساحة تأثيرها، برأيك علىٰ من تقع مسؤولية مواجهة هذه التحديات والممارسات ؟

من أجل تطويق مثل هذه الممارسات ووضع حد لها يجب أن تتبنىٰ الحكومة علىٰ عاتقها المسؤولية بالدرجة الأولىٰ من خلال القيام ببعض الخطوات المؤثرة، منها ما يتعلق بمؤتمرات التقريب والوحدة بين المذاهب الاسلامية المختلفة التي تعقد في إيران أو التي يجري تنظيمها في بلدان أُخرىٰ من العالم الاسلامي، وطرح هذه الممارسات علىٰ طاولة البحث ومن خلال صورة التفاهم، وتسليط الضغط من أجل الاتفاق علىٰ منع تكرار مثل هذه الممارسات المخلّة بأوليات التفاهم والتقارب الاسلامي، وذلك بالامتناع عن إصدار الكتب التي تثير الشقاق والانقسام والتعاهد علىٰ عدم صدور كتب مهاجمة أُخرىٰ في المرحلة المقبلة، لتفادي وقوع سوء تفاهم وتفويت الفرصة علىٰ الأعداء الذين لا يزالون يبحثون علىٰ ثغرات لكي ينفذون ويتسلطون علينا، وتجدر الاشارة إليه بدون الاتفاق علىٰ صيغة عملية تضمن إيقاف هذه الاعتداثات والممارسات السلبية، فإنه لا يلوح في الأفق أي تقارب وتنسيق في المواقف والآراء علىٰ المدىٰ القريب، وإن أول خطوات الوحدة المنشودة هو أن لا يهاجم بعضهم البعض.

ننتقل إلىٰ محورٍ آخر

لو نتحدث عن تجربتك مع المرجع الراحل السيّد الخوئي ، نحن نعرف مدىٰ علاقتك الوطيدة به ، بكلمات قليلة ، كيف تقيّم كفاءة وسيرة هذا الزعيم الروحي بعد انقضاء عدة أعوام علىٰ التحاقه بالرفيق الأعلىٰ ؟

السيّد أبو القاسم الخوئي ﷺ ومن خلال معاشرتي له ، يتمتع بصفاة نادرة ، حيث يجمع بين الذكاء الحاد ، أي ذكاء شديد وكسب شهرة بذكائه منذ بداياته وأول سنيّ طفولته ، وبعد التحاقه بالحوزة العلمية أبدىٰ ذكاءً خارقاً للعادة ، ومع ذكائه المفرط الذي حباه الله جل جلاله به من دون أقرانه ، فإنه يكثر المطالعة والاشتغال والمتابعة ، وأعتقد إنه يفوق الطلبة بالمدة المقررة للمطالعة ويزاول الكتابة منذ مطلع شبابه ، فكان لا يملّ ولا يكلّ من الاجتهاد ، فجمع ﷺ بين خصلتي الذكاء والاشتغال الذي يفوق ما يشتغل به الآخرون ، علىٰ انه كان جيد الأسلوب ، حسن الذوق ، ملتزم في تنظيم المطالب العلمية وتيسيرها وتسهيلها وإلقائها علىٰ الطلبة لكي يتمكنوا من هضمها بصورة مناسبة .

والذي كان يعجبني فيه أيضاً إنه لا يركبه الغرور ولا يغترّ بما وهبه الله من طاقات وإمكانات ، ولا يزدري بالآخرين ، ولا يظهر الاعجاب بنفسه ، وكان كثير التواضع من حيث يعطي انطباعاً لدىٰ الطلاب من إنه واحداً منهم ، ولديه أخلاق عالية وممتازة رشحته بجدارة للتصدّي لهذا المنصب الإلهي .

ما هي البواعث التي حملت السيّد الخوئي ﵀ علىٰ إجراء تغيير وتعديل في مادة الأُصول والمنهج الدراسي المقرّر لهـذه المـادة فـي الحوزة العلمية ؟

أما تجديد مادة الأُصول ما أظن شيء مطروح من قبل السيّد الخوئي ، بل كان السيّد الخوئي يحاول وحاول في صدد إجراء بعض التغيرات لتيسيره وتقليص المادة المقررة وجعلها أكثر سهولة من السابقة ليستوعبها كافة الطلبة ، كان يمتاز سماحته بجودة البيان والإلقاء بحيث يفهمه كل أحد ، وكان بيانه ملخّص مبسّط ويخلو من الحشو ولا زوائد ولا إضافات ، ويحوي علىٰ الكثير من المعاني الطيبة ، كلّه لباب مبرمج ومدروس سلفاً ومرتب ومنظّم ، تسهل كتابته ، وإن أسلوبه وطريقته في التدريس وفي إلقاء المحاضرات تستهوي الطلبة وعشاق العلم ، فكانت طاقته جيدة خصوصاً في أثناء القاءه محاضرات حول مادة الأصول ، ويمتاز بشد أنظار وأسماع الطلبة الحاضرين ، ويستحوذ علىٰ ملكات تفكيرهم وأفئدتهم .

كان ﵀ ينطلق بالمباشرة بالدرس ، ويمهّد له بقراءة صورة الفاتحة لروح أساتذته ، ثم يبدأ بالتدريس ، ويقبض علىٰ رمانتي المنبر ولا يحرك يداً الىٰ أن ينزل بعد انتهاءه من المحاضرة ، ثم سرعان ما يلتف حوله تلامذته بعد ختام فترة الدرس ، وهو لا يزال علىٰ المنبر حيث يبدأ توجيه الأسئلة المختلفة له ويثيرون أحياناً بعض الاشكالات حسب عقيدتهم ، ثم يردّ علىٰ أسئلة الطلبة ، وأنا أعتقد أن السيّد الخوئي وضع بعض الاضافات المهمة في علم الأُصول من دون أن يجري تغييرات جذرية علىٰ هذه المادة .

هل تعتقد بامكانية تعميم قابلية وكفاءة السيّد الخوئي علىٰ بقية العلوم الدينية والمعارف الأُخرىٰ دون اقتصارها علىٰ علم الأُصول ؟

نعم السيّد أبو القاسم الخوئي ﵀ كان يتحلّىٰ بالمزيد من الامتيازات التي منحته فرصة الابداع في العلوم والمجالات الأُخرىٰ بالاضافة إلىٰ خبرة منفردة تعينه علىٰ استيعاب بقية المعارف الانسانية الأُخرىٰ ، فلديه كفاءات مجربة في علم الكلام والتفسير والرجال ، والعلوم الرياضية ، وقد تلقىٰ دروساً علىٰ أيدي أساتذة متخصصين وأحكمها وأتقنها ، كما لديه قابلية عظيمة في الأدب العربي ، ويبدو ظاهراً علىٰ تقريره وعلىٰ كتاباته ، حيث يملك قوة بالأدب وكأنه مسلطاً وخبيراً ولديه تجربة كافية في هذا المجال ، وخير دليل علىٰ ذلك كفاءته في الفقه التي أحرز فيها الصدارة والسبق علىٰ معاصريه .

كيف توجّه مصاديق الاختلاف والتباين في آراء وقناعات بعض الفقهاء فيما يخص الشهرة ، وما هو الدليل الذي حمل الشيخ الأعظم الأنصاري لكي يعير لها اهمية ويتجنّب في آن واحد المشهور ، وبين الموقف المناقض الذي اتخذه الامام الخوئي بالامتناع عن وضع أي اعتبار للشهرة والمشهور ؟

في الحقيقة إن الآراء والقناعات حول الشهرة تعددت وتنوعت ، وهذا مردّه إلىٰ الاختلاف في المبنىٰ بين العلماء الناجم عن اجتهاداتهم وافهامهم الخاصة بالمسائل الفقهية والعامة المطروحة علىٰ بساط البحث ، وهذا يعتبر عامل قوة ويؤكد علىٰ الموضوعية في اتخاذ الحلول النهائية للمسائل الفقهية

وغير الفقهية ، فالاختلاف في المبنىٰ كثير ، مجموعة تختار هذا المبنىٰ وفئة أُخرىٰ تختار ذلك المبنىٰ ، وهذا النوع الموجود من الاختلاف في الفتوىٰ هو منشأه من الاختلاف والتباين في المبنىٰ الناتج عن الاستفادة الموضوعية من تفسير الحقائق التي تؤدي إلىٰ تباين في الافهام والقناعات.

السيّد الخوئي ﷺ ما كان يعمل بالخبر الضعيف حتىٰ إذا كان الأصحاب والسلف قد عملوا به واشتهر بينهم ، ولا يرىٰ إن عمل هؤلاء العلماء به دليلاً علىٰ جبر ضعفه ، ولكن هناك من يعتقد من العلماء إن عمل الأصحاب بالخبر الضعيف يجبره ويرقيه إلىٰ منزلة الاعتماد عليه والعمل به.

كيف تقيّم كتاب (معجم الرجال) للامام الخوئي ، وما هي العلائم البارزة التي ربّما تميّزه عن المؤلفات الأُخرىٰ في هذا الحقل ؟

يمتاز كتاب المرجع الراحل السيّد الخوئي بقراءته قراءة دقيقة وثاقبة للرجال المطروحين ، وإنه قد تعرض لروايات الكتب الأربعة وعيّن رواتها ومن رووا عنه وأماكن ومواقع ذلك وطبقات الرواة ، وناقش في ذلك كل ما يعتري ذلك ، وأبدىٰ جدارة ومقدرة ومعرفة حسنة ، وقد انفرد سماحته باصداره هذا المجهود العظيم الذي يعتبر مفخرة للمدرسة الاسلامية الشيعية ، ويعتبر ذخراً ومصدراً مهماً تعم فائدته عموم المسلمين والبحاثة والمتخصصين ، ويمكن إجمالاً أن تحدد بعض الامتيازات التي ميزت كتابه بالنقاط التالية :

١ ـ امتاز معجم الرجال للخوئي بتحديد طبقات الرواة كل من روىٰ عن تلك المفردة المترجمة.

٢ ـ التعرّض إلىٰ اختلاف النسخ والكتب الروائية والرجالية سواء في

متن الرواية أو في سندها .

٣ ـ إحصاء كل الروايات التي رواها العنوان المترجم أو المفردة المترجمة في كتب الروايات .

ما مدىٰ تأثر آراء السيّد الخوئي في انتخاب الأفراد في علم الرجال ، وما هو المقياس عنده في انتقاء الرجال المطروحين في سند الروايات ؟

أولاً : يبدو إن السيّد الخوئي لديه فراسة ، وبُعد نظر في هذا المجال ، فالكثير من الأحيان ترىٰ إنه يختار حسب علاقته وقناعته الخاصة ، ولا يعتمد علىٰ التقليد ولا التأثر بما يقوله الآخرون ، فهو يمضي بعزم ثابت في هذا الاطار .

ثانياً : الراوي الذي يعتمد عليه السيّد الخوئي تيَّن يجب أن يكون موثقاً من قبل رجاليين أو من أهل الخبرة من المعتمدين ممّن وثقه رجلان من الرجاليين يكون مورد ثقة عنده ويحضىٰ بالاعتبار والتوثيق من قبله .

ما مدىٰ صحة ما تناقل في أوساط الحوزة العلمية في النجف الأشرف آنذاك من إن السيّد الخوئي علىٰ وشك القيام بمشروع لجمع كافة أحاديث الشيعة ، وقبل أن ترد اليه معلومات تفيد أن البروجردي قد تبنّىٰ مشروعاً مشابهاً ؟

حقيقة الأمر إن السيّد الخوئي تيَّن قد سبق المرجع البروجري بمراحل وهو لم يزال في مرحلة ما قبل نيله درجة الاجتهاد ، وكان حينها مدرساً في الحوزة في النجف ، وحاول اطلاع البروجردي علىٰ أفكاره في هذا الإطار ،

وأشار السيّد الخوئي من إن مشروعه جاهز ولكنه يعوزه المال حتىٰ يتم إنجازه وإصداره علىٰ شكل مجلدات ، وفي الواقع إن السيّد الخوئي قد أكمل كل مستلزمات الكتاب ، بحيث إن مواده كانت مدونة ومستدركة علىٰ الأبواب ، ولقد تفاجأ السيّد الخوئي عندما أخبره السيّد البروجردي بأن لديه فكرة مشابهة ويقوم بمراحل إنجازها .

بخصوص الرجال والتراجم ، هل لديك برامج ومشاريع تنوي القيام بها علىٰ المدىٰ القريب ؟

قد راجعتُ وجمعتُ الكثير من كتب التراجم من أتباع أهل البيت عليهم‌السلام القدر الكبير ، واستخرجت المبعثر منها في بطون الكتب ، من مصادر مختلفة من سنية وشيعية ، وفي الفهارس والمخطوطات ، وهناك أيضاً الكثير والكثير من هذه المصادر التي من المنتظر القيام بجمعها ، والتي لم أتمكن من جمعها في الماضي ، وأنا لديّ مشروعان في الرجال والتراجم لا زلت أقوم بالتحضير لهما وتدوين ما يلزمني من مواد تفيدني لانجاز هذه المشاريع ، وأطلب من الله التوفيق لكي يعينني علىٰ إنجاز هذه البرامج في المستقبل القريب لازدحام جدول أعمالي ومنهاجي في التأليفات والبحوث الاخرىٰ .

المحقق الطباطبائي ﷺ
يتحدّث عن شخصيّة كاشف الغطاء

حوار مع المحقق الطباطبائي ﷺ، أجرته صحيفة (جمهوري إسلامي) في عددها الخاص باسم «آواي بيداري» ـ أي : نداء الصحوة ـ نشرته في سنة ١٣٧٢ هـ ش ، حول عظمة الشيخ كاشف الغطاء في الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، نورد ترجمته العربية :

ماهي معلوماتكم عن علاقة العلّامة كاشف الغطاء مع آية الله السيّد محمّد كاظم اليزدي ؟

كان المرحوم كاشف الغطاء من تلامذة السيّد المبرّزين ، ومن خواص أصحابه ، وقد استمرت هذه العلاقة بينهما بحيث كان الشيخ محلاً لألطاف السيّد .

وعندما سافر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء إلى سورية ، كتب رسالة

قيمة إلىٰ السيّد، تحكي بلاغة كاشف الغطاء، وقد نشرت في مجلة تراثنا.

وكان كاشف الغطاء بمرحلة من القرب والاهتمام بالسيّد؛ حتّىٰ أصبح محل عتب من والده: بانّ أبنائي تركوني والتفوا حول السيّد.

كان كاشف الغطاء من أوصياء السيّد، ولما أراد السيّد أن يكتب وصيته أشار إلىٰ كاشف الغطاء بكتابة الوصية، وقد استنسختها عن نسخة الاصل، وهي موجودة عندي الآن.

وكان كاشف الغطاء له رابطة عائلية مع السيّد، وكان السيّد له توجّه خاص به.

وكان الأخ الأكبر للشيخ محمّد حسين يعني الشيخ أحمد أكثر تسلّطاً في الفقه والأصول من الشيخ محمد حسين، وكان يعدّ التلميذ الأوّل للسيّد، حيث رشّحه السيّد بعده للمرجعية، وفي أواخر عمر السيّد لمّا كان السيّد يكتب الرسائل للشخصيات العراقية ورؤساء القبائل، كان يوشحها بعبارة: الشيخ أحمد يبلغكم السلام، ليعرّفه لهم ويمهّد له طريق المرجعية.

ولكن الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء كانت له امتيازات أُخرىٰ، كان جامعاً للكمالات، وله تخصص في الفقه والأدب وعلم الكلام.

ما هي معلوماتكم عن صلة كاشف الغطاء مع علماء عصره؟

أنا لم أعِ زمانهُ جيداً، ولكن علىٰ الاجمال كانت له روابط حسنة معهم، وقد نقل السيّد موسىٰ بحر العلوم أنه كان عند الميرزا النائيني، وذلك في أوّل أو آخر شهر رمضان، وحينما كان الناس يفدون عليه للادلاء بالشهادة في رؤية الهلال، وكان الشيخ محمّد علي الكاظميني (صاحب التقريرات) جالساً بجنب الميرزا يعدّ الشهود بالسبحة، حتّىٰ بلغ الشهود أربعة عشر نفراً رأوا الهلال، والمرحوم الميرزا بعد لمّا يحكم، حتىٰ قدمت

له ورقة ، فلما قرأها الميرزا قال : حكمت برؤية الهلال ، وكانت الورقة من قبل الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء حيث كتب فيها : إني رأيت الهلال .

وهذا خير شاهدٍ علىٰ مدىٰ اعتماد الميرزا علىٰ كاشف الغطاء وثقته به .

لماذا لم يصل كاشف الغطاء إلىٰ المرجعية العامة ؟

المرجعية تستلزم خصوصيات ، غير الأعلمية ، فقد كان كثير من العلماء لهم تضلّع مرموق في العلوم ، ولكن لم تتمّ لهم المرجعية ، من جهات اجتماعية وعرفية .

ماهي الخصوصيات التي كان يتمتّع بها كاشف الغطاء في التدريس ؟

كنت في تلك الفترة صغير السنّ ، والمعروف أنه كان آخر من يلقي دروسه في الصحن الحيدري ، إذ كانت الدروس في العهود القديمة ـ حيث لم يكن الحرم بهذا الازدحام ـ تلقىٰ في أروقة الحرم العلوي .

يقول أحد أحفاد السيّد : كنتُ في الحرم ويدي بيد جدي ، وكان يُدرس في الرواقات درسان : أحدهما : درس السيد ، والآخر : درس المرحوم الآخوند الخراساني ، وكان درس الآخوند أكثر حضوراً ، ثم بعد أن ازدحمت الرواقات ، لم يكن الدرس يلقىٰ فيها ، وكانت الدروس تلقىٰ في الصحن ، وكان آخر من رأيت يلقي دروسه في الصحن المرحوم الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء .

كتب البعض أنّ الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء كان له اشتراك في الحرب العالمية الأُولىٰ ، هل تحدّثونا عن هذا الموضوع بشيء ؟

لا ، لم يكن له اشتراك ، حيث ان الشيخ محمّد حسين والشيخ أحمد لم يشتركا في الحرب ، بل شيّعا السيّد محمّد ـ ابن آية الله اليزدي ـ إلىٰ

مدينة الكاظمية، حيث ذهب السيّد محمّد إلىٰ الجبهة.

وتوجد رسالة من الشيخ أحمد إلىٰ السيّد، يخبره بأنهم جاءوا إلىٰ كربلاء، ويعلمه بآخر الأخبار.

ما هي روابط كاشف الغطاء مع رجال السياسة والعلم في أنحاء العالم؟

كانت له روابط كثيرة، ورجال العلم في العالم إذا كانت لهم صلة وارتباط مع شخصٍ في النجف، كان هو كاشف الغطاء، وأما المعلومات التفصيلية حول هذه الصلة فهي موجودة عند عائلته.

هل لديكم ذكريات حول ما كان يتمتع به الشيخ كاشف الغطاء من خصوصيات أخلاقية؟

توفي كاشف الغطاء سنة ١٣٧٣، وكان عمري آنذاك ٢٥ سنة، وبلحاظ صغر سنّي، كنت قليل المجالسة معه، ولهذا لا توجد عندي ذكريات خاصة عنه.

ما هي القيمة الادبية التي تتمتع بها آثار كاشف الغطاء؟

هذه الآثار لها قيمة عالية جداً، حيث يعدّ قلم كاشف الغطاء الأوّل في الأدب والبلاغة، وفي غاية القوة، كان شاعراً مجيداً بل هو أحد الأباء العرب، وكتبه في عداد الطراز الرفيع من الجهة الأدبية.

ولمّا سئل الشيخ عبدالله الزنجاني عن سبب تفوقه علىٰ كاشف الغطاء مع كثرة علمه عند سفرهما الىٰ مصر؟

فأجاب: بأن كاشف الغطاء دخل معهم في البحث من طريق الأدب وكانوا هم أهل الأدب، لذا لم يتفوّق عليهم في الأدب، وأنا دخلت في البحث من طريق الفلسفة، ولم يكن عندهم من الفلسفة شيء، لذا تفوقت

عليه .

ما هي معلوماتكم عن أسفار كاشف الغطاء ؟

سافر إلىٰ إيران في عهدنا مرتين ، وذهب إلىٰ فلسطين عدة مرات ، وسافر إلىٰ سورية ولبنان ومصر أيضاً ، وطبعت عدة من كتبه في لبنان تحت إشرافه ، مما يبدو أنه كان مدّة في لبنان ، وكانت له عدّة مرسالات في بيروت مع أمين الريحاني ، طبعت باسم : «المراجعات الريحانية» ، وهناك زاره سفير أمريكيا وسفير بريطانيا ، وطبعت البحوث التي دارت معهما .

ماهي ردود الفعل لوفاته في النجف ؟

توفي في كرند ، ونظمت قصائد كثيرة في رثائه ، وأقيمت عدّة مجالس لتأبينه وكان كل مجلس بمقدار المؤتمر العالمي للشيخ المفيد ، وقدمت مقالات وأشعار حوله ، ووصلت إلىٰ عائلته رسائل تعزية حتىٰ من بريطانيا .

ونقل عن رئيس الوزراء العراقي آنذاك ـ وكان شيعياً ـ قوله : كان الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء خير معين لنا ، لأن المسائل التي كانت تفرض علينا ، كنّا نوصلها وبصورة خفيّة إلىٰ كاشف الغطاء ، وكان يخالفها علناً ، وكنا نصرّح بعده : بأن الناس مخالفين مع هذا الطرح . . . فكان يتوقف عن الإجراء ، ولم يكن لنا طريق آخر للوقوف أمام بعض المسائل غير هذا .

ماذا تعرفون عن مؤلفاته التي لم تطبع لحدّ الآن ؟

له شرح علىٰ العروة الوثقىٰ ، في أربع مجلدات كبيرة ، رأيتها عند ولده ، وهو كتاب بحجم كتاب المستمسك ، ويقال : إنه أول شرح علىٰ العروة ، حيث ان المرحوم الحكيم شرح العروة بعده .

وله رسالة باسم «عقود حياتي» ، تعرض فيها لحياته في كلّ عشرة

سنوات، مثلاً متىٰ تعلمتُ القرآن و...

وهذه الرسالة فقدت مدّة، وكانوا يبحثون عنها، حتىٰ وُجدت قبل سنوات ـ والظاهر أنها كانت قد سرقت ـ فاشتراها ولده بـ (٦٠) ديناراً.

وقد رأيت هذه الرسالة في وقت قليل، فكتبت قسماً منها.

وله كتاب آخر باسم: «العبقات العنبرية» مفصّل وجيد، وحول عائلة كاشف الغطاء، كتبه في سن الخامسة عشر سنة من عمره، ابتدأ به من جدّه... ولم يصل إلىٰ زمانه وبقي ناقصاً.

وكان لكاشف الغطاء عم هاجر من النجف إلىٰ إصفهان، وقد الّف هذا الكتاب وأرسله إلىٰ عمّه بعنوان الذكرىٰ، ويحتمل أن يكون من هذا الطريق وصلت نسخته إلىٰ مكتبة المجلس في طهران، ونفس عائلته في النجف لا يوجد عندها هذا الكتاب.

وله شرح علىٰ الاسفار، كتاب جيد، لأنه تتلمذ في الفلسفة علىٰ اساتيد الفن، فكان قوياً جداً في هذا الفن.

ماهي معلوماتكم عن أولاد كاشف الغطاء؟

ولده الأكبر اسمه الشيخ عبدالحليم، كان مدرساً.

وله ولد باسم الشيخ شريف، في النجف الأشرف، وفي الحوادث الأخيرة في العراق كانت له مساعي حسنة.

فلما تدهورت الاوضاع في النجف واغار الجنود العراقيون علىٰ مكتبة السيّد الحكيم وسرقوها، اشتراها منهم وجمعها.

وكان أيضاً قبل هذا يقوم بأعمال السيّد الخوئي المرتبطة بالدولة، فكان ممثله في هذه المسائل.

وله ولد آخر كان في قم وتوفي فيها.

وكان في العراق شخص باسم «كفائي» ألّف كتاباً باسم «الزهراء» تعرض فيه للخلفاء كثيراً، ولم نكن نحن أيضاً راضين بطباعة هذا الكتاب، فلما طبع هذا الكتاب، قبضت الدولة على الكاتب وأصدرت حكم الاعدام ضده، فلما اطلع كاشف الغطاء على الخبر، أرسل برقية مفادها: «الكتاب يحرق، والكفائي يطلق، وإلا...» فهدّد الدولة بهذا الكلام، وأفهمها بأنّا نقول بأنه يطلق هذا لا يدلّ على أنا راضون بكتابه وفي نفس الوقت ليس حكمه الاعدام.

وبعد هذه البرقية أفرج عن الكفائي.

من تراث

المحقّق الطباطبائي قدس سره

فضائل

أمير المؤمنين عليه السلام

بقلم

العلّامة المحقّق

السيّد عبد العزيز الطباطبائي قدّس سرّه

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

للمحقق الطباطبائي طاب ثراه بحث حول ما ألّفه أهل السنّة عن أهل البيت عليهم السلام، نُشر قسم منه علىٰ صفحات «تراثنا» باسم: «أهل البيت في المكتبة العربية».

وبحثه هذا لا يعدّ إحصاءاً فحسب، فانه قدس سره تطرق إلىٰ ذكر اسم الكتاب ونسبته للمؤلّف ومحتواه ومخطوطاته، وترجمة المؤلف و... وطبعاته وشروحه وترجماته ومختصراته و...

وفي بحوثه هذه تطرّق استطراداً إلىٰ بحوث مهمّة لها صلة بفضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام من ذكر أسانيدها وطرقها وألفاظها و...

فارتأت اللجنة التحضيرية لإحياء الذكرىٰ السنوية الأولىٰ للمحقق الطباطبائي استلال هذه البحوث وطبعها في هذا الكتاب مع ذكر إضافات المؤلّف وتصحيحاته، وتقويم نصّ الكتاب من جديد، وهي :

١ ـ حديث سدّ الأبواب، بَحَثَهُ بعد كتاب «شدّ الأثواب في سدّ الأبواب» للسيوطي.

٢ ـ حديث صعود علي عليه السلام علىٰ منكب النبي صلى الله عليه وآله، ذكره بعد كتاب «صعود علي عليه السلام علىٰ منكب النبي صلى الله عليه وآله» للحسكاني.

٣ ـ حديث ردّ الشمس، تطرق إليه بعد كتاب «جمع طرق ردّ الشمس» لمحمّد بن أسعد الجوّاني.

٤ ـ حديث الثقلين، ذكره بعد كتاب «طرق حديث إني تارك فيكم الثقلين» لابن القيسراني.

٥ ـ الأعمش وموقفه من خصوم أمير المؤمنين عليه السلام.

٦ ـ حديث قسيم النار، تطرق إليه بعد كتاب «مناقب أمير المؤمنين عليه السلام» للأعمش.

٧ ـ الحاكم وكتابه قصة الطير.

٨ ـ حديث الطير، تحدّث عنه بعد كتاب «قصة الطير» للحاكم النيشابوري.

نسأل الله العليّ القدير أن يرفع في درجات فقيدنا الراحل وأن يحشره مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسادته أبناء الرسول من أهل بيت النبوة، الذين كان يمسي ويصبح بذكرهم والتأليف في فضائلهم وحقّانيتهم وتبيين مظلوميتهم.

فارس تبريزيان الحسّون

[١]

حديث سدّ الأبواب

حديث سدّ الأبواب هو ما رواه زيد بن أرقم، قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد، فقال يوماً: «سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علي».

قال: فتكلّم في ذلك أُناس! قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال:

«أمّا بعد، فإني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي بن أبي طالب، فقال فيه قائلكم! وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكنّي أُمرت بشيء فاتّبعته».

أخرجه أحمد في المسند ٣٦٩/٤، وفي فضائل الصحابة رقم ٩٨٥، وفي مناقب علي رقم ١٠٩.

والنسائي في خصائص علي: ١٣، وفي السنن الكبرىٰ كما في القول المسدّد: ٢١.

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه كما في جمع الجوامع ١/٥٤٦، وكنز العمّال ١١/٥٩٨ و٦١٨.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء ٤/١٨٥ في ترجمة ميمون ثمّ قال: وقد روىٰ هذا من طريق أصلح من هذا.

وأخرجه الحاكم في المستدرك علىٰ الصحيحين ٣/١٢٥، والذهبي في تلخيصه وحكما بصحّة إسناده.

وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة ممّا ليس في الصحيحين كما في القول المسدّد: ٢١.

وأخرجه الديلمي في الفردوس في حرف السين بلفظ: «سدّوا الأبواب كلّها إلّا باب علي» ورمز له خ ات حل، وقال ابنه في مسند الفردوس: رواه أحمد بن حنبل...، وأخرجه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه‌السلام من تاريخه رقم ٣٢٤.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٧/٣٤١ و٣٤٢، والعيني في عمدة القاري ٧/٥٩٢، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١١٤ وقال: ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وأورده الحافظ العسقلاني في فتح الباري ٨/١٥، والقول المسدّد: ٢٠، والسمهودي في وفاء الوفاء ٢/٤٧٤ و٤٧٥ وقالا: أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات.

وأخرجه الخوارزمي في مناقب أمير المؤمنين عليه‌السلام: ٢٣٤ وسبط ابن الجوزي في تذكرة خواصّ الأُمّة: ٤٦، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢/١٩٣، وفي ذخائر العقبىٰ: ٧٦، والسيوطي في جمع الجوامع ١/٥٤٦، وفي شدّ الأثواب، وابن حجر في الصواعق المحرقة: ٧٦، والمتّقي في كنز

العمّال ٦١٨/١١، والقاري في المرقاة ٥٧٥/٥.

ثمّ في الباب رواية جمع من الصحابة، فقد ورد من رواية بضعة عشر رجلاً، منهم: **أمير المؤمنين** عليه السلام، وابن عبّاس، وابن عمر، وسعد بن أبي وقّاص، والبراء بن عازب، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبدالله، وحذيفة ابن أُسيد، وعمر بن الخطّاب، وبُريدة الأسلمي، وأبي سعيد الخدري، وأبي الحمراء، وأنس بن مالك، وعائشة.

ونحن نذكر ما تيسّر لنا منه بأوجز ما يمكن، فلا يسع المجال لذكر ألفاظ الأحاديث وطرقها المتعدّدة، وإنّما نقتصر علىٰ ذكر بعض المصادر:

فأمّا حديث أمير المؤمنين عليه السلام:

فقد أخرجه البزّار في مسنده بثلاث طرق كما في كشف الأستار بزوائد البزّار رقم ٢٥٥١ و٢٥٥٢ و٢٥٥٣، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٥/٩، والسيوطي في جمع الجوامع في مسند علي عليه السلام، وشدّ الأثواب، والمتّقي في كنز العمّال ١٧٥/١٣ رقم ٣٦٥٢١ و٣٦٥٢٢.

وهو ممّا احتجّ به عليه السلام علىٰ أصحاب الشورىٰ في مناشدته يوم الشورىٰ عند عدّ مناقبه التي تفرّد بها فقال عليه السلام: أُنشدكم بالله أفيكم مطهّر غيري، إذ سدّ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم أبوابكم وفتح بابي وكنت معه في مساكنه ومسجده...؟ قالوا: اللّهمّ لا.

أخرجه المحاملي في أماليه والعقيلي في الضعفاء ٢١٢/١، والحافظ الدارقطني فيما أخرجه عنه الحافظ ابن عساكر رقم ١١٣١، وأخرجه أيضاً برقم ١١٣٢.

وأخرجه الحافظ ابن مردويه، ومن طريقه أخرجه أخطب خوارزم في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص٢٢٢، وأخرجه صدر الدين الحمّوئي في فرائد السمطين في الباب ٥٢ بإسناده عن الخوارزمي.

وأمّا حديث ابن عبّاس:

فقد أخرجه الترمذي في السنن ٥/٦٤١، وفي طبعةٍ ١٣/١٧٦، وأحمد في المسند ١/٣٣٠ و٣٣١، وفي طبعة أحمد شاكر ٦/٢٥ رقم ٣٠٦٢ وصحّح إسناده، ورقم ٣٠٦٣، وفي فضائل الصحابة رقم ١١٦٨، وفي مناقب علي رقم ٢٩١، والنسائي في خصائص علي: ٨، وفي السنن الكبرىٰ، والكلاباذي في معاني الأخبار كما في القول المسدّد: ٢١، و٢٢.

وأخرجه الحافظ الطبراني في معجميه الكبير والأوسط كما في القول المسدّد، ومجمع الزوائد ٩/١٢٠.

وأخرجه الحافظ الطحاوي في مُشكل الآثار كما في القول المسدد: ٢٥، والمعتصر من المختصر من مُشكل الآثار ٢/٣٣٢.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء ٤/٢٢٢.

وأخرجه ابن الزيّات عمر بن محمّد بن علي الصيرفي في جزء من حديثه (موجود في المجموع رقم ٥٦ من مجاميع المكتبة الظاهرية).

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف رقم ٤٣، والحاكم في المستدرك علىٰ الصحيحين ٣/١٣٢، والذهبي في تلخيصه وحكما بصحة إسناده.

وأخرجه الحافظان أبو يعلىٰ والمحاملي، ومن طريقهما الحافظ ابن عساكر برقم ٢٤٩ و٢٥٠.

وأخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/١٥٣، وابن المغازلي

(ابن الجلابي) في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٣٠٧ و٣٠٨.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمته عليه السلام برقم ٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١ و٣٢٣ و٣٢٦، وفي أماليه في الجزء ٢٢٢ (الموجود في المجموع ١٦ في الظاهرية)، وفي الأربعين الطوال، وعنه الكنجي في كفاية الطالب: ٢٤١.

ويوجد أيضاً في وفاء الوفاء ٤٧٧/٢ وفي ٤٧٨.

وأخرجه الحافظ ابن النجّار في الدُرّة الثمينة في تاريخ المدينة المطبوع بآخر كتاب شفاء الغرام ٢٦٤/٢، وجامع الأُصول رقم ٦٤٩٤، والفردوس ومسنده في مشكاة المصابيح ٢٤٦/٣ رقم ٦٠٩٦، وفرائد السمطين ٢٠٧/١، والرياض النضرة ١٩٢/٢، وتذكرة خواصّ الأُمّة: ٤٦، وفتح الباري ١٥/٨ وقال: أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات، وفي الاصابة في ترجمته عليه السلام ٥٠٢/٢، وفي طبعة طه الزيني ٥٩/٧، وكنوز الحقائق: ٨٤، وإرشاد الساري ٨١/٦، وشدّ الأثواب ٥٧/٢ وفي: ٥٨ من طبعة محيي الدين عبدالحميد، وكنز العمّال ٦٠٠/١١، والمرقاة ٥٧٢/٥ و٥٧٥.

وأمّا حديث ابن عمر:

فقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف كما في كنز العمّال ١١٠/١٣، وأحمد في المسند ٢٦/٢ ـ وفي طبعة أحمد شاكر ١٦/٧ رقم ٤٧٩٧ وقال: إسناده صحيح ـ، وفي فضائل الصحابة رقم ٩٥٥ و١٠١٢ بإسناد صحيح، وفي مناقب علي رقم ٧٨ و١٣٤.

وأخرجه النسائي والطبراني ـ في الأوسط ـ وأبو نعيم، وعنهم الحافظ المزّي في تهذيب الكمال في ترجمة العلاء بن عرار، وأشار ابن حجر إلىٰ حديثه هذا في تهذيب التهذيب ١٨٩/٨.

وأخرجه الحافظ أبو يعلىٰ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٠/٩ وقال: رواه أحمد وأبو يعلىٰ ورجالهما رجال الصحيح، وفي القول المسدّد: ٢٣، وروىٰ النسائي أيضاً حديث ابن عمر بسند آخر صحيح.

وأخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار كما في القول المسدّد: ٢٣، وشدّ الأثواب، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في ذكر أخبار اصبهان ٢٧٦/١ و٢/ ٢١٠.

وأخرجه ابن المغازلي في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه‌السلام رقم ٣٠٩.

وأخرجه ابن الحمامي في الجزء الأربعين من الفوائد الصحاح، تخريج ابن أبي الفوارس (الموجود في المجموع ٧٣ من مجاميع المكتبة الظاهرية).

وأخرجه الحافظ ابن عساكر بالأرقام ٢٨٣ ـ ٢٨٨ و٣٢٨.

وأخرجه ابن الأثير في أُسد الغابة في ترجمته عليه‌السلام ٣/ ٢١٤.

وأخرجه صدر الدين الحمّوئي في فرائد السمطين ٢٠٧/١، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٤١/٧، والهيثمي في مجمع الزوائد ١١٥/٩.

وأخرجه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٥/٨، والسمهودي في وفاء الوفاء ٢/ ٤٧٥ عن أحمد وقالا: إسناده حسن.

وأخرجه الحافظ في الفتح عن النسائي أيضاً وقال: ورجاله رجال الصحيح إلّا العلاء، وقد وثّقه يحيىٰ بن معين وغيره.

وراجع المرقاة ٥/ ٥٧٥، وشدّ الأثواب فيٰ سدّ الأبواب ٥٧، وتاريخ الخلفاء للسيوطي في ترجمة أمير المؤمنين عليه‌السلام، والصواعق المحرقة: ٧٦.

وأمّا حديث سعد بن أبي وقّاص:

فقد أخرجه أحمد في المسند ١٧٥/١، وفي طبعة أحمد شاكر

٥٨/٣ رقم ١٥١١، والنسائي في خصائص علي: ١٣.

وأخرجه الحفّاظ: أبو يعلىٰ في مسنده ٦١/٢ رقم ٧٠٣، والبزّار في مسنده، والطبراني في المعجم الأوسط، وعنهم الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٤/٩.

وقال ابن حجر في فتح الباري ١٥/٨: أخرجه أحمد والنسائي ـ وإسناده قويّ ـ وفي رواية للطبراني في الأوسط... ورجالها ثقات.

وأخرجه ابن عَدِيّ في الكامل.

وأخرجه ابن المغازلي (ابن الجُلّابي) المالكي في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٣٠٤ و٣٠٦.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر رقم ٣٢٧ و٣٩٥، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٤٢/٧، والعيني في عمدة القاري ٥٩٢/٧، والقسطلاني في إرشاد الساري ٨١/٦ وقال: وقع عند أحمد والنسائي إسناد قويّ، وفي رواية الطبراني برجال ثقات، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٩٢/٢، وابن عراق في تنزيه الشريعة ٣٨٣/١، والحافظ العسقلاني في فتح الباري ١٥/٨، وفي القول المسدّد: ٢٢، والسمهودي في وفاء الوفاء ٤٧٤/٢ و٤٧٩، والسيوطي في شدّ الأثواب، والقاري في المرقاة ٥٧٥/٥.

وأخرجه الحافظ أبو الفتح ابن أبي الفوارس في الجزء الأربعين من فوائده في الورقة ٦٥/أ كما في تعليقات فضائل الصحابة ٥٦٧/٢ فقد حكاه عنه وعن الحاكم في المستدرك ١١٦/٣.

وأمّا حديث البراء بن عازب:

فقد أخرجه أبو بكر الروياني في مسنده في الجزء ٢٢، الورقة ٥٩/أ

من مخطوطة المكتبة الظاهرية.

وأبو جعفر محمّد بن عمرو البحيري في أماليه، الموجود في المجموع رقم ٧٣ من مجاميع المكتبة الظاهرية.

وأخرجه ابن عَدِيّ في كتاب الكامل في ترجمة زافر.

وأخرجه ابن المغازلي (ابن الجُلّابي) في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٣٠٥.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام برقم ٣٢٥ وفي ترجمة مسكين بن بكير.

وابن كثير في البداية والنهاية ٣٤٢/٧، والحلبي في السيرة ٣٤٦/٣.

وأمّا حديث جابر بن سمرة:

فقد أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٢٧٤/٢ رقم ٢٠٣١، والهيثمي في مجمع الزوائد ١١٥/٩، وابن حجر في فتح الباري ١٥/٨، والقسطلاني في إرشاد الساري ٨١/٦، والسمهودي في وفاء الوفاء ٤٧٥/٢ و٤٧٩، والسيوطي في شدّ الأثواب، وفي تاريخ الخلفاء في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

وأمّا حديث جابر بن عبدالله:

فقد أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٠٥/٧، والحافظ ابن عساكر رقم ٣٢٥ و٣٢٦، وفي ترجمة زيد بن علي من تاريخه، والرافعي في التدوين ١٠/٣، والسيوطي في جمع الجوامع ٥٤٦/١، والمتّقي في كنز

العمّال ١٣/ ١٣٧، والكنجي في كفاية الطالب: ٨٧.

وأمّا حديث حذيفة بن أُسَيْد:

فقد أخرجه ابن المغازلي المالكي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٣٠٢.

وأمّا حديث عمر:

فقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ١٢/ ٧٠، والحافظ أبو يعلىٰ في مسنده، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٢٥، والذهبي في تلخيصه، وابن السمّان في الموافقة، والزمخشري في مختصر الموافقة، والخوارزمي في المناقب: ٢٦١، وابن عساكر: ٢٨٢، وابن كثير في تاريخه ٧/ ٣٤١، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٢٠، والسيوطي في جمع الجوامع في مسند عمر من قسم الأفعال، وفي تاريخ الخلفاء والخصائص الكبرىٰ ٢/ ٢٤٣، والمتّقي في كنز العمّال ١٣/ ١١٠ و١١٦، وابن حجر في الصواعق المحرقة ٧٦، والطبري في الرياض النضرة ٢/ ١٩٢، والحمّوئي في فرائد السمطين ١/ ٣٠٠، والجزري في أسنىٰ المطالب: ١٢.

وأمّا حديث بُريدة الأسلمي:

فقد أخرجه الحافظ أبو نعيم في معرفة الصحابة وعنه السيوطي في اللآلئ المصنوعة، والحمّوئي في فرائد السمطين ١/ ٢٠٥.

وأمّا حديث أبي سعيد الخدري:

فقد أخرجه القاضي وكيع في أخبار القضاة ٣/ ١٤٩ بسندين، وأحمد

ابن حنبل ، والحاكم في المستدرك ١١٧/٣ ، والنووي في المجموع ـ شرح المهذّب ـ ١٧٥/٣ ، والخطيب التبريزي في المشكاة ٢٤٦/٣ ، والمتّقي في كنز العمال ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١١٤/٩ وقال : إسناد أحمد حسن .

وأمّا حديث أبي الحمراء :

فقد أخرجه الحافظ ابن مردويه الاصبهاني بإسناده عن أبي الحمراء وحبّة العرني ، وعنه السيوطي في الدرّ المنثور في سورة النجم في تفسير قوله تعالىٰ : **﴿ وما ينطق عن الهوىٰ ﴾** ١٢٢/٦ .

وأمّا حديث عائشة فقد أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٤٠٨/١ عن جسرة عن عائشة عن النبي ﷺ : « سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علي » .

وأمّا حديث أنس بن مالك :

فقد أخرجه العقيلي في الضعفاء ٣٤٦/٤ في ترجمة هلال بن سويد ، والإدريسي في النظم المتناثر في الحديث المتواتر حيث عدّ هذا الحديث من الأحاديث المتواترة وعدّ جماعة من الصحابة ممّن رواه ، قال في ص١٢٢ :

رواه سعد ، وزيد بن أرقم ، وابن عبّاس ، وجابر بن سمرة ، وابن عمر ، وعلي ، وجابر بن عبدالله ، وأنس بن مالك ، وبريدة .

أقول : وممّن صرّح بتواتره الحافظ السيوطي في كتاب شدّ الأثواب

في سدّ الأبواب[1] ص: ٥٤: وللأمر بسدّ الأبواب في المسجد النبوي طرق كثيرة تبلغ درجة التواتر.

وقال في ص٥٨ ـ بعد إيراد شيء من أحاديث الباب ـ: فهذه أكثر من عشرين حديثاً في الأمر بسدّ الأبواب وبقيت أحاديث أُخر تركتها كراهة الإطالة.

وقال في ص٥٩: فصل: قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنّه ﷺ منع من فتح باب شارع إلىٰ [الـ]مسجد ولم يأذن لأحد... إلّا لِعَلي.. ثمّ إنّ النبي عليه الصلاة والسلام أسند ذلك إلىٰ أمر الله به وانّه لم يسدّ ما سدّ ولم يفتح ما فتح إلّا بأمره تعالىٰ.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٥/٨ ـ بعد إيراد أحاديث الباب ـ: وهذه الأحاديث يقوّي بعضها بعضاً، وكلّ طريق منها صالح للإحتجاج فضلاً عن مجموعها.

وقال في القول المسدّد ص ٢٠ ـ بعد الكلام علىٰ حديث ابن عمر ـ: وهذا الحديث من هذا الباب هو حديث مشهور، وله طرق متعدّدة، كل طريق منها علىٰ انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها ممّا يقطع بصحّته علىٰ طريقة كثير من أهل الحديث...

ثمّ حكىٰ عن البزّار أنّه قال في مسنده: إنّ حديث سدّوا كلّ باب في المسجد إلّا باب علي جاء من رواية أهل الكوفة... علىٰ أنّ روايات أهل الكوفة جاءت من وجوه بأسانيد حِسان.

---

(١) طبعة مطبعة السعادة بالقاهرة بتحقيق محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الثالثة سنة ١٣٧٨، في أوائل الجزء الثاني من كتاب «الحاوي للفتاوي» للسيوطي، وكل ما نقلت هنا فمن هذه الطبعة.

وقال الحافظ العسقلاني في القول المسدّد أيضاً ص : ٢٣: فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدلّ علىٰ أنّ الحديث صحيح دلالة قوية وهذه غاية نظر المحدِّث.

أقول : قد عرفت فيما تقدّم تصريح جمع من الحفّاظ وأئمّة هذا الشأن بصحّة غير واحد من أحاديث الباب وتصحيح جملة من أسانيدها وطرقها وتوثيق رجالها.

منها : ما تقدّم من رواية زيد بن أرقم وتصحيح الحاكم والذهبي والضياء المقدسي والهيثمي والعسقلاني والسمهودي له.

ومنها : ما تقدّم من حديث ابن عبّاس، وقد أخرجه الترمذي في سننه، والنسائي في السنن الكبرىٰ، وأحمد في المسند، وتصحيح الأُستاذ أحمد شاكر إسناده، وكذا الحاكم رواه بسند صحيح صحّحه هو والذهبي، وصحّح ابن حجر في الفتح إسناد أحمد والنسائي فراجع.

ومنها : ما تقدّم عن ابن عمر ممّا رواه أحمد بن حنبل في المسند والفضائل وتصريح محقّقيهما بصحّة إسناده.

وكذا الهيثمي حكم بصحّة إسناد أحمد وأبي يعلىٰ كليهما.

وكذا الحافظ العسقلاني حكم ـ في القول المسدّد: ٢٣ ـ بصحّة ما رواه النسائي بطريقيه.

ومنها : ما تقدّم عن سعد، فقد حكم ابن حجر في فتح الباري بقوّة إسناد أحمد والنسائي وصحّة إسناد الطبراني، وقد تقدّم ذلك كلّه فراجعه.

علىٰ أنّ الحديث إذا بلغ حدّ التواتر لا يُسأل عن إسناده ولا يُتوقّف قبوله علىٰ صحّة السند ووثاقة رجاله.

[٢]

حديث صعود علي عليه السلام على منكب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قصّة صعود علي عليه السلام على منكب النبي صلى الله عليه وآله ما رواه عنه الحفّاظ والمحدّثون وصححوه أنّه قال :

انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً حتىٰ أتينا الكعبة فقال لي : « اجلس » ، فجلست فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ منكبي ، ثم نهضت به ، فلما رأىٰ ضعفي تحته قال : « اجلس » ؛ فجلست فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس لي فقال : « اصعد إلىٰ منكبي » ؛ ثمّ صعدت عليه ، ثم نهض بي حتىٰ أنّه ليخيّل إليّ أنّي لو شئت نلت أُفق السماء .

وصعدت علىٰ البيت فأتيت صنم قريش ـ وهو تمثال رجل من صفر أو نحاس ـ فلم أزل أُعالجه يميناً وشمالاً وبين يديه وخلفه حتىٰ استمكنت منه ، قال : ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « هيه هيه » ؛ وأنا أُعالجه فقال لي : « اقذفه » ؛ فقذفته فتكسّر كما تكسّر القوارير .

ثم نزلت فانطلقنا نسعىٰ حتىٰ استترنا بالبيوت خشية أن يعلم بنا أحد ، فلم يُرفع عليها بعدُ .

أخرجه باختلاف يسير ابن أبي شيبة في التاريخ ، وأحمد في المسند ١/٨٤ ، وفي طبعة أحمد شاكر ٢/٥٧ وصحّح إسناده ، وفيه من رواية

عبدالله بن أحمد ١/٥١، وفي طبعة شاكر ٢/٣٢٥ والبزّار في مسنده.

والنسائي في خصائص علي: ١٣٤ رقم ١٢٢ من طبعة الكويت، وأبو يعلىٰ في مسنده ١/٢٥١ رقم ٢٩٢ واللفظ له، والطبري في تهذيب الآثار ٤٠٥ و٤٠٦، والحاكم في المستدرك ٢/٣٦٧ و٣/٥ وصحّحه هو والذهبي، والخطيب في تاريخ بغداد ١٣/٣٠٢، وفي موضّح أوهام الجمع والتفريق ٢/٤٣٢، والهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٢٣، والسيوطي في جمع الجوامع في مسند علي، والمتّقي في كنز العمّال ١٣/١٧١ عن ابن أبي شيبة وأبي يعلىٰ وأحمد وابن جرير الطبري والحاكم والخطيب.

وصعود أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ كتف النبي صلى الله عليه وآله وكسر الأصنام وتطهير الكعبة منها كان مرّتين، مرّة قبل الهجرة، وهي هذه، ومرّة يوم فتح مكّة، وذلك مذكور في كتب السير والتواريخ.

قال المفجع البصري في قصيدة الأشباه:

فارتقىٰ منكب النبي عليّ	صنوه ما أجلّ ذاك رقيّا
فأماط الأوثانَ عن ظاهرِ	الكعبةِ ينفي الأرجاسَ عنها نقيّا
ولو أنّ الوصيَّ حاول مسّ النجمِ	بالكفّ لم يجده قصيّا

وقال الناشئ:

فشرّفه خير الأنام بحمله	فبوركَ محمولاً وبورك حاملُهْ
فلمّا دحا الأصنامَ أومىٰ بكفّه	فكادتْ تنال الأُفقَ منه أناملُهْ

وقال أيضاً:

وكسر أصناماً لدىٰ فتحِ مكّة	فأورث حقداً كلَّ مَن عَبَدَ الوَثَنْ
فأبدَتْ له عليا قريش تِراتِها	فأصبح بعدَ المصطفىٰ الطهرِ في مِحَنْ
يُعادونه إذْ أخفَتَ الكُفرَ سَيفُهُ	وأضحىٰ به الدينُ الحنيفي قَدْ عَلِنْ

وقد حمل رسول الله صلى الله عليه وآله علياً في موقف ثالث، وذلك يوم غدير خم، رفعه علىٰ رؤوس الأشهاد وهم مائة ألف أو يزيدون حتىٰ بان بياض إبطيهما، فنصبه علماً للأُمّة وإماماً من بعده.

[٣]
حديث ردّ الشمس

هو أن النبيّ صلى الله عليه وآله كان يوحىٰ إليه، وكان رأسه في حجر علي عليه السلام حتىٰ غابت الشمس، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه، وقال: «صلّيت العصر يا علي؟» قال: لا، فقال صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ كان في طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس».

قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت.

وكان هذا بالصهباء من أرض خيبر من غزاة خيبر.

أخرجه جمع من الحفّاظ والمحدّثين بأسانيد متعدّدة وطرقه كثيرة، وفيها طرق صحيحة ثابتة، نصّ علىٰ ذلك غير واحد منهم، وهي تنتهي إلىٰ علي والحسين عليهما السلام، وابن عبّاس وجابر وأبي هريرة، وأبي رافع وأبي سعيد الخدري، وأسماء بنت عميس.

أخرجه الحفّاظ عن هؤلاء بطرقهم فمنهم:

١ ـ الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة العبسي الكوفي، المتوفّىٰ سنة ٢٣٥.

٢ ـ الحافظ عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي، المتوفّىٰ سنة ٢٣٩.

أخرجه عنهما الحافظ الطبراني في المعجم الكبير في مسند أسماء بنت عميس.

٣ ـ أحمد بن صالح المصري، المتوفّىٰ سنة ٢٤٨، شيخ البخاري في صحيحه، وأبو داود، وهذه الطبقة، قال البخاري: ثقة صدوق.

روىٰ الحديث بطريقين صحيحين وقال: لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء، الذي روي لنا عنه ﷺ، لأنّه من أجلّ علامات النبوّة حكاه عنه الطحاوي في مشكل الآثار ٢/١١.

٤ ـ الحافظ أبو بشر الدولابي، المتوفّىٰ سنة ٣١٠، في كتاب الذرية الطاهرة الورقة ٢٨ب من نسخة مكتبة كوپرلي.

٥ ـ الحافظ أبو جعفر الطحاوي الحنفي، المتوفّىٰ سنة ٣٢١، في مشكل الآثار ٢/٨ و٤/٣٨٨.

٦ ـ الحافظ الطبراني، المتوفّىٰ سنة ٣٦٠، في المعجم الكبير في مسند أسماء بنت عميس.

٧ ـ الحافظ أبو حفص بن شاهين، المتوفّىٰ سنة ٣٨٥.

٨ ـ الحاكم النيسابوري، المتوفّىٰ سنة ٤٠٥، في تاريخ نيسابور.

٩ ـ الحافظ ابن مردويه الاصفهاني، المتوفّىٰ سنة ٤١٦.

١٠ ـ أبو إسحاق الثعلبي، المتوفّىٰ سنة ٤٢٧، في قصص الأنبياء: ٣٤٠.

١١ ـ أبو الحسن الماوردي، أقضىٰ القضاة، المتوفّىٰ سنة ٤٥٠، في أعلام النبوة: ٧٩.

١٢ ـ الحافظ البيهقي، المتوفّىٰ سنة ٤٥٨، في دلائل النبوة.

١٣ ـ الخطيب البغدادي، المتوفّىٰ سنة ٤٦٣، في تلخيص المتشابه في الرسم.

١٤ ـ الفقيه ابن المغازلي، المعروف بابن الجلّابي المالكي، المتوفّىٰ سنة ٤٨٣، في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٩٦.

١٥ ـ الحافظ ابن مندة الاصفهاني، المتوفّىٰ سنة ٥١٢، نقله عنه السيوطي.

١٦ ـ القاضي عياض المالكي، المتوفّىٰ سنة ٥٤٤، في كتاب الشفاء: ٢٤٠.

١٧ ـ الخطيب الخوارزمي الحنفي، المتوفّىٰ سنة ٥٦٨، في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه‌السلام.

١٨ ـ الحافظ ابن عساكر الدمشقي، المتوفّىٰ سنة ٥٧١، في تاريخ دمشق في ترجمة علي عليه‌السلام ٢/٢٨٣ بثلاث طرق.

١٩ ـ أبو الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل القزويني، المتوفّىٰ سنة ٥٩٠، في كتاب الأربعين المنتقىٰ الباب ١٨ المنشور في «تراثنا» العدد الأوّل.

٢٠ ـ الفخر الرازي، المتوفّىٰ سنة ٦٠٦، في تفسيره.

٢١ ـ الرافعي القزويني، المتوفّىٰ سنة ٦٢٣، في كتاب التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين، المطبوع في حيدرآباد ٢/٢٣٦.

٢٢ ـ الحافظ ابن النجار البغدادي، المتوفّىٰ سنة ٦٤٢، في ذيل تاريخ بغداد ٢/١٥٤.

٢٣ ـ أبو المظفر يوسف بن قزغلي، سبط ابن الجوزي، المتوفّىٰ سنة ٦٥٤، في تذكرة خواص الأمّة: ٥٥.

٢٤ ـ الحافظ الگنجي الشافعي، المتوفّىٰ سنة ٦٥٨، في كفاية الطالب: ٣٨١ ـ ٣٨٨.

٢٥ ـ القرطبي، المتوفّىٰ سنة ٦٧١، في التذكرة: ١٥.

٢٦ ـ المحبّ الطبري، المتوفّىٰ سنة ٦٩٤، في الرياض النضرة

.١٧٩/٢

٢٧ ـ صدر الدين الحموّئي الجويني، المتوفّىٰ سنة ٧٢٢، في فرائد السمطين الباب ٣٧ ح١٥٧.

٢٨ ـ شهاب الدين النويري، المتوفّىٰ سنة ٧٣٢، في نهاية الإرب ٣١٠/١٨.

٢٩ ـ نور الدين الهيتمي، المتوفّىٰ سنة ٨٠٧، في مجمع الزوائد ٢٩٦/٨.

٣٠ ـ الحافظ أبو زرعة العراقي، المتوفّىٰ سنة ٨٢٦، في طرح التثريب.

٣١ ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢، في فتح الباري ١٦٨/٦.

٣٢ ـ الحافظ العيني الحنفي، المتوفّىٰ سنة ٨٥٥، في عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ١٤٦/٧.

٣٣ ـ شمس الدين السخاوي الحنفي، المتوفّىٰ سنة ٩٠٢، في المقاصد الحسنة: ٢٢٦.

٣٤ ـ الحافظ السيوطي، المتوفّىٰ سنة ٩١١، في الخصائص الكبرىٰ ٨٢/٢.

٣٥ ـ نور الدين السمهودي الشافعي، المتوفّىٰ سنة ٩١١، في وفاء الوفا ٣٣/٢.

٣٦ ـ الحافظ القسطلاني، المتوفّىٰ سنة ٩٢٣، في المواهب اللدنيّة ٣٥٨/١.

٣٧ ـ شمس الدين الدمشقي، المتوفّىٰ سنة ٩٤٢، في سبل الهدىٰ

والرشاد في هدي خير العباد، المعروف بالسيرة الشامية، المطبوع في القاهرة.

٣٨ ـ الحافظ ابن الديبع الشيباني، المتوفّىٰ سنة ٩٤٤، في تمييز الطيب من الخبيث: ٨١.

٣٩ ـ عبدالرحيم العباسي، المتوفّىٰ سنة ٩٦٣، في معاهد التنصيص ١٩٠/٢.

٤٠ ـ ابن حجر الهيتمي، المتوفّىٰ سنة ٩٧٤، في الصواعق المحرقة: ٧٦، وفي شرح همزية البوصيري: ١٢١.

٤١ ـ المتقي الهندي، المتوفّىٰ سنة ٩٧٥، في كنز العمّال ٣٤٩/١٢ رقم ٣٥٣٥٣.

٤٢ ـ المولىٰ علي القاري الحنفي، المتوفّىٰ سنة ١٠١٤، في كتاب المرقاة في شرح المشكاة ٢٨٧/٤، وفي شرح الشفا ١٢/٣.

٤٣ ـ نور الدين الحلبي الشافعي، المتوفّىٰ سنة ١٠٤٤، في السيرة النبويّة ٤١٣/١.

٤٤ ـ الشهاب الخفاجي الحنفي، المتوفّىٰ سنة ١٠٦٩، في كتابه نسيم الرياض في شرح الشفا ١١/٣.

٤٥ ـ الزرقاني المالكي، المتوفّىٰ سنة ١١٢٢، في شرح المواهب اللدنية ١١٣/٥.

وراجع بقية المصادر وكلمات الأعلام في كتاب الغدير ١٢٦/٣ ـ ١٣٣، وتعليقات كتاب إحقاق الحق ٥٢١/٥ ـ ٥٣٩ و٣١٦/١٦، وتاريخ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ٢٨٣/٢ ـ ٣٠٧.

ونظراً لكثرة طرق هذا الحديث وغزارة مادّته أفرده بالتأليف جمع من أعلام القوم، منهم:

١ ـ أبو بكر الوراق محمّد بن عبدالله الحافظ، المتوفىٰ سنة ٢٤٩، له كتاب طرق من روىٰ ردّ الشمس.

٢ ـ أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدي الموصلي، المتوفىٰ سنة ٣٧٧، له حديث ردّ الشمس.

٣ ـ الحاكم الحسكاني أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحنفي النيشابوري ابن الحذاء، المتوفىٰ سنة ٤٨٣، مؤلف كتاب شواهد التنزيل. له مسألة في تصحيح ردّ الشمس وإرغام النواصب الشّمس.

٤ ـ أبو الحسن شاذان الفضلي.

٥ ـ أخطب خوارزم ضياء الدين أبو المؤيد الموفق بن أحمد الحنفي المكي الخوارزمي، المتوفىٰ سنة ٥٦٨، له حديث ردّ الشمس.

٦ ـ الحافظ السيوطي جلال الدين عبدالرحمن، المتوفىٰ سنة ٩١١، له كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس.

٧ ـ شمس الدين الدمشقي أبو عبدالله محمّد بن يوسف الصالحي، المتوفىٰ سنة ٩٤٢، له مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس.

[٤]
حديث الثقلين

حديث صحيح، ثابت، مشهور متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أخرجه الحفّاظ وأئمّة الحديث في الصحاح والمسانيد والسنن والمعاجم بطرق كثيرة صحيحة عن بضع وعشرين صحابياً، منهم: علي بن أبي طالب عليه السلام، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخدري، وجابر بن عبدالله، وجبير بن مطعم،

وحذيفة بن أُسيد، وخزيمة بن ثابت، وزيد بن ثابت، وسهل بن سعد، وضمرة الأسلمي، وعامر بن ليلىٰ الغفاري، وعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن عبّاس، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن حنطب، وعَدِيّ بن حاتم، وعقبة بن عامر، وأبو ذرّ، وأبو رافع، وأبو شريح الخزاعي، وأبو قدامة الأنصاري، وأبو هريرة، وأبو الهيثم بن التيهان، وأُمّ سلمة، وابن امرأة زيد بن أرقم، وأُمّ هانئ، ورجال من قريش.

فالنبي صلى الله عليه وآله لمّا أحسّ بقرب أجله أوصىٰ أُمّته بأهمّ الأمور لديه وأعزّها عليه، وهما ثقلاه وخليفتاه ـ كما في بعض نصوصه ـ وحثّ علىٰ التمسّك بهما واتّباعهما، وحذّر من تركهما والتخلّف عنهما.

وكان ذلك منه صلى الله عليه وآله في مواقف مشهودة، فأعلنها صرخة مدوّية كلّما وجد تجمّعاً من الأُمّة ومحتشداً من الصحابة ليبلّغوه مَن وراءهم وينقلوه إلىٰ مَن بعدهم، وقد صدع بها صلى الله عليه وآله في ملأ من الناس أربع مرّات:

١ ـ موقف يوم عرفة.

٢ ـ موقف يوم غدير خمّ بالجحفة.

٣ ـ موقف في المسجد بالمدينة.

٤ ـ موقف في مرضه في الحجرة عندما رآها امتلأت من الناس.

والموقفان الأوّل والثاني هما أكبر تجمّع للأُمّة في عهده صلى الله عليه وآله، فاستغلهما فرصة مؤاتية، فعهد إلىٰ أُمّته عهده وأوصاهم بأهمّ ما كان معتلجاً في صدره، وهو نصب علي عليه السلام خليفة من بعده، والحثّ علىٰ التمسّك بالقرآن والعترة، وصرّح بأنّ ذلك مدار الهداية والضلالة من بعده، وكانت الفترة الزمنية لكل هذه المواقف الأربعة أقل من تسعين يوماً، فتراه كرّر الأمر عليهم في ثلاثة أشهر أربع مرّات، وهو دليل شدّة اهتمامه صلى الله عليه وآله بهذا الأمر المصيري، وشغل باله صلى الله عليه وآله

من حين حجّ بالناس ورآهم ملتفّين حوله إلىٰ آخر لحظة من حياته ﷺ.

وجاء في نهاية كثير من نصوصه: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

ومن أراد ان يعرف كيف خلفوه فيهما وهل عملوا بوصيّته وأوامره المؤكّدة فدونه التاريخ فليتصفّحه صفحةً صفحة فيرىٰ سيرة مستمرّة وسُنّة مطّردة!

أبادوهم قتلاً وسمّاً ومثلةً ... كأنّ رسولَ الله لَيسَ لَهمْ أبُ

كأنّ رسولَ الله من حكم شرعهِ ... علىٰ آله أنْ يقتلوا أو يصلبوا

وإليك المواقف الأربعة بنصوصها ومصادرها:

(١) موقف يوم عرفة:

أخرج الترمذي في سننه ٥ / ٦٦٢ رقم ٣٧٨٦ عن جابر بن عبدالله قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجّته يوم عرفة وهو علىٰ ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول:

«يا أيّها الناس، إنّي تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

قال: وفي الباب عن أبي ذرّ وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أُسيد.

وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة، وعنه في كنز العمّال ١ / ٤٨ الطبعة الأُولىٰ.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ٢ / ٢٥٠، والحكيم الترمذي في نوادر الأُصول: ٦٨ (الأصل الخمسون)، والحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٣ / ٦٣ رقم ٢٦٧٩، والخطيب في المتّفق والمفترق، وعنه في كنز

العمّال ٤٨/١ من الطبعة الأُولىٰ ، وفي مجمع الزوائـد ١٩٥/٥ و١٦٣/٩ ، و٣٦٣/١٠ و٣٦٨ .

وأخرجه البـغوي فـي المـصابيح ٢٠٦/٢ ، وابـن الأثـير فـي جـامع الأُصول ٢٧٧/١ رقم ٦٥ ، والرافعي في التدوين ٢٦٤/٢ في ترجمة أحمد ابن مهران القطّان ، وهذا الحديث ساقط في الطبعة الهـندية ! مـوجود فـي مخطوطات الكتاب .

وأخرجه الحافظ المزّي في تـهذيب الكـمال ٥١/١٠ ، وفـي تـحفة الأشراف ٢٧٨/٢ رقم ٢٦١٥ ، والقاضي البيضاوي في تحفة الأبـرار وهـو شرحه علىٰ المصابيح ، والخوارزمي في كتاب مقتل الحسين عليه‌السلام ١١٤/١ ، والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ٢٥٨/٣ ، وابن كثير فـي تـفسيره (طـبعة بـولاق بـهامش فـتح البـيان) ١١٥/٩ ، والزرنـدي فـي نـظم درر السمطين : ٢٣٢ ، والمقريزي في معرفة ما يجب لآل البيت النبوي : ٣٨ .

(٢) موقف يوم غدير خمّ :

أخرج النسائي في السنن الكبرىٰ وفي خصائص علي[(١)] ص٩٦ رقم ٧٩ قال : أخبرنا محمّد بن المثنىٰ ، قال : حدّثنا يحيىٰ بن حمّاد ، قال : حدّثنا أبو عوانة ، عن سليمان ،

---

(١) فإنّ خصائص علي عليه‌السلام قد أدرجه المؤلف في سننه الكبرىٰ فأصبح جزءاً منه ، وهو موجود فيه في المجلّد الثالث من مخطوطة الخزانة الملكية بالمغرب المكتوبة سنة ٧٥٩ ، يبدأ فيها بالورقة ٨١ وينتهي بالورقة ١١٧ ، راجع مقدّمة الخصائص ، طبعة مكتبة المعلّا بالكويت سنة ١٤٠٦ ، تحقيق أحمد ميرين بلوشي ، ومنها نقلنا الحديث .
وقال محقّقه في التعليق علىٰ هذا الحديث : صحيح رجاله ثقات ، من رجال الشيخين ، غير أنّ فيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت وهو مدلّس لكنّه توبع ، وسليمان هو الأعمش .

قال : حدّثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم ، قال : لمّا رجع رسول الله ﷺ عن حجّة الوداع ونزل غدير خمّ أمر بدوحات فقممن ، ثم قال :

«كأنّي دعيت فأجبت ، وإنّي قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ فإنّهما لن يتفرّقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض» .

ثم قال : «إنّ الله مولاي وأنا وليّ كل مؤمن» ، ثم أخذ بيد علي فقال : «من كنت وليّه فهذا وليّه ، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه» .

فقلت لزيد : سمعتَه من رسول الله ﷺ ؟ !

فقال : ما كان في الدوحات أحد إلّا رآه بعينيه وسمعه بأُذنيه[1] .

---

(١) وقد عجب أبو الطفيل من زيد أشدّ العجب لمّا حدّثه بهذا الحديث ، إذ نهم منه بطبعِه وفطرته النصّ علىٰ علي بالاستخلاف فكيف جاوزه إلىٰ غيره ! فسأله متعجّباً : سمعتَه من رسول الله ﷺ !

فأجابه زيد بن أرقم : ما كان في الدوحات أحد إلّا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه ! !

قال الكميت :

ويـومُ الدوح دوحُ غـديرِ خـمٍ ... أبـانَ له الولايـةَ لو أُطـيعا
ولم أرَ مـثلَ ذاكَ اليـومِ يـوماً ... ولم أرَ مـثلَهُ حـقّاً أُضـيعا

نعم وثب علىٰ الحكم ثائرون وأعانهم عليه المنافقون وجاملهم أصحاب المصالح والمطامع وسكت عنهم الباقون ثم الموتورون من جانب والتهديد بالنار والممارسات القمعية من جانب آخر ، فكان ما كانٍ ممّا لست أذكره . . . .

هذا وقد كان النبي ﷺ أخبر عليّاً عليه السلام بأنّ الأمّة ستغدر بك ! وكان تقدّم إليه ☜

وأخرجه باختلاف في اللفظ كل من البخاري في التاريخ الكبير[1]، ومسلم في صحيحه باب فضائل علي رقم ٢٤٠٨، وأحمد في المسند ١٧/٣ و٣٦٦/٤، وعبد بن حميد في مسنده رقم ٢٦٥.

وأخرجه ابن أبي شيبة وابن سعد وأحمد وأبو يعلىٰ عن أبي سعيد، وعنهم في الجوامع وكنز العمّال.

وأخرجه إسحاق بن راهويه في صحيحه، وعنه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٦٥/٤ رقم ١٨٧٣، وقال: هذا إسناد صحيح.

وأورده عنه البوصيري في إتحاف السادة، في المجلّد الثالث، الورقة ٥٥ب من مخطوطة طوپقپو، وقال: رواه إسحاق بسند صحيح.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه[2]، والدارمي في سننه ٣١٠/٢ رقم ٢٣١٩، وأبو داود في سننه، وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة خواصّ الأُمّة: ٣٢٢، وأبو عوانة في مسنده، وعنه الشيخاني في الصراط السويّ.

وأخرجه البزّار عن أُمّ هانئ، وعنه في وسيلة المآل.

وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ص٦٢٩ رقم ١٥٥١، وفي ص٦٣٠ رقم ١٥٥٥ بإسناده عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، ثم قال: قال الأعمش: فحدّثنا عطيّة عن أبي

بضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك إلّا من بعدي! وأخبر أصحابه أنّهم سيبتلون في أهل بيته، وأنّهم سيفتنون من بعده، وكان ﷺ يرىٰ مواقع الفتن في بيوتهم، وكان أخبر أهل بيته عليهم السلام أنّهم سيرون تطريداً وتشريداً...!

(١) التاريخ الكبير ٩٦/٣، أورد الإسناد وأوعز إلىٰ المتن علىٰ عادته في كتاب التاريخ، لأنّ الاهتمام فيه بتراجم الرواة.

(٢) في الورقة ٢٤٠ من مخطوطة مكتبة طوپقپو في إسلامبول، وعنه السخاوي في الاستجلاب.

سعيد بمثل ذلك.

وأخرجه أيضاً ص٦٢٩ رقم ١٥٥١ بإسناده عن زيد بن أرقم بلفظ آخر، كما أخرج الحديث عنه وعن غيره من الصحابة بألفاظ أوجز تأتي الإشارة إليها.

وذكره اليعقوبي في تاريخه ٢/ ١١٢، والبلاذري في أنساب الأشراف، في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١١٠ رقم ٤٨.

وأخرجه الحافظ الحسن بن سفيان النسوي ـ صاحب المسند ـ بإسناده عن حذيفة بن أُسيد، ومن طريقه أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية ١/ ٣٥٥.

وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٣٦ بعدّة طرق، وأخرجه ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصحّح وعنهم في جمع الجوامع ٢/ ٦٦ وكنز العمّال ١٣/ ٣٦٤٤١، جامع الأحاديث.

وأخرجه ابن جرير الطبري عن حذيفة بن اُسيد، وعنه في جمع الجوامع ٢/ ٣٥٧، وكنز العمّال ١٢٩١١، وجامع الأحاديث ٧/ ١٤٥٢٣.

وأخرجه الطبري عن زيد بلفظ النسائي، وعنه في جمع الجوامع ٢/ ٣٩٥ وكنز العمّال ١٣/ ٣٦٣٤٠ وجامع الأحاديث ٤/ ٧٧٧٣ و٧/ ١٥١١٢.

وأخرجه الطبري عن زيد بن أرقم بلفظ مسلم، وعنه في جمع الجوامع ٢/ ٣٩٥ وكنز العمّال ١٣/ ٣٧٦٢٠ و٣٧٦٢١ وجامع الأحاديث ٤/ ٨٠٧٢ و٨٠٧٣ و ٧/ ١٥١٢٢.

وأخرجه الطبري عن أبي سعيد الخدري، وعنه في جمع الجوامع ٢/ ٣٩٥ وكنز العمّال ١٣/ ٣٦٣٤١ وجامع الأحاديث ٧/ ١٥١١٣.

وأخرجه الدولابي في الذريّة الطاهرة، رقم ٢٢٨، وهو الحديث ما قبل الأخير من الكتاب.

وأخرجه الحافظ الطحاوي في مشكل الآثار ٣٠٧/٢ و٣٦٨/٤، والحكيم الترمذي في نوادر الأُصول عن حذيفة بن أُسيد.

وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٢٦٧٩/٣ و٢٦٨١ و٢٦٨٣ و٣٠٥٢ و٤٩٦٩/٥ و٤٩٧٠ و٤٩٧١ و٤٩٨٦ و٥٠٢٦ و٥٠٢٨.

وأخرجه الحاكم في المستدرك علىٰ الصحيحين ١٠٩/٣ بثلاث طرق، وقال: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، وأقرّه الذهبي، ثم أخرجه الحاكم في ص ١١٠ بطريق آخر وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين.

وأخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٥٥/١ و٦٤/٩.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرىٰ ١٤٨/٢ و٣٠/٧ و١١٤/١٠.

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٤٤٢/٨، وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٢٣ و ٢٨٤، والخطيب الخوارزمي في مناقبه عليه السلام: ٩٣، والحافظ ابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٤٥/٢ رقم ٥٤٧ وفي ترجمةِ زيد بن أرقم (تهذيبه لبدران ٤٣٦/٥).

وأخرجه البغوي في مصابيح السُنّة ٢٠٥/٢ وفي شرح السُنّة[1] باب مناقب أهل البيت وقال: هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم.

وأخرجه ابن الأثير في أُسد الغابة ٩٢/٣، وفي طبعةٍ ١٣٩/٣ في ترجمة عامر بن ليلىٰ رقم ٢٧٢٧، وكذلك ابن حجر في ترجمة عامر من الإصابة.

وأخرجه الحافظ المزي في تحفة الأشراف ٢٠٣/٣ رقم ٣٦٨٨ عن مسلم والنسائي:

وأخرجه الضياء المقدّسي في المختارة، وعنه السخاوي في

---

(١) المجلّد الثاني، الورقة ٧١٨ من مخطوطة طوبقبو في إسلامبول.

استجلاب ارتقاء الغرف، والسمهودي في جواهر العقدين.

وأخرجه ابن تيميّة في منهاج السُنّة ٨٥/٤، والذهبي في تلخيص المستدرك ١٠٩/٣، وابن كثير في البداية والنهاية في ٢٠٩/٥ عن النسائي ثم قال: قال شيخنا أبو عبدالله الذهبي: وهذا حديث صحيح.

وأخرجه ابن كثير في تفسيره أيضاً ١٩٩/٦ قال: وقد ثبت في الصحيح.

ورواه الخازن في تفسيره، في تفسير آية المودّة وآية ﴿ **واعتصموا بحبل الله** ﴾.

ورواه الملّا في وسيلة المتعبّدين ج٥ ق٢ ص١٩٩، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٣/٩ عن زيد وفي ١٦٤ عن حذيفة.

(٣) موقف مسجد المدينة:

أخرج ابن عطيّة في مقدّمة تفسيره المحرّر الوجيز ٣٤/١ قال: وروىٰ عنه ﷺ أنّه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض: «أيّها الناس، إنّي تارك فيكم الثقلين، إنّه لن تعمىٰ أبصاركم ولن تضلّ قلوبكم ولن تزلّ أقدامكم ولن تقصر أيديكم: كتاب الله سبب بينكم وبينه، طرفه بيده وطرفه بأيديكم، فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وأحلّوا حلاله وحرّموا حرامه، ألا وعترتي وأهل بيتي هو الثقل الآخر، فلا تسبقوهم[1] فتهلكوا.

---

(١) في المطبوع: «فلا تسبعوهم!» ثم خرّجه محقّقه علىٰ صحيحي مسلم ١٢٢/٧، وسنن الدارمي: ٤٢٣.

وأخرجه أبو حيّان في تفسيره البحر المحيط ١٢/١ بهذا اللـفظ[1]، ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة : ٧٥ و١٣٦ .

وأخرجه يحيىٰ بن الحسن في كتابه أخبار المدينة بإسناده عن جابر ، قال : أخذ النبي ﷺ بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته ، خرج يعتمد عليهما حتىٰ جلس علىٰ المنبر فقال :

« أيّها الناس ، تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا إخواناً كما أمركم الله ، ثم أُوصيكم بعترتي وأهل بيتي . . » .

وعنه في ينابيع المـودّة : ٤٠ .

(٤) موقفه ﷺ في مرضه في الحجرة :

أخرج الحافظ ابن أبي شيبة أنّ النبي ﷺ قال في مرض موته : « أيّها الناس ، يوشك أن أُقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي ، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي » .

ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : « هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي ، لا يفترقان حتىٰ يردا عليَّ الحوض فأسألهما ما خلّفت فيهما » .

وأورده عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ٥٠٢/٢ رقم ١٣٦ .

---

(١) وفي المطبوع : « فلا تسبّوهم ! » .

وأخرجه البزّار في مسنده بلفظ أوجز كما في كشف الأستار ٢٢١/٣ رقم ٢٦١٢.

وأخرجه محمّد بن جعفر الرزّاز بإسناده عن أُمّ سلمة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه...

وعنه في وسيلة المآل.

قال الأزهري في تهذيب اللغة ٧٨/٩: روي عن النبي ﷺ أنّه قال في مرضه الذي مات فيه: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، ولن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض».

ورواه الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين عليه‌السلام عن ابن عبّاس ١٦٤/١.

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٨٩ عن أُمّ سلمة في مرضه قالت: وقد امتلأت الحجرة بأصحابه..

* * *

ومن الرواة والمؤلفين من اقتصر علىٰ نصّ الحديث، رواه بدون ذكر الخصوصيات المكتنفة من الزمان والمكان وهم الأكثرون، ونحن نشير إلىٰ مَن وقفنا عليهم ممّن أخرجه من الحفّاظ والمشايخ وأئمّة الحديث في الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والجوامع إلىٰ غيرها من أُمّهات الكتب الحديثية، ونكتفي بسرد المصادر دون تعرّض لطرق الحديث وألفاظه، فالمقام لا يسع أكثر من ذلك، فلو أردنا التبسّط في القول وتمييز الطرق والألفاظ لاستوعب ذلك عدّة مجلّدات.

ومن أراد التوسّع فعليه بكتاب عبقات الأنوار تعريب زميلنا العلّامة الفاضل السيّد علي الميلاني حفظه الله ورعاه، وقد طبع مرّتان، الأُولىٰ في مجلّدين، والطبعة الثانية في ثلاثة مجلّدات، هذا مع التهذيب والتخليص

ورعاية الإيجاز.

وإليك مصادر الحديث حسب التسلسل الزمني:

أخرج ابن سعد في الطبقات ٢/ ٤١٩ قال: أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا محمّد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «إنّي أُوشك أن أُدعىٰ فأُجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

وأخرجه باختلاف في اللفظ كل من ابن أبي شيبة في المصنّف ٥٠٦/١٠ رقم ١٠١٣٠، وأحمد في المسند ١٤/٣ و٢٦ و٥٩ و٣٧١/٤ و١٨١/٥ - ١٨٢ و١٨٩، وفي فضائل الصحابة رقم ١٧٠ و٩٦٨، وفي مناقب علي رقم ٩٢ و١١٤ و١٥٤ وأخرجه مسلم في صحيحه، رقم ٢٤٠٨.

أخرجه الدارمي في سننه ٢/ ٣١٠ في فضائل القرآن، والترمذي في سننه كتاب المناقب ٣٧٨٨ عن جابر وزيد.

وأخرجه عبد بن حميد الكشّي في مسنده رقم ٢٤٠، ومحمّد بن حبيب في المنمّق: ٩، وابن الأنباري في المصاحف عن زيد بن ثابت، وعنه السيوطي في جمع الجوامع ٣٠٧/١ وفي الدرّ المنثور ٣٤٩/٧ في تفسير آية المودّة، وفي جامع الأحاديث ٨٣٤٦/٢.

وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السُنّة[1] ٧٥٤ و١٥٤٨ و١٥٤٩

---

(١) وقال الألباني ـ محقّق الكتاب ـ: حديث صحيح، ثم خرّجه علىٰ مسند أحمد ☜

و١٥٥٢ و١٥٥٣ و١٥٥٤ و١٥٥٨.

وأخرجه سفيان بن يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/٥٣٦ ـ ٥٣٨ بسبع طرق عن زيد بن أرقم وزيد بن ثابت وأبي سعيد وأبي ذرّ.

وأخرجه البزّار في مسنده عن علي وأبي هريرة، وزوائده ـ لابن حجر ـ الورقة ٢٧٧، وكشف الأستار ٣/٢٦١٢، ومجمع الزوائد ٩/١٦٣.

وأخرجه النسائي عن جابر، وعنه في كنز العمّال ١/٠٠٠ رقم ٨٧٠.

وأخرجه الحافظ أبو يعلىٰ في مسنده ٢/١٠٢١ و١٠٢٧ و١١٤٠.

وأخرجه ابن جرير الطبري عن علي عليه السلام وصحّحه، وعنه السيوطي في جمع الجوامع ٢/١٧٨، وكنز العمّال ١/١٦٥٠.

وأخرجه أيضاً عن زيد بن ثابت، وعنه في جمع الجوامع ٢/٣٩٨، كنز العمّال ١/١٦٦٧، جامع الأحاديث ٧/١٥١٣٩.

وأخرجه أيضاً عن أبي سعيد الخدري، وعنه في جمع الجوامع ٢/٦٦٠، كنز العمّال ١/١٦٥٧، جامع الأحاديث ٥/٩٨١٧.

وأخرجه الحافظ البغوي في مسند علي بن الجعد (الجعديات) ٢/٢٨٠٥، والحافظ الطحاوي في مشكل الآثار ٤/٣٦٨.

وأخرجه الباوردي في كتاب الصحابة، وعنه في جمع الجوامع ١/٣٠٧، كنز العمّال ١/٩٤٣، جامع الأحاديث ٢/٨٣٤١.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ٤/٣٦٢ بإسناده عن أبي سعيد، وقال: وهذا يروىٰ بأصلح من هذا الإسناد.

وأخرجه الحافظ ابن حبّان عن زيد بن ثابت، وعنه وعن ابن أبي

(*) والمشكاة: ١٨٦ و٦١٤٣، والأحاديث الصحيحة: ١٧٦١، والروض النضير: ٩٧٧ و٩٧٨.

شيبة في جامع الأحاديث ٢/ ٨٣٤٢، وأخرجه ابن عديّ في الكامل ٦/ ٢٠٨٧.

وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٣/ ٢٦٧٨ و٢٦٧٩ و٥/ ٤٩٢١ و٤٩٢٢ و٤٩٢٣ و٤٩٨٠ و٤٩٨١ و٤٩٨٢ و٥٠٢٥ و٥٠٤٠.

وأخرجه أيضاً في الأوسط، وعنه في مجمع الزوائد ٩/ ١٦٣، وأخرجه أيضاً في المعجم الصغير ١/ ١٣١ و١٣٥.

وأخرجه أبو الشيخ ابن حيّان الاصبهاني في الجزء الأول من عوالي حديثه[1].

وأخرجه الحافظ الدارقطني في المؤتلف والمختلف ٢/ ١٠٤٦ و٣/ ١٤٥٧ و٤/ ٢٠٦١، والخطابي في غريب الحديث ٢/ ١٩٢.

وأخرجه الحاكم في المستدرك علىٰ الصحيحين ٣/ ١٤٨ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأورده الذهبي في تلخيصه ورمز له خ م، اي صحيح علىٰ شرط البخاري ومسلم.

وأورده القاضي عبدالجبّار المعتزلي في المجلّد العشرين من كتاب المغني في الكلام، في القسم الأوّل ص١٩١ و٢٣٦.

وأخرجه القاضي الماوردي، وعنه السيوطي في جمع الجوامع: ٨٠٠٨ وفي إحياء الميت وهو الحديث ٥٥ منه.

وأخرجه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ٦٢ و٢/ ٦٩٠، وفي المتّفق والمفترق عن جابر، وعنه وعن ابن أبي شيبة في جمع الجوامع ١/ ٤٧٠، وكنز العمّال ١/ ٩٥١، وجامع الأحاديث ٣/ ١٠٣١٧.

وأخرجه محمّد بن محمّد بن زيد العلوي السمرقندي في عيون الأخبار، وعبدالغافر الفارسي في مجمع الغرائب.

---

(١) الموجود في المجموع ٣٦٣٧ من مجاميع المكتبة الظاهرية في دمشق، الورقة ٦٠.

وأخرجه ابن المغازلي (ابن الجلّابي) في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٢٨١ و٢٨٣، والحافظ البغوي في شرح السُّنّة بإسناده عن أبي سعيد، ورواه الديلمي في الفردوس رقم ١٩٤ وفي طبعةٍ ١٩٧، وخرّجه المحقّق على جمع الجوامع: ٨٠٠٢، وأمالي الشجري ١/٤٣ و٤٩ و١٥٤، وإتحاف السادة ١٠/٥٠٦.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه، في الورقة ١١، وبسند آخر في الورقة ٢٠٥، ورواه أبو البقاء العكبري في إعراب الحديث النبوي: ٩٧، والخازن في تفسيره، في قوله تعالى: ﴿**سنفرغ لكم أيّها الثقلان**﴾.

وأخرجه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب الصحابة، وأبو الفتوح العجلي في الموجز، وعنهما الحافظ السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف، والسمهودي في جواهر العقدين، ورواه الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ٣/٢٥٨، وعبداللطيف البغدادي في المجرّد للغة الحديث ١/٢٥٣.

وأخرجه ابن الأثير في أُسد الغابة، في ترجمة الحسن عليه السلام ٢/١٢. والرافعي في التدوين ٣/٤٦٥ في ترجمة عمرو بن رافع.

وأخرجه الحافظ المزي في تحفة الأشراف ٢/٢٧٨ في مسند أبي سعيد الخدري، والصغاني في التكملة ٥/٢٨٦.

وأخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٩/٣٥٦ بإسناده عن أبي سعيد الخدري.

وأخرجه الحافظ ابن حجر العسقلاني في تسديد القوس عن مسلم وأحمد وأبي داود، والترمذي في هامش الفردوس ١/٩٨.

* * *

إلىٰ هنا نوقف السير ونكتفي بالذي يسّر الله لنا من ذلك ، ولو أردنا الاستقصاء لاستدعىٰ جهداً أكبر وأكثر ، ولنختم المقال بحديثين أخرجهما الطبراني وأبو الفرج ابن الجوزي .

أمّا الحافظ الطبراني :

فقد أخرج في المعجم الأوسط بإسناده عن ابن عمر أنّه قال : آخر ما تكلّم به رسول الله ﷺ : « أخلفوني في أهل بيتي » .

وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٦٣ .

وأمّا ابن الجوزي :

فقد أخرج في المسلسلات[1] بإسناده المسلسل عن أبي ذرّ رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« ترد علىٰ الحوض راية علي أمير المؤمنين وإمام الغرّ المحجّلين ، وأقِدم وآخذ بيده فيبياضّ وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : ماخلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : تبعنا الأكبر وصدّقناه ، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه ، فأقول : رِدوا رواء ، فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها أبداً ، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضوأ نجم في السماء » .

---

(١) الورقة ٨/أ ، وهو الحديث الخامس منها في مخطوط ٢ ، كتبت سنة ٥٨١هـ في حياة المؤلف ، وقرئت عليه ، وهي في المكتبة الظاهرية في دمشق ، ضمن المجموعة رقم ٣٧ مجاميع ، و٣٧٧٤ عام من الورقة ٦/٦ ـ ٢٧ ، راجع فهرس الألباني لحديث المكتبة الظاهرية : ٤٠ ، وفهرس السوّاس لمجاميع المدرسة العمرية ، المحفوظة في المكتبة الظاهرية : ١٩٠ .

[٥]

[الأعمش وموقفه من خصوم أمير المؤمنين عليه السلام]

هو أبو محمّد سليمان بن مهران الأسدي ـ مولاهم ـ الكاهلي الكوفي (٦١ ـ ١٤٨هـ).

قال الآلوسي في مختصر التحفة الاثني عشرية ص٨: وللأعمش ـ وهو أحد مجتهدي أهل السُنّة ـ سفر كبير في مناقب الأمير كرّم الله وجهه.

ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/٢٢٦ ـ ٢٤٨ ووصفه بالإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدِّثين... أصله من نواحي الريّ[1] فقيل: وُلد بقرية (أمه) من أعمال طبرستان في سنة إحدىٰ وستّين، وقدموا به الكوفة طفلاً، وقيل: حملاً...

وترجم له في تاريخ الإسلام، في وفيات سنة ١٤٨هـ، ص١٦١، وحكىٰ عن ابن عيينة أنّه قال: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض.

وعن الفلّاس أنّه قال: كان يُسمّىٰ (المصحف) من صدقه.

وعن يحيىٰ القطّان أنّه قال: هو علّامة الإسلام.

وعن وكيع أنّه قال: بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأُولىٰ.

---

(١) قال ابن خلّكان في ترجمته له: كان أبوه من دماوند. أقول: وهي بين الري وطبرستان. وقال الخطيب في ترجمته له: وكان أبوه من سبي الديلم.

وعن الخريبي أنّه قال: ما خَلَف الأعمشَ مثلُه.

وعن العجلي أنّه قال: كان ثقة ثبتاً، كان محدِّث الكوفة.

قال الذهبي: وكان مع جلالته في العلم والفضل صاحب مُلَح ومزاح.

أقول: ترجم له المحدث القمي في الكنىٰ والألقاب ٤٥/٢ وقال: ونقلوا عنه نوادر كثيرة، بل صنف ابن طولون الشامي كتاباً في نوادره سمّاه الزهر الأنعش في نوادر الاعمش.

ولابن بشكوال خلف بن عبد الملك القرطبي المتوفىٰ سنة ٥٨٧ كتاب أخبار الأعمش، ذكره الصفدي في ترجمة ابن بشكوال من الوافي ٣٧٠/١٣.

الأعمش وهشام:

ذكره الدميري في حياة الحيوان (في كلمة: الشاة) أنّ هشام بن عبدالملك بعث إلىٰ الأعمش: أن أكتب إليَّ بمناقب عثمان! ومساوئ عليّ!!

فأخذ الأعمش القرطاس فأدخله في فم شاة فلاكته، وقال للرسول: قل له هذا جوابه...

الأعمش والمنصور:

كان الأعمش من صغار التابعين، أدرك بعض الصحابة وروىٰ عنهم، وأخذ من كبار التابعين وروىٰ عنهم في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً كثيراً، فلا غرو إذا كان له سفر كبير في مناقبه عليه السلام.

فقد أخرج ابن المغازلي ـ المشتهر بآبن الجلّابي ـ في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام برقم ١٨٨، بإسناده عن عمر بن شبّة عن المدائني؛ وبإسنادٍ

ثانٍ عن الحسن بن عرفة عن أبي معاوية عن الأعمش ؛ وبإسنادٍ ثالثٍ عن سليمان بن سالم عن الأعمش.

وأخرج ابن العديم في بغية الطلب ٣٥٤٦/٨ عن أربعة من مشايخه بإسناد آخر عن محمّد بن خلف بن صالح التيمي عن الأعمش، وأوجز اللفظ ولم يسقه بتمامه. وأخرجه القاضي نعمان المصري في شرح الأخبار ٣٧٣/٢ رقم ٧٣٤.

وأخرج أخطب خوارزم في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام [1] برقم ٢٧٩، في الفصل التاسع عشر منه بإسنادٍ آخر عن جرير بن عبدالحميد الضبّي عن

---

(١) وقد أخرجه في كتابه مقتل الحسين عليه السلام ١١١/١ بهذا الإسناد أيضاً مقتصراً على قسم من الحديث ممّا يخصّ الحسن والحسين عليهما السلام.

وأورده المرزباني في المقتبس، والحافظ اليغموري في نور القبس المختصر من المقتبس: ٢٥١ موجزاً.

وأخرجه الحافظ الطبراني بإسناد آخر، ورواه عنه الشيخ الصدوق في أماليه، في المجلس ٦٧، فقد رواه فيه عن أربعة من شيوخه بإسناد آخر عن الأعمش، ثم رواه عن شيخه المكتِّب بإسناد آخر عنه، ثم قال: وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي [الطبراني] فيما كتب إلينا من اصبهان....

ثم رواه الصدوق عن شيخه الطالقاني بإسناد آخر عن الأعمش، ثمّ أورد المتن بطوله.

وأخرجه ابن العديم في بغية الطلب في المجلّد السادس، في الورقة ٩، من مخطوطة مكتبة طوبقپو في إسلامبول.

وقد رواه ابن عديّ ـ المتوفّىٰ سنة ٣٦٥هـ ـ ورواه عنه حمزة السهمي صاحب تاريخ جرجان، وسبب ذلك نقمة الذهبي المسكين وتألمه! فقال في ميزان الاعتدال ٥١٧/١: لقد نقمت علىٰ ابن عديّ وتألمت منه! لروايته عنه فيما نقله حمزة السهمي عن ابن عديّ... حدّثني الأعمش، قال: بينا أنا نائم إذ انتبهت بالحرس من جهة المنصور....

[قصّة الأعمش والمنصور سردها أخطب خوارزم الموفّق بن أحمد الخوارزمي في كتاب مناقب عليّ].

الأعمش، قال: وجّه إليّ المنصور! فقلت للرسول: لِما يريدني أمير المؤمنين؟! قال: لا أعلم؛ فقلت: أبلِغه أنّي آتيه؛ ثم تفكّرتُ في نفسي فقلت: ما دعاني في هذا الوقت لخير، ولكن عسىٰ أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فإن أخبرته قتلني!!

قال: فتطهّرْتُ ولبستُ أكفاني وتحنّطتُ، ثم كتبت وصيّتي، ثم صرت إليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد، فحمدت الله تعالىٰ علىٰ ذلك وقلت: وجدت عنده عون صدق من أهل النصرة، فقال لي: أُدنُ يا سليمان؛ فدنوت.

فلمّا قربت منه أقبلت علىٰ عمرو بن عبيد أُسائله، وفاحَ منّي ريح الحنوط فقال: يا سليمان ما هذه الرائحة؟! والله لتصدقني وإلّا قتلتك!

فقلت: يا أمير المؤمنين، أتاني رسولك في جوف الليل فقلت في نفسي: ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه الساعة إلّا ليسألني عن فضائل عليّ، فإن أخبرته قتلني! فكتبت وصيّتي ولبست كفني وتحنّطت.

فاستوىٰ جالساً وهو يقول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

ثم قال: أتدري يا سليمان ما آسمي؟

قلت: عبدالله الطويل ابن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب.

قال: صدقت، فأخبِرني بالله وبقرابتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله، كم رويت في عليٍّ من فضيلة، من جميع الفقهاء كم يكون؟

قلت: يسيرٌ يا أمير المؤمنين!

قال: علىٰ ذلك.

قلت: عشرة آلاف حديث وما زاد.

قال: فقال: يا سليمان، لأحدّثنّك في فضائل عليّ حديثين يأكلان كلّ

حديثٍ رويتَه عن جميع الفقهاء! فإنْ حلفتَ لي أن لا ترويهما لأحد من الشيعة حدَّثتُك بهما!

قلت: لا أحلف ولا أُخبر بهما أحداً منهم.

فقال: كنتُ هارباً من بني مروان، وكنت أدور البلدان أتقرّب إلىٰ الناس بحبِّ عليٍّ وفضائله وكانوا يؤونني ويطعمونني[1].

الأعمش وأهل السُنّة:

أخرج العقيلي في الضعفاء الكبير: ٤١٦ في ترجمة (عباية): حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الحلواني، حدّثنا محمّد ابن داود الحداني، قال: سمعت عيسىٰ بن يونس يقول:

ما رأيت الأعمش خضع إلّا مرّة واحدة! فإنّه حدّثنا بهذا الحديث (قال عليٌّ: أنا قسيم النار) فبلغ ذلك أهل السُنّة، فجاءوا إليه فقالوا: أتحدِّث بأحاديث تقوّي بها الرافضة والزيدية والشيعة؟!

فقال: سمعته فحدَّثت به.

فقالوا: فكلَّ شيء سمعته تحدِّث به؟!

قال: فرأيته خضع ذلك اليوم.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢/٢٤٦.

الأعمش والمرجئة:

وكانوا ينهونه عن التحديث بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام ويمنعونه من

---

(١) الحديث طويل لا يحتمله المقام، فمن أراده فليراجع مناقبَي ابن المغازلي والخوارزمي المطبوعَيْن غير مرّة.

ذلك ويحرجونه.

أخرج يعقوب بن سفيان الفسوي ـ المتوفىٰ سنة ٢٧٧هـ ـ في المعرفة والتاريخ ٢ / ٧٦٤ قال: سمعت الحسن بن الربيع يقول: قال أبو معاوية: قلنا للأعمش: لا تحدّث بهذه الأحاديث!

قال: يسألوني فما أصنع؟ ربّما سهوت، فإذا سألوني عن شيء من هذا فسهوتُ فذكّروني.

قال: فكنّا يوماً عنده فجاء رجل فسأله عن حديث (أنا قسيم النار).

قال: فتنحنحتُ!

قال: فقال الأعمش: هؤلاء المرجئة لا يدعوني أُحدِّث بفضائل عليٍّ، أخرجوهم من المسجد حتّىٰ أُحدِّثكم.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه‌السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٢٤٥.

الأعمش وورقاء ومسعر:

أخرج العقيلي في كتاب الضعفاء ٣ / ٤١٥ بإسناده عن ورقاء أنّه انطلق هو ومِسعر إلىٰ الأعمش يعاتبانه في حديثين بلغهما عنه: قول عليٍّ: أنا قسيم النار، وحديث آخر: فلانٌ كذا وكذا علىٰ الصراط...

أقول: يبدو أنّ الحديث الثاني كان في مثالب بعض الحكّام المنافقين فكنّوا عن اسمه وعمّا يلاقيه يوم القيامة!

الأعمش وأبو حنيفة:

وأخرج الكلابي ـ المتوفىٰ سنة ٣٩٦هـ ـ في مناقب أمير

المؤمنين عليه السلام في الحديث رقم ٣، بإسناده عن شريك بن عبدالله، قال: كنت عندالأعمش - وهو عليل - فدخل عليه أبو حنيفة وابن شبرمة وابن أبي ليلىٰ فقالوا: يا أبا محمّد، إنّك في آخر أيّام الدنيا وأوّل أيّام الآخرة، وقد كنت تحدّث في عليّ بن أبي طالب بأحاديث، فتب إلىٰ الله منها!
قال: أسندوني أسندوني؛ فأُسند، فقال: حدّثنا أبو المتوكّل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة قال الله تبارك وتعالىٰ لي ولعليّ: ألقيا في النار مَن أبغَضَكما وأدخلا في الجنّة مَن أحبّكما، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾» [سورة قٓ، الآية ٢٣].
قال: فقال أبو حنيفة للقوم: قوموا لا يجيء بشيء أشدّ من هذا.

وأخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل برقم ٨٩٥ بسندين.
ورواه الكردري في كتاب مناقب أبي حنيفة!! ج٢ ص٦.

ورواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في الجزء الثاني من أماليه: ٢٤١ بإسناد آخر ولفظ أطول ممّا تقدّم، فروىٰ عن شريك بن عبدالله القاضي قال: حضرت الأعمش في علّته التي قبض فيها، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلىٰ وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله، فذكر ضعفاً شديداً وذكر ما يتخوّف من خطيئاته، وأدركته ذمّة فبكىٰ.
فأقبل عليه أبو حنيفة فقال: يا أبا محمّد، اتّق الله وانظر لنفسك، فإنّك في آخر يوم من أيّام الدنيا وأوّل يوم من

أيّام الآخرة ، وقد كنت تحدّث في عليٍّ بن أبي طالب بأحاديث ، لو رجعت عنها كان خيراً لك ! ! .

قال الأعمش : مثل ماذا يا نعمان ؟ !

قال : مثل حديث عباية : (أنا قسيم النار) .

قال : أوَ لمثلي تقول يا يهودي ؟ ! أقعِدوني ، سنِّدوني ، أقعِدوني .

حدّثني ـ والذي مصيري [إليه] ـ موسىٰ بن طريف ـ ولم أرَ أسديّاً كان خيراً منه ـ قال : سمعت عباية بن ربعي ـ إمام الحيّ ـ قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنا قسيم النار ، أقول : هذا وليّي دعيه ، وهذا عدوّي خذيه .

وحدّثني أبو المتوكّل الناجي في إمرة الحجّاج ، وكان يشتم عليّاً شتماً مقذعاً ! ! ـ يعني الحجّاج لعنه الله ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّ وجلّ ، فأقعدُ أنا وعليٌّ علىٰ الصراط ، ويقال لنا : أدخِلا الجنّةَ من آمن بي وأحَبَّكما ، وأدخِلا النارَ من كفر بي وأبغَضَكما » .

قال أبو سعيد : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما آمن بالله من لم يؤمن بي ، ولم يؤمن بي من لم يتولَّ ـ أو قال : لم يحبّ ـ عليّاً » ، وتلا : ﴿ أَلْقِيا في جَهنَّمَ كُلَّ كَفّارٍ عَنِيدٍ ﴾ .

قال : فجعل أبو حنيفة إزاره علىٰ رأسه ، وقال : قوموا بنا لا يجيئنا أبو محمّد بأطمّ من هذا .

وأورده بطوله الحافظ ابن شهرآشوب ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨٨هـ ـ في

كتابه مناقب آل أبي طالب ١٥٧/٢ عن كلٍّ من شريك القاضي وعبدالله بن حمّاد الأنصاري.

ثم قال: وفي رواية غيرهما:

وحدَّثني[1] أبو وائل، قال: حدَّثني ابن عبّاس، قال: قال رسول الله [صلّى الله عليه وآله]: «إذا كان يوم القيامة يأمر الله عليّاً أن يقسم بين الجنّة والنار، فيقول: خذي ذا، عدوّي؛ وذري ذا، وليّي...».

ورواه أبو سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري ـ من أعلام القرن الخامس ـ في كتابه الأربعين حديثاً: ١٨، والعماد الطبري في كتابه بشارة المصطفىٰ لشيعة المرتضىٰ: ٤٩.

أقول: ولا أظنُّ أبا حنيفة لاحَقَ أحداً من أهل الكبائر والموبقات العظام في آخر لحظات حياته أو قبلها فاستتابه ونصحه ووعظه وحذّره وأنذره.

ولم يسجّل لنا التاريخ أنّه وعظ أحداً من الفسّاق، أهل العصيان والطغيان، أهل الخمور والفجور، أهل القتل والسفك والنهب والهتك، وما أكثرهم في عهده من رعاة وسوقة!

ولم يحدّثنا التاريخ أنّه ردع أحداً من الكذّابين والوضّاعين المفترين علىٰ الله ورسوله، وما أكثرهم في زمانه!

وإنّما قصدَ الأعمشَ يستتيبه من رواية أحاديث صحيحة ثابتة رواها عن ثقات عنده، لا لشيء سوىٰ إنّها في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام!

---

(١) قائل «حدّثني» هو الأعمش.

ولم يضعّف أبو حنيفة الحديث، ولم يناقش في رواته، وإنّما عاتبه علىٰ نشر فضائل لأمير المؤمنين عليه السلام!!

وقد عانىٰ الأعمشُ وغيرهُ من ذلك، ولم يسلم من إيذاء المرجئة ومبغضي أمير المؤمنين عليه السلام حتّىٰ في آخر لحظة من حياته وفي حالة آحتضاره!!

ولو كان المجال يسع لعدّدت جماعة من الكذّابين الوضّاعين الّذين عايشهم أبو حنيفة وكانوا في عصره ومصره، وهو ساكت عنهم جميعاً؛ وهو لم يوبّخ الأعمش علىٰ روايته عمّن ليس بثقة، وإنّما عاتبه علىٰ تحديثه بفضائل عليّ عليه السلام!

ويشهد لذلك ما أخرجه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه برقم ٤٤٨، بإسناده عن موسىٰ الجهني: جاءني عمرو بن قيس الملّائي وسفيان الثوري فقالا لي: تحدِّثُ هذا الحديث في الكوفة أنّ النبيَّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم قال لعليّ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ؟!».

فلم يوبّخاه علىٰ روايته حديثاً ضعيفاً، وإنّما قصداه يعاتبانه علىٰ التحديث بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام!!

علماً بأنّ حديث المنزلة حديث صحيح ثابت بالإجماع، متّفق عليه، متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أخرجه الشيخان في الصحيحين وغيرهما من أصحاب الصحاح والمعاجم والسنن والمسانيد.

ويشبه قصّة الأعمش ما فعله أنس بن مالك، فقد أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/١٣١ في روايته لحديث الطير:

أخرج بإسناده عن ثابت البناني أنّ أنس بن مالك كان شاكياً، فأتاه

محمّد بن الحجّاج يعوده في أصحاب له ، فجرىٰ الحديث حتّىٰ ذكروا عليّاً عليه السلام ، فتنقّصه محمّد بن الحجّاج !!

فقال أنس : مَن هذا ؟! أقعِدوني ؛ فأقعدوه ، فقال : يابن الحجّاج ، لا أراك تنقّص عليَّ بن أبي طالب ، والذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم بالحقّ ، لقد كنتُ خادمَ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ...

فذكر له حديث الطير ، وفي آخره: قال محمّد بن الحجّاج : يا أنس ، كان هذا بمحضر منك ؟

قال : نعم .

قال : أُعطي بالله عهداً أن لا أتنقّص عليّاً بعد مقامي هذا ، ولا أعلم أحداً ينتقصه إلّا أشنت له وجهه.

[٦]
حديث قسيم النار

روي مرفوعاً وموقوفاً:

أمّا الحديث المرفوع فقد رواه أمير المؤمنين عليه السلام وحذيفة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال : «عليٌّ قسيم النار» .

أمّا ما رواه عليٌّ عليه السلام ، فقد أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢ / ٧٦٤ ، والدارقطني في العلل ٦ / ٢٧٣ رقم ١١٣٢ ، وأخرجه ابن المغازلي في مناقبه : ٦٧ عنه ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال : «إنّك قسيم النار ، وإنّك تقرع باب الجنّة فتدخلها بغير حساب» .

وأخرجه الخطيب الخوارزمي الحنفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

برقم ٢٨١ ، والحمّوئي في فرائد السمطين ٣٢٥/١ ، بإسنادهما عن عليٍّ عن النبيّ ﷺ بهذا اللفظ ، وأوعز إليه الكنجي في كفاية الطالب : ٧١ .

وأمّا حديث أبي ذرّ فقد رواه أبو بكر الشافعي بإسناده عنه ، وأخرجه الدارقطني في العلل ٢٧٣/٦ رقم ١١٣٢ عن أبي بكر الشافعي ، ثم قال : وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد !... وإنّما روىٰ هذا الحديث الأعمش ، عن موسىٰ بن طريف ، عن عباية ، عن عليّ .

وأمّا ما رواه حذيفة عن رسول الله ﷺ ، فقد أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار ٩٠/٣ رقم ٣٩٩٩ بلفظ : «عليٌّ قسيم النار» والقاضي عياض في الشفاء في إخبار النبيّ ﷺ بالمغيّبات ، وعدَّ منها قوله ﷺ عن عليٍّ : «إنّه قسيم النار» .

والسيوطي في جمع الجوامع ١/.... في حرف العين من قسم الأقوال ، والمناوي في كنوز الحقائق : ٩٨ طبعة بولاق ، وص٩٢ من طبعة بهامش الجامع الصغير ، والفتّني في مجمع بحار الأنوار ١٤٤/٣ ، والمتّقي في كنز العمّال ١٥٣/١٣ .

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦٥/٩ : فقد جاء في حقّه [عليّ عليه‌السلام] الخبر الشائع المستفيض : إنّه قسيم النار والجنّة ....

أمّا ما روي عن أمير المؤمنين عليه‌السلام ـ موقوفاً ـ أنّه قال :

أنا قسيم النار .

فقد أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١٩٢/٣ عن أبي نعيم ، عن يحيىٰ بن عبدالحميد الحماني ، عن عليّ بن مسهر ، عن الأعمش ، عن موسىٰ بن طريف ، عن عباية ، عن عليّ عليه‌السلام .

وفي ج٢ ص٧٦٤ بلفظ : أنا قسيم النار ، إذا كان يوم القيامة قلتُ :

هذا لَكِ، وهذا لي.

قال: ورأيت في كتاب عمر بن حفص بن غياث: حدّثني أبي عن الأعمش حديث عليٍّ: أنا قسيم النار.

فقلت لموسىٰ: ما كان عباية عندكم؟ فذكر من فضله ومن صلاته ومن صيامه وصدقه.

ورواه عمر بن حفص بن غياث في كتابه عن أبيه، عن الأعمش؛ وعنه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ.

وأخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث ٢/ ١٥٠، قال: يرويه عبدالله ابن داود، عن الأعمش، عن موسىٰ بن طريف.

أراد أنّ الناس فريقان: فريق معي فهم علىٰ هدىٰ، وفريق عليَّ فهم علىٰ ضلال كالخوارج، فأنا قسيم النار، نصف في الجنّة معي، ونصف فيها.

وقسيم في معنىٰ مقاسم، مثل جليس وأكيل وشريب انتهىٰ.

وأخرجه قبله السرقسطي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٤٧ أو ٢٥٥هـ ـ في كتاب الدلائل، الورقة ١٦، وعنه بهامش غريب الحديث لابن قتيبة.

وأخرجه ابن عديّ في الكامل ٢٣٣٩/٦ بإسناده عن سفيان الثوري، عن الأعمش؛ وعن خُبَيب، عن موسىٰ بن طريف؛ وعن عبدالله بن داود الخريبي، عن الأعمش؛ وعن عبدالقدّوس، عن الأعمش، ولفظ هذا الأخير: أنا والله الذي لا إله إلّا هو قسيم النار، هذا لي وهذا لَكِ.

وأخرجه الدارقطني في العلل ٢٧٣/٦ كما تقدّم.

وأخرجه أبو عبيد الهروي في الغريبين، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦٥/٩.

وأخرجه الخطيب البغدادي، ومن طريقه أخرجه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢٤٣/٢ رقم ٧٦١ بلفظ: أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول: خذي ذا، وذري ذا.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر بإسناد آخر عن الأعمش، وعبدالواحد ابن حسّان وهارون بن سعيد، عن موسىٰ بن طريف.. بهذا اللفظ.

وأخرجه أيضاً بإسناد آخر، وفيه: إذا كان يوم القيامة قلتُ: هذا لكِ، وهذا لي.

وأخرجه الزمخشري في الفائق ١٩٥/٣ (قَسَمَ)[1] وابن الأثير في النهاية ٦١/٤ (قسم) قال: وفي حديث عليٍّ: أنا قسيم النار، أراد أنّ الناس فريقان: فريق معي، فهم علىٰ هدىٰ، وفريق عليٍّ، فهم علىٰ ضلال، فنصف معي في الجنّة، ونصف عليٍّ في النار.

وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣٩/١٩ وأورد كلام ابن قتيبة وكلام أبي عبيد الهروي في تفسير كلامه عليه السلام.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٥/٧، والحمّوئي في فرائد السمطين ٣٢٦/١، والخفاجي في نسيم الرياض ١٦٣/٣، والزبيدي في تاج العروس ٢٥/٩ (قسم).

ولكثرة طرق الحديث وأسانيده فقد جمعها الحافظ ابن عقدة ـ المتوفّىٰ سنة ٣٣٣هـ ـ فألّف كتاباً مفرداً فيه، ذكره له أبو العبّاس النجاشي ـ المتوفّىٰ

(١) وفي طبعة حيدرآباد سنة ١٣٢٤هـ، في ج٢ ص١٧١، وفي طبعة البابي الحلبي سنة ١٣٦٦ هـ ج٢ ص٣٤٦: قال [عليّ] عليه السلام: أنا قسيم النار أي مقاسمها ومساهمها...

وهو موجود في مخطوطات الفائق ومطبوعاته ما عدا طبعة البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، فإنهما أسقطاه من الكتاب! والله العالم بتلاعبهما بالفائق وغيره من كتب التراث وكم حذفا وكم حرّفا!!

سنة ٤٥٠هـ ـ والشيخ الطّوسي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٠هـ ـ في فهرستيهما، ص٩٤ وص٥٣، في عداد مؤلّفاته الكثيرة باسم: مَن روىٰ عن عليّ عليه السلام قسيم النار.

ثمّ أورد شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي رحمه الله في فهرسته إسناده إلىٰ رواية كتبه.

ولو كان اليوم بأيدينا لكان فيه علماً كثيراً.

أحمد بن حنبل يقرّ هذا الحديث:

وقد سئل أحمد عن حديث قسيم النار فلم يضعِّفه، ولم يخدش فيه، ولا جرح راويه، بل ثبَّته واتّجه إلىٰ تأويله وبيان معناه.

وكذلك أبو حنيفة لم يضعّف الحديث، ولم يعاتب الأعمش علىٰ روايته حديثاً ضعيفاً، وإنّما اللوم والعتاب والاستنابة كانت علىٰ نشر حديث في فضل أمير المؤمنين عليه السلام!!

قال محمّد بن منصور الطوسي: كنّا عند أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبدالله، ما تقول في هذا الحديث الذي روي أنّ عليّاً قال: أنا قسيم النار؟

فقال: ما تنكرون من ذا؟! أليس روينا أنّ النبي صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم قال لعليٍّ: «لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق؟!».

قلنا: بلىٰ.

قال: فأين المؤمن؟

قلنا: في الجنّة.

قال: فأين المنافق؟

قلنا: في النار.

قال: فعليٌّ قسيم النار.

طبقات الحنابلة: ٣٢٠ رقم ٤٤٨، المنهج الأحمد في طبقات أصحاب أحمد ١/١٣٠، كفاية الطالب: ٢٢ عن ابن عساكر في تاريخ دمشق، تلخيص مجمع الآداب: جزء ٤ حرف القاف (قسيم النار) برقم ٢٧٤٩ وفيه: حدّث محمّد بن منصور الطوسي قال: سألت أحمد بن حنبل عمّا يروى أنّ عليّ بن أبي طالب قسيم النار...، خلاصة تذهيب الكمال...

وفي تاريخ الخلفاء ـ لأحد أعلام القرن الخامس، طبعة موسكو بالتصوير علىٰ مخطوطة قديمة الورقة ١١/أ ـ: وروي أنّه قيل لأحمد بن حنبل: ما معنىٰ قول النبي عليه السلام: عليٌّ قسيم الجنّة والنار؟

فقال: صحيح لا ريب فيه، تأويله أنّ من يحبّه في الجنّة، وأنّ من يبغضه في النار، فهو قسيم الجنّة والنار؛ أشار إلىٰ قوله: «لا يحبّك إلّا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلّا منافق رديّ».

ولاشتهار هذا الحديث في الأوساط نظمه الشعراء منذ ذلك العصر [منتصف القرن الثاني] وحتّىٰ اليوم، ومن أقدم من نظمه غير مرّة السيّد الحميري فقال:

ذاك قسيمُ النارِ مَن قيله ... خذي عدوّي وذري ناصري

ذاك عليّ بن أبي طالب ... صهرُ النبيّ المصطفىٰ الطاهرِ

وقال غيره في أبيات له، وربّما نسبت إلىٰ العوني:

وكيفَ يخاف النارَ مَن هو موقنٌ ... بأنّ أمير المؤمنينَ قَسيمَها

وقال دعبل في أبيات له:

قسيم الجحيم فهذا له ... وهذا لها باعتدالِ القسمِ

وقال الزاهي :

لا تــجعلنَّ النــارَ لي مسكـناً يـــا قـــاسِمَ الجـــنّةِ والنـــارِ

وقال غيره :

عـــليٌّ حُـــبُّه جُـــنَّهْ قســيمُ النـــارِ والـــجَـنّــهْ

وَصِـــيُّ المــصطفىٰ حَــقّاً إمــامُ الإنْـــسِ وَالجِـــنَّهْ

أقول : وقد سجّل التاريخ وكتب الحديث والرجال الشيء الكثير من هذا النمط ممّا كانوا عليه من السعي في إخفاء فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، والنهي عن التحديث بها ، وملاحقة من حدّث بشيء من ذلك وتضعيفه واتّهامه بالكذب وما شاكل .

وقد جمعت ما وقفت عليه من ذلك ما لا يسع المجال لذكره هنا ، ولعلّ الله يسّر نشره في المستقبل فترون نماذج مهولة ممّا كانوا عليه من إخفاء فضائل العترة الطاهرة فلم يألوا جهداً في ذلك حكومةً وشعباً منذ عهد عمر ومعاوية إلىٰ عهد صدّام وآل سعود !

[٧]

الحاكم

وكتابه قصة الطير

الحاكم النيشابوري أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن محمّد بن حمدويه ، ابن البيع الشافعي (٣٢١ ـ ٤٠٥هـ) .

من كبار المحدِّثين ومن أشهرهم ، وقد سمع نحو ألفيْ شيخ ، فإنّه

سمع بنيسابور وحدها من ألف شيخ[1]، وقد ألّف أبو موسىٰ المديني كتاباً مفرداً في ترجمته[2].

وقال عنه تلميذه أبو حازم العبدوئي: وتفرّد الحاكم أبو عبدالله في عصرنا هذا من غير أن يقابله أحد بالحجاز والشام والعراقين والجبال والريّ وطبرستان وقومس وخراسان بأسرها وما وراء النهر[3].

وقال الصفدي: وانتخب علىٰ خلق كثير، وجرّح وعدّل، وقُبِل قوله في ذلك لسعة علمه، ومعرفته بالعلل، والصحيح والسقيم[4].

ونسبوا الحاكم إلىٰ التشيّع، فقال الخطيب: وكان يميل إلىٰ التشيّع[5].

وقال السمعاني: وكان فيه تشيّع قليل[6].

وقال الذهبي: وصنّف وخرّج، وجرّح وعدّل، وصحّح وعلّل، وكان

---

(١) تبيين كذب المفتري ـ لابن عساكر ـ: ٢٢٨، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٣، تذكرة الحفّاظ: ١٠٣٩، وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٠، شذرات الذهب ٣/ ١٧٦، وكرّره في ١٧٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ١٨٩، العبر ٣/ ٩١، مرآة الجنان ٣/ ١٤، طبقات الأسنوي ١/ ٤٠٦، طبقات ابن هداية الله: ٤١ وفي تاريخ الإسلام: ١٢٣: وسمع بالعراق وغيرها من البلدان من نحو ألف شيخ.

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ١٩١ وللأسنوي ١/ ٤٠٧.

(٣) تبيين كذب المفتري: ٢٣٠.

(٤) الوافي بالوفيات ٣/ ٣٢٠.

وقد فسّر المباركفوري هذه المصطلحات وبيّن ما تعني في علم مصطلح الحديث، فقال في تحفة الأحوذي ١/ ١٠:

وقيل: الحافظ: من أحاط علمُه بمائة ألف حديث.

والحجّة: من أحاط علمُه بثلاثمائة ألف حديث.

والحاكم: من أحاط علمُه بجميع الأحاديث المرويّة متناً وإسناداً وجرحاً وتعديلاً وتاريخاً.

(٥) تاريخ بغداد ٥/ ٤٧٢.

(٦) الأنساب (البيّع).

من بحور العلم على تشيّع قليل فيه ![1].

وقال أيضاً: وانتهت إليه رئاسة الفنّ بخراسان، لا بل في الدنيا، وكان فيه تشيّع وحطّ على معاوية، وهو ثقة، حجّة[2].

وقال الأسنوي: كان فقيهاً حافظاً ثقة حجّة، إلّا أنّه كان يميل إلى التشيّع ويظهر التسنّن! إنتهت إليه رئاسة أهل الحديث حتى حدّث الأئمّة عنه في حياته[3].

وقال ابن ناصر الدين: وهو صدوق من الأثبات، لكن فيه تشيّع[4].

أقول: لا يتوهّم القارئ لهذه النصوص أنّ الحاكم كان شيعيّاً من الطائفة المعروفة، كلّا فإنّه لا يقول بالنصّ ولا بالعصمة، ولا يؤمن بإمامة الاثني عشر إماماً، ولم يرفض خلافة من تقدّموا عليّاً عليه السلام، بل يراه رابعهم!! فأين هذا من التشيّع؟!

نعم كان في الحاكم ميل إلى أهل البيت ومحبّة لعليّ عليه السلام وانحراف عن معاوية، وهذا هو التشيّع عند هؤلاء! مجرّد محبّة علي وآل البيت والولاء لهم والميل إليهم عليهم السلام، ومن فضّل عليّاً على عثمان فهو مفرط في التشيع! ومن فضّله على الشيخين فهو شيعي غال، وهذا هو الغلوّ في التشيع!!

قال ابن هداية الله عن الحاكم: كان فقيهاً حافظاً ثقة، لكنّه كان يفضّل علي بن أبي طالب على عثمان[5].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٦٥.

(٢) العبر ٣ / ٩٢.

(٣) طبقات الشافعية ١ / ٤٠٦.

(٤) شذرات الذهب ٣ / ١٧٧.

(٥) طبقات ابن هداية الله: ٤١.

وقد تعقّب الذهبي هذه الأقوال فقال: كلاّ! ليس هو رافضياً، بل يتشيّع[1].

وقال: أمّا انحرافه عن خصوم عليّ فظاهر، وأمّا أمر الشيخين فمعظّم لهما بكل حال، فهو شيعي لا رافضي[2].

وجاء في طبقات القراء ٢/ ١٨٥: كان شيعياً مع حبّه للشيخين!.

أقول: فانظر إلىٰ هؤلاء القوم كيف جعلوا المعروف منكراً والمنكر معروفاً، وقلبوا الحقائق، وعاكسوا أمر الله ورسوله، وناقضوا الكتاب والسُنّة الآمرين بحبّ علي ومودّة أهل البيت، وقد فرض الله مودّتهم فيٰ الكتاب وجعلها أجر الرسالة فقال تعالىٰ: ﴿**قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ**﴾[3] فحبّهم (فرض من الله في القرآن أنزله) وسيّد العترة علي عليه السلام حبه إيمان وبغضه نفاق فيما صحّ عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي: «لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق»[4].

وهؤلاء عكسوا هذا كلّه، وجعلوا التشيّع لعلي أي الحبّ له والميل إليه عيباً يعاب الرجل عليه ويُنتقَد ويُهاجَم ويضعّف ويحارَب.

قال الذهبي: هو معظّم للشيخين بيقين، ولذي النورين، وإنّما تكلّم في معاوية فأُوذي[5].

نعم، أُوذي علىٰ جلالته وإمامته وتوحّده في الفنّ! حاربوه وكسروا منبره وضيّقوا عليه وألجأوه إلىٰ الانزواء في بيته لا يأمن الخروج من

---

(١) سير اعلام النبلاء ١٧/ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١٠٤٥ .

(٣) سورة الشورىٰ، الآية ٢٣ .

(٤) أخرجه مسلم والنسائي والترمذي وأحمد وغيرهم من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد .

(٥) طبقات الشافعية ـ لابن قاضي شهبة ـ ١/ ١٩٠، شذرات الذهب ٣/ ١٧٧ .

البيت!!

كلّ ذلك حميّة الجاهلية وتعصّباً لرأس المنافقين وابن رئيسهم معاوية ابن أبي سفيان!

قال أبو عبدالرحمن السلمي: دخلت علىٰ الحاكم وهو في داره لا يمكنه الخروج إلىٰ المسجد من أصحاب أبي عبدالله ابن كرّام، وذلك أنّهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج! فقلت له: لو خرجت وأمليت في فضائل هذا الرجل معاوية حديثاً لاسترحت من المحنة؟ فقال: لا يجيء من قلبي، لا يجيء من قلبي[1].

وأمّا كتاب قصّة الطير:

فقد ذكرها هو في كتابه معرفة علوم الحديث[2] في النوع الخمسين: جمع الأبواب التي يجمعها أصحاب الحديث... وأنا أذكر... الأبواب التي جمعتها وذاكرت جماعة من المحدّثين ببعضها..

فمن هذه الأبواب: قصّة الخوارج، لا تذهب الأيام والليالي، قصّة الغار، من كنت مولاه... لأعطين الراية، قصّة المخدج... قصة الطير... أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ... تقتل عمّاراً الفئة الباغية...».

فله في كلّ واحد من هذه كتاب مفرد.

وقال ابن طاهر: ورأيت أنا حديث الطير جمع الحاكم بخطّه في جزء

---

(1) المنتظم ٧/ ٢٧٥، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٧٥، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٢١، طبقات السبكي ٤/ ١٦٣، البداية والنهاية ١١/ ٣٥٥، ومنهاج السُنّة ٤/ ٩٩، تاريخ الاسلام: ١٣٢.

(2) ص ٣١٠ ـ ٣١٤ من طبعة حيدرآباد الثانية، سنة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م.

ضخم[1].

أقول: وعدّ الحاكم حديث الطير من الحديث المشهور، في النوع الثالث والعشرين من كتابه معرفة علوم الحديث[2] قال:

هذا النوع من هذا العلم معرفة المشهور من الأحاديث المرويّة عن رسول الله ﷺ، والمشهور من الحديث غير الصحيح فرُبّ حديث مشهور لم يخرج في الصحيح، من ذلك قوله ﷺ: «طلب العلم فريضة...» «الخوارج كلاب النار...» فكلّ هذه الأحاديث مشهورة بأسانيدها وطرقها وأبواب يجمعها أصحاب الحديث، وكلّ حديث منها تجمع طرقه في جزء أو جزءين... ومن الطوالات المشهورة التي لم تخرج في الصحيح حديث الطير....

وحكى ابن الجوزي عن ابن ناصر عن ابن طاهر، قال: قال أبو عبدالله الحاكم: حديث الطائر لم يخرّج في الصحيح، وهو صحيح[3].

أقول: ولمّا كان حديث الطير روي من طرق كثيرة ربّما جاوزت حدّ التواتر، حيث رواه عن أنس وحده مائةٌ من التابعين أو أكثر، فكان من الأبواب التي يفردها الحفّاظ والمحدِّثون بالتأليف ويجمعون طرقها وألفاظها

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/١٧٦، طبقات السبكي ٤/١٦٥، وابن طاهر هو المقدسي، المتوفى ٥٠٧هـ.

(٢) ص١١٤ ـ ١١٧.

ومن ذكر له كتابه هذا: ابن تيمية في منهاج السنة ٤/٩٩، والسبكي في طبقات الشافعية في ترجمته، وذكر في ٤/١٦٥ عن أبي طاهر أنه رآه بخط الحاكم في جزء ضخم جمعه.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/١٧٦: قال ابن طاهر: ورأيت أنا حديث الطير جمع الحاكم بخطه في جزء ضخم.

(٣) المنتظم ٧/٢٧٥، والعلل المتناهية ١/٢٣٦.

فِي كتاب مفرد، وكان الحاكم ممّن عُنَي بجمع طرقه في جزء ضخم ولم يتفرد بالتأليف فيه، فقد أفرده بالتأليف قبله وبعده غير واحد من أعلام الحفّاظ وأئمة هذا الشأن، منهم:

١ ـ أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، المتوفىٰ سنة ٣١٠هـ.

ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٣/٧ عند كلامه علىٰ حديث الطير قال: ورأيت مجلّداً في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، المفسّر، صاحب التاريخ. وكرّره في ١٤٧/١١.

٢ ـ الحافظ ابن عقدة أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة، المتوفىٰ سنة ٣٣٣هـ.

ذكره له الحافظ ابن شهرآشوب في كتاب مناقب آل أبي طالب.

٣ ـ الحافظ ابن مردويه أبو بكر أحمد بن محمّد بن موسىٰ بن مردويه الاصبهاني، المتوفىٰ سنة ٤١٠هـ.

وقال الخوارزمي في كتابه مقتل الحسين عليه السلام ٤٦/١: وأخرج الحافظ ابن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين إسناداً.

وقال ابن حجر في لسان الميزان ٤٢/٢: وقد جمع طرق الطير ابنُ مردويه والحاكم وجماعة، وأحسن شيء فيها طريق أخرجه النسائي في الخصائص.

عدّه ابن تيميّة في منهاج السُنّة ٩٩/٤، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٣/٧ ممّن ألّف في حديث الطير.

٤ ـ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني، المتوفىٰ سنة ٤٣٠هـ.

ذكره السمعاني في التحبير ١٨١/١، وابن تيميّة في منهاج السُنّة ٩٩/٤، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٠٦/١٩.

٥ ـ أبو طاهر محمّد بن علي بن حمدان الخراساني ، من أعلام القرن الخامس .

ذكره له الذهبي في ترجمته من تذكرة الحفّاظ : ١١١٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦٣/١٧ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٣/٧ .

٥ ـ الذهبي ، أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقي الشافعي ، المتوفىٰ سنة ٧٤٨هـ .

قال في تذكرة الحفّاظ : ١٠٤٣ ، في ترجمة الحاكم : وأمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جدّاً قد أفردتها بمصنّف ، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل ! .

وقال في سير أعلام النبلاء ٢٣٣/١٣ : وحديث الطير علىٰ ضعفه ! فله طرق جمّة وقد أفردتها في جزء .

وقال في ١٦٩/١٧ : وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء وطرق حديث : من كنت مولاه ، وهو أصحّ ، وأصحّ منهما ما أخرجه مسلم عن علي قال : إنّه لعهد النبي الأُميّ إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق .

أقول : وقد تقدّمت هذه الرسائل وسبق الكلام عليها في العدد الرابع : ٦٨ .

[٨]
حديث الطير

بقي الكلام عن حديث الطير ، لفظه ، طرقه ، مصادره . .

أمّا لفظه ، ففي ما رواه الحاكم بإسناده عن يحيىٰ بن سعيد ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فقدّم لرسول الله ﷺ فرخ مشوي ، فقال : «اللّهمّ إئتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير».

قال : فقلت: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار .

فجاء علي عليه السلام ، فقلت : إنّ رسول الله ﷺ على حاجة .

ثم جاء ، فقلت : إنّ رسول الله ﷺ على حاجة .

ثم جاء فقال رسول الله ﷺ : إفتح .

فدخل ، فقال رسول الله ﷺ : «ما حبسك علي ؟» .

فقال : إنّ هذه آخر ثلاث كرّات يردّني أنس ، يزعم أنّك على حاجة ! !

فقال : «ما حملك على ما صنعت ؟ !» .

فقلت : يا رسول الله سمعت دعاءك ، فأحببت أن يكون رجلاً من قومي !

فقال رسول الله ﷺ :«إنّ الرجل قد يحبّ قومه» .

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط كما في مجمع البحرين ٣/ ٣٤٠، وابن يونس في تاريخ مصر ، وعنه ابن حجر في لسان الميزان ٥/ ٥٨ ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٣٠ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ! . وأورده الذهبي في تلخيص المستدرك ، وابن كثير في البداية والنهاية ٩/ ١٢٥ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٢٥ .

وقد أخرجه الحافظ ابن مردويه من مائة وعشرين طريقاً[1] وألّف في هذا الحديث وطرقه كتاباً مفرداً[2] .

---

(١) حكاه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٢٣٦ .

(٢) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٣٥٣ ، وابن حجر في لسان الميزان ٢/ ٤٢ .

وأخرجه ابن المغازلي من أربع وعشرين طريقاً[1].

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه بأسانيد كثيرة تبلغ الأربعين[2].

وطرّقه ابن الجوزي من ١٧ طريقاً[3].

وألّف الذهبي في هذا الحديث كتاباً مفرداً، ورواه من بضع وعشرين طريقاً وسرد أسماء بضع وتسعين تابعياً رواه عن أنس بن مالك[4].

وساقه ابن كثير عن أكثر من ثلاثين طريقاً[5].

وجمع له أحمد ميرين بلوش في تعليقاته علىٰ خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ثلاثين طريقاً، أوردها طريقاً طريقاً[6].

وعمد زميلنا العلّامة الشيخ المحمودي فاستدرك علىٰ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام عند إيراد أسانيده وطرقه إلىٰ حديث الطير، فأضاف في تعاليقه القيّمة ما وجده من روايات العامّة مما لم يذكر في المتن، إلىٰ أن قال في ص١٥١: فهذه بضعة وتسعون حديثاً من طريق القوم عن عشرة من أجلاء الصحابة....

ثم نقول:

قد روىٰ هذا الحديث عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهم: أمير المؤمنين عليه السلام، وسعد بن أبي وقّاص، وأبو سعيد الخدري، وأبو رافع،

---

(١) في كتابه: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، برقم ١٨٩ ـ ٢١٢.

(٢) في تاريخ مدينة دمشق في [illegible] أمير المؤمنين عليه السلام، [illegible]قم ١٣ ـ ٦٤٥، من طبعة زميلنا العلّامة المحمودي حفظه الله، الجزء الثاني ص١٠٦ ـ ١٥٦، وفي غير ترجمته عليه السلام، من تاريخه كما سيأتي.

(٣) العلل المتناهية ١/٢٢٨، من رقم ٣٦٠ ـ ٣٧٧.

(٤) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ٧/٣٥٢ عن كتاب الذهبي مباشرة.

(٥) البداية والنهاية ٧/٣٥٠ ـ ٣٥٣.

(٦) في التعليق علىٰ الحديث رقم ١٠، طبعة الكويت، مكتبة المعلا.

وجابر بن عبدالله الأنصاري، وحبشي بن جنادة السلولي، ويعلىٰ بن مرّة الثقفي، وابن عبّاس، وسفينة، وأنس بن مالك، ورواه عن أنس أكثر من مائة نفس

١ ـ أمّا حديث أمير المؤمنين عليه السلام :

فقد أخرجه الحافظ ابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق برقم ٦١٣، والكنجي في كفاية الطالب: ١٥٤، وأوعز إليه الحاكم في المستدرك علىٰ الصحيحين وصحّحه حيث قال: ١٣١/٣: صحّت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة، ووافقه عليه الذهبي في تلخيصه حيث أورده ولم يناقش فيه.

٢ ـ وأمّا حديث سعد بن أبي وقّاص :

فقد أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٥٦/٤ رواه باسناده عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عنه، أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي ثلاث خلال: «لأعطيّن الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله»، وحديث الطير، وحديث غدير خمّ، وعدّه القاضي عبدالجبّار في المغني ج٢ق ١٢٢/٢ من رواة حديث الطير.

٣ ـ وأمّا حديث أبي سعيد الخدري :

فرواه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٣/٧ قال: وصحّحه الحاكم.

٤ ـ وأمّا حديث أبي رافع :

ففي البداية والنهاية ٣٥٣/٧، وعدّه القاضي عبدالجبّار في المغني ج٢.

ق ١٢٢/٢ من رواة حديث الطير.

٥ ـ وأمّا حديث جابر:

فقد أخرجه الحافظ ابن عساكر وابن كثير في تاريخه ٣٥٣/٧، وقال: أورده ابن عساكر.

٦ ـ وأمّا حديث حبشي بن جنادة:

ففي البداية والنهاية ٣٥٣/٧.

٧ ـ وأمّا حديث يعلى بن مرّة:

فقد أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٧٦/١١، وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم ٣٧٠، وابن كثير في تاريخه ٣٥٣/٧.

٨ ـ وأمّا حديث ابن عبّاس:

فقد أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٣٤٣/١٠ رقم ١٠٦٦٧، وعنه في مجمع الزوائد ١٢٦/٩. وعدّه القاضي عبدالجبّار في المغني ج٢ ق٢ ١٢٢/٢ من رواة حديث الطير.

وأخرجه ابن عديّ في الكامل: ٩٥٨، والحافظ ابن شاهين، ومن طريقه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه‌السلام رقم ١٩٥.

وأخرجه يحيىٰ بن محمّد بن صاعد، ومن طريقه الخوارزمي في مناقب أمير المؤمنين عليه‌السلام: ٥٨ ـ ٥٩، وكذا ابن كثير في تاريخه ٣٥٣/٧.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه برقم ٦١٤، وابن الجوزي في

العلل برقم ٣٦٠ ، والذهبي في ميزانه ٣ / ٥٨٠ ، وابن حجر في لسانه ١٩٩/٥ .

٩ ـ وأمّا حديث سفينة مولىٰ رسول الله ﷺ :

فقد رواه عنه بريدة بن سفيان وثابت البجلي وعبدالرحمن بن أبي نعم .

أ ـ أمّا ما رواه بريدة عنه :

فقد أخرجه الحافظان المحاملي والبزّار ، قال كلاهما : حدّثنا عبدالأعلىٰ بن واصل ، ثنا عون بن سلام ، ثنا سهل بن شعيب ، ثنا بريدة بن سفيان ، عن سفينة . .[1] .

وأخرجه الحافظان ابن عساكر برقم ٦٤٣ ، وابن المغازلي ص١٧٥ ، كلاهما من طريق المحاملي .

وأخرجه الحافظ الطبراني ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٦/٩ قال : أخرجه البزّار والطبراني باختصار ، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر بن خليفة ، وهو ثقة .

ب ـ وأمّا رواية ثابت البجلي عن سفينة :

فقد أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٢ / ٥٦٠ رقم ٩٤٥، وفي مناقب علي رقم ٨٦.

وأخرجه الحافظ أبو يعلىٰ ، وعنه ابن حجر في المطالب العالية ٤ / ٦٢ رقم ٣٩٦٤، وأخرجه ابن عساكر برقم ٦٤٥ .

---

(١) البزّار في مسنده كما في كشف الأستار ٣ / ١٩٣ مرقم ٢٥٤٧ ، ومجمع الزوائد ١١٢٦ .

والمحاملي في أماليه ، الموجود في المكتبة الظاهرية ، في المجموع ٢٣ ، أخرجه في الجزء التاسع ، الورقة ١٧٣ ، وفيه : إسماعيل بن شعيب ، بدل سهل بن شعيب ، وأظن الصحيح : إسماعيل ، وهو الذي ذكره ابن حبّان في الثقات ٤٢/٦ .

وأخرجه الحافظ البغوي، وعنه ابن عساكر برقم ٦٤٤.

وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٧/٩٥ رقم ٦٤٣٦، وابن كثير في تاريخه ٧/٣٥٢ من طريق البغوي وأبي يعلىٰ.

ج ـ وأمّا رواية عبدالرحمن بن أبي نعم عن سفينة:

فقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٧/٩٦ رقم ٦٤٣٧، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٢٦.

١٠ ـ وأمّا حديث أنس بن مالك:

فقد رواه عنه جماعة كثيرة من أصحابه من التابعين، مائة نفس أو يزيدون، وقد أخرجه الحاكم في المستدرك علىٰ الصحيحين، وصححه وقال:

هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه! وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة علىٰ ثلاثين نفساً، ثمّ صحّت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة.

وقوله وقد رواه عن أنس جماعة...، وافقه عليه الذهبي وأورده في تلخيصه ولم يناقشه فيه.

ولعلَّ (ثلاثين) كان في الأصل (ثَمانين) فصحّف في الطبع، كما رواه عنه الكنجي في كفاية الطالب: ١٥٢، قال: وحديث أنس الذي صدّرته في أوّل الباب أخرجه الحاكم أبو عبدالله الحافظ النيسابوري عن ستّة وثمانين رجلاً كلّهم رووه عن أنس. ثم سرد أسماءهم.

وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/٣٣٩ حديث الطير من طريق مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبدالله، عن أنس، وقال: غريب من.

حديث مالك وإسحاق، ورواه الجمّ الغفير عن أنس.

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٢٢٩: وأمّا حديث أنس فله ستّة عشر طريقاً... فأوردها كلّها ثم قال في ص٢٣٦: وقد ذكره ابن مردويه من نحو عشرين طريقاً... فلم أرَ الإطالة بذلك.

فيظهر أنّه كان عنده كتاب حديث الطير لابن مردويه، وأنّ العشرين طريقاً غير ما ذكره هو من الستّة عشر طريقاً.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام[1] ٢/١٩٧: وقال عبيدالله بن موسىٰ وغيره، عن عيسىٰ بن عمر القاري، عن السدي، قال: ثنا أنس بن مالك، قال: أُهدي إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أطيار، فقسّمها وترك طيراً، فقال: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك فجاء علي...» وذكر حديث الطير.

وله طرق كثيرة عن أنس متكلّم فيها، وبعضها علىٰ شرط السنن، ومن أجودها حديث قطن بن نسير ـ شيخ مسلم ـ، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا عبدالله بن المثنّىٰ، عن عبدالله بن أنس بن مالك، عن أنس، قال: أُهدي إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجل مشويّ فقال: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي...» وذكر الحديث.

وقال أيضاً في تذكرة الحفّاظ[2]: وأمّا حديث الطير، فله طرق كثيرة جدّاً قد أفردتها بمصنّف، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل.

وهناك جمع سردوا أسماء التابعين الّذين رووا حديث الطير عن أنس، البالغين نحو المائة، منهم: الذهبي في كتابه في حديث الطير، ومنهم

---

(١) طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة، سنة ١٣٦٨هـ.

(٢) طبعة حيدرآباد الثانية ص١٠٤٢.

ابن كثير، وسرد أسماءهم في تاريخه ٣٥٢/٧ علىٰ النسق نقلاً عن الذهبي في كتاب حديث الطير.

قال ابن كثير في تاريخه ٣٥٠/٧ (حديث الطير): «وهذا الحدث قد صنّف الناس فيه وله طرق متعدّدة... ثم ساق الحديث من ٢٢ طريقاً عن أنس فحسب، ثم قال: فهذه طرق متعدّدة عن أنس. وقال شيخنا أبو عبدالله الذهبي في جزء جمعه في هذا الحديث بعدما أورد طرقاً متعدّدة نحواً ممّا ذكرنا: ويروي هذا الحديث... فسرد ابن كثير الأسماء، ثم قال بعد أن ذكر الجميع: الجميع بضعة وتسعون.

أقول: ونحن نورد لك هنا من هذه الأسماء من ظفرنا بروايته ومصادرها ممّا تيسّر جمعه في هذه العجالة، فإليك رواة حديث الطير عن أنس فمنهم:

١ ـ أبان، وهو ابن تغلب أو ابن أبي عيّاش، وكلاهما روىٰ عنه حديث الطير.

أخرج حديثه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة عبيدالله بن إسحاق السنجاري.

٢ ـ إبراهيم بن مهاجر:

أخرج حديثه ابن مردويه، وعنه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٣٧٧/١.

٣ ـ إبراهيم النخعي:

أخرج حديثه ابن الأثير في أُسد الغابة ٣٠/٤.

٤ ـ إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة:

حلية الأولياء ٣٣٩/٦، العلل المتناهية رقم ٣٦١.

٥ ـ إسماعيل، رجل من أهل الكوفة:

تاريخ ابن عساكر برقم ٦٣٨، وتاريخ ابن كثير ٣٥٢/٧، ومجمع

الزوائد ٩/١٢٦.

٦ ـ إسماعيل بن سلمان أبي المغيرة الأزرق:

التاريخ الكبير ـ للبخاري ـ ١/٣٥٨، الكامل ـ لابن عديّ ـ: ٢٧٦، مسند البزّار وعنه في كشف الأستار: ٢٥٤٨، ومجمع الزوائد ٩/١٢٦، وأخرجه أبو يعلىٰ في مسنده وابن حجر في المطالب العالية ٣/٦٢ رقم ٣٩٦٣ عن أبي يعلىٰ والبزّار، وأخرجه ابن المغازلي في المناقب رقم ١٩١، والخوارزمي في مناقب أمير المؤمنين عليه‌السلام: ٦٨.

٧ ـ السدي إسماعيل بن عبدالرحمن:

أخرج حديثه الحافظ الدارقطني، ومن طريقه ابن عساكر برقم ٦٣٣، ومن طريق آخر برقم ٦٣٤، والترمذي في السنن ٥/٦٣٦ رقم ٣٧٢١، وابن عديّ في الكامل: ٢٤٤٩، والنسائي في خصائص علي عليه‌السلام رقم ١٠، وأبو يعلىٰ في مسنده ٧/١٠٥ رقم ٤٠٥٢، وأبو نعيم في تاريخ اصبهان: ٢٠٥، وابن المغازلي بطريقين: ٢٠٥ و٢٠٦، وابن الجوزي في العلل: ٣٦٢ و٣٦٣، وسبطه في التذكرة: ٤٤، وابن الأثير في أُسد الغابة ٤/٢١ و٣٠، وأخوه في جامع الأُصول ٩/٤٧١ طبعة مصر، والطبري في ذخائر العقبىٰ: ٦١، والكنجي في كفاية الطالب: ١٤٧، والذهبي في تاريخ الإسلام ٢/١٩٧ طبعة القدسي، وابن كثير ٧/٣٥٠ وبطريق آخر ص٣٥١، والتلمساني في الجوهرة ٢/٢٣٢ طبعة الرياض، والبغوي في مصابيح السُنّة، والخطيب في مشكاة المصابيح ٣/٢٤٤، والعاقولي في الرصف ٢/٢٦٩ طبعة الكويت، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٢٥، وابن حجر العسقلاني في أجوبة عن أحاديث وقعت في المصابيح المطبوعة بآخر المشكاة ٣/٣١٤ وقال: السدي، أخرج له مسلم، ووثّقه جماعة منهم شعبة.

وسفيان ويحيىٰ القطان.

٨ ـ ثابت البناني:

حديثه في مستدرك الحاكم ٣/١٣١، وتلخيصه للذهبي، وميزانه ١/٢١ و٢٥، ولسانه ١/٣٧ و٤٣، والعقيلي ١/٤٦، وابن كثير ٧/٣٥١.

٩ ـ ثمامة:

أخرج حديثه الدارقطني، وابن عساكر: ٦١٦ من طريق الدارقطني، وابن مردويه، وعنه ابن الجوزي في العلل ١/٢٣٤، وابن الجوزي في العلل من طريق آخر ١/٢٣١ رقم ٣٧٣.

١٠ ـ الحسن البصري:

أخرج حديثه أبو أحمد الحاكم، وابن عساكر: ٦٢٣ من طريقه، و٦٢٢ من طريق آخر، والكامل ـ لابن عديّ ـ: ٧٩٣، وأُسد الغابة ٤/٣٠، والعلل المتناهية رقم ٣٦٦.

١١ ـ الحسن بن الحكم:

العلل المتناهية رقم ٣٧٢.

١٢ ـ حميد الطويل:

ابن المغازلي رقم ١٨٩.

١٣ ـ خالد بن عبيد:

الكامل ـ لابن عديّ ـ: ٨٩٦، وابن المغازلي رقم ٢١٢، والعلل المتناهية رقم ٣٦٨.

١٤ ـ دينار بن عبدالله:

الكامل: ٩٧٦، تاريخ جرجان: ١٣٤، تاريخ بغداد ٨/٣٨٢، ابن عساكر في تاريخه في ترجمة محمّد بن أحمد بن الطيّب البغدادي، العلل

المتناهية رقم ٣٦٩.

١٥ ـ الزبير بن عديّ:

أبو نعيم في أخبار اصبهان ٢٣٢/١، ابن المغازلي رقم ١٩٣، ابن عساكر رقم ٦٢٩، ابن كثير ٣٥١/٧، فرائد السمطين ٢١٢/١.

١٦ ـ الزهري:

أخرج حديثه ابن النجّار، وعنه السيوطي في جمع الجوامع في مسند أنس من قسم الأفعال ٢٨٦/٢.

١٧ ـ سالم، مولىٰ عمر بن عبيدالله:

العلل المتناهية رقم ٣٧١، ميزان الاعتدال ١٠٠/١.

١٨ ـ سعيد بن المسيّب:

أخرج حديثه ابن شاهين، ومن طريقه ابن عساكر برقم ٦٢١، وبطرق أُخرىٰ برقم ٦١٨ و٦٢٠، وابن كثير ٣٥١/٧.

١٩ ـ عبدالأعلىٰ التغلبي:

حديثه في مقتل الحسين عليه السلام: ٤٦.

٢٠ ـ عبدالعزيز بن زياد:

حديثه عند ابن عساكر: ٦٢٨، وابن كثير ٣٥١/٧.

٢١ ـ عبدالله بن أنس:

أخرج حديثه الحافظ أبو يعلىٰ عن قطن بن نسير، وقال عنه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٩٧/٢: هو أصحّ الأسانيد.

وأخرجه ابن عديّ في الكامل: ٥٧٠ عن عبدان عن قطن بن نسير...

وأخرجه ابن المغازلي في المناقب: ٢٠٧ و٢٠٨، وابن كثير ٣٥٠/٧، وابن حجر في المطالب العالية: ٣٩٦٢.

٢٢ ـ عبدالله القشيري :

أخرج حديثه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة حمزة بن حراس ، وتهذيبه لبدران ٤٤٣/٤ ، والسيوطي في جمع الجوامع في مسند أنس ٢٨٧/٢ ، كنز العمّال ٣٦٥٠٨/١٣ .

٢٣ ـ عبدالله بن المثنّىٰ :

أخرج حديثه ابن حجر في لسان الميزان ١٢/٤ عن عبدالسلام بن راشد عنه ، وقال : وقد تابعه علىٰ رواية حديث الطير عن عبدالله بن المثنّىٰ جعفر بن سليمان الضبعي ، وهو مشهور من حديثه .

٢٤ ـ عبدالله بن يعلىٰ بن مّرة الثقفي :

روىٰ حديث الطير عن أبيه وعن أنس ، أخرجه العقيلي ٣١٩/٢ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٧٦/١١ ، وابن الجوزي في العلل رقم ٣٧٠ .

٢٥ ـ عبدالملك بن أبي سليمان :

البخاري في التاريخ الكبير ٣/٢ ، وابن أبي حاتم ، وعنه ابن كثير في تاريخه ٣٥١/٧ ، وقال : هذا أجود من إسناد الحاكم ، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٦٩/٩ ، وابن المغازلي بعدّة طرق رقم ١٩٠ و٢٠٩ ، والكنجي في كفاية الطالب : ١٥٣ ، وابن كثير في تاريخه ٣٥١/٧ من طريق ابن أبي حاتم ، وص٣٥٢ من طريق آخر .

٢٦ ـ عبدالملك بن عمير :

عدّه أسلم بن سهل الواسطي بحشل ممّن روىٰ حديث الطير عن أنس في جماعةٍ سمّاهم ، راجع ابن المغازلي ص١٧٣ .

وأخرج حديثه ابن عديّ في الكامل : ٧٧٣ ، والطبراني في المعجم الكبير رقم ٣٧٠ ، وعبدالوهّاب الكلابي الدمشقي في مناقب أمير المؤمنين عليه‌السلام .

رقم ١٨ ، والحاكم النيسابوري ، ومن طريقه ابن عساكر رقم ٦٣٧ ، وأورده ابن كثير في تاريخه ج٧ ، آخر الصفحة ٣٥١ عن الحاكم بإسناده ولفظِه ، وأخرجه ابن مردويه ، وعنه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١ / ٢٣٢ .

وأخرجه ابن المغازلي ، رقم ٢٠٢ ، وابن عساكر بعدّة أسانيد ٦٣٥ و٦٣٦ و٦٣٧ ، وابن الجوزي في العلل ١ / ٢٣١ ، والكنجي في كفاية الطالب : ١٤٨ ، والحموئي في فرائد السمطين الباب ٤٢ حديث رقم ١٦٥ بسندين ، وابن كثير في تاريخه ٧ / ٣٥١ ، وبطريق آخر ٣٥٢ .

٢٧ ـ عثمان الطويل :

أخرج حديثه البخاري في التاريخ الكبير ٢ / ٣ رقم ١٤٨٨ ، وعلي بن عمر الحربي في (فوائده) المعروفة بالحربيّات[1] ، وابن المغازلي : ١٩٢ ، وابن عساكر ٦٥٢ ، والكنجي في كفاية الطالب : ١٤٤ ، وابن كثير في تاريخه ٧ / ٣٥١ .

٢٨ ـ عطاء :

أخرج حديثه في التاريخ الكبير ٢ / ٢ ، والطبراني في الأوسط ، وعنه في مجمع البحرين ٣ / ٣٤٠ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٩ / ٣٦٩ ، وابن عساكر : ٦٤١ ، وابن الجوزي في العلل رقم ٣٦٥ .

٢٩ ـ عمرو بن دينار :

أخرج حديثه ابن عساكر وابن النجّار ، وعنهما السيوطي في جمع الجوامع في مسند أنس ٢ / ٢٨٢ ، وكنز العمال ١٣ / ١٦٧ رقم ٣٦٥٠٧ .

٣٠ ـ عمران بن وهب الطائي :

الجاحظ في العثمانية : ١٣٤ و١٤٩ ، والذهبي في الميزان ٣ / ٢٨٠ ،

---

(١) موجودة في المجموع ١٠٤ من مجاميع دار الكتب الظاهرية .

وابن حجر في اللسان ٣٥١/٤.

٣١ ـ قتادة:

أخرج حديثه علي بن عمر الحربي في الجزء الثالث من فوائده المعروفة بالحربيات[1].

وأخرجه ابن شاهين، ومن طريقه ابن عساكر ٦٢٤.

وأخرجه ابن المغازلي برقم ٢٠١، وابن كثير في تاريخه ٣٥١/٧.

٣٢ ـ المثنّىٰ بن أبان:

روىٰ حديثه المدائني عنه، والبلاذري في أنساب الأشراف في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام برقم ١٤١ عن المدائني عنه.

٣٣ ـ محمّد بن سليم:

أخرج حديثه ابن عساكر في تاريخه ٦٣١ و٦٣٢، وابن كثير في تاريخه ٣٥١/٧.

٣٤ ـ مسلم بن كيسان أبو عبدالله الضبيّ الملائي:

أخرج حديثه البخاري في التاريخ الكبير ٥٨/١، وأخرجه أبو يعلىٰ، وأخرجه ابن عديّ في الكامل: ٢٣٠٩ عن أبي يعلىٰ، وأخرجه بإسناد آخر، وأخرجه ابن عساكر برقم ٦٤٠ من طريق أبي يعلىٰ، وأخرجه الحافظ ابن عقدة، وأخرجه ابن عساكر برقم ٦٣٩ من طريقه.

وأخرجه ابن مردويه، وعنه ابن الجوزي في العلل رقم ٣٧٦، وأخرجه الخطيب في موضّح أوهام الجمع والتفريق ٣٩٨/٢، وابن المغازلي بالأرقام ١٩٩ و٢٠٤ و٢١١.

---

(١) راجع الهامش السابق.

وأخرجه محمّد بن سليمان الكوفي في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام برقم ٩٩٠، وابن عساكر برقم ٦١٩، وابن الجوزي في العلل رقم ٣٧٥، وابن كثير في تاريخه ٣٥٢/٧.

٣٥ ـ ميمون بن أبي خلف:

أخرج حديثه البخاري في التاريخ الكبير ٣٥٨/١، والعقيلي ١٨٩/٤، وأبو يعلىٰ، وابن عساكر: ٦٢٧ من طريق أبي يعلىٰ، وبرقم ٦٢٦ من طريق آخر، وابن كثير في تاريخه ٣٥١/٧، وابن حجر في لسان الميزان ١٤٠/٦.

٣٦ ـ نافع:

أخرج حديثه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ١٩٨ و ٢١٠.

٣٧ ـ هلال بن سويد:

أخرج حديثه البخاري في التاريخ الكبير ٢٠٩/٨ مبتوراً علىٰ عادته؛ والدولابي مبتوراً أيضاً في الكنىٰ والأسماء ١٢٤/٢.

٣٨ ـ يحيىٰ بن سعيد:

أخرج حديثه الطبراني في المعجم الأوسط كما في مجمع البحرين ٣٤٠/٣، وابن يونس في تاريخ مصر، وعنه ابن حجر في لسان الميزان ٥٨/٥، والحاكم في المستدرك علىٰ الصحيحين ١٣٠/٣، والذهبي في تلخيصه، وابن كثير في تاريخه ١٢٥/٩، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٥/٩.

٣٩ ـ يحيىٰ بن أبي كثير:

أخرج حديثه الطبراني في المعجم الأوسط ٤٤٣/٢ رقم ١٧٦٥ من طريق عبدالرزّاق عن الأوزاعي عنه.

٤٠ ـ يغنم بن سالم بن قنبر:

أخرج حديثه الحافظ ابن عقدة، عن إبراهيم بن محمّد بن صدقة

العامري، عنه.

وأخرجه الحافظ الدارقطني في المؤتلف والمختلف: ٢٢٣٤ عن ابن عقدة.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ١/ ٢٧٣ عن محمّد بن أبي مقاتل، عن إبراهيم بن محمّد...

وأخرجه ابن شاهين، وأخرجه ابن المغازلي في المناقب برقم ١٩٦ من طريقه، وأخرجه بسندين آخرين عن يغنم برقم ١٩٤ و٢٠٣.

٤١ ـ أبو جعفر السبّاك:

حديثه عند ابن المغازلي رقم ٢٠٠.

٤٢ ـ أبو حذيفة العقيلي:

تاريخ ابن عساكر ٦٤٢، وابن كثير ٧/ ٣٥١، وبطريق آخر ص٣٥٢.

٤٣ ـ أبو الخليل (عائذ بن شريح):

أخرج حديثه الخطيب في موضّح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٣٠٤.

٤٤ ـ أبو الهندي:

أخرجه أبو علي بن شاذان في مشيخته في الجزء الأوّل الورقة ١٦٤، وأبو بكر ابن نجيح البزّار في مشيخته في الورقة ١٠١ب[1].

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ١٧١، وابن المغازلي: ١٩٧، وابن عساكر برقم ٦٣٠، وابن الجوزي في العلل رقم ٣٦٤، والكنجي في كفاية الطالب: ١٤٨، وابن كثير في تاريخه ٧/ ٣٥١.

هذا ما يسّر الله جمعه بعونه وحسن توفيقه، على علمي بأن قد فاتني منه كثير، وما لم تنله يدي منه أكثر، والحديث إذا تواتر لا يضرّه ضعف

---

(١) الموجودة في المكتبة الظاهرية في دمشق، ضمن المجموع رقم ١١٢١.

بعض رجال سنده ، فالضعيف منهم له متابع ثقة ، علىٰ الأكثر .

قال العيني : إذا روي الحديث من طرق مفرداتها ضعيفة يصير حسناً ويحتجّ به[1] .

قال الخطيب وهو يتكلّم عن حديث إرسال معاذ إلىٰ اليمن للقضاء : فإنّ اعتراض المخالف بأن قال : لا يصحّ هذا الخبر ، لأنّه لا يروىٰ إلّا عن أُناس من أهل حمص لم يُسمّوا ، فهم مجاهيل ؟

فالجواب : أنّ قول الحارث بن عمرو : عن أُناس من أصحاب معاذ يدلّ علىٰ شهرة الحديث وكثرة رواته ... علىٰ أنّ أهل العلم قد تقبّلوه واحتجّوا به ، فوقفنا بذلك علىٰ صحّته عندهم ، كما وقفنا علىٰ صحّة قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا وصيّة لوارث وقوله في البحر : هو الطهور ماؤه ، الحلّ ميتته ... » وإنْ كانت هذه الأحاديث لا تثبت من الإسناد ، لكن لمّا تلقتها الكافّة عن الكافّة غُنوا بصحّتها عندهم عن طلب الإسناد لها[2] .

أقول : فما بال حديث الطير مع هذه الكثرة الهائلة من الرواة والطرق ، وتلقّي الكافّة عن الكافّة ، لم يذعنوا بصحّته ، ولم يغنهم عن طلب الإسناد ! وهو ممّا احتج به أمير المؤمنين عليه السلام عند عدّ فضائله يوم الشورىٰ علىٰ أصحاب الشورىٰ[3] وأقرّوا بها ولكنّهم ... فيالله وللشورىٰ ! !

وقد صحّحه من عدّة وجوه من يعترفون له بامامته في الفنّ وتفرده في الدنيا[4] وهو الحاكم النيشابوري ، نعم نرىٰ الذهبي وهذه الكثرة الهائلة

---

(١) تحفة الأحوذي ، المقدمة : ٣٠٨ .

(٢) الفقيه والمتفقه ١ / ١٨٩ ـ ١٩٠ .

(٣) المغني ـ للقاضي عبدالجبّار ـ المجلد العشرون ٢ / ١٢٢ .

(٤) راجع ما نقلناه عنهم من الثناء عليه .

من طرق حديث الطير والأسانيد والروايات قد ملأت عينه ، فاعترف بأنّ الحديث له أصل .

قال : وأمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جدّاً ! قد أفردتها بمصنّف ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل[1] .

بينما نرىٰ ابن كثير بعد أن خصّص أربع صفحات كبار من تاريخه ملأها بطرق هذا الحديث وأسانيده ورواته ، وسرد أسماء نحو المائة ممّن رواه عن أنس فحسب ـ كما تقدّم ـ قال بعد هذا كله : وبالجملة ففي القلب من صحّة هذا الحديث نظر وإن كثرت طرقه !![2] .

أقول : هذا قلب زاغَ عن الحقّ فأزاغه الله وطبع عليه ، فلم تطاوعه نفسه علىٰ تصحيح حديث لا يوافق هواه ! **﴿أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه وأضلّه الله علىٰ علم﴾**[3] **﴿فلا يصدّنّك عنها من لا يؤمن بها واتّبع هواه فتردىٰ﴾**[4] وماذا تأمل من شاميّ تلمّذ علىٰ شيخ الضلال ابن تيمية المخذول ؟ !

وتراهم يبذلون كلّ الجهد في إبطال ما يروىٰ في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام وتضعيفه مهما صحّ الحديث وكثرت رواته وطرقه وتواتر نقله .

وأمّا إذا فشل السعي وأعيتهم المقاييس العلمية فلهم عند ذلك أدلّة ثلاثة يلجؤون إليها يأباها العلم ، وهي :

١ ـ الاستشهاد بالقلب .

---

(١) تذكرة الحفّاظ : ١٠٤٢ ـ ١٠٤٣ .

(٢) البداية والنهاية ٧ / ٣٥٣ .

(٣) سورة الجاثية ، الآية ٢٣ .

(٤) سورة طه ، الآية ١٦ .

٢ ـ اليمين الفاجرة.

٣ ـ الحدّة في الكلام والسبّ والشتم!

فمن أمثلة الأوّل ـ عدا ما تقدّم عن ابن كثير ـ:

قال الذهبي في حديثه عن المستدرك: وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيّد وذلك نحو ربعه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب! وفي غضون ذلك أحاديث نحو المائة يشهد القلب ببطلانها! كنت قد أفردت منها جزء، وحديث الطير بالنسبة إليها سماء[1].

ومن أمثلته:

أخرج الحاكم بإسناده عن علي، قال: أخبرني رسول الله ﷺ: «انّ أوّل من يدخل الجنّة أنا وفاطمة والحسن والحسين».

قلت: يا رسول الله فمحبّونا؟ قال: «من ورائكم».

صحيح الإسناد ولم يخرجاه!».

قال الذهبي في تلخيصه: الحديث منكر من القول! يشهد القلب بوضعه!![2].

ومن الأمثلة للثاني، وهو إبطال الحديث باليمين!

أخرج الحاكم عن خمسة من شيوخه بإسنادهم عن علي عليه السلام، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ من وراء الحجاب: يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حتىٰ تمرّ».

هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه!.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٧٥، وتلخيص المستدرك ٣ / ١٣١ نحوه.

(٢) المستدرك ٣ / ١٥١.

قال الذهبي في تلخيصه : لا والله ، بل موضوع ![1].

ومن الأمثلة للثالث . . .

سئل أحمد بن حنبل عن حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» ؟

فقال : قبّح الله أبا الصلت[2] !

---

(١) المستدرك ٣/ ١٥٣ .

وهذا الحديث [يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم . . .] رواه أمير المؤمنين علي عليه السلام وأبو هريرة وأبو أيّوب وأبو سعيد الخدري وابن عمر وعائشة .

فقد أخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيّات ، وعنه المتّقي الهندي في منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد ٥/ ٩٦ .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٨٠ و٢٢/ ٤٠٠ ، وأخرجه تمام الرازي في فوائده ، وعنه الطبري في ذخائر العقبىٰ ، وأبو نعيم في دلائل النبوّة : ٥٣١ طبعة الهند ، والخطيب في تاريخ بغداد ٨/ ١٤١ ، وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ٣٥٥ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٥٢٣ ، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ٥٥ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ : ٤٨ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة خواصّ الأمّة : ٣١٠ وقال عنه في ص٣١١ : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢١٢ عن الطبراني في الكبير والأوسط ، وابن حجر في الصواعق : ١١٣ .

(٢) الموضوعات ـ لابن الجوزي ـ ١/ ٣٥٤ .

وأبو الصلت الهروي عبدالسلام بن صالح ، ذنبه الوحيد أنّه ممّن رویٰ هذا الحديث !

والحديث صحّحه غير واحد من أئمّة هذا الشأن ، اولهم يحيىٰ بن معين ـ إمام الجرح والتعديل عندهم ـ علىٰ تشدّده في التوثيق والتصحيح .

ففي معرفة الرجال له رواية ابن محرز عنه رقم ٢٣١ : وسألت يحيىٰ بن معين عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي ؟ فقال : ليس ممّن يكذب .

فقيل له في حديث أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس : «أنا مدينة العلم وعلي بابها» ؟

فقال : هو من حديث أبي معاوية ، أخبرني ابن نمير ، قال : حدّث به أبو معاوية

أخرج الحاكم بالإسناد إلىٰ علي (عليه السلام) في ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾[1]:

قال علي: رسول الله المنذر وأنا الهادي.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه!.

قال الذهبي في تلخيصه: بل كذب! قبّح الله واضعه![2].

قديماً ثم كفّ عنه.

وكرّره برقم ٨٣١، ورواه برقم ٨٣٢ عن الفيدي ومتابعاً لأبي الصلت، وراجع توثيق أبي الصلت وحديثه في تهذيب التهذيب ٦/ ٣٢٠ ـ ٣٢١.

ولعلّهم هدّدوا أبا معاوية، فكفّ عنه ولم يحدّث به خوفاً علىٰ نفسه، قال الصفدي في ترجمة أبي معاوية هذا في الوافي بالوفيات ٢/ ٣١٦: جرىٰ له مع هارون الرشيد حديث، منه: قال هارون: لا يثبت أحد خلافة علي بن أبي طالب إلّا قتلته!.

وقد ألّف العلّامة الكبير المجاهد السيّد حامد حسين رحمه الله في تصحيح هذا الحديث واستيعاب طرقه ورواته ومصادره مجلّدين ضخمين من كتابه عبقات الأنوار، وراجع تعريبه للعلّامة السيّد علي الميلاني في عدّة أجزاء.

كما وألّف أيضاً الصديق الغماري المغربي كتاباً مفرداً في هذا الحديث وبالغ في تصحيحه ودفع الن ـه عنه، ممّا يدلّ علىٰ خبرة واسعة ومهارة في الفنّ، وقد طبع مكرّراً في القاهرة والنجف الأشرف بتحقيق زميلنا العلّامة الشيخ محمّد هادي الأميني حفظه الله.

(١) سورة الرعد، الآية ٧.

(٢) المستدرك ٣/ ١٢٩ ـ ١٣٠.

أقول: وقد روي من وجوه وألفاظ متقاربة والمعنىٰ واحد، عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن مسعود وأبي هريرة وأبي برزة الأسلمي ويعلىٰ بن مرّة.

رواه عثمان بن أبي شيبة وعنه عبدالله بن أحمد، مسند أحمد بن حنبل ١/ ١٢٦، وبرقم ١٠٤٢ من طبعة شاكر، والطبري في تفسيره ١٣/ ١٠٨، وابن شاهين، ومن طريقه الحسكاني في شواهد التنزيل رقم ٣٩٨ و٤٠٩، وابن الأعرابي في معجم شيوخه الجزء الثاني الورقة ١٨٣ و٢٠٣ و٢٣٤، وابن أبي حاتم، وعنه

ولنختم الجولة بكلام الذهبي نفسه : والله حسيب من يتكلّم بجهل أو هوىٰ ، فإنّ السكوت يسع الشخص[1] .

=في الدرّ المنثور ، والطبراني في المعجم الأوسط والصغير ١ / ٢٦١ ، وابن مردويه ، وعنه في الدرّ المنثور ، والثعلبي والنقّاش كما في كفاية الطالب : ٢٣٢ ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ج١ الورقة ٢١ب ، والواحدي ، ومن طريقه الحمّوئي في فرائد السمطين ، والحسكاني في شواهد التنزيل بعدّة طرق من رقم ٣٩٨ ـ ٤١٦ ، والخطيب في تاريخ بغداد ١٢ / ٣٧٢ ، وابن المغازلي في المناقب ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ٢ / ٤١٥ ، رقم ٩٢٠ ـ ٩٢٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٤ / ٣٠٧ ، والخوارزمي في مناقبه : ١٤٥ ، والفخر الرازي في تفسيره ٥ / ٢٧٢ ، والضياء المقدسي في المختارة ، وابن النجّار ، وعنهما في الدرّ المنثور ، والكنجي في كفاية الطالب : ١٠٩ ، وأبو حيّان في البحر المحيط ٥ / ٣٦٧ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ١٤١ وقال : رواه عبدالله بن أحمد ، والطبراني في الصغير والأوسط ، ورجال المسند ثقات . وابن كثير في تفسيره ٢ / ٥٠٢ ، والنيسابوري في تفسيره علىٰ هامش الطبري ١٣ / ٧٣ ، والسيوطي في الدرّ المنثور ٤ / ٤٥ ، والشوكاني في فتح القدير ٣ / ٦٦ ، والآلوسي في روح المعاني ١٣ / ٩٧ ، وصدّيق حسن خان في فتح البيان ٥ / ٧٥ .

(١) الرواة الثقات ، طبعة مطبعة الظاهر بمصر سنة ١٣٢٤هـ .